

عَقِيدَةُ الرُّوَا فِضْ

وَالْأُسُسُ الْعَقِيدِيَّةُ

الَّتِي يُخَالَفُونَ فِيهَا مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

جمع وترتيب

جبران أحمد عثمان حسين

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩
حقوق الطبع محفوظة للناسر
الناسر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
٢٥٩٣٦٢٧٧ / فاكس : ٢٥٩٣٨٤١١-٢٥٩٢٢٦٢٠
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عقيدة الروافض والاسس العقدية التي يخافون فيها منهج اهل السنة والجماعة
جمع وترتيب / جيهان احمد عثمان حسين
ط 1 - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٩
400 ص : 24 سم
1- الفرق الاسلامية
2- حسين ، جيهان احمد عثمان (جامع ومرتب)

ديوى : 245

رقم الايداع : 2008/20488

إهداء

أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لكل من ساعدنى فى هذا العمل ولم يبخل على
بمعلومة أو بكتاب أو بموقع على شبكة الانترنت

أساتذتى * الشيخ الدكتور سعد الرفاعى

* الشيخ راجى الرحمن

* الأخ كريم ساكر

* وإهداء خاص لشيخى الكريم فريد أبو عبد الله الجزائرى

وأرجو من الله العلى القدير أن أساهم بلو بقدر قليل فى الصد عن ديننا الحنيف من
ضلالات كثيرة تحاول النيل منه ... ولكن هيهات ..

وكما تحداهم الله تعالى فى كتابه العزيز بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ، أسرد
الآيات لتبين أن قرآننا فى حفظ مما يخططونه من هجمات علينا .

قال تعالى: {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} الأنفال ١٨

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ
وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ {٥} وَكَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ {فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا
أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} غافره

{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
وَمَا كُنْذُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ } غافر ٢٥

جيهان أحمد عثمان

النبط ١٥ / ٩ / ٢٠٠٧ م --- ٣ من رمضان ١٤٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد:

تكاثروا وقويت شوكتهم .. لماذا ؟ .. لانعلم ... استغلوا جهل البسطاء بتعاليمهم غرور الصفوة وحب الظهور اصبحوا لهم أتباع ... والآن تظهر جهود عظيمة ضد هذا التيار ... الورم السرطاني الذي يريد أن يفتك بأفكار شبابنا و تشير هذه الجهود على غيرة كاملة على ديننا الحنيف ممن يحاولون النيل منه ونشر أفكارهم المسمومة من رافضة وغيرهم - اللهم أعنا عليهم وأنصر دينك الحق - وندعو الله العلي القدير أن يفيد هذا البحث في التعريف بالرافضة وأفكارهم من واقع كتبهم المعتمدة عندهم .

وأنا لا أعتبر ما أعرضه بحثا ولكن اعتبره منقولا من أفكار الرافضة والرد عليها ومقارنة بمنهج أهل السنة والجماعة.

فجمعت بمجهودى المتواضع هذه المعلومات والتي أعتدتم فيها على كتبهم المشهورة لديهم حتى لا ندع مجالا لمن يطعن في فكرنا نحن النواصب - كما يطلقون علينا - فإن المد الرافضي في عصرنا صار أمرا مقلقا لكل صاحب سُنَّة فقد أصبح لهم دعاة وعملاء

يجوبون القرى ويشككون عوام المسلمين في ثواب الدين، وصحفيون يبشون سمومهم في بعض الصحف الصفراء وأصبح لهم دعاة يحسنون التلفيق والتزوير ويدخلون على عوام المسلمين بيوتهم من خلال شاشات الفضائيات التي تروج لمذاهبهم وتشكك المسلمين في أصول السنة وما أجمع عليه أهل الفضل من سلف الأمة، وبعض عوام المسلمين خاصة ممن تغلب عليهم الكثير من البدع يرون هذه القنوات قنوات دينية يأخذون منها الدين والعقائد والأحكام الشرعية (مثل قناة الأنوار الكويتية، وقناة الفرات العراقية، وقناة الكوثر الإيرانية وغيرها الكثير، وإنما ذكرتها لنحذر منها ونحذر عوام المسلمين من الاغترار بها).

ومن المسائل التي كثر الكلام عنها في هذه القنوات في هذه الأيام مسألة النص على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الغدير (من كنت مولاء فعلي مولاه)، وما رتبوه على ذلك من اعتبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنص الواضح الجلي، وكيف تأمر الصحابة رضوان الله عليهم - بزعم هؤلاء الروافض على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فحرموه حقه الشرعي في ولاية أمر المسلمين الذي أوجبه الله تعالى له، وحرموا الأمة المسلمة من الخليفة الشرعي في ولاية أمر المسلمين الذي يقوم فيهم مقام النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المعصوم الذي لا يخطئ هو وسائر الأئمة من بعده كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعصوم بوحى السماء كما قال الله عز وجل {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ}

وأن هؤلاء الصحابة حملهم الحقد عليه والحسد له ولبنى هاشم أن تجتمع النبوة والخلافة والإمامة فيهم وهم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فما كان منهم إلا أنهم جحدوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أشهدهم عليها يوم الغدير ونكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم .

وحلهم على ذلك عصبية جاهلية وحقد دفين على آل بيت النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليهم، وكان الذي تولى كبر هذا الإفك شيخا قريش أبو بكر وعمر ومن بعدهم عثمان وسائر المهاجرين والأنصار، ولهذا استحق الشيخان أن يكونا عند هؤلاء الأفاكين والمزورين صني قريش والجبب والطاغوت، وأن تكون ابتاهما عائشة وحفصة من ألد أعداء آل البيت لأنهما خانتا الله ورسوله كما كان من امرأة نوح وامرأة لوط عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام!!

سبحان الله العظيم، ما هذا الكذب والبهتان الذي يروج له هؤلاء الروافض ويريدون أن يلبسوا به على عوام المسلمين كذباً وزوراً. وقديماً قال الإمام الشافعي: «ما رأيت أحداً أشهد بالزور من الرافضة». [سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٨٩]

لقد افتعل هؤلاء المزورون الواقعة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم، وبين آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا على خير قرون هذه الأمة بأنهم شر القرون على الإطلاق، وطعنوا على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين زكاهم المولى تبارك وتعالى في كتابه ورضي عنهم ورضوا عنه فكذبوا القرآن وكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكذبوا على أهل بيته الطيبين الطاهرين، وافتعلوا باسمهم صراعات أدت إلى سفك الدماء وانتهاك الحرمات على مدى تاريخ الأمة.

وستنقسم عناصر البحث إلى الآتى:

- الفصل الأول: تعريف الشيعة الرافضة:

※ المطلب الأول: من هم الشيعة الرافضة ؟

- القسم الأول: مفهوم الشيعة عبر التاريخ .

- القسم الثانى: مفهوم الشيعة سياسيا وعقائديا .

※ المطلب الثانى: فرق الشيعة وأقسامهم .

※ المطلب الثالث: الامامية الاثنا عشرية «أشهر الشيعة الرافضة»

※ المطلب الرابع: شخصيات ومؤلفات للشيعة الرافضة .

- الفصل الثانى: عقيدة الشيعة الرافضة .

※ المطلب الأول: عقيدة الشيعة فى التوحيد .

- القسم الأول: توحيد الألوهية .

- القسم الثانى: توحيد الربوبية .

- القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات .

※ المطلب الثانى: عقيدة الشيعة الرافضة فى الامامة «ونوضح فيها بين نظرة أهل

السنة للإمامة على أنها مسألة فقهية وبين الرافضة على أنها مسألة عقيدة»

※ المطلب الثالث: عقيدة الشيعة الرافضة فى القرآن .

※ المطلب الرابع: عقيدتهم فى الصحابة رضوان الله عليهم .

※ المطلب الخامس: عقيدتهم فى الغيبة والرجعة .

- القسم الأول: عقيدتهم فى الغيبة .

- القسم الثانى: عقيدتهم فى الرجعة .

- القسم الثالث: عقيدتهم فى التقية .

- القسم الرابع: عقيدتهم فى المتعة .

- القسم الخامس: عقيدتهم فى الأعياد .

- الفصل الثالث: فتاوى فقهاء وعلماء أهل السنة في الامامية الاثنا عشرية «الشيعية

الرافضة»

الفصل الأول

تعريف بالشريعة الرافضة

تمهيد

من هم الشيعة الرافضة؟

❖ هي فرقة لها عدة أسماء، فإذا قيل عنهم الرافضة فهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويسبون ويشتمون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

❖ وإذا قيل عنهم الشيعة، فهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده.

❖ وإذا قيل لهم الإثنا عشرية فلاعتقادهم، بإمامة اثني عشر إماماً، آخرهم الذي دخل السرداب وهو محمد بن الحسن العسكري.

❖ وإذا قيل لهم الإمامية فلاأنهم جعلوا الإمامة، ركناً خامساً من أركان الإسلام، وإذا قيل لهم جعفرية فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس عندهم، الذي كان من فقهاء عصره، ويُنسب إليه كذباً وزوراً فقه هذه الفرقة.

تعريف الرافضة:

❖ الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء: أي تركته. (١)

❖ والرافضة في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

(١) نثر القاموس المحيط للفيروزآبادي ٣٣٢/٢، ومقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٢/٢.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: «والرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم ويتقصونهم». (١)

وقال عبد الله بن أحمد - رحمه الله تعالى -: «سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون - أو يسبون - أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما». (٢)

وقال الإمام أبو القاسم التيمي الملقب (بقوام السنة) في تعريفهم: «وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ورضي عن مجهم». (٣)

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم قاتلهم الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: «فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما، دون غيرهم من الطوائف». (٤)

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا: وهو جعلهم محبة الشيخين وتوليها من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم (النواصب) فقد روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: «كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام (٥) عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ ويعنون هنا الشيخين.

(١) انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٣٢/٢، ومقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٢/٢.

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣٣/١.

(٣) أخرجه الخلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) الحجة في بيان المحجة ٤٧٨/٢.

(٥) مجموع الفتاوى ٤٣٥/٤.

(٦) هو: أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكري، وهو أحد

الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، كانت ولادته سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين، ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٢.

سبب تسميتهم رافضة

يرى جمهور المحققين أن سبب اطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبد الملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك.

وقد كان زيد بن علي يفضل يفضل علي بن علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سموا بالرافضة كما نوهنا لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وبهذا القول قال قوام السنة (١)، والرازي (٢)، والشهرستاني (٣)، وشيخ الإسلام ابن تيمية (٤) - رحمهم الله -.

والرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية ولا يرضونها، ويرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم، يقول محسن الأمين (٥): «الرافضة لقب ينز به من يقدم علياً - رضي الله عنه - في الخلافة وأكثر ما يستعمل للتشفي والانتقام» (٦).

ولهذا يتسمون اليوم بـ (الشيعة) وقد اشتهروا بهذه التسمية عند العامة، وقد تأثر بذلك بعض الكتاب والمثقفين، فنجدهم يطلقون عليهم هذه التسمية. وفي الحقيقة أن الشيعة مصطلح عام يشمل كل من شايح علياً - رضي الله عنه وقد ذكر أصحاب الفرق والمقاتلات أنهم ثلاثة أصناف:

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٧٨. (٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢.

(٣) انظر: الملل والنحل ١/ ١٥٥. (٤) انظر: منهاج السنة ٨/ ١، ومجموع الفتاوى ١٣/ ٣٦.

(٥) أعين الشيعة ١/ ٢٠.

※ غالية: وهم الذين غلوا في علي - رضي الله عنه - ولربما ادعوا فيه الألوهية أو النبوة.

※ ورافضة: وهم الذين يدعون النص على استخلاف علي ويتبرءون من الخلفاء قبله وعامة الصحابة.

※ وزيدية: وهم أتباع زيد بن علي، الذين كانوا يفضلون علياً على سائر الصحابة ويتولون أبا بكر وعمر. (١)

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١ / ١٤٤ - ١ / ١٤٥

المطلب الأول

الشيعة الرافضة من هم؟

التعريف الإجمالى بهم

" الشيعة " أقدم المذاهب السياسية الاسلامية ، وقد ظهوروا بمذهبهم فى آخر عصر "عثمان" رضى الله عنه ، ونما وترعرع فى عهد " على " رضى الله عنه ، اذ كان كلما اختلط بالناس ازدادوا اعجابا بمواهبه ، وقوة دينه وعلمه ، فاستغل الدعاة ذلك الاعجاب ، وأخذوا ينشرون آراءهم فيه ، مابين رأى فيه مغالاة ورأى فيه اعتدال .

ولما اشتدت المظالم على اولاد على فى عهد الأمويين ، وكثر نزول الأذى بهم ثارت دفائن المحبة لهم وهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الناس فيهم شهداء الظلم فاتسع نطاق المذهب الشيعى ، وكثر أنصاره .

وقوام هذا المذهب هو ما ذكره " ابن خلدون " فى مقدمته: «إن الامامة ليست من مصالح العامة التى تفوض الى نظر الأمة ، ويتعين القائم فيها بتعيينهم ، بل هى ركن الدين وقاعدة الاسلام ، ولا يجوز لنبي أغفاله ، وتفويضها الى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الامام لهم ، ويكون معصوما عن الكبائر والصغائر»

ويتفق " الشيعة " على أن " على بن أبى طالب " هو الخليفة المختار " من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه أفضل الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم .

ويرى أن من الصحابة من يرى رأى الشيعة فى تفضيله على كل الصحابة وقد ذكر " ابن أبى الحديد " الشيعى المعتدل أن من الصحابة الذين فضلوا عليا عن كل الصحابة:

عمار بن ياسر ، المقداد بن الأسود ، وأبا ذر الغفاري ، وسليمان الفارسي ، وجابر بن عبد الله ، ووأي بن كعب ، وحذيفة ، وبريدة ، وأبو أيوب الأنصاري ، وسهل بن حنيف ، وعثمان بن حنيف ، وأبا الهيثم ابن التيهان ، وأبا الطفيل عامر بن وائلة ، والعباس بن عبد المطلب وبنيه ، وبنى هاشم كافة ، ويقول ابن أبي الحديد: «وابن الزبير كان من القائلين في بدء الأمر ، ثم رجع عنه ، كما يذكر ان بعض بنى أمية كانوا يرون هذا الرأي ومنهم سعيد بن العاص .

ولم يكن الشيعة على درجة واحدة ، بل كان منهم الذين غالوا في تقدير على وبنيه ومنهم المعتدلون المقتصدون ، وقد اقتصر المعتدلون على تفضيله على كل الصحابة من غير تكفير أحد ، ومن غير أن يضعوه في درجة التقديس التي يعلو بها على البشر ، ولقد قال " ابن أبي الحديد " في المعتدلين منهم:

«وكان أصحابنا أصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسألة لأنهم سلكوا طريقا مقتصدا ، قالوا انه أفضل الخلق في الآخرة ، وأعلام منزلة في الجنة ، وأفضل الخلق في الدنيا ، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب ، وكل من عاداه أو أبغضه فانه عدو لله سبحانه وتعالى ، وخلد في النار مع الكفار والمنافقين ، الا أن يكون ممن ثبتت توبته ، ومات على توليه وجهه ، فأما الأفاضل من المهاجرين الذين ولوا الامامة من قبله ، فلو أنكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم ، فضلا عن أن يشهر عليهم السيف أو يدعوهم الى نفسه ، لقلنا أنهم من الهالكين كما لو غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لأنه قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حربك حربى ، وسلمك سلمى» وأنه قال: «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» وقال له: «لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق» ولكننا رأينا رضى الله عنه رضى امامتهم وبإيعهم وصلى خلفهم ، وأنكحهم وأكل فيهم ، فلم يكن لنا أن نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه ، ألا ترى أنه لما برئ من معاوية برئنا منه ، ولما لعنه لعناه ، ولما حكم بضلال اهل الشام ، ومن كان فيهم من بقايا الصحابة «كعمرو بن العاص» و «عبد الله» أبنه وغيرهما ، حكمنا أيضا بضلالهم ،

والحاصل أننا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الارتبة النبوة ، وأعطيناه كل ما
عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في أكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا أنه
طعن فيهم {1}

{ ١ } شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

قصة الغدير بداية التشيع

فما هي قصة الغدير؟ وماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته في غدير خم؟

روى مسلم في صحيحه - ك فضائل الصحابة ب من فضائل علي رضي الله عنه برقم ٤٤٢٥:

«عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً؛ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بئاء يدعى مُحَايِن مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد؛ ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته؛ ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حُرِّم الصدقة؟ قال: نعم». [والحديث رواه الإمام أحمد في أول مسند الكوفيين برقم ١٨٤٦٤ بنحو من لفظ مسلم] ورواه الدارمي في فضائل القرآن برقم ٣١٨٢: «عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى

والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات. وروى الإمام أحمد في مسنده في باقي مسند الأنصار برقم ٢٢٤٦١: «عن رياح بن الحارث قال جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا؟ قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خُم يقول: «من كنت مولاه فإن هذا مولاه»،

قال رياح: فلما مضوا تبعهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري، حدثنا أبو أحمد حدثنا حنش عن رياح بن الحارث قال: رأيت قومًا من الأنصار قدموا على علي في الرحبة فقال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه».

وروى ابن ماجه في المقدمة برقم ١١٨: «عن عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه، سعد فذكروا عليًا فقال منه، فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه؟» وسمعت يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»،

وسمعت يقول: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله». [الصحيحه (٣٣٥/٤) ورواه مسلم بنحو من هذا اللفظ مطولاً] وروى أحمد في مسند العشرة برقم ٩٠٦: «عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيغ قال: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم إلا قام، قال: فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم

سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدیر خم: «أليس الله أولى بالمؤمنين؟» قالوا: بلى، قال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

هذه هي خطبة الغدير كما رواها أئمة السُّنة في الصحاح والمسانيد وقد أفردها بعضهم بالتصنيف كما فعل ابن جرير الطبري، وابن عساكر.

ولو كان الصحابة رضوان الله عليهم قد جحدوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتموا أمر هذه الوصية ويمنعوا هذه الروايات؟ ولماذا تناقلها علماء السنة جيلاً بعد جيل يتعبدون لله عز وجل بحجب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بممثلين وصيته صلى الله عليه وسلم «أذكركم الله في أهل بيتي»؟

لقد عاش آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في كنف الخلفاء الراشدين بخير حال، حتى وقعت الفتنة واقتتل الصحابة في الجمل وصفين، وتعرض بعض أهل البيت لكثير من الفتن بعد زوال الخلافة الراشدة، واستغل هؤلاء الروافض هذه الأجواء لبث سمومهم في الأمة الإسلامية فطعنوا على خير قرون الأمة، متوسلين بذلك للطعن في دين الله عز وجل، لأن الصحابة هم نقلة هذا الدين قرآنًا وسنةً، (قال أبو داود السجستاني:

لما أتى الرشيد بشاكر رأي الزنادقة ليضرب عنقه قال: أخبرني لم تعلمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟ قال: أما قولنا بالرفض، فإننا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن نبطل المنقول، وأما قولنا بالقدر فإننا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل).

[تاريخ بغداد ج ٥ ص ٦٦] لقد زعم بعض الأفاكين أن الصحابة حرفوا القرآن وحذفوا آيات الولاية والوصية لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه وللائمة من بعده، فضلاً عن تحريف أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وسنته. ومن الكذب الذي يروج له هؤلاء المزورون أن قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: ٦٧].

نزلت في غدِير خم، وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليًا هو الخليفة من بعده كما يزعم هؤلاء الأفاكون. وزعموا أن قول الله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} [المائدة: ٥٥]، نزلت في علي رضي الله عنه وأنه تصدق بخاتمته وهو راعٍ في الصلاة، وأن الآية نص على ولاية علي وإمامته. ومن تتبع إفك هؤلاء يجد العجب العجائب كقولهم إن آية الإكمال نزلت يوم الغدير، وهي قول الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ومعلوم أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة في الموقف وأن النبي عليه السلام أشهد الناس على البلاغ فقال: ألا هل بلغت؟ فقالوا نعم، فقال: «اللهم اشهد».

ويكفي الرد على كذب هؤلاء أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بايع الخلفاء الراشدين قبله، وكان بمثابة الوزير والمستشار لهم؛ ولما آلت إليه الخلافة ووقعت الفتنة وزعم الخوارج أنه لا يصلح للخلافة جعل يستشهد بالصحابة رضوان الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه؛ ولم يقل أمير المؤمنين يومًا: إن الصحابة قد غصبوا حقه في خلافة النبي، بل إنه توعد من طعن في الشيخين أبي بكر وعمر وجحد فضلهما وسابقتها فقال: «من فضلي علي أبي بكر وعمر جلده حد الفرية»، وهذا ولده الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنازل عن الخلافة بعد أن بايعه أهل العراق؛ ليجمع شمل المسلمين ويقطع دابر الفتنة؛ وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». [رواه البخاري]

فإذا كانت الإمامة عند هؤلاء هي أصل الأصول في الدين؛ فكيف تنازل الإمام عنها وهي أصل الدين؟ ولماذا لم يطالب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويذكر الصحابة بوصية النبي صلى الله عليه وسلم له.

ويكفي لرد إفك الروافض أنهم لم يتفقوا على أشخاص الأئمة واختلفوا فيهم اختلافا عظيماً؛ ولو كان هناك نص لما اختلفوا.

لقد خرج زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام بن عبد الملك، والروافض يزعمون أن أخاه محمد الباقر هو الإمام المعصوم فكيف ساغ لزيد بن علي أن يخالف أخاه إن كان إماماً؟ ولماذا لم يقل الباقر لأخيه أنا الإمام المعصوم فكيف تخرج وتدعو الناس إلى نفسك؟ وكذلك خرج محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين أيام المأمون سنة مائتين هجرية ودعا إلى نفسه وبإيعه أهل الحجاز ولكن الروافض يزعمون أن أخاه موسى الكاظم هو الإمام المعصوم، فكيف ساغ لمحمد بن جعفر الصادق أن يدعو الناس لنفسه لو كان يعلم أن أخاه هو الإمام؛ فكان الأولى أن يدعو لإمام زمانه، لو كان يعتقد أنه إمام الزمان المعصوم، ثم إن هؤلاء الأفاكين الذين يزعمون أن الزمان لا يجب أن يخلو من إمام، يعيشون منذ أكثر من ألف سنة بغير إمام ويزعمون أن إمامهم المعصوم غائب ويدعون الله عز وجل أن يعجل فرجه.

إن أعظم ما يرد هذه الفرية ما قاله الحسن بن الحسن لرجل ممن يغلو فيهم: ونحكم أحبونا لله، فإن أطلعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا. فقال له الرجل: إنكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فقال: ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته، لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباء وأمه، والله إنني لأرجو أن يؤتي المحسن منا أجره مرتين.

ثم قال: لقد أساء آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما تقولون من دين الله ثم لم نخبرونا به، ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، فنحن والله كنا أقرب منهم قرابة منكم، وأوجب عليهم حقاً، وأحق أن يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر كما تقولون، إن الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر، وللقيام على الناس بعده، إن كان علي لأعظم الناس خطيئة وجرمًا إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم فيه كما أمره، أو تعزز فيه إلى الناس، فقال له

الرافضي: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: أما والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم أيها الناس إن هذا ولي أمركم بعدي فاسمعوا له وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[أخرجه ابن سعد في الطبقات ج ٥ ص ٣١٩ - ٣٢٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والمزي في تهذيب الكمال بسند صحيح، قال المزي: وهذا من أصح الأسانيد وأعلاهها] وما أجهل ما قاله زيد بن علي بن الحسين: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان براءة من علي، والبراءة من علي براءة من أبي بكر وعمر وعثمان. ولكن الروافض أقاموا دينهم ومعتقدهم على الواقعة في هؤلاء الأكابر المبشرين بالجنة على لسان الصادق المصدوق الذي لا ينطق على الهوى. أما أهل السنة فيحبون الجميع، ويتولونهم ويترضون عنهم ويتابعونهم بإحسان كما قال الله عز وجل: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: ١٠].

قال سفيان الثوري: (لا يجتمع حب عثمان وعلي إلا في قلوب نبلاء الرجال). [تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢١٩] وما أروع قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله عليها وعلى أبيها السلام: (يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك، وما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك). [تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٦٨]

فاللهم إنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأنتا نحب أصحاب نبيك رضوان الله عليهم أجمعين، ونتقرب إليك بمودة آل بيت نبيك صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا نرى

الوقعة في أحد منهم، ولا نخوص فيها شجر بينهم، ونرجوا أن يحشرنا الله عز وجل معهم
فالمرء مع من أحب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* خطبة الغدير وتزوير الروافض - جمال المراكبي - مجلة التوحيد - العدد ٤٢١ - ص ٢:

الموطن الذى نشئوا فيه وزمان نشأتهم:

قامت الشيعة ظاهرة فى آخر عصر الخليفة الثالث «عثمان بن عفان رضى الله عنه» وقد نمت وترعرعت فى عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، من غير أن يعمل على تنميتها ، ولكن مواهبه كما قلنا هى التى دعت اليه ، ولما قبضه الله تعالى اليه ، تكونت الفكرة الشيعية مذاهب ، منها ما كان فيه مغالاة ، ومنها ما كان فيه اعتدال كما نوهنا ، وهى فى كلتا حالها قد اتسمت بالتعصب الشديد لآل البيت النبوى .

وقد كان العصر الأموى محرّضا على المغالاة فى تقدير على رضى الله عنه ، لأن معاوية سن سنة سيئة فى عهده فى عهد أبنه ومن خلفه من الأمويين حتى عهد «عمر بن عبد العزيز» وتلك السنة هى لعن امام الهدى على بن ابى طالب رضى الله عنه عقب تمام الخطبة ، ولقد أستنكر ذلك بقية الصحابة ونهوا معاوية وولاته عن ذلك ، حتى لقد كتبت «أم المؤمنين أم سلمة» زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه كتابا تنهاه وتقول فيه «أنكم تلعنون الله ورسوله على منابرکم ، ذلك أنکم تلعنون على بن ابى طالب ومن أحبه ، وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه»

وفوق ذلك فإنه فى عهد «يزيد» قتل «الحسين بن على» الذى هو وأخوه سيّدا شباب أهل الجنة ؟ كما ورد فى الأثر — قتلة فاجرة وذهب دمه عبيطا من غير أن ترعى حرمة دين ، وأخذت بنات «الحسين» وبنات «على» سبايا الى يزيد بن معاوية ، وهم بنات ابنة النبى صلى الله عليه وسلم ، والعترة النبوية الطاهرة وهذا ما يدعوه .

والشيعة نشأت فى مصر ابتداء فى عهد «عثمان» اذ وجد الدعاة فيها أرضا خصبة وعمت العراق وأخذته لها مستقرا ومقاما ، فاذا كانت المدينة ومكة وسائر مدائن الحجاز مهذا للسنة والحديث والشام مهذا لنصراء الأمويين فقد كان العراق «مقاما للشيعة»

• ولماذا كان العراق مهداً للشيعة ؟ لقد تضافرت عدة أسباب فجعلته كذلك ، فعلى بن ابي طالب أقام به مدة خلافته ، وفيه التقى بالناس ورأوا فيه ما أثار تقديرهم ،

• ولم يعلنوا الولاء بقلوبهم للأمويين قط ، فرماهم معاوية في خلافته «بزياد بن أبيه» ففضى على المعارضة أن تظهر ، ولكنه لم يقتلع جذورها من النفوس .

• ولما مضى «زياد» استمر ابنه على حكمه من بعده في عهد «يزيد بن معاوية» وصار «العراق» أول المنتفضين على الأمويين حتى أستقر الأمر (لبنى مروان) في عهد «عبد الملك بن مروان» فرماهم «بالحجاج» فاشتد في القمع ، وكلما اشتد قمعه اشتد «المذهب الشيعي» في نفوس معتقيه .

والعراق فوق ذلك ملتقى حضارات قديمة ، ففيه علوم (الفرس) وعلوم (الكلدان) وبقايا حضارات هذه الأمم ، وقد ضمت الى هذا فلسفة اليونان ، وأفكار الهنود ، وقد امتزجت هذه الحضارات وتلك الأفكار في العراق فكان المنبت فيه أكثر الفرق الاسلامية ، وخصوصا ما يتصل فيه بالفلسفة ، ولذلك امتزجت بالشيعة آراء فلسفية كثيرة تتلاءم مع بيئة العراق الفكرية .

وفوق ذلك فان العراق كان مهد الدراسات العلمية وفي أهله ذكاء ، وفيهم تعمق . وقال فيهم «ابن أبي الحديد»: { ومما يتضح لى في الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، أن هؤلاء من العراق ، وساكنى الكوفة ، وطينة العراق ما زالت تنبت أرياب الأهواء ، واصحاب النحل العجيبة والمذاهب البدعية ، وأهل الأقليم أهل بصر وتدقيق ونظر ويبحث عن الآراء والعقائد: وشبه معترضى المذاهب ، وقد كان منهم أيام الأكاسرة مثل (مانى) و (ديصان) و (مزدك) وغيرهم ، وليست طينة الحجاز هذه الطينة ، ولا لأذهان أهل الحجاز هذه الأذهان {

القسم الأول

مفهوم الشيعة عبر التاريخ

مرّت الشيعة الرافضة في نشأتها بعدة مراحل، حتى أصبحت فرقة مستقلة متميزة بعقيدتها واسمها عن سائر فرق الأمة ويمكن إبراز ذلك من خلال أربع مراحل رئيسية:

✽ المرحلة الأولى: دعوة عبد الله بن سبأ إلى ما دعا إليه من الأصول التي انبثت عليها عقيدة الرافضة، كدعوته لعقيدة الرجعة، وإحداثه القول بالوصية لعلي رضي الله عنه، والطعن في الخلفاء السابقين لعلي في الخلافة، وقد ساعد ابن سبأ في ترويج فكره الضال البعيد عن روح الإسلام أمران:

أ- اختيار ابن سبأ البيئة المناسبة لدعوته: حيث بثّ دعوته في بلدان مصر، والعراق، بعد أن أكثر التنقل بين هذه الأمصار، كما مر في كلام الطبري (١)، فنشأت هذه الدعوة في مجتمعات لم تتمكن من فهم الإسلام الفهم الصحيح، وترسخ أقدامها في العلم الشرعي والفقه بدين الله تعالى، وذلك لقرب عهدها بالإسلام، فإن تلك الأمصار إنما فتحت في عهد عمر رضي الله عنه، هذا بالإضافة إلى بعدها عن مجتمع الصحابة في الحجاز وعدم التفقه والتلمذ والتربية على أيديهم.

ب- أن ابن سبأ مع اختياره لدعوته تلك المجتمعات، فإنه زيادة في المكر والخديعة، أحاط دعوته بستر من التكتّم والسرية، فلم تكن دعوته موجهة لكل أحد، وإنما لمن علم أنهم أهل لقبولها من جهلة الناس، وأصحاب الأغراض الخبيثة، ممن لم يدخلوا الإسلام إلا كيداً لأهله بعد أن قوضت جيوش الإسلام عروش ملوكهم، ومزقت ممالكهم، وقد تقدم

كلام الطبري السابق عن ابن سبأ: فبث دعائه، وكاتب من كان استفسده في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، يقول في سياق وصفهم: وأوسعوا في الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون

*-المرحلة الثانية: إظهار هذا المعتقد والتصريح به، وذلك بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وانشغال الصحابة رضوان الله عليهم بإخماد الفتنة التي حصلت بمقتله، فوجد هؤلاء الضلال متنفساً في تلك الظروف، وقويت تلك العقائد الفاسدة في نفوسهم، إلا أنه مع كل ذلك بقيت هذه العقائد محصورة في طائفة مخصوصة، ممن أضلهم ابن سبأ، وليست لهم شوكة ولا كلمة مسموعة عند أحد سوى من ابتلي بمصيبتهم في مقتل عثمان رضي الله عنه، وشاركهم في دمه من الخوارج المارقين، وما يدل على ذلك ما نقله الطبري: وتكلم ابن السوداء فقال: يا قوم إن عزكم في خلطة الناس فصانعوهم. وهذا القول لا يقوله صاحب شوكة ومنعة، ومع هذا فإنه لا ينكر دور هؤلاء السبئية وقتلة عثمان في إشعال نار الحرب بين الصحابة، بل ذلك مقرر عند أهل التحقيق للفتنة وأحداثها، يقول ابن حزم مقررًا ذلك: وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان الإراعة والتدبير عليهم، فبيتوا عسكر طلحة والزبير، وبذلوا السيوف فيهم، فدفع القوم عن أنفسهم.

*-المرحلة الثالثة: اشتداد أمرهم وقوتهم واجتماعهم تحت قيادة واحدة وذلك بعد مقتل الحسين رضي الله عنه للأخذ بثأر الحسين والانتقام له من أعدائه، يقول الطبري في حوادث سنة أربع وستين للهجرة: وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة، وأعدوا الاجتماع بالنخيلة سنة خمس وستين للمسير لأهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي، وتكاتبوا في ذلك وكان مبدأ أمرهم ما ذكره الطبري من رواية عبد الله بن عوف بن الأهر الأزدي أنه قال: لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، وقتله إلى جانبهم دون أن ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل

عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صُرد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى المسيب بن نجية الفزاري، وكان من أصحاب علي وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبد الله بن وائل التيمي، وإلى رفاعة بن شداد البجلي، ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرد وكانوا من خيار أصحاب علي، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم.

وكان هذا الاجتماع عامًا يشمل كافة الشيعة، وقد اجتمع إلى سليمان بن صرد نحوًا من سبعة عشر ألفًا، ثم لم تعجب سليمان قتلهم، فأرسل حكيم بن منقذ فنَادَى في الكوفة، وخرج الناس معهم فكانوا قريبًا من عشرين ألفًا، ثم إنه في هذه الأثناء قدم المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الكوفة فوجد الشيعة قد التفت على سليمان بن صرد وعظموه تعظيمًا زائدًا، وهم معدون للحرب، فلما استقر المختار عندهم بالكوفة دعا إلى إمامة المهدي محمد بن علي بن أبي طالب وهو محمد ابن الحنفية، رلقبه بالمهدي فاتبعه على ذلك كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن صرد، وصارت الشيعة فرقتين، الجمهور منهم مع سليمان، يريدون الخروج على الناس ليأخذوا بثأر الحسين، وفرقة أخرى مع المختار يريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد ابن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية، وإنما يتقولون عليه ليروجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسدة، فكان هذا بداية اجتماع الشيعة، ثم يذكر المؤرخون خروج سليمان بن صرد بمن كان معه من الشيعة إلى الشام، فالتقوا مع أهل الشام عند عين تسمى عين الوردة واقتتلوا قتالًا عظيمًا لمدة ثلاثة أيام، يقول ابن كثير: لم ير الشيب والمرد مثله لا يحجز بينهم إلا أوقات الصلوات إلى الليل، ثم انتهى القتال بينهم بقتل سليمان بن صرد رحمه الله وكثير من أصحابه، وهزيمتهم، وعودة من بقى من أصحابه إلى الكوفة، وأما المختار بن أبي عبيد الثقفي فلما رجع من بقى من جيش سليمان إلى الكوفة وأخبروه بما كان من أمرهم، وما حل بهم فترحم على سليمان ومن كان قتل معه، وقال: وبعد، فأنا الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين، إن شاء الله، فأعدوا واستعدوا وأبشروا، يقول ابن كثير: وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن وحيه

الذي كان يأتي إليه من الشيطان، فإنه قد كان يأتي شيطان فيوحي إليه قريباً مما كان يوحى شيطان مسيلمته له، ثم إن المختار بعث الأمر إلى النواحي والبلدان، والرساتيق من أرض العراق وخراسان وعقد الألوية والرايات.. ثم شرع المختار بتتبع قتلة الحسين من شريف ووضيع فيقتله

-المرحلة الرابعة: انشقاق الشيعة الرافضة عن الزيدية، وباقي فرق الشيعة، وتميزها بمسماها وعقيدتها، وكان ذلك على وجه التحديد في سنة إحدى وعشرين ومائة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك، فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن على أبي بكر وعمر فمنعهم من ذلك، وأنكر عليهم فرفضوه، فسموا بالرافضة، وسميت الطائفة الباقية معه بالزيدية، يقول ابن تيمية رحمه الله: إن أول ما عرف لفظ الرافضة في الإسلام، عند خروج زيد بن علي في أوائل المائة الثانية، فستل عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتولاها، فرفضه قوم فسموا رافضة، وقال: ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه، ومنذ ذلك التاريخ تميزت الرافضة عن باقي فرق الشيعة، فأصبحت فرقة مستقلة باسمها ومعتقداتها، والله تعالى أعلم.

هذا وقد تحدث علماء الفرق عن الفرق المنسوبة للشيعة، فذكروا منها: السبئية، والغرابية، والبياتية، والمغيرية، والهاشمية، والخطابية، والعلبائية، والكيسانية، والزيدية، الجارودية، والسليمانية، والصالحية، والبرية، وبعض هذه الفرق غالت غلوًا عظيمًا، والبعض الآخر أقل غلوًا، ومن أراد الاستزادة فليراجع الملل والنحل للشهرستاني، والفرق بين الفرق لأبي الظاهر البغدادي، وفرق معاصرة للدكتور غالب بن علي عواجي وهو من أفضل من اطلعت عليه من المعاصرين.

القسم الثانى

مفهوم الشيعة سياسيا وعقائريا

تطور الفكر السياسى الشيعى من الشورى إلى ولاية الامام

كانت الامة الاسلامية في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وخلال العقود الاولى من تاريخها تؤمن بنظام الشورى وحق الامة في اختيار ولايتها وكان اهل البيت في طليعة المدافعين عن هذا الايمان ، والعاملين به ، وعندما اصيبت الامة بتسلط الحكام الامويين بالقوة ، وتداولهم للسلطة بالوراثة ، وإلغائهم لنظام الشورى ، تأثر بعض الشيعة المواليين لأهل البيت بما حدث فقالوا رداً على ذلك بأحقية اهل البيت بالخلافة من الامويين ، وضرورة تداولها في اعقابهم . ولكن هذه النظرية لم تكن نظرية اهل البيت انفسهم ولا نظرية الشيعة في القرن الاول الهجري.

وبالرغم مما يذكر الاماميون من نصوص حول تعيين النبي صلى الله عليه وسلم للامام علي بن ابي طالب كخليفة من بعده ، الا ان تراثهم يحفل بنصوص اخرى تؤكد التزام الرسول الاعظم واهل البيت بمبدء الشورى وحق الامة في انتخاب أئمتها. تقول رواية يذكرها الشريف المرتضى -وهو من ابرز علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري - ان العباس بن عبد المطلب خاطب امير المؤمنين في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأله عن القائم بالامر بعده ، فان كان لنا بينه وان كان لغيرنا وصى بنا ، وان امير المؤمنين قال: دخلنا على رسول الله عليه الصلاة والسلام حين ثقل ، فقلنا: يا رسول الله.. استخلف علينا ، فقال: لا ، اني اخاف ان تتفرقوا عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون ، ولكن ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اختار لكم

- الشيعة أو لا كانت أمرا سياسيا ثم تحول لمذهب ديني يتعصب له أتباعه

والتمدد الشيعي في مصر رغم ان الدين الاسلامي اساسه واحد واله واحد ونيبه واحد، الا أنه بعد وفاة الرسول ظهرت الخلافات على الزعامة و اتخذ الخلاف الصورة الجدية بداية بين المهاجرين و الانصار لكن امكن وأد الخلاف في اوله حينما أعترف المهاجرون بفضل الانصار بذلك نمت بيعة ابي بكر و من بعده عمر بن الخطاب، يظل الأمر هادئا بين المسلمين حتى حدث الشقاق إزاء سياسة عثمان بن عفان الخليفة الثالث وانتهى الامر بمأساة قتله، فبايع أكثر المسلمين على بن أبي طالب أميراً للمؤمنين لينجو من شبح الأطماع الشخصية وبقايا العصبية القبلية التي بدأت تطل براسها لأول مرة بين المسلمين فينقسم المسلمين إلى قسمين أو حزبين ، حزب يتنصر لعلي بن أبي طالب و حزب يتنصر لمعاوية بن أبي سفيان أو بالأحرى حزب يتشيع لعلي و حزب يتشيع لمعاوية وبمرور الزمن اصبحت لفظة التشيع ذات دلالة لأنصار علي و أتباعه و أحفاده وكانت الشيعة في أول أمرها رأيا سياسيا ليس أكثر كما كانت دعوة الأمويين للخلافة وحصرها في معاوية بما يخالف حزب علي بن ابي طالب فيخرجون عليه ويكونون حزبا ثالثا يسمى بالخوارج الذي كان بطلاه أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص، إذا كانت الفرق الإسلامية عند نشأتها فرقا سياسية وليست فرقا دينية والخلاف بينهم لم يكن إختلاف في صميم العقيدة الإسلامية بل كان خلافا في الرأي حول طريقة الحكم واختيار الحاكم، ثم أنقسمت كل فرقة الى عدة فرق (ففي الشيعة ظهرت الزيدية والاسماعيلية والاثني عشرية والهاشمية والمنصورية والخطابية و... غيرها فيهم الغلاة والرافضون والخارجون على التوحيد اولئك اللذين ألخوا علي بن ابي طالب كما أن فيهم أصحاب العقيدة الصائبة وأنقسمت الشيعة الى فرق عديدة كذلك أنقسمت الخوارج إلى فرق منها (الأرازقة والصفرية والأباضية والعجاردة والثعالبة و... غيرها) وكل فرقة منهم أنقسمت إلى عدد من الفرق الأخرى سبب ذلك في الأغلب خلافات في الرأي حول الحكم والحرب، ومع مضي الزمن نشأت فرق أخرى كالمعتزلة والأشاعرة وتأججت الخصومة بين كل فرقة والأخرى لدرجة انتهى الأمر في كثير من الأحيان إلى القتال الدامي الذي استمر لفترات طويلة من

الزمان وترك رواسب كثيرة في نفوس المسلمين من ابناء الطوائف المختلفة مع الوقت زاد الخطر وانتشرت الصراعات أكثر بين المذاهب وخاصة الشيعة والسنة.

يقول المفكر الإسلامي د/ مصطفى الشكعة: أننا نلاحظ أن أكثر الفرق خسارة في الأرواح هم أنفسهم الشيعة لعدة أسباب أهمها عطف الناس عليهم أول الأمر باعتبارهم آل البيت الكريم وشدة تعلقهم بهم الأمر الذي كان يرتعد له الخلفاء الامويون فكانوا يوقعون بهم الآذى .

المصادمات والخلافات التي وقعت بين السنة والشيعة سواء كان المعتدون هؤلاء أم اولئك فاننا سنجد صفحات دامية سوداء لوثت أفق الحياة الإسلامية لعدة قرون من الزمان فقد حدث في مصر سنة ٣٥٠ هجرية خلاف بين السنة ومعهم الجنود السودانيون من جانب الشيعة ، فكان يسرون في الطريق يسألون العامة (من خالك ؟) فإن لم يجيبوا معاوية يلقوا من الضرب و الآذى ما لا طاقة لهم به ، وتقع فتن اخرى بين اعوام ٤٠٨ و ٤٩٩ هجرية تسيل الدماء بين السنة والشيعة انهارا وتشتعل الحرائق حتى جاءت على الأخضر واليابس لغير ما سبب إلا أن فريقا خالف فريقا آخر ثم ينسبونهم الى الكفر ويقفون في طريقهم ويمنعهم من زيارة قبور الأئمة ويوقعون بهم الآذى، لا يزال الأمر على ذلك حتى يتدخل الخليفة لمنع أي اثنين من الحنابلة من الاجتماع في مكان واحد ويظل الشيعة عرضة للمطاردة في كل بقعة من بقاع المسلمين في العراق فارس والحجاز ومصر وأفريقيا وتركيا ولا زالت دماء الشيعة التي اراقها السلطان التركي في مستهل القرن ٦ الميلادي نقطة سوداء في تاريخه لأن الدافع لم يكن سوى التعصب للمذهب، لكن كان الشيعة انفسهم مسؤولين في كثير من الأحيان عما يحدث لهم ذلك لإظهار تعصبهم ضد الصحابة الكرام ولعنهم جهارا الأمر الذي كان يثير المسلمين عليهم .

ويضيف د/ الشكعة أنه لم يندك خنجر الخلاف بين الفرقة في صدر الإسلام على يد المسلمين بل على يد أناس أدعوا الإسلام ليصلوا إلى غايتهم كان نتيجة ذلك ضياع

الأندلس بعد أن عشنا على أرضها ما يقارب ثمانية قرون أو يزيد واستمر الاستعمار حتى حقق انتصارات كبيرة وضاعت القدس أيضا .

يعتقد الشيعة أن أصول الدين أربعة هي التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد.

أما التوحيد فيعني لا إله إلا الله وعدم وجود شريك له في الربوبية وإخلاص العبادة له فمن أشرك في عبادته أحدا من خلقه كفر. وكون الشيعة تبيح التبرك بأئمة آل البيت والتوسل إلى الله بمنزلتهم لا يتناقض هذا مع مفهوم إخلاص العبادة لله. أما النبوة فتعني شهادة أن محمدا رسول الله. وتعني الإيمان بجميع الأنبياء والرسل وتعني الإيمان بعصمة الرسول عصمة كلية من الخطأ والخطيئة طوال حياته ، وتؤمن الشيعة أن الكتاب الذي أنزل على محمد لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وهو ما عليه الإجماع. ومن اعتقد أو ادعى النبوة أو نزول وحي أو كتاب عليه بعد النبي فهو كافر، والإمامة هي الأصل الذي تتميز به الشيعة على أهل السنة وسائر الفرق الأخرى وهي تعني أن النبي ينص على الإمام من بعده بوحي من الله وهو قد نص على علي. وعلي نص على الحسن. والحسن نص على الحسين. والحسين نص على علي زين العابدين... وهكذا كما تعتقد الشيعة بعصمة الأئمة وهي نتيجة منطقية لاعتقادهم أن الإمامة منصب إلهي امتداد لمنصب الرسول لكن عصمة الإمام تعد أقل من عصمة الرسول على أساس أن مهمة الإمام هي مهمة تكميلية أقل من مهمة الرسول، أما المعاد فيقصد به البعث والحساب والجنة والنار والملائكة إلى كل ما يتعلق بالغيب وهم بهذا الاعتقاد يلتقون مع أهل السنة وسائر المسلمين .

ظهور الشيعة في مصر

ظهر الشيعة في مصر مع دخول الفاطميين وبدأت الشعارات الشيعية تبرز على ساحة الواقع. ومنها الجهر بأفضلية علي والصلاة عليه وعلى الحسن فزحفت إليها الجماهير طوعية لانتمائهم لآل البيت و كان بناء جامع الزهر لنشر المذهب الشيعي في البلاد وبعد دخول صلاح الدين الايوبي الى مصر عام ٥٦٤ هـ طرد الشيعة الفاطميين من مصر، فوجد الشيعة أنفسهم أمام خيارات ثلاثة الأول: اللجوء للتقية وادعاء التسنن والثاني: الاندماج في الطريق الصوفية والثالث: الفرار إلى جنوب مصر والشام واليمن والهند وغيرها، وبمرور الزمن تحول التسنن من إدعاء إلى حقيقة على يد الأبناء والأحفاد، وكانت القاهرة هي مركز حركة التشيع في مصر باعتبارها عاصمة الدولة الفاطمية ومقر الدعوة ومنها ينطلق الدعوة إلى أقاليم مصر ونجوعها، وعدد من المدن الشيعية بالصعيد التي فجرت الثورات ضد صلاح الدين كما فجرت ثورات أخرى ضد المالك والعثمانيين، وعلى الرغم من وجود الدولة الفاطمية في مصر وسيطرتها على كل ربوعها شامها وجنوبها لا نجد أثرا بارزا للتشيع في مناطق الوجه البحري (الشمال) في منتصف الأربعينات بدأ النشاط الشيعي يبرز في مصر على يد جماعة التقريب وقد استمر هذا النشاط حتى فترة السبعينات وفي السبعينات ظهرت جمعية آل البيت وكانت الظروف مساعدة لها في البداية إلا أنه بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران انعكس موقف الحكومة المعادي لإيران عليها وصدر قرار بوقف نشاطها..

وفي الثمانينات انعكست الثورة الإسلامية على الواقع الإسلامي بمصر رغم كل المحاولات المستميتة التي بذلت للقضاء على تأثير هذه الثورة على مسلمي مصر ونتج رغم الحصار الإعلامي تيار شيعي أخذ مكانه وسط التيارات الإسلامية البارزة في ميدان الحركة الإسلامية.

لم يعد هناك للشيعنة الاسماعيلية الفاطمية في مصر اليوم، فشيعنة مصر اليوم يدينون بالمذهب الإمامي الاثنى عشري السائد في إيران والعراق والخليج والجزيرة العربية ولبنان وباكستان.

<http://www.karabeeg.com/news/news/450.html> -

- مفهوم الشيعة عقائدياً

عقيدة الشيعة الإثنا عشرية باختصار

التعريف:

الشيعة الإمامية الإثنا عشرية هم فرقة تمسكت بحق عليّ في وراثة الخلافة دون الشيخين و عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وقالوا بإثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم، وهم القسم المقابل لأهل السنة و الجماعة في ذكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يتطلعون لنشر أفكارهم ومذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- الإثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الرافضة أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي:-

١- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي يلقبونه بالمرتضى - رابع الخلفاء الراشدين، و صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبدالرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

٢- الحسن بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبي

٣- الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد.

٤- علي زين العابدين بن الحسين (٨٠-١٢٢ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.

٥- محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت ١١٤ هـ) ويلقبونه بالباقر.

٦- جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٤٨ هـ) ويلقبونه بالصادق.

٧- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ت ١٨٣ هـ) ويلقبونه بالكاظم.

٨- علي الرضا بن موسى الكاظم (ت ٢٠٣ هـ) ويلقبونه بالرضي.

٩- محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥-٢٢٦ هـ) ويلقبونه بالتقي.

١٠- علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢-٢٥٤ هـ) ويلقبونه بالنقي.

١١- الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢-٢٦٠ هـ) ويلقبونه بالزكي.

١٢- محمد المهدي بن الحسن العسكري (...-...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

- يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسرّ مَنْ رَأَى ولم يعد ، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقليل أربع سنوات وقيل ثمان سنوات ، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم).

- من شخصياتهم البارزة تاريخياً عبدالله بن سبأ ، وهو يهودي من اليمن. أظهر الإسلام ونقل ما وجدته في الفكر اليهودي إلى التشيع كالقول بالرجعة ، وعدم الموت ، وملك الأرض ، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق ، والعلم بما لا يعلم أحد ، وإثبات البداء والنسيان على الله عز وجل تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، وقد كان يقول في يهوديته بأن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام فقال في الإسلام بأن علياً وصي محمد عليه الصلاة والسلام ، تنقل من المدينة إلى مصر والكوفة والفسطاط والبصرة وقال لعلي: (أنت أنت) أي أنت الله عما دفع علياً أن يهيم بقتله لكن عبدالله بن عباس نصحه أن لا يفعل . فتفاه إلى المدائن في العراق.

- منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفي سنة ٥٨٨ هـ صاحب كتاب (الإحتجاج) طبع في إيران سنة ١٣٠٢ هـ.

- الكليني صاحب كتاب (الكافي) المطبوع في إيران سنة ١٢٧٨ هـ وهو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة ، ويزعمون بأن فيه ١٦١٩٩ حديثاً علماً بأن الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدود ستة آلاف حديث ، وفيه من الخرافات والأكاذيب الشيء الكثير.

- الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفي سنة ١٣٢٠ هـ والمدفون في .
المشهد المرتضوي بالنجف ، وهو صاحب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب) يزعم فيه بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه ، ومن ذلك ادعاؤهم في سورة الإنشراح نقص عبارة (وجعلنا علياً صهرك) ، معاذ الله أن يكون ادعاؤهم هذا صحيحاً .
وقد طبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٨٩ هـ.

- آية الله المامقاني صاحب كتاب (تنقيح المقال في أحوال الرجال) وهو لديهم إمام الجرح والتعديل ، وفيه يطلق على أبي بكر وعمر لقب الجبت والطاغوت ، انظر ١/٢٠٧ -
طبع ١٣٥٢ بالمطبعة المرتضوية بالنجف .

- أبو جعفر الطوسي صاحب كتاب (تهذيب الأحكام) ؛ ومحمد بن مرتضى المدعو ملا محسن الكاشي صاحب كتاب (الوافي) ومحمد بن الحسن الحر العاملي صاحب كتاب (وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة) ومحمد باقر بن الشيخ محمد تقي المعروف بالمجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار في كتاب النبي والأئمة الأطهار) وفتح الله الكاشاني صاحب كتاب (منهج الصادقين) وابن أبي الحديد صاحب كتاب (شرح نهج البلاغة).

- آية الله الخميني: من رجالات الشيعة المعاصرين ، قاد ثورة شيعية في إيران تسلمت زمام الحكم ، وله كتاب كشف الأسرار وكتاب الحكومة الإسلامية . وبالرغم من أنه قال بفكرة ولاية الفقيه ، و من أنه رفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة ، إلا أنه ما لبث أن كشف عن نزعة شيعية متعصبة ضيقة قادت بلاده إلى حرب مدمرة مع جيرانهم العراقيين.

الأفكار والمعتقدات

- الإمامة: وتكون بالنص ، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف ، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هماً يرى كل واحد منهم رأياً . بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعوّل عليه .

- يستدلون على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة علي من بعده نصاً ظاهراً يوم غدیر خم .

- يزعمون بأن علياً قد نص على ولديه الحسن والحسين .. وهكذا .. فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه .. ويسمونهم الأوصياء .

- العصمة: كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان ، وعن إقتراف الكبائر والبصائر.

- العلم: كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم بما يكمل الشريعة ، وهو يملك علماً لدنياً ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه ، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

- خوارق العادات: يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام ، ويسمون ذلك معجزة ، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

- الغيبة: يرون بأن الزمان لا يخلو من حجة الله عقلاً وشرعاً ، ويترتب على ذلك ان الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه كما يزعمون وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى ، وهذا من أساطيرهم.

- الرجعة: يعتقدون بأن حسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج ، وهم يقفون كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً ، فيهتفون بإسمه ، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم ، ثم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية ، ويقولون بأنه حين عودته سيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة ، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات .

- الثقة: وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين ، ومن تركها كان بمنزلة ترك الصلاة ، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم ، فمن تركها قبل خروجه خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية ، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: [الثقة ديني ودين آبائي ولا

- إيمان لمن لا ثقة له] وهم يتوسعون في مفهوم الثقة إلى حد اقتراف الكذب والمحرمات.

- المتعة: يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة فيما اشترط أهل السنة وجوب استحضار نية التأييد ، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع.

- يعتقدون بوجود مصحف لديهم أسمه مصحف فاطمة: ويروي الكليني في كتابه (الكافي) في صفحة ٥٧ طبعة ١٢٧٨هـ عن أبي بصير «أي جعفر الصادق» «وإن عندنا

لمصحف فاطمة عليها السلام ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله مافيه حرف واحد من قرآنكم .

- البراءة : إنهم يتبرأون من الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم جميعاً وينعتوهم بأقبح الصفات لأنهم - كما يزعمون - اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها ، كما يبدأون بلعن أبوبكر وعمر - رضي الله عنهم وأرضاهم - بدل التسمية في كل أمر ذي بال ، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن ، ولا يتورعون عن نيل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالطعن واللعن .

- المغالاة : بعضهم غالى في شخصية علي رضي الله عنه ، والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالسيثية ، وبعضهم قالوا بأن جبريل عليه السلام قد أخطأ في الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدلاً من أن ينزل على علي لأن علياً يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغراب الغراب ولذلك سموا بالغرابية .

- عيد غدير (خم) : وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونونه بالعيد الأكبر ، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة ، وهو اليوم الذي يدعون فيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده] .

- يعظمون (عيد النيروز) وهو من أعياد الفرس ، وبعضهم يقول : غسل يوم النيروز سنة .

- لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من من ربيع الأول ، وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين) وهو لقب لقبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

- يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشرة الأولى من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قربي من الله تعالى وأن ذلك يغفر ذنوبهم وسيئاتهم ، ومن يزورهم في مشاهدهم التي يقدسونها في كربلاء والنجف وقم .. فسرى من ذلك العجب العجائب .

الجنذور الضكورية والعقائدية:

-بعضهم يرجع التشيع إلى يوم الجمل ، وآخرون يرجعون إلى تاريخ مقتل عثمان ومنهم من يجعل ابتداء ظهوره يوم صفين.

-انعكست في التشيع معتقدات الفرس الذين يدينون لهم بالملك وبالوارثة ، وقد ساهم الفرس فيه ليتقموا من الإسلام الذي كسر شوكتهم بإسم الإسلام ذاته.

-اختلط الفكر الشيعي بالفكر الوافد من العقائد الآسيوية كالبودية والمناوية والبرهمية ، وقالوا بالتناسخ وبالحلول.

-استمد التشيع أفكاره من اليهودية التي تحمل بصمات وثنية آشورية وبابلية.

-أقوالهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الأئمة من آل البيت تلتقي مع أقوال النصاري في عيسى عليه السلام ولقد شابهوهم في كثرة الأعياد وكثرة الصور واختلاق خوارق العادات وإسنادها إلى الأئمة.

الانتشار ومواقع النفوذ:

تنتشر فرقة (الاثنا عشرية) من الإمامة الشيعية الآن في إيران وتركز فيها ، ومنهم عدد كبير في العراق ، ويمتد وجودهم إلى البحرين و أذربيجان كما أن لهم طائفة في لبنان. أما باقي الدول كباكستان و أفغانستان فهم أقليات صغيرة.

المصدر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة من ص ٢٩٩ إلى ص

المطلب الثاني

فرق الشيعة وأقسامهم

(١) الكيسانية:

الكيسانية فرقة شيعية منقرضة، كان يدعو أتباعها إلى إمامة محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية بعد مقتل أخيه الحسين. وقد جرت تسميتهم بالكيسانية نسبة إلى كيسان مولى الخليفة علي ابن أبي طالب، حيث يعتقدون أنه اقتبس من علي ومن ابنه محمد الأسرار كلها من علم الباطن وعلم التأويل وعلم الآفاق والأنفس.

وقد تبنى هذا المذهب المختار بن أبي عبيد وتوجه إلى العراق سنة ٦٤ هـ بعد موت يزيد بن معاوية داعياً لمحمد ومدعياً أنه من دعائه، وأخذ يذكر علوماً يزخرفها بأسجاع كسجع الكهان و يعزوها إليه، وقد صحب معه كيساناً وجعله على شرطته. وتتبع قتلة الحسين وقتل من ظفر به.

ويروي الشهرستاني أن محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل إلى علمه أنه ادعى أنه من دعائه. وبعد موت ابن الحنفية قال أتباع هذا المذهب إن محمداً بن الحنفية يقيم في جبل رضوى من جبال تهامة بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان تجريان بعسل وماء، وأنه يعود بعد الغيبة فيملاً الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً. وهذا أول حكم بعودة الإمام بعد غيبته عند الشيعة. وقد كان الشاعر كثير عزة من أتباع هذه الطائفة، وقد قتا كثير فيه:

ألا إن الأئمة من قریش ولالة الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بنیه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبر وسبك غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عمل وماء

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>

(١) الهاشمية:

اتباع ابي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابنه ابي هاشم قالوا فانه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الافاق على الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمتشتر في الافاق من الحكم والأسرار يجتمع في الشخص الإنساني وهو العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر الى ابنه ابي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقا واختلفت بعد ابي هاشم شيعته خمس فرق ١ فرقة قالت ان ابي هاشم مات منصرفا من الشام بارض الشراة وأوصى الى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وانجرت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى بني العباس قالوا ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس اولى بالوراثة

والفرقة الثانية قالت ان الامامة بعد موت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي ابن محمد بن الحنفية .

والفرقة الثالثة قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلي اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم .

والفرقة الرابعة قالت ان ابا هاشم اوصى الى عبدالله بن عمرو بن الكندي وان الامامة خرجت من ابي هاشم الى عبدالله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانه فاطلع بعض القوم على خيائته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح تناسخ من شخص الى شخص وان الثواب والعقاب في هذه الأشخاص اما اشخاص بني ادم واما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى وصلت اليه وحلت فيه وادعى

الالهية والنبوة معا وانه يعلم الغيب فعبدته شيعة الحمقى وكفروا بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الأشخاص وتأول قول الله تعالى ليس على الذين امنوا الكمال والبلاغ وعنه نشأت الخرمية والمزدكية بالعراق وهلك عبدالله بخراسان وافترقت اصحابه

فمنهم من قال انه حي لم يموت ويرجع ومنهم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسحاق

بن زيد الحارث الأنصاري وهم الحارثية الذين يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه وبين اصحاب عبدالله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن علي خلاف شديد في الامامة فإن كل واحد منهما يدعي الوصية من ابي هاشم اليه ولم يثبت الوصية على قاعدة معتمدة .

(ب) البيانية:

اتباع بيان بن سمعان التميمي قالوا بانتقال الإمامة من بني هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال حل في علي جزء الهي واتحد بحسده فبه كان يعلم الغيب اذ اخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصره والظفر وبه قلع باب خير وعن هذا قال والله ما قلعت باب خير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة رحمانية ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال وربما يظهر علي في بعض الأزمان وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام أراد به عليا فهو الذي يأتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان فعضوا وجزءا فجزءا وقال يهلك كله الا وجهه لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ومع هذا الخزري الفاحش كتب الى محمد بن علي بن الباقر رضي الله عنهم ودعاه الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم ويرتقي من سلم فانك

لا تدري حيث يجعل الله النبوة فامر الباقر ان ياكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فأكله
فمات في الحال وكان اسم ذلك الرسول عمر بن ابي عفيف وقد اجتمعت طائفة على بيان
بن سمعان ودانوا به وبمذهبه فقتله خالد بن عبدالله القسري على ذلك وقيل احرقه
والكوفي المعروف بالمعروف بن سعيد بالنار معا .

الملل والنحل - للشهرستاني - دار المعرفة - بيروت - ج ١

(ج) الرزامية:

اتباع رزام بن رزم ساقوا الإمامة من علي إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه هاشم ثم منه إلى علي بن عبدالله بن عباس بالوصية ثم ساقوها إلى محمد بن علي وأوصى محمد إلى ابنه إبراهيم الإمام وهو صاحب أبي مسلم الذي دعا إليه وقال بامامته .

وهؤلاء ظهوروا بخراسان في أيام أبي مسلم حتى قيل إن أبا مسلم كان على هذا المذهب لأنهم ساقوا الإمامة إلى أبي مسلم فقالوا له حظ في الإمامة وادعوا حلول روح الإله فيه ولهذا أيدته على بني أمية حتى قتلهم عن بكرة أبيهم واصطلمهم وقالوا بتناسخ الأرواح والمقنع الذي ادعى الإلهية لنفسه على مخاريق أخرجهما كان في الأول على هذا المذهب وتابعه مبيضه ما وراء النهر وهؤلاء صنف من الخرامية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين معرفة الإمام فقط ومنهم من قال الدين أمران معرفة الإمام وأداء الأمانة ومن حصل له الأمران فقد وصل إلى الكمال وارتفع عنه التكليف ومن هؤلاء من ساق الإمامة إلى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس من أبي هاشم محمد بن الحنفية وصية إليه لا من طريق آخر وكان أبو مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الأول واقتبس من دعائهم العلوم التي اختصوا بها وأحسن منهم أن هذه العلوم مستودعة فيهم فكان يطلب المستقر فيه فبعث إلى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنهما إني قد أظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاته بني أمية إلى موالاته أهل البيت فإن رغبت فيه فلا مزيد عليك فكتب إليه الصادق رضي الله عنه ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني فحاد أبو مسلم إلى أبي العباس عبدالله بن محمد السفاح وقلده أمر الخلافة .

(٢) الزيدية:

اتباع زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة سواء كان من

أولاد الحسن أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا سى ذلك وجوزا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يتحلّى بالعلم فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الألتع رأس المعتزلة ورئيسهم مع اعتقاد واصل أن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه التي جرت بينه وبين أصحاب الجمل وأهل الشام ما كان على يقين من الصواب وأن أحد الفريقين منهما كان على الخطأ لا بعينه فاقبّس منه الاعتزال وصارت أصحابه كلهم معتزلة وكان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل فقال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطيب قلوب العامة فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريبا وسيف أمير المؤمنين علي عن دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يحف بعد والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الإنقياد فكانت المصلحة أن يكون القائم بهذا الشأن من عرفوه بالدين والتؤدة والتقدم بالسن والسبق في الإسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترى أنه لما أراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الأمر عمر بن الخطاب زعق الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا غليظا فما كانوا يرضون بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب لشدة وصلابته وغلظة في الدين وفظاظته على الأعداء حتى سكنهم أبو بكر بقوله لو سألني ربي لقلت وليت عليهم خيرهم لهم وكذلك يجوز أن يكون المفضول إماما والأفضل قائم فيرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا .

ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه فسميت رافضة .

وجرت بينه وبين أخيه الباقر محمد بن علي مناظرات لا من هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ومن حيث يتكلم في القدر على غير ما ذهب إليه أهل البيت ومن حيث أنه كان يشترط الخروج شرطاً في كون الإمام إماماً حتى قال له يوماً على مقتضى مذهبك والدك ليس بإمام فإنه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج .

ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالإمامة بعده يحيى بن زيد ومضى إلى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل إليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد بأنه يقتل كما قتل أبوه ويصلب كما صلب أبوه فجرى عليه الأمر كما أخبر .

وقد فوض الأمر بعده إلى محمد وإبراهيم الإمامين وخرجا بالمدينة ومضى إبراهيم إلى البصرة واجتمع الناس عليهما وقتلا أيضاً وأخبرهم الصادق بجميع ما تم عليهم وعرفهم أن آباءه رضي الله عنهم أخبروه بذلك كله وأن بني أمية يتناولون على الناس حتى لو طاولتهم أجبال لطالوا عليها وهم يستشعرون بغض أهل البيت ولا يجوز أن يخرج واحد من أهل بيته حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وكان يشير إلى أبي العباس وإلى أبي جعفر ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقال إنا لا نخوض في الأمر حتى يتلاعب به هذا وأولاده وأشار إلى المنصور فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان خراسان قتله أميرها ومحمد الإمام قتل بالمدينة قتله عيسى بن ماهان وإبراهيم الإمام قتل بالبصرة أمر بقتلهما المنصور .

ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الأطروش فطلب مكانه ليقتل فاخفى واعتزل الأمر وصار إلى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا بدين الإسلام بعد فدعا الناس دعوة إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ونشئوا عليه وبقيت الزيدية في البلاد ظاهرين .

وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة وبلى أمرهم وخالفوا بني أعمامهم من الموسوية في مسائل الأصول ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بإمامة المفضل وطعنت في الصحابة طعن الإمامية وهم أصناف ثلاثة جارودية وسليمانية وبترية والصاحلية منهم والبترية على مذهب واحد

(١) الجارودية:

أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده والناس قصرُوا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامه زيد بن علي فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد واختلفت الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الإمامة من علي إلى حسن ثم إلى الحسين ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين ثم إلى إبنه زيد بن علي ثم منه إلى الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته وكان أبو حنيفة رحمه الله على بيعته ومن جملة شيعته حتى رفع الأمر إلى المنصور فحبسه حبس الأبد حتى مات في الحبس وقيل إنه إنما بايع محمد بن عبدالله الإمام في أيام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقي الإمام أبو حنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاته أهل البيت فرفع حاله إلى المنصور فتم عليه ما تم والذين قالوا بإمامة محمد بن عبدالله الإمام اختلفوا فمنهم من قال إنه لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج فيملا الأرض عدلاً ومنهم من أقر بموته وساق الإمامة إلى محمد ابن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي صاحب الطالقان وقد أسر في أيام المعتصم وحمل إليه فحبسه في داره حتى مات ومنهم من قال بإمامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين وحمل رأسه إلى محمد بن عبدالله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية

قتلت أعز من ركب المطايا وجئتك استلينك في الكلام

وعز علي أن ألقاك إلا وفيما بيننا حد الحسام

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي وأما أبو الجارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر وسرحوب شيطان أعمى يسكن البحر قاله الباقر تفسيرا ومن أصحاب أبي الجارود فضل الرسان وأبو خالد الواسطي وهم يختلفون في الأحكام والسير فبعضهم يزعم أن علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم يزعم أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز أن يؤخذ عنهم وعن غيرهم من العامة .

(ب) السليمانية :

أصحاب سليمان بن جرير وكان يقول أن الإمامة شورى فيما بين الخلق ويصح أن تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل وأثبت إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حقا باختيار الأمة حقا اجتهدا وربما كان يقول ان الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأ لا يبلغ درجة الفسق وذلك الخطأ خطأ اجتهادي غير أنه طعن في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي أحدثها وأكفره بذلك وأكفر عائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه ثم إنه طعن في الرافضة فقال ان أئمة الرافضة قد وضعوا مقاتلين لشيعتهم لا يظهر أحد قط عليهم إحداهما القول بالبداء فإذا أظهروا قولاً انه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الامر على ما أظهره قالوا بدا الله تعالى في ذلك ، والثانية التقية فكل ما أرادوا تكلموا به فإذا قيل لهم في ذلك إنه ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا إنما قلناه تقية وفعلناه تقية وتابعه على القول بجواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل قوم من المعتزلة منهم جعفر ابن مبشر وجعفر بن حرب وكثير النوى وهو من أصحاب الحديث قالوا الإمامة من مصالح الدين ليس يحتاج إليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده فإن ذلك حاصل بالعقل لكنها يحتاج إليها لإقامة الحدود والقضاء بين المتحاكمين وولاية اليتامى والأيتام وحفظ البيضة وإعلاء الكلمة ونصب القتال مع أعداء الدين وحتى يكون للمسلمين جماعة ولا يكون

الأمر فوضى بين العامة فلا يشترط فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علما وأقدمهم عهدا وأسدهم رأيا وحكمة إذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل والأفضل ومالت جماعة من أهل السنة إلى ذلك حتى جوزا أن يكون الإمام غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب أن يكون معه من يكون من أهل الاجتهاد فيراجعه في الأحكام ويستفتي منه في الحلال والحرام ويجب أن يكون في الجملة ذا رأي متين وبصر في الحوادث نافذ

(ج) الصالحية والبترية :

الصالحية أصحاب الحسن بن صالح بن حي والبترية أصحاب كثير النوى الأبرر وهما متفقان في المذهب وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان اهو مؤمن أم كافر قالوا إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين بالجنة قلنا يجب أن يحكم بصحة اسلامه وایمانه وكونه من أهل الجنة وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بترية بني امية وبني مروان واستبداده بأمر لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب أن نحكم بكفره فتحرينا في أمره وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكم الحاكمين واما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة لكنه سلم الأمر لهم راضيا وفوض الأمر إليهم طائعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك ولو لم يرض علي بذلك لكان أبو بكر هالكا وهم الذين جوزا إمامة المفضول وتأخير الفاضل والأفضل إذا كان الفاضل راضيا بذلك وقالوا من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الإمام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم خبط عظيم في إمامين وجدت فيهما هذه الشرائط وشهرا سيفيهما ينظر إلى الأفضل والأزهد وإن تساويا ينظر إلى الأمتن رأيا والأحزم أمرا وإن تساويا تقابلا فينقلب الأمر عليهم كلا ويعود الطلب جذعا والامام مأموما والامير مأمورا ولو كانا في قطرين انفرد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في قومه ولو أفتى احدهما بخلاف ما يفتي الآخر كان كل واحد منهما مصيبا وإن

أفتى باستحلال دم الإمام الآخر وأكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون إلى رأي واجتهاد
أما في الأصول فيرون رأي المعتزلة حذو القذة بالقذة ويعظمون أئمة الاعتزال أكثر من
تعظيمهم أئمة أهل البيت وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة إلا في مسائل قليلة
يوافقون فيها الشافعي رحمه الله والشيعة

ومن رجال الزيدية : ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي لعنه جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه والحسن بن صالح بن بن ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق الحسن بن
علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن الحسين بن علي والداعي الآخر صاحب طبرستان
الحسن ابن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ومحمد بن نصر

(٣) الإمامية :

هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام نصا ظاهرا
وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين
والإسلام امر أهم من تعيين الإمام حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من امر الأمة
فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل
واحد منهم رأيا ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب أن يعين
شخصا هو المرجوع اليه وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين عليا رضي
الله عنه في مواضع تعريضا وفي مواضع تصریحا أما تعريضاته فمثل أن يبعث ابا بكر ليقرأ
سورة براءة على الناس في المشهد وبعث بعده عليا ليكون هو القاريء عليهم والمبلغ عنه
اليهم وقال نزل علي جبريل عليه السلام فقال يبلغه رجل منك أو قال من قومك وهو يدل
على تقديمه عليا عليه ومثل أن كان يؤمر على أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة في
البعوث وقد أمر عليهما عمرو بن العاص في بعث وأسامة بن زيد في بعث وما أمر على علي
أحدا قط .

وأما تصريحاته فمثل ما جرى في بدأ الإسلام حين قال من الذي يبايعني على ماله فبايعته جماعة ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الأمر من بعدي فلم يبايعه أحد حتى مد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يده إليه فبايعه على روحه ووفي بذلك حتى كانت قريش تعير أبا طالب انه امر عليك ابنك ومثل ما جرى في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل غدير خم امر بالدوحات فقممن ونادوا الصلاة جامعة ثم قال عليه الصلاة والسلام وهو على الرحال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار الا هل بلغت ثلاثا فادعت الإمامية أن هذا نص صريح فإننا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له وبأي معنى فنطرد ذلك في حق علي رضي الله عنه وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل عليا طوبى لك يا علي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

قالوا وقول النبي عليه الصلاة والسلام أقضاكم علي نص في الإمامه فإن الإمامة لا معنى لها إلا أن يكون اقضى القضاء في كل حادثة والحاكم على المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى قول الله سبحانه وتعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر المؤمنين على دون غيره فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم لكل واحد من الصحابة بأخص وصف له فقال أفرضكم زيد واقرؤكم أبي وأعرفكم في الحلال والحرام معاذ وكذلك حكم لعلي بأخص وصف له وهو قوله أقضاكم علي والقضاء يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء ثم إن الإمامية تخطت عن هذه الدرجة الى الوقعة في كبار الصحابة طعنا وتكفيرا وأقله ظلما وعدوانا وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا عن جملتهم قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا إذ ذاك ألفا وأربعمائة وقال الله ثناء على المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم باحسان رضي الله عنهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوا في ساعة

العسرة وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وفي ذلك دليل على عظمة قدرهم عند الله تعالى وكرامتهم ودرجتهم عند الرسول صلى الله عليه وسلم فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم ونسبة الكفر اليهم وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام عشرة من أصحابي في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الإنفراد وإن نقلت هنات من بعضهم فليتبذر النقل فإن أكاذيب الروافض كثيرة وأحداث المحدثين كثيرة .

ثم إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضي الله عنهم على رأي واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم أن نيفا وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون عن الأمة وهم متفقون في الامامة وسوقها إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ومختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده إذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل .

ثم منهم من مات ولم يعقب ومنهم من مات واعقب ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق والتعدي كما سيأتي ذكر اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة .

وكانوا في الأول على مذهب ائمتهم في الأصول ثم لما اختلفت الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختارت كل فرقة منهم طريقة فصارت الإمامية بعضها معتزلة إما وعيدية وإما تفضيلية وبعضها اخبارية إما مشبهة وإما سلفية ومن ضل الطريق وتاه لم يبال الله به في أي واد هلك .

(١) الباقرية والجعفرية الواقفة:

أتباع محمد ابن الباقر ابن علي زين العابدين وابنه جعفر الصادق قالوا بإمامتهما وإمامة والدهما زين العابدين الا أن منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الأمامة إلى أولادهما ومنهم من ساق وإنما ميزنا هذه الفرقة دون الأصناف المتشعبة التي نذكرها لأن من الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بأمامة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المتمين إليها ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض للأمامة قط ولا نازع أحدا في الخلافة قط ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلّى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط وقيل من أنس بالله توحش عن الناس ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس وهو من جانب الأب يتسبب الى شجرة النبوة ومن جانب الأم يتسبب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد تبرأ عما كان ينسب اليه بعض الغلاة وبريء منهم ولعنهم وبريء من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه .

لكن الشيعة بعده افرقوا وانتحل كل واحد منهم مذهباً واراد ان يروجه على أصحابه فنسبه اليه وربطه به والسيد بريء من ذلك ومن الاعتزال والقدر ايضا .

هذا قوله في الإرادة ان الله تعالى اراد بنا شيئا واراد منا شيئا فما اراده بنا طواه عنا وما اراده منا اظهره لنا فما بالنّا تشتغل بها اراده بنا عما اراده منا ؟

وهذا قوله في القدر هو أمر بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في الدعاء اللهم لك الحمد ان أطعنتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في إساءة فنذكر الأصناف الذين اختلفوا منه ونعدهم لا على أنهم من تفاصيل اشياء بل على انهم متسبون الى أصل شجرته وفروع اولاده ليعلم ذلك .

ب) الناورسية :

اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسبوا إلى ثرية ناووسا قالت ان الصادق حي بعد ولن يموت حتى يظهر فيظهر أمره وهو القائم المهدي ورووا عنه أنه قال لو رايتم راسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فإني صاحبكم صاحب السيف . حكى ابو حامد الزوزني ان الناورسية زعمت ان عليا باق وستنشق الارض عنه يوم القيامة فيملأ الارض عدلا .

ج) الافطحية:

قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبدالله الافطح وهو اخو اسماعيل من ابيه وامها واهمها فاطمة بنت الحسين بنت الحسن بن علي وكان اسن اولاد الصادق .

زعموا انه قال الامام في اكبر اولاد الائمة وقال الامام من يجلس مجلسي وهو الذي يجلس مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي تولى ذلك كله .

ودفع الصادق وديعة الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذها اماما وما طلبها منه احد الا عبدالله ومع ذلك ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا ذكرا

د) الشميطة:

اتباع يحيى بن ابي شميطة قالوا ان جعفرنا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده رضوان الله عليهما ان ولد لك ولد فسميته باسمي فهو الامام فالامام بعده ابنه محمد .

(هـ) الاسماعيلية الواقفة:

قالوا ان الامام بعد جعفر اسماعيل نصا عليه باتفاق من اولاده الا انهم اختلفوا في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال من يموت الا انه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس وانه عقد محضرا واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة . ومنهم من قال موته صحيح والنص لا يرجع قهقبة والفائدة في النص بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه دون غيرهم . فالامام بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل وهؤلاء يقال لهم المباركية . ثم منهم من وقف على محمد بن اسماعيل وقال برجعته بعد غيبته .

ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية وستذكر مذاهبهم على الانفراد وانما مذهب هذه الفرقة الوقوف على اسماعيل بن جعفر او محمد بن اسماعيل والاسماعيلية المشهورة في الفرق منهم هم الباطنية التعليمية الذين لهم مقالة مفردة .

(و) الموسوية والمفضلية:

فرقة واحدة قالت بامامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قال الصادق رضي الله عنه سابعكم قائمكم وقيل صاحبكم قائمكم الا وهو سمي صاحب التوراة .

ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق فمن ميت في حال حياة ابيه ولم يعقب ومن مختلف في موته ومن قائم بعد موته مدة يسيرة ومن ميت غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين وعمار الساباطي .

وروت الموسوية عن الصادق رضي الله عنه انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها من الاحد حتى بلغ السبت فقال له كم عدته فقال سبعة فقال جعفر سبت السبت

وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم هذا وأشار الى ولده موسى الكاظم وقال فيه ايضا انه شبيه بعيسى عليه السلام .

ثم ان موسى لما خرج واطهر الامام حمله هارون الرشيد من المدينة فحبسه عند عيسى ابن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندی بن شاهك وقيل ان يحيى بن خالد ابن برمك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قریش ببغداد واختلفت الشيعة بعده .

فمنهم من توقف في موته وقال لا ندرى امات ام لم يميت ويقال لهم الممطورة ماهم بذلك على بن اسماعيل فقال ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطيعة ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يميت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقعة

(ن) الاثنا عشرية:

ان الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق وسموا قطيعة ساقوا الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى الكاظم ولده على الرضى ومشهده بطوس ثم بعده محمد التقي الجواد ايضا وهو في مقابر قریش ببغداد ثم بعده على ابن محمد النقي ومشهده بقم وبعده الحسن العسكري الزكى وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى وهو الثانى عشر هذا هو طريق الاثنا عشرية في زماننا .

الا ان الاختلافات التى وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثنا عشر والمنازعات التى جرت بينهم وبين اخوتهم وبنى اعمامهم وجب ذكرها لئلا يشذ عنا مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردتها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد بن موسى بن جعفر دون اخيه على الرضى ومن قال بعلى شك اولاً في محمد بن على اذ مات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده بمناهجها وثبت قوم على امامته واختلفوا بعد موته ايضا فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم اخرون بامامة على بن محمد ويقولون هو العسكري .

واختلفوا بعد موته ايضا فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة محمد بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوى اسباب جعفر بن علي وامال الناس اليه واعانه فارس بن حاتم ابن ماهوية وذلك ان عليا قد مات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحنا الحسن فلم نجد عنده علما

ولقبوا من قال بامامة الحسن الحمارية وقوا امر جعفر بعد موت الحسن واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته ولانه لم يعقب والامام لا يموت الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعاوى ادعاها عليه انه فعل ذلك في حبل في جواربه وغيرهم وانكشف امره عند السلطان والرعية وخوائص الناس وعوامهم وتشتت كلمة من قال بامامة الحسن وتفرقوا اصنافا كثيرة فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن منهم الحسن بن علي ابن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بعلي بن جعفر وفاطمة بنت علي اخت جعفر وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم في الامامة غلوا كأبي الخطاب الاسدي واما الذين قالوا بامامة الحسن فافترقوا بعد موته احدى عشرة فرقة وليست لهم القاب مشهورة ولكننا نذكر اقاويلهم:

الفرقة الاولى: قالت ان الحسن لم يموت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهرا لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى

الثانية: قالت ان الحسن مات ولكنه يحيا وهو القائم لان رأينا ان معنى القائم هو القيام بعد الموت فنقطع بموت الحسن ولا نشك فيه ولا ولد له فيجب ان يحيا بعد الموت

الثالثة: قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الامامة الى جعفر

الرابعة: قالت ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا مخطئين في الاتهام به اذ لم يكن اماما فلما مات ولا عقب له تبينا ان جعفر كان محقا في دعواه والحسن مبطلا

الخامسة: قالت ان الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان محمد بن علي اخا الحسن وجعفر ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتستر عرفنا انها لم يكونا امامين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقبا وعرفنا انه كان هو الامام دون اخويه .

السادسة: قالت ان الحسن كان له ابن وليس الامر على ما ذكروا انه مات ولم يعقب بل ولد له ولد قبل وفاة ابيه بستين فاستتر خوفا من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو الامام القائم الحجة المنتظر.

السابعة: قالت ان له ابنا ولكنه ولد بعد موته بثمانية اشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باطل لان ذلك لو كان لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان

الثامنة: قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له وبطل ما ادعى من الخيل في سرية له فثبت ان الامام بعد الحسن غير موجود وهو جائر في المعقولات ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .

التاسعة: قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد اختلف الناس هذه الاختلافات ولا ندرى كيف هو ولا نشك انه قد ولد له ابن ولا ندرى قبل موته او بعد موته الا ان نعلم يقينا ان الارض لا تخلو من حجة وهو الخلف الغائب فنحن نتولاه ونتمسك به باسمه حتى يظهر بصورته.

العاشرة: قالت ان الحسن قد مات ولا بد للناس من امام فلا تخلو الارض من حجة ولا ندرى من ولده ام من ولد غيره.

. الحادية عشرة: فرقة توقفت في هذا التخاطب وقالت لا ندرى على القطع حقيقة الحال لكننا نقطع في الرضا ونقول بامامته وفي كل موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من الواقفة في ذلك الى ان يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في امامته من ابصره ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبين بل معجزته اتباع الناس بأسرهم اياه من غير منازعة ولا مدافعة .

فهذه جملة الفرق الاحدى عشرة قطعوا على كل واحد واحدا ثم قطعوا على الكل بأسرهم ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت مائتين ونيفا وخمسين سنة وصاحبنا قال ان خرج القائم وقد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم ولنا ندرى كيف تنقضي مائتان ونيف وخمسون سنة في اربعين سنة ؟

واذا سئل القوم عن مدة الغيبة كيف تتصور قالوا ليس الخضر والياس عليهما السلام يعيشان في الدنيا من آلاف سنين لا يحتاجان الى طعام وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد من آل البيت قيل لهم: ومع اختلافكم هذا كيف يصح لكم دعوى الغيبة ثم الخضر عليه السلام ليس مكلفا بضمان جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والعدل والجماعة مكلفون بالاقتداء به والاستئنان بسنته ومن لا يرى كيف يقتدى به ؟

فلهذا صارت الامامية متمسكين بالعدلية في الاصول وبالمشبهة في الصفات متحيرين تائهين وبين الاخبارية منهم والكلامية سيف وتكفير وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل اعاذنا الله من الخيرة .

ومن العجب ان القائلين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم الذي بينت لا يستحيون فيدعون فيه احكام الالهية ويتأولون قوله تعالى عليه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة .

قالوا هو الامام المنتظر الذي يرد اليه علم الساعة ويدعون فيه انه لا يغيب عنا وسيخبرنا باحوالنا حين يحاسب الخلق الى تحكيمات باردة وكلمات عن العقول الشاردة:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

واسماء الائمة الاثنى عشر عند الامامية:

المرتضى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضي والتقى
والنقى والزكى والحجة القائم المنتظر .

(٤) الغالية:

هؤلاء هم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخليفة وحكموا
فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحدا من الائمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على
طرفي الغلو والتقصير . وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية
ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق
بالخالق فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام الالهية في حق
بعض الائمة وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة وانما عادت الى بعض اهل السنة
بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه
والحلول .

وبدع الغلاة محصورة في اربع التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ ولهم القاب وبكل
بلد لقب فيقال باصبهان الخرمية والكوزية وبالري المزدكية والسبازية وباذريجان
الدقولية وبموضع المحمرة وبما وراء النهر المبيضة وهم احد عشر صنفا

(١) السبائية

اصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي كرم الله وجهه انت انت يعني انت الاله فنفاه
الى المدائن رعموا انه كان يهوديا فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي

موسى عليهما السلام مثل ما قال في على رضى الله عنه وهو اول من اظهر القول بالنص
بامامة على رضى الله عنه ومنه انشعبت اصناف الغلاة .

زعم ان عليا حتى لم يمت ففيه الجزء الالهى ولا يجوز ان يستولى عليه وهو الذى يجيء
في السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه وانه سينزل الى الارض بعد ذلك فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا..

وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال على رضى الله عنه واجتمعت عليه جماع
وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت يتناسخ الجزء الالهى في الائمة بعد
على رضى الله عنه قال وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده هذا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد بالحد في الحرم ورفعت
القصة اليه ماذا اقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله فأطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف
منه ذلك

(ب) الكاملية :

اصحاب ابى كامل اكفر جميع الصحابة بتركها بيعة على رضى الله عنه وطعن في على
ايضا بتركه طلب حقه ولم يعذر في القعود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق على انه
غلا في حقه وكان يقول: الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في
شخص يكون نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة فتصير نبوة وقال بتناسخ
الارواح وقت الموت والغلاة على اصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان
التناسخ مقالة لفرقة في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة
الصائبة . ومذهبهم: ان الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر في كل شخص
من اشخاص البشر وذلك بمعنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل اما
الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس في كوة او كاشراقها على البلور اما الحلول بكل فهو
كظهور ملك بشخص او شيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة النسخ والمسخ والفسخ

والرسخ واعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة واسفل المراتب الشيطانية او الجنية وهذا ابو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم

(ج) العلويات:

اصحاب العلوية بن ذراع الدوسى وقال قوم هو الاسدي وكان يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وسلم وزعم انه بعث محمدا يعنى عليا وسماه الها وكان يقول بدم محمد صلى الله عليه وسلم وزعم انه بعث ليدعوا الى علي فدعا الى نفسه ويسمون هذه الفرقة الذميمة

ومنهم من قال بالهيتها جميعا ويقدمون عليا في احكام الالهية ويسمونهم العينية ومنهم من اقال بالهيتها جميعا ويفضلون محمدا في الالهية ويسمونهم الميمنة ومنهم من قال بالالهية لجملة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شيء واحد والروح حالت فيهم بالسوية لا فضل لواحد منهم على الاخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالتأنيث بل قالوا فاطم بلا هاء وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

توليت بعد الله في الدين خمسة نيبا وسبطيه وشيخا وفاطما

(٤) المغيرية:

اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامامة بعد محمد بن علي بن الحسين في محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حى لم يموت.

وكان الغيرة مولى لخالد بن عبد الله القصري وادعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم وغلى في حق علي رضى الله عنه غلوا لا يعتقد عاقل وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء على مثال حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب تنبع منه الحكمة وزعم ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقه على رأسه تاجا قال وذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى .

ثم اطلع على اعمال العباد وقد كتبها على كفه فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والاخر عذب والمالح مظلّم والعذب نير ثم اطلع في البحر النير فأبصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر وافنى باقى ظله وقال لا ينبغي ان يكون معى اله غيرى .

قال ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنون من البحر النير وخلق الكفار من البحر المظلّم وخلق ظلال الناس اول ما خلق واول ما خلق هو ظل محمد عليه الصلاة والسلام وظل على قبل خلق ظلال الكل ، ثم عرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة ، وهى ان يمتنعن على بن ابى طالب من الامامة ، فابين ذلك .

ثم عرض ذلك على الناس فأمر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن له ان يعينه على الغدر به على شرط ان يجعل الخلافة له من بعده فقبل منه واقدما على المنع متظاهرين فذلك قوله تعالى " وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا " وزعم انه نزل في حق عمر قوله تعالى " كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك "

ان قال المغيرة اختلف اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ، ومنهم من قال بانتظار امامة محمد ، كما كان يقول هو بانتظاره ، وقد قال المغيرة بامامة ابى جعفر محمد بن على رضى الله عنهما ، ثم غلا فيه وقال بالهيته فتبرأ منه الباقر ولعنه وقد قال المغيرة لاصحابه: انتظروه فانه يرجع وجبريل وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام وزعم انه يحى الموتى

(٥) المنصورية:

اصحاب ابى منصور العجلي وهو الذى عزا نفسه الى ابى جعفر محمد بن على الباقر في الاول فلما تبرأ منه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى الباقر قال: انتقلت الامامة الى وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بنى كندة حتى

وقف يوسف بن عمر الثقفى الى العراق فى ايام هشام بن عيد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه وصلبه . زعم ابو منصور العجلى ان عليا رضى الله عنه هو الكسف الساقط من السماء وربما قال من الكسف الساقط من السماء هو الله تعالى وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده رأسه وقال يا بنى انزل فبلغ عنى ثم اهبطه الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء .

وزعم ايضا ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان الجنة رجل امرنا بمولاته وهو امام الوقت وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام .

وتأول المحرمات كلها على اسماء رجال امرنا الله تعالى بمعاداتهم وتأول الفرائض على اسماء رجال امرنا بمولاتهم واستحل اصحابه قتل مخالفينهم واخذ اموالهم واستحلل نسائهم وهم صنف من الخرمية .

وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الكمال

ومما ابدعه العجلى انه قال ان اول ما خلق الله تعالى هو عيسى بن مريم عليه السلام ثم على بن ابى طالب كرم الله وجهه

(٦) الخطابية:

اصحاب ابى الخطاب محمد بن ابى زينب الاسدي الاجلح مولى بنى اسد وهو الذي عزا نفسه الى ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه فلما وقف الصادق على غلوه الباطل فى حقه تبرأ منه ولعنه وامر اصحابه بالبراءة منه وشدد القول فى ذلك وبالحق فى التبرى منه واللعن عليه فلما اعتزل عنه ادعى الامامة لنفسه .

زعم ابو الخطاب ان الائمة انبياء ثم الهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية آبائه رضى الله عنهم وهم ابناء الله واحباؤه والالهية نور فى النبوة ، والنبوة نور فى الامامة ، ولا يخلوا

العالم من هذه الاثار والانوار ، وزعم ان جعفر ا هو الاله في زمانه ، وليس هو المحسوس الذي يرويه ، ولكن لما نزل الى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس فيها .

ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسبخة الكوفة وافترت الخطابية بعده فرقا فزعمت فرقة ان الإمام بعد ابي الخطاب رجل يقال له معمر ودانويه كما دانوا بأبي الخطاب وزعموا ان الدنيا لاتفنى وان الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة والفرائض وتسمى هذه الفرقة المعمرية.

وزعمت طائفة أن الإمام بعد ابي الخطاب بزيغ وكان يزعم ان جعفر ا هو الاله اي ظهر الاله بصورته للخلق وزعم ان كل مؤمن يوحى اليه من الله تأويل قول الله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله أي يوحى اليه من الله وكذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النحل.

وزعم ان من اصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال له انه قد مات ولكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية قيل رجع الى الملكوت وادعوا كلهم معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشية وتسمى هذه الطائفة البزيفية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي وقالوا كما قالت الطائفة الأولى الا انهم اعترفوا انهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق رضي الله عنه فرفع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فأخذ عميرا فصلبه في كناسة الكوفة وتسمى هذه الطائفة العجلية والعميرية ايضا وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكانوا يقولون بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته وتسمى هذه الفرقة المفضلية .

وتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وطردهم ولعنهم فإن
القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الأئمة تائهون

(٧) الكيالية:

أتباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد
الصادق واطنه من الأئمة المستورين ولعله سمع كلمات علمية فخلطها برأيه الفائل وفكره
العاطل وابدع مقالة في كل باب علمي علي قاعدة غير مسموعة ولا معقولة وربما عاند
الحسن في بعض المواضع ولما وقفوا على بدعته تبرءوا منه ولعنوه وامروا شيعتهم بمناذته
وترك مخالطته ولما عرف الكيال ذلك منهم صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة اولا ثم
ادعى انه القائم ثانيا .

وكان من مذهبه ان كل من قدر الآفاق على الأنفس ، وامكنه ان يبين مناهج العالمين
اعني عالم الافاق وهو العالم العلوي وعالم الأنفس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان
كل من قرر الكل في ذاته وامكنه ان يبين كل كلى في شخصه المعين الجزئي كان هو القائم
قال ولم يجد في زمن من الأزمان أحد يقرر هذا التقرير الا أحمد الكيال فسكان هو القائم
وإنما قتله من انتمى اليه أولا على بدعته ذلك أنه هو الامام ثم القائم وبقيت من مقالته في
العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا قال الكيال العوالم ثلاثة
العالم الاعلى والعالم الادنى والعالم الانساني

واثبت في العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لايسكنه
موجود ولايدبره روحاني وهو محيط بالكل قال والعرش الوارد في الشرع عبارة عنه ودونه
مكان النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الانسانية

قال وارادت النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت
المكانين اعني الحيوانية والناطقة فلما قربت من الوصول الى عالم النفس الاعلى كلت
وانحسرت وتحيرت وتعفت واستحالت اجزاؤها فأهبطت الى العالم السفلي ومضت

عليها اكوار وادوار وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وافاضت عليها من انوارها جزءا فحدثت التراكيب في هذا العالم وحدثت السماوات والارض والمركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان ووقعت في بلايا هذه التراكيب تارة سرورا وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا سلامة وعافية وطورا بلية ومحنة حتى يظهر القائم ويردها الى حال الكمال وتنحل التراكيب وتبطل المتضادات ويظهر الروحاني على الجسماني وما ذلك القائم الا أحمد الكيال ثم دل على تعيين ذاته باضعف ما يتصور واوهى ما يقدر وهو ان اسم احمد مطابق للعوالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والحاء في مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس الحيوانية والذال في مقابلة النفس الانسانية قال والعوالم الاربعة هي المبادئ والبسائط واما مكان الاماكن فلا وجود فيه البتة

ثم اثبت في مقابلة العوالم العلوية العالم السفلي الجسماني قال فالسما خالية وهي في مقابلة مكان الاماكن ودونها النار ودونها الهواء ودونه الارض ودونها الماء وهذه الاربعة في مقابلة العوالم الاربعة ثم قال الانسان في مقابلة النار والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء وكذلك ما في معناه فجعل مركز الماء اسفل المراكز والحوت اخس المركبات ثم قال العالم الانساني الذي هو احد الثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالمين الاولين الروحاني والجسماني قال الخواص المركبة فيه خمس

فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذ هو فارغ وفي مقابلة السماء والبصر في مقابلة النفس الاعلى من الروحاني وفي مقابلة النار من الجسماني وفيه انسان العين لان الانسان مختص بالنار والشم في مقابلة الناطق من الروحاني والهواء من الجسماني لان الشم من الهواء يتروح ويتنسم والذوق في مقابلة الحيواني من الروحاني والارض من الجسماني والحيوان مختص بالارض والطعم بالحيوان .

واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء من الجسماني والحوث مختص بالماء واللمس بالحوث وربما عبر عن اللمس بالكتابة ثم قال احمد هو الف وحاء وميم ودال وهو في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرناه

وأما في مقابلة العالم السفلي الجسماني فالالف تدل على الانسان والحاء تدل على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت فالالف من حيث استقامة القامة كالانسان والحاء كالحيوان لانه معوج منكوس ولان الحيوان من ابتداء اسم الحيوان والميم تشبه رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت .

ثم قال: ان الباري تعالى انما خلق الانسان على شكل اسم احمد فالقائمة مثل الالف واليدان مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من العجب انه قال ان الانبياء هم قادة اهل التقليد واهل التقليد عميان والقوئم قائد اهل البصيرة واهل البصيرة اولوا الالباب وانما يحصلون البصائر بمقابلة الافاق والانفس والمقابلة كما سمعتها من اخس المقالات واوهى المقابلات بحيث لا يستجيز عاقل ان يسمعا فكيف يرضى ان يعتقدها واعجب من هذا كله تاويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرائض الشرعية والأحكام الدينية وبين موجودات عالمي الافاق والانفس وادعاؤه انه متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من اهل العلم بتقرير ذلك لا على الوجه المزيف الذي قرره الكيال وحله الميزان على العالمين والصراط على نفسه والجنة على الوصول الى علمه من البصائر والنار على الوصول الى ما يضاهاه ولما كانت اصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف يكون حال الفروع

(٨) الهشامية:

اصحاب الهشامين هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه وبين ابي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى

حكى ابن الراوندي عن هشام انه قال ان بين معبوده وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه .

وحكى الكعبي عنه انه قال هو جسم ذوابعا ض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان

وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى عماس لعرشه لا يفضل منه شيء عن العرش ولا يفضل من العرش شيء عنه ومن مذهب هشام انه قال لم يزل الباري تعالى عالما بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه انه محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره او بعضه وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم الا انه لا يقول بحدوثها قال ويريد الاشياء وارادته حركة ليست هي عين الله ولا هي غيره وقال في كلام الباري تعالى انه صفة للباري تعالى ولا يجوز ان يقال هو مخلوق او غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح ان تكون دلالة على الله تعالى لان منها ما يثبت استدلالا وما يستدل به على الباري تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود لا استدلالا وقال الاستطاعة كل مالا يكون الفعل الا به كالالات والجوارح والوقت والمكان ، وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلأأ وله حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وفم وله وفرة سوداء هي نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام بن سالم الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحى اليه فينبه على وجه الخطأ فيتوب عنه والامام لا يوحى اليه فتجب عصمته وغلا هشام بن الحكم في حق علي رضي الله عنه حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب عور في الأصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فإن الرجل وراء ما يلزم به على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم العلاف، فقال: انك تقول الباري تعالى الى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في

ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لاتقول انه جسم لا كالأجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالأقدار الى غير ذلك ووافقه زرارة بن اعين في حدوث علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحياته وسائر صفاته وانه لم يكن قبل حدوث هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلميا وكان يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فلما فاوضه في مسائل ولم يجده بها مليا رجع الى موسى بن جعفر وقيل ايضا انه لم يقل بإمامته الا انه اشار الى المصحف وقال هذا امامي وانه كان قد التوى على عبدالله بن جعفر بعض الالتواء

وحكي عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه لا يسع جهل الائمة فان معارفهم كلها فطرية ضرورية وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولي ضروري وفطرياتهم لا يدركها غيرهم

(٩) النعمانية :

اصحاب محمد بن النعمان ابي جعفر الأحوال الملقب بشيطان الطاق وهم الشيطانية ايضا والشيعية تقول هو مؤمن الطاق .وهو تلميذ الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وافضى اليه اسراراً من احواله وعلومه وما يحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح قيل وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون

قال شيطان الطاق وكثير من الروافض ان الله عالم في نفسه ليس بجاهل ولكنه انما يعلم الأشياء اذا قدرها وارادها فاما من قبل ان يقدرها ويريدها فمحال ان يعلمها لا لانه ليس بعالم ولكن الشيء لا يكون شيئا حتى يقدره وينشئه بالتقدير والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى .

وقال ان الله تعالى نور على صورة انسان رباني ونفى ان يكون جسما لكنه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر

ويحكى عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء

ويحكى عن داود انه قال اعفوني من الفرج واللحية واسالوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد صنف ابن النعمان كتابا جمة للشيعة منها افعل لم فعلت ومنها افعل لاتفعل ويذكر فيها ان كيار الفرق اربعة الفرق الاولى عنده القدرية الفرق الثانية عنده الخوارج الفرق الثالثة عنده العامة الفرق الرابعة عنده الشيعة . ثم عين الشيعة بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انها امسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجبان تصديقه انه سئل عن قول الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فامسكوا فامسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق .

(١٠) اليونسية:

اصحاب يونس بن عبدالرحمن القمي مولى ال يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ قد ورد في الخبر ان الملائكة تنظ احيانا من وطأة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف لهم كتابا في ذلك

(١١) النصرية والاسحاقية:

من جملة غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ويذبون عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل، اما في جانب الخير فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر . واما في جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة انسان حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فكذلك نقول ان الله تعالى ظهر بصورة اشخاص .

ولما لم يكن بعد رسول الله شخص افضل من علي رضي الله عنه وبعده اولاده
المخصوصون وهم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بأيديهم فمن هذا
اطلقنا اسم الالهية عليهم وانما اثبتنا هذا الاختصاص لعلي رضي الله عنه دون غيره لانه
كان مخصوصا بتأييد الهي من عند الله تعالى فيما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقاتل المنافقين الى علي رضي الله عنه وعن هذا شبهه بعيسى ابن مريم
عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى
ابن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالا وربما اثبتوا له شركة في الرسالة اذ قال النبي عليه
الصلاة والسلام فيكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النعل
فعلم التأويل وقاتل المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب خير لا بقوة جسدانية من اول الدليل
على ان فيه جزءا الهيا وقوة ربانية ويكون هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيده وامر
بلسانه وعن هذا قالوا كان موجودا قبل خلق السموات والارض قال كنا اظلة عن يمين
العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور التي تنبىء عن
الظلال هي حقيقتها وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا
العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال علي رضي الله عنه انا من احمد كالضوء من الضوء
يعني لافرق بين النورين الا ان احدهما سابق والثاني لاحق به تال له قالوا وهذا يدل على
نوع الشركة

فالنصيرية اميل الى تقرير الجزء الالهي

والاسحاقية اميل الى تقرير الشركة في النبوة

ولهم اختلافات كثيرة اخرى لاندكرها

وقد نجزت الفرق الاسلامية وما بقيت الا فرقة الباطنية وقد اوردهم اصحاب التصانيف في كتب المقالات اما خارجة عن الفرق واما داخلة فيها وبالجمله هم قوم يخالفون الاثني والسبعين فرقة

رجال الشيعة ومصنفو كتبهم من المحدثين

من الزيدية: أبو خالد الواسطي ، ومنصور بن الأسود ، وهارون بن سعد العجلي وهم جارودية ووكيح بن الجراح ويحيى بن ادم وعبدالله بن موسى وعلي بن صالح والفضل ابن دكين وابو حنيفة بترية .

وخرج محمد بن عجلان مع محمد الامام وخرج ابراهيم بن سعيد وعباد بن عوام ويزيد بن هارون والعلاء بن راشد وهشيم بن بشير والعوام بن حوشب ، ومستلم بن سعيد - مع ابراهيم الامام .

ومن الامامية وسائر اصناف الشيعة سالم بن ابي الجعد وسالم بن ابي حفصة وسلمة بن كهيل وثوير بن ابي فاخنة وحبيب بن ابي ثابت وابو المقدام وشعبة والاعمش وجابر الجعفي وابو عبدالله الجدلي وابو اسحق السبيعي والمغيرة وطاووس والشعبي وعلقمة وعبيدة بن بريم وحبّة العزني والحارث الاعور ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم وعلي بن منصور ويونس بن عبدالرحمن والشكّال والفضل بن شاذان والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبدالرحمن وابن قبة وابو سهل النوبختي واحمد بن يحيى الراوندي ومن المتأخرين ابو جعفر الطوسي

(٥) الاسماعيلية:

قد ذكرنا ان الاسماعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاثني عشرية باثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه في بدء الامر قالوا ولم يتزوج الصادق رضي الله عنه على امه بواحدة من النساء ولا تسرى بجارية كسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم في حق خديجة رضي الله عنها وكسنة علي رضي الله عنه في حق فاطمة رضي الله عنها.

وقد ذكرنا اختلافاتهم في موته في حال حياة ابيه ، فمنهم من قال انه مات وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة كما نص موسى على هارون عليهما السلام ثم مات هارون في حال حياة اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده فان النص لا يرجع قهقري والقول بالبداء محال ولا ينص الامام على واحد من اولاده الا بعد السماع من ابائه والتعيين لا يجوز على الابهام والجهالة .

ومنهم من قال انه لم يموت ولكنه اظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صغيرا وهو اخوه لاهمه مضى الى السرير الذي كان اسماعيل نائما عليه ورفع الملاء فابصره وقد فتح عينيه فعاد الى ابيه مفزعا وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول عليه الصلاة والسلام كذا تكون حالهم في الآخرة قالوا ومنها السبب في الاشهاد على موته وكتب المحضر عنه ولم نعهد ميتا سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسماعيل بن جعفر رؤى بالبصرة وقد مر على مقعد فدعا له فبرىء باذن الله تعالى بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل بن جعفر في الاحياء وانه رؤى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة .

قالوا ويعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع التام وانما تم دور السبعة به ثم ابتدء منه بالائمة المستورين الذين كانوا يسرون في البلاد سرا ويظهرون الدعاة جهرا قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي قائم اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهرا جاز ان يكون حجته مستورا واذا كان الامام مستورا فلا بد ان يكون حجته ودعائه ظاهرين .

وقالوا ان الائمة تدور احكامهم على سبعة سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع والكواكب السبعة والنقبات تدور احكامهم على اثني عشر .

قالوا وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للائمة ثم بعد الاائمة المستورين كان ظهور المهدي بالله والقائم بأمر الله واولادهم نصا بعد نص على امام بعد امام ومن مذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعه امام مات ميتة جاهلية

ولهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة واشهر القايم الباطنية وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا ولهم القاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم

فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة وهم يقولون نحن الاسماعيلية لأننا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز

وكذلك في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يكن الحكم بالاثبات المطلق والنفي المطلق بل هو اله المتقابلين وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين ونقلوا في هذا نصا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم قادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العلم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة ف قيل فيهم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس التالي الذي هو غير تام ونسبة النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى

تمام الخلقة. والبيض الى الطير . واما نسبة الولد الى الوالد . والنتيجة الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج .

قالوا ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى الة الحركة فحدثت الافلاك السماوية وتحركت حركة دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامة بتدبير النفس ايضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابلة العالم كله وفي العالم العلوي عقل ونفس كلي فوجب ان يكون في هذا العالم عقل مشخص هو كل وحكمة حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة وهو كل ايضا وحكمه حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال او حكم النطفة المتوجهة الى التهام او حكم الانثى المزدوجة بالذكر ويسمونه الاساس وهو الوصي .

قالوا وكما تحركت الافلاك والطبائع بتحريك النفس والعقل كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان دائرا على سبعة سبعة حتى ينتهي الى الدور الاخير ويدخل زمان القيامة وترتفع التكاليف وتضمحل السنن والشرائع .

انما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كمالها وكماها بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحل تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماء كطي السجل للكتاب المرقوم وفيه يحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكلي وجزئيات الباطل بالشيطان

المضل المبطل فمن وقت الحركة الى وقت السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى ما لا نهاية له هو الكمال .

ثم قالوا ما من فريضة وسنة وحكم من الاحكام الشرعية من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص وذية الا وله وزان من العالم عددا في مقابلة عدد وحكما في مطابقة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعوالم شرائع جسانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على وزان التركيبات في الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسائط المجردة الى المركبات من الاجسام ولكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها وتأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة من الطبايع الخلقية غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون هذا هو الفصل الاول وهو كسر على اصحاب الرأي والعقل .

وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم افصلح كل معلم على الاطلاق ام لا بد من معلم صادق قال ومن قال انه يصلح كل معلم ماساغ له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم انه لا بد من معلم صادق معتمد قيل وهذا كسر على اصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم اولا والظفر به ثم التعلم منه ام جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين شخصه وتبيين صدقه والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بمقدم ورفيق فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس فرقان فرقة قالت نحن نحتاج في معرفة الباري تعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا ثم التعلم منه وفرقة اخذت في كل علم من معلم وغير معلم وقد تبين بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى فريسههم يجب ان يكون رئيس المحققين واذ تبين ان الباطل مع الفرقة الثانية فروساؤهم يجب ان يكونوا رؤساء المبطلين قال وهذه الطريقة هي التي عرفنا بها الحق بالحق معرفة مجملة ثم نعرف بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم

دوران المسائل وانما عني بالحق ههنا الاحتياج وبالمحق المحتاج اليه وقال بالاحتياج عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجوب أي واجب الوجود وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات

قال والطريق الى التوحيد كذلك حذو القذة بالقذة ثم ذكر فصولا في تقرير مذهبه اما تمهيدا واما كسرا على المذاهب واكثرها كسر والزام واستدلال بالاختلاف على البطلان وبالاتفاق على الحق منها فصل الحق والباطل الصغير والكبير يذكر ان في العالم حقا وباطلا ثم يذكر ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الراي والتعليم مع الجماعة والجماعة مع الامام والراي مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينهما من وجه والتباين بينهما من وجه والتضاد في الطرفين والترتب في احد الطرفين ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه قال وانما انشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي والاثبات او النفي والاستثناء قال فما هو مستحق النفي باطل وما هو مستحق الاثبات حق ووزن بذلك الخير والشر والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكتته ان يرجع في كل مقالة وكلمة الى اثبات المعلم وان التوحيد هو التوحيد والنبوة معا حتى يكون توحيدا وان النبوة هي النبوة والامامة معا حتى تكون نبوة وهذا هو منتهى كلامه

وقد منع العوام من الخوض في العلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال في كل كتاب ودرجة الرجال في كل علم ولم يتعد باصحابه في الالهيات عن قوله ان الهنا اله محمد قال وانتم تقولون الهنا اله العقول أي ما هدى اليه عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم ما تقول في الباري تعالى وانه هل هو واحد ام كثير عالم ام لا قادر ام لا لم يجب الا بهذا القدر ان الهى اله محمد و هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والرسول هو الهادي اليه وكم قد ناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم افحتاج اليك او نسمع هذا منك او نتعلم عنك وكم قد ساهلت القوم في الاحتياج وقلت اين المحتاج اليه واي

شيء يقرره لي في الالهيات وماذا يرسم لي في المعقولات اذ المعلم لا يعني لعينه وانما يعني لي علم وقد سدّدتم باب العلم وفتحتم باب التسليم والتقليد وليس يرضى عاقل بان يعتقد مذهبا على غير بصيرة وان يسلك طريقا من غير بينة وان كانت مبادئ الكلام تحكيما ، وعواقبها تسليما: « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »

الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني . الجزء الأول . بتصرف

فرق الشيعة الرافضة المعاصرة

الدروز

فرقة باطنية تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جل عقائدها. عن الإسماعيلية، وهي تنسب إلى نشكين الدرزي. نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام. عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها على الناس، ولا تعلمها حتى لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين.

التأسييس:

محور العقيدة الدرزية هو الخليفة الفاطمي أبو علي المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله. وكان شاذًا في فكره وسلوكه وتصرفاته شديد القسوة والتناقض والحقده على الناس، أكثر من القتل والتعذيب دون أسباب تدعو إلى ذلك.

المؤسس الفعلي لهذه العقيدة هو حمزة بن علي بن محمد الزوزني. وهو الذي أعلن ألوهية الحاكم سنة ٤٠٨ هـ ودعا إليها، وألف كتب العقائد الدرزية وهو مقدس عندهم بمثابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند المسلمين.

ومن الزعماء المعاصرين لهذه الفرقة: كمال جنبلاط، وليد جنبلاط، د. نجيب العسراوي، عدنان بشير رشيد، سامي مكارم.

الأفكار والمعتقدات:

- يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله، ولما مات قالوا بغييته وأنه سيرجع.

- ينكرون الأنبياء والرسل جميعا ويلقبونهم بالأبالسة.

- ييغضون جميع أهل الديانات الأخرى والمسلمين منهم خاصة ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشهم عند المقدرة.

- يعتقدون بأن ديانتهم نسخت كل ما قبلها وينكرون جميع أحكام وعبادات الإسلام وأصوله كلها. حج بعض كبار مفكرهم المعاصرين إلى الهند متظاهرين بأن عقيدتهم نابعة من حكمة الهند. يقولون بتناسخ الأرواح وأن الثواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسد أسعد أو أشقى.

- ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الآخرين.

- ينكرون القرآن الكريم ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي ولهم مصحف خاص بهم يسمي المنفرد بذاته.

- يرجعون عقائدهم إلى عصور متقدمة جدا ويفتخرون بالانتساب إلى الفرعونية القديمة وإلى حكماء الهند القدامى.

- يبدأ التاريخ عندهم من سنة ٤٠٨ هـ وهي السنة التي أعلن فيها حمزة ألوهية الحاكم.

يعتقدون أن القيامة هي رجوع الحاكم الذي سيقودهم إلى هدم الكعبة وسحق المسلمين والنصارى في جميع أنحاء الأرض وأنهم سيحكمون العالم إلى الأبد ويفرضون الجزية والذل على المسلمين. يعتقدون أن الحاكم أرسل خمسة أنبياء هم حمزة وإسماعيل ومحمد الكلمة وأبو الخير وبهاء. يحرمون التزواج مع غيرهم والصدقة عليهم ومساعدتهم كما يمنعون التعدد وإرجاع المطلقة. لا يقبلون أحدا في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه.

ينقسم المجتمع الدرزي المعاصر من الناحية الدينية إلى قسمين:

الروحانيين: بيدهم أسرار الطائفة وينقسمون إلى: رؤساء وعقلا وأجاويد.

الجشمانين: الذين يعتنون بالأمور الدنيوية وهم قسبان: أمراء وجهال.

- يعتقدون ما يعتقدوه الفلاسفة من أن. إلههم خلق العقل الكلي وبواسطته وجلدت النفس الكلية وعنها تفرعت المخلوقات.

يقولون في الصحابة أقوالا منكرة منها قولهم: الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما). التستر والكتمان من أصول معتقداتهم فهي ليست من باب التقية إما هي مشروعة في أصول دينهم. مناطقهم خالية من المساجد ومن ذكر الله ومع ذلك قد يدعي بعضهم الإسلام أحيانا للمصلحة. لا يتلقى الدرزي عقيدته ولا يبوحدون بها إليه ولا يكون مكلفا بتعاليمها إلا إذا بلغ سن الأربعين وهو سن العقل لديهم.

«البهائية»

هي نحلة شيعية رافضة أسسها أحد كبار أئمة الشيعة في إيران، و قد قامت عل أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب انبيائه بل إن وجوده تعالى مفتقر إلى مظاهر أمره الذين جازوا - بزعمهم - ليشرحوا بمظهره الأبهي الذي لقبوه ببهاء الله (اسمه حسين علي المازندراني). فبهاء الله هو الرب الذي بشرت به الديانات لها وهو المشرع العلي الذي تنبأت بظهوره البوذية والبرهمية واليهودية والمسيحية والإسلامية وكل هذه الديانات وغيرها كانت - بزعمه وزعمهم - مقدمات لظهوره . والبهاء هو مظهر صفات الله فهو المتصف بها من دون الله وهو مصدر أفعال الله فهو فاعلها من دون الله.

ويقولون كما أن الإسلام نسخ الديانات السابقة فالبهائية نسخت الإسلام وكل الأديان كانت ناقصة وبدائية وإنما جاءت لتُكَمَّل بدين البهاء الكامل ومع ذلك فإن البهاء

يتظاهر باحترام الأديان الأخرى ليقول لأتباعها: إن ديانا تكم جاءت لتبشر بقيامي . ولقد نسبت إلى ربهم كتب يؤمنون بأنها هي وحي الله ومنها - ولعله أولها - كتاب (إيقان) الذي طبعه محفلهم المركزي في مصر سنة ١٣٥٢ هـ وهو في ٢٠٠ صفحة ويقول عنه أعظم دعاةهم الجرفادقاني في رسالته الثانية من مجموعة رسائله المطبوعة بمطبعة السعادة بالقاهرة ص ٣٦ عند كلامه على المعاد والرجعة: (إن إرادة حضرة المحبوب لازالت أقطار الأرض منروة بأنوار وجهه ورياض العالم مزينة بأزهار أمره فعليك بالاعتراف من معين (الإيقان) الذي جرى من قلم الرحمن هذه الزمان به فك ختم النبيين (أي بطل به كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين). ومن العجيب أن كتاب (إيقان) هذا يتنازعه عدو الله البهاء المازندراني وأخوه المخالف له يحيى المازندراني فكل منهما يدعيه لنفسه .

وبعد أن مات بهاء الله خلفه من بعده ابنه الملقب بـ(عبد البهاء) الذي روجت له وسائل الإعلام الغربية وعقدت له الندوات الصحفية والتي كشف فيها عن هويته الصليبية اليهودية وراح يدعو للخلفاء ضد الخلافة الإسلامية ، وقد كشفت البهائية عن صلتها الجذرية بالصهيونية عندما عقد في إسرائيل سنة ١٩٦٨ المؤتمر البهائي العالمي فقد كانت مقررات هذا المؤتمر هي بعينها أهداف الماسونية والصهيونية وحينما مات (عبد البهاء) لم يسر في جنازته إلا حاكم القدس الصهيوني وعدد من اليهود . وقد تولى أمر البهائية بعده صهيوني أمريكي يدعى (ميسون) ليكون رئيساً روحياً لهذه الطائفة في العالم كله.

ومن بعض تعاليمهم: أن جميع الأديان صحيحة وأن التوراة والإنجيل غير محرفين ولا بد من توحيد جميع الأديان في دين واحد هو البهائية وترك دين الإسلام و الله تعالى يقول: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) . ومن تعاليمهم أيضاً رفض حقائق الشريعة والعبادات الإسلامية من الصلاة والصيام والزكاة والحج والقصاص والجهاد

فالصلاة عندهم تسع ركعات عند الزوال وفي البكور والقبلة عندهم (عكا) وصلاة الجماعة ممنوعة إلا على الميت والحج لا يكون إلى مكة بل إلى شيراز مولد مؤسس الفرقة أو إلى عكة التي فيها قبر الميرزا حسين المازندراني . وما يسرونه من عداة للإسلام أعظم وأدهى وأمر . والله المستعان . (وهذه النقولات من كتاب البهائية للكاتب الإسلامي محب الدين الخطيب رحمه الله ، باختصار)

وأخيراً أقول: عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة ، قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم .

فنصيحتي للمسلمين جميعاً أن لا يتخذوا أعداء الله والرسول صلى الله عليه وسلم أصدقاء قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين

& موقع فيصل نور على النت .

المطلب الثالث

الامامية الاثنا عشرية

" أشهر الشيعة الرافضة "

التعريف بالشيعة الإمامية:

هي فرقة لها عدة أساء، فإذا قيل عنهم الرافضة فهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويسبون ويشتمون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا قيل عنهم الشيعة، فهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده.

وإذا قيل لهم الإثنا عشرية فلاعتقادهم، بإمامة اثني عشر إماماً، آخرهم الذي دخل السرداب وهو محمد بن الحسن العسكري.

وإذا قيل لهم الإمامية فلاأنهم جعلوا الإمامة، ركناً خامساً من أركان الإسلام، وإذا قيل لهم جعفرية فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس عندهم، الذي كان من فقهاء عصره، ويُنسب إليه كذباً وزوراً فقه هذه الفرقة.

الإغتيالات والجرائم والمجازر التي قام بها الشيعة في حق أهل السنة والجماعة من العلماء والقضاة والملوك والأمراء والوزراء والعامة على مدار التاريخ فلقد ذهب ضحية إجرام الشيعة على اختلاف طوائفهم عدد كبير من العلماء والأمراء والقضاة والوعاظ والملوك والخلفاء والوزراء، حتى بلغ الأمر أنه إذا أظهر أيُّ عالم أو فقيه أو واعظ مبادئ

هؤلاء وأخذ يبين زيف عقائدهم الباطلة، وأفكارهم المنحرفة، قاموا بتصفيته جسدياً على أيدي رجال الجناح العسكري وذكر أمثلة على ذلك عبر التاريخ منها ما يأتي:

* محاولة نبش وسرقة وحرق جسد الخليفين الراشدين أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم على أيدي شيعة الشام:

وذلك أنه جاء قوم من شيعة حلب، كما ذكر ذلك صاحب كتاب الدر الثمين، وأغروا أمير المدينة آنذاك بالأموال الجزيلة لكي يمكنهم من نقل جثمان أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم، ليحرقوهما فأجابهم الأمير لذلك، لأن الشيعة في ذلك الوقت كان لهم نفوذ في الحجاز، فذهب الأمير إلى شيخ خدام المسجد النبوي الشريف واسمه (شمس الدين صواب) وكان رجلاً صالحاً ومنفقاً، وقال له: يا صواب، يدق عليك الليلة أقوام، باب المسجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا، وكان شمس الدين صواب قد علم بما أرادوا، فأصابه همٌّ وغمٌّ واشتدُّ بكاءؤه وكاد يختلَّ عقله.

وبعد أن خرج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء، وأغلقت أبواب المسجد، وإذا بالباب يدق، وهو باب السلام الذي كان يسمى، بباب مروان، ففتح لهم الباب وإذا بهم أربعون رجلاً، ومعهم المساحي والمعاول، وآلات الهدم والحفر، واتجهوا إلى الحجرة النبوية الشريفة، وقبيل أن يصلوا إلى المنبر، انفتحت لهم الأرض، وابتلعتهم بها معهم، وذلك أمام عين شيخ خدام المسجد النبوي الشريف، شمس الدين صواب، فكاد يطير من الفرح، وزال عنه الهم والغم.

فلما استبطأهم الأمير، جاء يسأل عنهم شيخ الخدام، فقال تعال أريكمهم، فأخذ بيده وأدخله المسجد، وإذا بهم في حفرة من الأرض، تنزل بهم وتنخسف، شيئاً فشيئاً، وهم يصيحون ويستغيثون، فارتاع الأمير وعاد وهدد شمس الدين، بأنه إذا أعلم إي أحد بما وقع، سوف يقتله ويصلبه، فأصبحوا وقد توارت فوقهم الأرض.

قتل الإمام آية الله أبو الفضل البرقي:

هو الإمام العالم المجاهد آية الله العظمى، العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقي، تلقى علومه في الحوزة العلمية، في قم بإيران، نال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الإثنا عشري، له مئات التصانيف والمؤلفات، والبحوث والرسائل، هداه الله تعالى، إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، وألف عدة كتب يرد فيها، على الشيعة الإمامية ومنها كتابه القيم النفيس كسر الصنم. فقد حاول رجال حرس الثورة الإيراني الشيعي، باغتياله بالرصاص الحي في عقر داره، وهكذا أثناء صلاته أطلقت عليه أعيرة نارية، فأصابته منه الخلد الأيسر لتخرج من الخلد الأيمن، مسببة له بعض الأذى في سمعه، علماً بأن عمر الشيخ رحمه الله تعالى،

تجاوز الثمانين من عمره، وفي المستشفى حيث تم نقله للعلاج، صدرت الأوامر للأطباء بعدم معالجته، فغادر المستشفى إلى منزله ليتداوى فيه، ولم يتراجع قيد أنملة، وبعدها تم اعتقاله إلى السجن، ولكن هذه المرة إلى سجن (اوين)، الذي يُعتبر من أقسى السجون السياسية في إيران، من حيث طرق التعذيب فيه حيث أمضى في غياهبه قُرابة السنة، ثم تم نفيه إلى مدينة يزد، ثم أُعيد إلى السجن مرة أخرى، حيث جاءت الأخبار بوفاة، رحمه الله تعالى في عام ١٩٩٢م، ولا يستبعد أن يكون قد تم اغتياله في داخل السجن، كما أوصى رحمه الله تعالى، أن لا يدفن في مقابر الشيعة، وأسأل الله تعالى أن يغمره في أنهار جنة الفردوس آمين.

قتل العلامة المجاهد إحسان إلهي ظهير:

وفي عام ١٤٠٧هـ، حيث كان العلامة إحسان إلهي ظهير، يحاضر في جمعية أهل الحديث بـلاهور، في باكستان انفجرت عبوة ناسفة، كانت قريبة من مكان الندوة المنعقدة، مما أدى إلى مقتل ثمانية عشر شخصاً في الحال، وإصابة أكثر من مائة شخص، إضافة إلى سقوط بعض العمارات، والبيوت القريبة من مكان الحادث.

وقد أصيب العلامة إحسان إلهي ظهير، إصابات بالغة في العين اليسرى والرقبة، والصدر والذراعين، وعلى إثر ذلك طلب سماحة الإمام العلامة، عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى، من خادم الحرمين الشريفين، بأن يُعالج في مستشفيات الرياض، فأمر الملك بنقله من باكستان إلى الرياض، ولكن وافته المنية قبل أن يُكمل علاجه فُغسل هناك، وصلى عليه جمع كثير من أهله وطلابه ومحبيه، وعلى رأسهم سماحة الإمام العلامة عبد العزيز بن باز حيث صلى عليه، فسُمِعَ البكاء والنشيج من الناس حزناً على هذا المجاهد الكبير.

ثم نقل جثمانه الطاهر بعد ذلك بالطائرة إلى المدينة المنورة، حيث دفن في مقبرة البقيع، مع الذين كان يذُبُّ عنهم، ويدافع عنهم، وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين ورحم الله العلامة إحسان إلهي ظهير.

إغتيال علماء السنة في إيران بعد الثورة الخمينية:

ومنهم العلامة السيد بهمن شكوري الذي كان معلماً في زمن الشاه، ثم سجن خلال عهد الشاه كثيراً، ومُنِعَ من التدريس قرابة عشر سنوات، وقد كان رحمه الله تعالى يتنقل بين السجن وخارجه، حتى قُتل بعد الثورة الخمينية بستين تقريباً، وهو صائم في سجن إوين، والذي يُعد من أشرس السجون السياسية، في بلاد الشيعة، حيث كانت تهمة وجريمته رحمه الله، أنه كان يحذر، من تعظيم وتقديس، المزارات والمشاهد لأئمة الشيعة.

ومن هؤلاء أيضاً العلامة المجاهد أحمد مفتي زادة، والذي سُجن قرابة العشر سنوات، في سجون الآيات والأئمة، وبعد إنتهاء المدة ولأنه لم يتب، تركوه سنوات عديدة أخرى، فأصيب في السجن رحمه الله تعالى بأمراض مزمنة، ولم يعالجوه حتى اطمأنوا، إلى أنه ميت لا محالة، فأخرجوه في آخر أيامه ليموت خارج السجن، وقد كان رحمه الله تعالى في آخر حياته ملقى في الفراش، له نفسية كنفسية الأسد، في جسم ضعيف كالعجوز، مع أنه كان قبل ذلك قوي الجسم طويل القامة، فرحة الله عليه.

كما قتلت الشيعة الإمامية في السجن، الطبيب الجراح الدكتور علي مظفریان، رحمه الله تعالى، الذي كان شيعياً، ثم أصبح من أهل السنة.

كذلك قُتل الشيخ عبد الحق، الذي تخرج من جامعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في باكستان، بتهمة الوهابية، كما قُتل الكثير من المشايخ والعلماء، من أهل السنة كالشيخ العلامة السلفي ناصر السبحاني رحمه الله تعالى، الذي قُتل قبل حبس المشنقة، قبل قتله مباشرة وقال: (إني أرى هناك ما لا ترونه أنتم).

كما تم أعدام العلامة الشيخ عبد الوهاب صديقي، وسجن السيد عبد الباعث القتالي، والدكتور أحمد ميرين صياد، المتخرج من الجامعة الإسلامية، وهو الدكتور الوحيد في علم الحديث، حيث حُكم عليه بخمس عشرة سنة.

وكذلك الشيخ حيدر علي (قلم داران)، والذي كان يقيم في مدينة قم، ويدرس ويفند آراء الشيعة، وفي بداية الثورة ذهب أحد الآيات، إلى بيت الشيخ حيدر واغتاله، ويقال أنه ذبحه بالسكين، فأغمي على الشيخ، فهرب وظنه أنه مات، وإذا بالسكين لم يقطع الشريان تماماً، وعاش بعد ذلك سنوات طويلة، وكتب ردوداً عنيفة على الشيعة رحمه الله تعالى.

إغتيال الملك الصالح والإمام العادل الملك عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله على يد الشيعة:

ففي سنة ١٢١٨هـ، وفي العشر الأواخر من رجب، قُتل الإمام الورع التقي، عبدالعزيز بن محمد بن سعود، في مسجد الطريف المعروف في الدرعية، وهو ساجد أثناء صلاة العصر، فوثب عليه القاتل من الصف الثالث، والناس سجود، قطعنه في خاصرته أسفل البطن، بخنجر معه قد أخفاها وأعدّها لذلك، فاضطرب أهل المسجد، وماج بعضهم في بعض، ولم يكن يدرون ما الأمر، فمنهم المنهزم، ومنهم الواقف، ولما طعن المجرم الإمام عبد العزيز، أهوى على أخيه عبد الله، وهو إلى جانبه، ويرك عليه ليطعنه،

فنهض عليه وتصارعاً، وجرح عبد العزيز جرحاً شديداً، ثم إن عبد الله صرعه وضربه بالسيف، وتكاثروا عليه الناس وقتلوه.

ثم نُحِل الإمام إلى قصره، وقد غاب ذهنه، وقُرِب نزعته، لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه، فلم يلبث أن توفي، بعدما صعدوا به إلى القصر رحمه الله، قال العلامة المؤرخ ابن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد ما نصه: (وقيل إن هذا الدرويش الذي قتل عبد العزيز من أهل بلد الحسين رافضي خبيث) انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

وقال الأمير سعود بن هذلول، في كتابه تاريخ ملوك آل سعود، عن القاتل ما نصّه: (قتله رجل رافضي، اسمه عثمان من أهل النجف في العراق، جاء إلى الدرعية متنكراً، وغدر بهذا الإمام) انتهى كلامه.

محاولة إغتيال الإمام الصالح الملك عبد العزيز آل سعود:

حيث حاول شيعة اليمن، اغتيال ذلك الإمام العادل، الذي وحد جزيرة العرب، على كلمة التوحيد، وهو الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى، ولكن الله خيب آمال أولئك المبتدعة الضلال، ففي يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة، الساعة الواحدة صباحاً، من يوم النحر عام ١٣٥٣هـ، شرع الملك عبد العزيز، وحضرة صاحب السمو الملكي، ولي العهد الأمير سعود، ورجال الحاشية والحرس، ومعهم ثلة من رجال الشرطة، يطوفون بالبيت الحرام طواف الإفاضة، وبعد انتهاء الشوط الرابع واستلام الحجر الأسود، تقدم الملك سائراً في شوطه

الخامس، وولّي عهده وحاشيته، يسرون خلفه، إذا برجل يخرج فجأة من حجر اسماعيل، شاهراً خنجرأ، قد انتضاها في يده، وهو يصيح بصوت غير مفهوم، متقدماً من الملك عبدالعزيز، يريد طعنه فاعترضه أحد جنود الشرطة وهو يدعى (أحمد بن موسى العسيري)، فطعنه الرجل، فأرداه قتيلاً فأمسك به آخر يسمى (مجدوع بن شهاب) فطعنه

أيضاً، فعاجل المجرم عبد من عبيد الملك يدعى (عبد الله البرقاوي) بطلق ناروي من سلاحه، فأرداه قتيلاً قبل أن يتمكن من الوصول إلى الملك عبدالعزيز.

وفي هذه اللحظة سُوهِد مجرم ثان، رفيقاً للمجرم الأول يجري من خلف الملك، يريد القضاء على ولي العهد، الأمير سعود، خارجاً من حجر إسماعيل من جهة الركن اليماني للبيت الشريف، شاهراً خنجرأ أيضاً فعاجله عبد من عبيد ولي العهد، يُدعى (خير الله) بطلق ناروي من سلاحه فقتله. وحينها رأى المجرم الثالث ما حل بأصحابه، وكان قد خرج فيما يظهر، من حجر إسماعيل مع المجرم الثاني، هرب مسرعاً يريد الفرار فأطلق عليه جنود الشرطة رصاص بنادقهم، فخر صريعاً وظل على قيد الحياة مدة ساعة واحدة، تمكن المحققون في أثنائها من معرفة اسمه بقوله: أنا علي. فنجى الله عز وجل الملك الصالح عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى، من خبث وإجرام أولئك المبتدعة.

مجزرة بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم على يد وزيره الشيعي ابن العلقمي لعنه الله:

ففي عام ٦٥٦هـ كاتب الوزير الشيعي ابن العلقمي (لعنه الله)، ملك التار هولاكو سرأ، وقال له: إن جئت إلى بغداد، سلمتها لك، فرد عليه هولاكو قائلاً: إن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقاً فيما قلت، وداخلاً في طاعتنا، فزق عساكر بغداد، ونحن نحضر. وعندها أشار الوزير الشيعي، على الخليفة العباسي المستعصم، بتسريح أكبر عدد من الجند والعساكر المرابطون في عاصمة الخلافة بغداد، بحجة تخفيف الأعباء المالية الثقيلة في ميزانية الدولة العباسية، عندها وافق الخليفة على ذلك، فخرج هذا الوزير الشيعي على الفور، ومحا اسم خمسة عشر ألف من عسكر بغداد، ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها، ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الأولى، ومحا اسم عشرين ألفاً من ديوان الجند، واستمر هذا الوزير الخبيث الشيعي يجتهد في صرف جيوش أهل السنة، وإسقاط أسائهم من

ديوان الجند، حتى أصبح عدد المسجلين في ديوان الجند، عشرة آلاف بعد أن كانوا في آخر أيام الخليفة المستنصر أكثر من مائة ألف مقاتل من أهل السنة.

وعندها توجه القائد التتري، هولاكو إلى بغداد من جهة البر الشرقي وأحاط ببغداد فأشار الوزير الشيعي، على الخليفة العباسي بمصالحتهم، وقال له: أخرج أنا إليهم من أجل الصلح، فخرج وتوثق لنفسه ولشيئته، ورجع إلى الخليفة قاتلاً: إن السلطان يا مولانا أمير المؤمنين، يريد أن يزوج بته بابنك الأمير أبي بكر، وبيقك في منصب الخلافة. فخرج إليه الخليفة العباسي المستنصر، المغرر به ومعه سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والأمراء ورجال الدولة وأعيان العاصمة، من أهل السنة، فلما اقتربوا من مكان إقامة السفاح هولاكو، قبض عليهم جميعاً إلا سبعة عشر نفساً، فدخل الخليفة العباسي بهؤلاء إلى هولاكو، وأنزل الباقون من مراكبهم ونهب ثم قتلوا عن آخرهم، ثم أحضر أبناء الخليفة فضربت أعناقهم أمام الجميع.

أما الخليفة العباسي، فقليل أنه طلبه ليلاً، ثم أمر به ليقتل فقال خواص هولاكو ومستشاريه، إن هذا إن سُكب دمه أظلمت الدنيا، فإنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندها خاف هولاكو أن يقتله، فقام الخبيث الشيعي نصير الدين الطوسي وقال: يُقتل ولا يُسكب دمه.

قالوا: كيف؟ قال: ضعوه في بساط، ورفسوه حتى يموت، فلا يُسكب دمه ففعلوا.

وقيل بل خُنقوه، وقيل بل أغرق رحمه الله تعالى.

ثم اجتاحت التتار عاصمة الخلافة الإسلامية، بغداد بمساعدة الرافضيان الخبيثان ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي، ودخلوا دار الخلافة ونهبوا كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء الثمينة.

ثم مالوا على أهل السنة في بغداد، فقتلوا جميع من قَدِروا عليه، من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، حتى دخل كثير من المسلمين في الآبار وأماكن الحشوش والوسخ، فكان الناس يجتمعون في الدار، ويغلقون عليهم الأبواب، فيأتي التتار برئاسة الشيعي الخبيث ابن العلقمي، فيفتحونه إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم ويقتلونهم، حتى جرت الميازيب من كثرة الدماء، وبلغ عدد الذين قُتلوا في بغداد، مليون وثمانمائة ألف مسلم موحد من أهل السنة، على يد الشيعي الخبيث نصير الدين الطوسي، الذي قال عنه الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية صفحة ١٢٨ ما نصه: (ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله، ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام) انتهى كلامه.

مجزرة المخيمات الفلسطينية على يد حزب أمل الشيعي:

وحزب أمل هي حركة شيعية لبنانية مسلحة، ذات عقيدة إمامية اثنا عشرية، أسسها موسى الصدر في لبنان عام ١٩٧٥ م، للدفاع عن مصالح الشيعة، وأُطلق عليها بعد ذلك اسم (أفواج المقاومة اللبنانية).

أما عن المجزرة التي ارتكبتها هذه المنظمة الشيعية الاثنا عشرية:

ففي يوم الأحد ١٩/٥/١٩٨٥ م، الساعة التاسعة مساءً كانت دورية مسلحة شيعية تابعة لحزب أمل، تجوب مخيم صبرا الفلسطيني، حيث توقفت الدورية قُرب فتى يحمل مسدساً حريباً، وهي ظاهرة مألوفة في لبنان في ذلك الوقت، فحاولت الدورية اعتقال الفتى، لكنهم فشلوا وأفلت الفتى من أيديهم، وانطلق يعدو هارباً، وكانت هذه الحادثة بداية حرب دامية لم تنته إلا بعد شهر كامل.

وفي اليوم التالي اقتحمت ميليشيات أمل الشيعية، مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطيني، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب أمل في أرض جلول، كما منعت القوات الشيعية الهلال الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية

من دخول المخيمات الفلسطينية، كما قطعت القوات الشيعية لحزب أمل امدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية.

وأفاد بعض شهود العيان أن الحرائق شبت في مستشفى غزة، وفي الساعة السابعة من نفس اليوم، تعرض مخيم برج البراجنة الفلسطيني لقصف عنيف بقذائف الهاون، من عدة جهات عندما أصدر الشيعي الخبيث نبيه بري، وأمره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني بمشاركة قوات حزب أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان.

ومن الجدير بالذكر أن جميع أفراد اللواء اللبناني السادس، كلهم من طائفة الشيعة، الحاقدة على أهل السنة حيث خاض هذا اللواء معارك في منتهى الشراسة، ضد المسلمين العزل من أهل السنة في بيروت الغربية.

وفي يوم الثلاثاء ٢١/٥/١٩٨٥م، وفي تمام الساعة السابعة صباحاً، وجه اللواء السادس الشيعي اللبناني، نداءات بواسطة مكبرات الصوت، إلى سكان المخيمات الفلسطينية السنة، تطالبهم بإخلاء هذه المخيمات وعندها سارعت العائلات على الفور بالفرار من منازلها واللجوء إلى المدارس والمساجد والأحياء الآمنة، وبعد نصف ساعة تماماً، أي في تمام الساعة السابعة والنصف بدأ القصف الشيعي المركز من قبل حزب أمل، حتى إن بعض التقارير قالت: إن طفلاً من المصايين يموت كل خمس دقائق، وبلغ عدد القتلى في هذين اليومين الإثنين والثلاثاء إلى ١٠٠ قتيل و ٥٠٠ جريح من أهل السنة سكان المخيمات الفلسطينية، حيث حصد حزب أمل الشيعي الرجال والنساء والأطفال، ولم يتوقفوا عند هذا الحد، بل امتدت أيديهم القذرة لتطول المستشفيات ودار العجزة لأهل السنة.

ومن الفظائع التي ارتكبتها قوات أمل الشيعية الإثنا عشرية بحق الفلسطينيين الأمنين في المخيمات، ما ذكرته صحيفة (ريو بليكا) الإيطالية، من أن فلسطينياً من المعاقين لم يكن

يستطيع السير منذ سنوات، رفع يديه مستغيثاً في نعيم شاتيلاً أمام عناصر أمل الشيعية، طالباً الرحمة فكان الردُّ عليه، بعدة طلقات غادرة استقرت في جسده البريء.

كما ذكر مراسل صحيفة (صنداي تلغراف) في بيروت أن عدداً من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت، وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية قد ذبح أصحابها من أعناقهم كما تذبح الشياه.

وكشف ناطق فلسطيني النقاب، عن قيام قوات أمل الشيعية، بنسف أحد الملاجئ في يوم ٢٦ / ٥ / ١٩٨٥ م، والذي كان يتواجد فيه المئات من الشيوخ والأطفال والنساء في عملية دنيئة بربرية، وذكرت شاهدة عيان، أنها رأت أحد أفراد ميليشيا قوات أمل الشيعية، يذبح بحربة بندقيته ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة، لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.

كما ذكرت بعض وكالات الأنباء، بأن قوات أمل الشيعية قامت باغتصاب (٢٥) فتاة فلسطينية من أهالي نعيم صبرا وعلى مرأى من أهالي المخيم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تضجيرات عام ١٤٠٩هـ، في مكة المكرمة على يد شيعة الكويت

ففي عام ١٤٠٩هـ، قامت مجموعة من شيعة الكويت، والمتسبون إلى خلية، (السائرون على خط الإمام الخميني)، والمتفرعة من (حزب الله)، وهم كل من، منصور حسن المحميد، وعلي عبد الله كاظم، وعبد العزيز حسين شمس، وعبد الوهاب حسين بارون، وهاني حبيب السري، وحسن عبد الجليل الحسيني، وعادل محمد خليفة، وصالح عبد الرسول ياسين، الذين قاموا بتفجيرات بمكة المكرمة شرفها الله تعالى وحرسها، في موسم الحج لعام ١٤٠٩هـ، بجوار بيت الله المعظم، بعد أن تم تسليم المواد المتفجرة لهؤلاء الجناة، من قبل مسؤول السفارة الإيرانية في دولة الكويت، وأسمه محمد رضا غلوم.

ونتيجة عن هذه التفجيرات، قتل وجرح العديد من حجاج بيت الله، حيث بلغت الإصابات في ضيوف بيت الله تعالى إلى حروق شديدة وخطيرة، إضافة إلى تجمعات دموية في الصدر، وإنفجار في طبقات الأذن، وجروح مهتكة، ونزيف داخلي، إضافة إلى تمزق أوتار العضلات، وشلل في الأقدام.

هدم مسجد فيض السني، في مدينة مشهد الإيرانية، على أيدي الشيعة الاثنا عشرية عام ١٤١٤هـ:

ففي ليلة الاثنين ١٩ شعبان عام ١٤١٤هـ، الموافق لذكرى وصول الخميني إلى إيران، وحيث تحتفل الدولة الإيرانية، بتلك المناسبة أشد الاحتفالات، حاصرت المخابرات الإيرانية، مسجد فيض لأهل السنة في مدينة مشهد حصاراً عنيفاً، ثم استقدمت (١٥) جرافة كبيرة وبعد منع الناس من التردد حول المسجد، بدأت الجرافات الشيعية في العمل من خارج المسجد طوال الليل في هدم الجدران والأبواب باتجاه الداخل، دون أن يفرغ المسجد من المصاحف والسجادات والمكتبة الموجودة فيه، واقتيد إلى السجن كل من كان في المسجد، غير من قتل تحت الجرافات من أهل السنة ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

٢ - العلاقة بين الشيعة واليهود عقدياً وعسكرياً

حديثنا سيكون بإذن الله تعالى تحت هذه العناصر التالية:

١. دور اليهودي عبدالله بن سبأ في تأسيس المعتقد الشيعي .
٢. تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم .
٣. تشابه الشيعة واليهود في تحريف كتب الله تعالى .
٤. تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة .
٥. تشابه الشيعة واليهود في المسيح والمهدي المنتظرين .

٦. تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم .

٧. تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة .

٨. تشابه الشيعة واليهود في تقديسهم لأنفسهم .

٩. أخيراً عن التعاون الشيوعي الإسرائيلي في مجال التسليح العسكري .

دور اليهودي عبدالله بن سبأ في نشأة الشيعة:

لقد قام هذا اليهودي الخبيث وهو من يهود اليمن ويلقب بابن السوداء بدعوة من اغتر به من عوام المسلمين إلى بعض المبادئ اليهودية وغلف دعوته هذه بالتظاهر بحب أهل البيت والدعوة إلى ولايتهم رضوان الله عليهم إضافة إلى البراءة من أعدائهم .. فأغتر به جماعة من مَن لم يتمكن الإسلام في قلوبهم .. وهم من الأعراب وحديثي العهد بالإسلام .. حتى أصبحت فرقة دينية تخالف في عقيدتها العقيدة الإسلامية وتستمد أفكارها ومبادئها من الديانة اليهودية .. فانتسبت هذه الفرقة إلى مؤسسها ابن سبأ وأطلق عليها السبئية ،، ومن السبئية هذه أخذت الشيعة عقيدتها وأصولها فتأثرت بتلك المبادئ اليهودية المغلفة التي دعى إليها ابن سبأ اليهودي ولهذا اشتهر بين العلماء أن عبدالله بن سبأ هو أول من ابتدع الرفض وأن الرفض مأخوذ من اليهودية .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى " وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض أي التشيع كان من الزنديق عبدالله بن سبأ .. فإنه أظهر الاسلام وأبطن اليهودية .. وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني .. الذي كان يهودياً في إفساد دين النصراني " انتهى كلامه رحمه الله تعالى " من مجموع الفتاوى المجلد الثامن والعشرين صفحة ٤٨٣ "

وقال في موضع آخر " وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق وأظهر الغلو في علي بدعوة الإمامة والنص عليه وادعى العصمة له ولهذا كان مبدأه من النفاق .. قال بعض السلف: (حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق وحب

بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق " انتهى كلامه رحمه الله تعالى من مجموع الفتاوى المجلد الرابع صفحة ٤٣٥ .

أما عن إثبات حقيقة وجود ابن سبأ فنقول: فإن الكثير من الشيعة المعاصرين يتبرأون من هذا الرجل ويقولون بأنه شخصية وهمية وهي من كذب وإفراء أهل السنة على الشيعة الاثنى عشرية .. هذا قول المعاصرين من الشيعة .

والآن نثبت أن هذه الشخصية هي شخصية حقيقية من كتب أئمة الشيعة المعبرين والذين بلغوا منزلة رفيعة عند القوم ومنهم إمامهم القمي الذي تحدث عن السبئية وابن سبأ في كتاب المقالات والفرق صفحة ٢٠ فقال ما نصه " وهذه الفرقة تسمى السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ وهو عبدالله بن وهب الراسبي الهمداني وساعده على ذلك عبدالله بن حרصي وابن أسود وهما من أجلة أصحابه وكانا أول من أظهرتا الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابه وتبرأ منهم " .

أما إمامهم النوبختي والذي تحدث عن ابن سبأ في كتاب فرق الشيعة صفحة ٢٢ حيث قال " وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علي عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في اسلامه - أي بعد أن أسلم عبدالله بن سبأ - قال في اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك " .

وكذلك من أئمتهم الذين أثبتوا حقيقة وجود عبدالله بن سبأ ابن أبي الحديد الذي ذكر أن ابن سبأ هو أول من أظهر الغلو في زمن علي رضي الله عنه حيث قال في شرح نهج البلاغة المجلد الخامس ص ٥ ما نصه " وأول من جهر بالغلو في أيامه - أي في أيام علي بن أبي طالب - يقول وأول من جهر بالغلو في أيامه عبدالله بن سبأ فقام إليه وهو يخطب فقال له أنت .. أنت .. وجعل يكررها .. فقال له - أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه -

ويلك من أنا .. فقال أنت الله .. فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه " انتهى كلامه من شرح نهج البلاغة .

أما إمامهم نعمة الله الجزائري فيقول في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الثاني ص ٢٣٤ ما نصه " وقيل إنه كان يهودياً فأسلم _ أي ابن سبأ - أنه كان يهودياً فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي " .

إذاً فإن شخصية عبدالله بن سبأ اليهودي حقيقية ومثبتة تاريخياً بشهادة أئمة الشيعة الاثنى عشرية كما رأينا من كلامهم أنفاً ومن كتبهم المعتمدة فلا يأتي أحد من أئمتهم المعاصرين الآن وينكر وجود هذه الشخصية اليهودية الخبيثة التي أسست معتقد الشيعة الامامية .

تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم

حيث يتشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم فيعتقد اليهود أنهم هم المؤمنون فقط أما الأمميون فهم عندهم كفرة وثنيون لا يعرفون الله تعالى .

فقد جاء في التلمود صفحة ١٠٠ ما نصه " كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون ، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك " انتهى .

وحتى المسيح عليه السلام عيسى بن مريم لم يسلم من تكفير اليهود فقد جاء في التلمود وصفهم المسيح عليه السلام بأنه كافر لا يعرف الله عياداً بالله تعالى .

وجاء في موضع آخر من التلمود صفحة ٩٩ ما نصه " إن المسيح كان ساحراً ووثنياً فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله " عياداً بالله تعالى .

يعتقد اليهود أيضاً أن هؤلاء المخالفين سيدخلون النار وأنهم يكونون خالدين مخلدين فيها جاء في التلمود صفحة ٦٧ ما نصه " النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل

الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة " انتهى .

أما ما يتعلق بنظرة اليهود لغيرهم في هذه الحياة أقول: فيعتقد اليهود أنه ليس لغيرهم أي حرمة فحقوقهم جميعها مهدرة ودماءهم وأموالهم وأعراضهم مباحة لليهود بل انه قد جاءت النصوص في أسفارهم المقدسة وفي كتاب التلمود على وجه الخصوص بالحث والترغيب على قتل كل من كان ليس يهودياً بل وأخذ أمواله بأي وسيلة كانت ومن النصوص الدالة على استباحة دماءهم غيرهم ما جاء في التلمود صفحة ١٤٦ بلفظ " حتى أفضل القويم يجب قتله .. " انتهى . ويقول إلكوت سيموني وهو أحد علماء التلمود ما نصه " كل من يسفك دم شخص غير تقي - يعني غير يهودي - عمله مقبول عند الله كمن يقدم قرباناً إليه " انتهى من كتاب فضح التلمود صفحة ١٤٦ .

وجاء في التلمود أيضاً ما نصه " قتل الصالح من غير اليهود ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب من الهلاك أو يخرجهم من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر " انتهى

أما من يقتل واحد من الأجانب عند اليهود فإنه يقدم أعظم فضيلة في دين اليهود يستحق أن يكافأ عليها بالخلود في الفردوس الأعلى حيث جاء في التلمود ما نصه " إن من يقتل مسيحياً أو أجنبياً أو وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس " انتهى .

هذا ما جاء وفي كتب اليهود قديمها وحديثها من النصوص التي تدل على استباحتهم دماء مغالفيهم بل واعتقادهم أن سفك دم غير اليهود من أهم الواجبات وأفضل القربات التي يستحق فاعلها أن يكافأ عليها بالخلود في جنة الفردوس .

أما استباحتهم أموال مخالفيهم فقد دلت عليه كذلك نصوص كثيرة من أسفارهم المقدسة ككتاب التلمود الذي جاء فيه ما نصه " إن السرقة غير جائزة من الانسان - أي من اليهودي - أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة " انتهى .

وجاء في نص آخر ما نصه " حياة غير اليهود ملك لليهودي فكيف بأمواله " انتهى .

و التلمود يمنع اليهودي من رد ما يجده من أموال غير اليهودي إلى أصحابها ومن فعل ذلك فإنه يكون أثماً بفعله هذا حيث جاء عن أحد أئمة اليهود ما نصه " إذا رد أحد إلى غريب ما أضاعه فالرب لا يغفر له أبداً " انتهى . ومعنى الغريب هو الذي من غير اليهود .

أما عن الربا فهو محرم عند اليهود فيما بينهم أما مع الأجنبي أي غير اليهودي فيجوز عندهم إقراضه بالربا وذلك لأنهم يرون أنه وسيلة من وسائل استرجاع أموال الأجانب التي هي في

الأصل ملك لليهود كما زعموا فقد جاء في التلمود صفحة ٨١ ما نصه " غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا " انتهى .

وكذلك فإن اليهود يستبيحون أعراض المخالفين لهم بل ليست لها عندهم أي حرمة فالزنا مباح عندهم بغير اليهودية ويعللون ذلك بتعليلات غريبة كما جاء في التلمود ما نصه "

اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم " انتهى .

وجاء في نص آخر للتلمود ما نصه " لليهودي الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات - أي غير اليهوديات - وإن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أم إناثاً لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات " انتهى .

وبهذا نتعرف على معتقد اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم نتقل الآن إلى الشيعة الإمامية الإثني عشرية وننظر هل يوافقون أسيادهم من اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم .. و الشيعة يعتقدون أنهم هم المؤمنون فقط وأن ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون ليس لهم في الإسلام نصيب ، أما سبب تكفير الشيعة للمسلمين فلا أنهم لم يأتوا بالولاية التي يعتقد الشيعة أنها ركن من أركان الإسلام فكل من لم يأت بالولاية عند الشيعة فهو كافر كالذي لم يأت بالشهادتين أو ترك الصلاة بل الولاية مقدمة عندهم على سائر أركان الإسلام ويقصدون بالولاية .. ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده ولما كانت جميع الفرق الإسلامية لا توافق الشيعة على هذه العقيدة الفاسدة .. حكم الشيعة بكفر جميع هذه الفرق وأخرجوهم من الإسلام واستباحوا دماءهم وأموالهم وعلى رأسهم بالطبع أهل السنة والجماعة والذين تسميهم الشيعة تارة بالنواصب وتارة بالعامّة وتارة بالسواد وتارة بالوهابية .

وقد دل على تكفير الشيعة لغيرهم من المسلمين روايات كثيرة قد جاءت في أهم الكتب عندهم وأوثقها .

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام - إذا ذكرنا اسم أبي عبد الله فهم يقصدون بذلك جعفر الصادق رضي الله عنه - أنه قال " ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء " انتهى من كتاب المحاسن صفحة ١٤٧ .

وكذلك روى الكليني في الروضة من الكافي المجلد الثامن صفحة ١٤٥ ما نصه عن علي بن الحسين أنه قال " ليس على فطرة الإسلام غيرنا - يعني أهل البيت - وغير شيعتنا وسائر الناس

من ذلك براء " انتهى من كتاب الكافي .

وهكذا إخواني في الله يكفر الشيعة المسلمين ويقصرون الإسلام على أنفسهم ويكذبون في ذلك على أهل البيت رضوان الله عليهم بما هم منه بريئون .

ثم إن الشيعة لما كفروا المسلمين عاملوهم معاملة الكفار والمشركين فهم لا يأكلون ذبائح المسلمين لا اعتقاد أنهم مشركون حيث جاء في تفسير العياشي عن همران قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب والناصب هنا يعني السني يقول في ذبيحة الناصب واليهودي يعني يقول سمعت أن عبدالله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصبي واليهودي قال: " لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله " انتهى من تفسير العياشي المجلد الأول صفحة ٣٧٥

والشيعة لا يميزون مناكرة أهل السنة ففي كتاب الكافي للكليني عن الفضيل ابن يسار قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نكاح الناصب يعني السني " قال لا والله ما يحل " انتهى من كتاب الكافي المجلد الخامس صفحة ٣٥٠ .

وجاء في كتاب الاستبصار للطوسي المجلد الثالث صفحة ١٨٤ عن فضيل ابن يسار عن أبي جعفر قال ذكر الناصب - يعني السني - فقال: " لا تناكحهم ولا تأكل ذبيحتهم ولا تسكن معهم " انتهى من كتاب الاستبصار للطوسي .

بل ويصرح الخميني بتحريم نكاح أهل السنة في كتابه تحرير الوسيلة فيقول " لا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب - يعني السني - المعلن بعداوة أهل البيت عليه السلام " إلى أن قال " وكذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبية " يعني المرأة السنية . " وكذا لا يجوز للمؤمن - أي الشيعي - أي ينكح الناصبية والغالبة لأنها بحكم الكفار وإن انتحلا دين الاسلام " . انتهى من كتاب تحرير الوسيلة المجلد الثاني صفحة ٢٦٠ .

أما الصلاة فإن الشيعة لا يُجيزون الصلاة خلف أهل السنة ويرون الصلاة خلفهم باطلة إلا إذا كانت المداراة والتقية . ففي كتاب المحاسن النفسانية عن الفضيل ابن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه فقال " لا تناكحه .. ولا تصلي خلفه " انتهى من كتاب المحاسن صفحة ١٦١ .

ويؤيد هذا ما ذكره نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الثاني صفحة ٣٠٦ حيث قال ما نصه " وأما الناصبي - يعني السني - وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين:

الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم " انتهى كلامه من كتاب الأنوار النعمانية .

وجاء أيضاً إطلاقهم لفظ الناصبي على إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى حيث يصف النباطي وهو من علماء الشيعة المشهورين في القرن التاسع ويصف الإمام أحمد بقوله " هو من أولاد ذي الثدية - جاهل شديد النصب " وذو الثدية .. هو رئيس الخوارج في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فيقول هذا النباطي أن الإمام أحمد من أولاد ذي الثدية جاهل شديد النصب انتهى من كتاب الصراط المستقيم إلى مستحق التقديم المجلد الثالث صفحة ٢٢٣ .

أما موقف الشيعة من دماء المسلمين وأموالهم .. فهم يستبيحون دماء المسلمين وأموالهم وبخاصة أهل السنة والجماعة بل قد جاءت روايات من كتبهم بالحث على قتل أهل السنة وأخذ أموالهم أينما وجدت فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار بسنده عن ابن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام .. ما تقول في قتل الناصبي قال " حلال الدم أتقي عليك " أي أخاف عليك " فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في

ماء لكي لا يشهد به عليك ففعل " قلت فما ترى في ماله قال " توه ما قدرت عليه " انتهى من كتاب بحار الأنوار للمجلسي .

فدلت هذه الرواية على استباحتهم دماء أهل السنة وأموالهم تماماً مثل أسيادهم اليهود . وشيعة اليوم هم على هذه العقيدة حيث يقول إمامهم المعاصر وحجتهم العظمى آية الله الخميني عند حديثه عن الخمس في كتابه تحرير الوسيلة ما نصه: " والأقوى إلحاق الناصبي - يعني السني - والأقوى إلحاق الناصبي بأهل الحرب في إباحة ما غنمتم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان و وجوب إخراج خمسة " انتهى من كتاب تحرير الوسيلة المجلد الأول صفحة ٣١٨ .

فهذا هو الخميني يفتي أتباعه الشيعة بإباحة أموال أهل السنة وأخذها أينما وجدت وبأي وسيلة ولم يرد عليه في قوله هذا عالم واحد من علمائهم المعاصرين مما يدل على إجماعهم على تلك الفتوى التي ذكر فيها الخميني موقفه من أهل السنة بكل صراحة .

كذلك فإن علماء الشيعة يجوزون أخذ الربا من مخالفيهم وهم يوافقون بذلك أسيادهم اليهود حيث جاء في كتاب الكافي ، وكتاب من لا يحضره الفقيه ، وكتاب الاستبصار ما نسبوه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كذباً وزوراً أنه قال " ليس بيننا وبين أهل حربنا ربا نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم " انتهى . كما جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق ما نصه " ليس بين المسلم وبين الذمي ربا .. ولا بين المرأة وبين زوجها ربا " انتهى كلامه من كتاب من لا يحضره الفقيه ، المجلد الثالث صفحة ١٨٠ .

أما ما يتعلق بنظرة الشيعة لأهل السنة في الحياة الآخرة فإن الشيعة يعتقدون أن أهل السنة وكل من خالفهم من طوائف المسلمين أنهم خالدون مخلدون في النار وأنهم مهما تعبدوا واجتهدوا فإن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله يوم القيامة فقد روى الصدوق في عقاب الأعمال عن الصادق أنه قال: " إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنا

أم سرق إنه في النار ، إنه في النار " انتهى من كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال صفحة ٢١٥ ، وأورد هذه الرواية أيضاً المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد السابع والعشرين صفحة ٢٣٥

وكذلك عن أيان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام " كل ناصب - يعني سني - كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية {عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ} ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً " انتهى من كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق صفحة ٢٤٧ .

وجاء في كتاب المحاسن صفحة ١٨٤ عن علي الخدمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: " إن الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو أن الملائكة المقرين والأنبياء المرسلين شفّعوا في ناصب - أي سني - ما شفّعوا " انتهى .

و الآن نحاول أن نلخص تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم في النقاط التالية:

أولاً: يكفر اليهود كل من عداهم ويعتقدون أنهم وثنيون وليسوا على دين صحيح كما جاء في التلمود: " كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك وكذلك تكفر .

الشيعة كل من عداهم ويزعمون أنه ليس على ملة الإسلام أحد غيرهم حيث أنهم رويوا عدة روايات عن أئمتهم تقول: (ما أحد على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء) .

ثانياً: يزعم اليهود أن كل الناس ما عداهم سيدخلون النار ويكونون خالدين مخلدين فيها كما جاء في التلمود أن (النعم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة) ، وكذلك تعتقد الشيعة أن كل الناس ما عداهم وأئمتهم

سيدخلون النار كما رووا عن أئمتهم أنهم قالوا: (صرنا ونحن وهم - أي الشيعة - وسائر الناس هج للنار وإلى النار) .

ثالثاً: يقوم دين اليهودية ودين الشيعة على التعصب والعنصرية فكل من اليهود والشيعة يقطعون لطوائف معينة بأنهم خالدون في النار.. فكما يقطع اليهود للمسلمين والمسيحيين بأنهم خالدون في النار تقطع الشيعة للنواصب أي أهل السنة بأنهم خالدون في النار كما رووا عن أئمتهم أنهم قالوا " كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية (عاملة ناصبة .. تصلى ناراً حامية) " .

رابعاً: يقطع كل من اليهود والشيعة للمسلمين بأنهم سيدخلون النار وذلك بجامع حقد كل من اليهودي والشيعة عليهم .

خامساً: يستبيح اليهود دماء مخالفيهم كما جاء في التلمود ما نصه " حتى أفضل القويّم يجب قتله " وتستبيح كذلك الشيعة دماء مخالفيهم كما جاء في كتبهم أن أبا عبدالله سئل عن قتل الناصب أي السني فقال: (حلال الدم والمال) .

سادساً: يستعمل اليهود الغدر والاحتيال لقتل مخالفيهم كما جاء في التلمود ما نصه " محرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب من هلاك أو يخرجهم من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر " ، وكذلك الشيعة يستعملون الطرق نفسها للتخلص من مخالفيهم كما رووا عن أبي عبدالله أنه سئل عن قتل الناصبي - يعني السني - فقال " حلال الدم والمال أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل " .

سابعاً: يستبيح اليهود أموال مخالفيهم ويأمرون أتباعهم بأخذها بأي وسيلة كما جاء في التلمود ما نصه " إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم ودماءهم " ، وكذلك الشيعة يستبيحون أموال المسلمين ويحثون أتباعهم على أخذها أينما وجدت وبأي طريقة

كانت كما رووا عن الصادق أنه قال: " خذ مال الناصبي حيث وجدت وابعث بالخمسة " وكما يقول الخميني : (والظاهر جواز أخذ ماله - أي الناصب - أين وجد وبأي نحو كان).

ثامناً: يحرم اليهود التعامل بالربا فيما بينهم و يجيزون لأنفسهم أخذ الربا من غيرهم كما جاء في سفر التثنية ما نصه " للأجنبي تقرض الربا لكن لأخيك لا تقرض ربياً " انتهى.

وكذلك الشيعة يحرمون التعامل بالربا فيما بينهم ويجيزون أخذ الربا من أهل الذمة وأهل السنة كما جاء في كتبهم ما نصه " ليس بين الشيعي والذمي ولا بين الشيعي والناصري ربا " انتهى ..

تاسعاً: محرم في التشريع اليهودي زواج اليهودي بغير اليهودية ومن فعله كان أثماً مخالفاً للتعاليم اليهودية كما جاء في سفر الخروج ، وكذلك الشيعة يحرمون الزواج من غيرهم وخاصة من أهل السنة و يرون أن من فعل ذلك فقد انتهك محارم الله حيث تروي الشيعة في مراجعهم عن أبي جعفر أنه سئل عن مناكحة الناصبي والصلاة خلفه فقال " لا تناكحه ولا تصلي خلفه " انتهى .

هذه هي بعض النقاط التي يتفق فيها الشيعة واليهود في عقيدة تكفيرهم لغيرهم واستباحة دماءهم وأموالهم ويلاحظ ذلك التشابه الكبير بينهما حتى في النصوص والروايات الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن أصل هذه العقيدة انتقلت إلى الشيعة من أسفار اليهود ومن كتاب التلمود ثم حُورت في روايات مكذوبة على السنة آل البيت رضوان الله عليهم مع تغيرات طفيفة في بعض العبارات وذلك ليتناسب مع وضع الشيعة .

تشابه الشيعة واليهود في تحريف كتب الله تعالى:

ونبدأ باليهود فإن كتاب اليهود المقدس يتكون من تسعة وثلاثين سفرًا الخمسة الأولى منها ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويدعون أنها هي التوراة المنزلة على موسى عليه

السلام وأنه كتبها بيده وباقي أسفار العهد القديم يزعمون أنها كتبت على يدي أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام ، ولكن الحق والصواب أن الله سبحانه وتعالى أعطى التوراة لموسى مكتوبة في الألواح ، وأن فيها موعظة لبني إسرائيل وتفصيلاً لكل شيء وأن الله تعالى أمر نبيه موسى أن يأخذ بها فيها من الأحكام ويلتزم بها وأن يأمر قومه أن يأخذوا بأحسنها وقد أخبر الله أيضاً في آية أخرى أن اليهود أنفسهم كتبوا التوراة ولكنهم أخفوا كثيراً منها قال تعالى: { قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ نَزَّلَهُ فِي خَوَاصِصِهِمْ يَلْعَبُونَ } بل إن اليهود قد نقضوا الميثاق الذي أخذه الله عليهم بحفظها ونسوا شيئاً منها وهذا إهمال منهم للكتاب الذي استأمنهم الله عليه قال تعالى: { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } .

وهذا يتضح من خلال هذه الآية أن التوراة الصحيحة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام فقدت بسبب تحريفهم لجزء منها ونسيانهم جزء آخر ولذا فقد طلب الله عز وجل في القرآن الكريم من الذين زعموا صحة التوراة كاملة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بها كاملة ولكنهم لم يأتوا بها لأن التوراة التي بأيديهم غير تلك التي نزل بها الوحي قال الله تعالى { قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } فهذه الآية الكريمة قطعت بعدم صحة التوراة كاملة ولو كانت توجد عند اليهود ولو نسخة واحدة لأتوا بها ولكن الله علم أنه لا توجد عندهم نسخة للتوراة صحيحة وإلا لما تحداهم بذلك .

ولقد ذمهم الله سبحانه وتعالى أي ذم اليهود سبحانه وتعالى على تضييعهم للتوراة وشبههم بالحمير لاتفاق الحمير واليهود في حمل الكتب وعدم الاستفادة منها قال تعالى: {

مَثَلِ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }^٢ وأما المدقق في نصوص التوراة يعلم علم اليقين أن كاتبها غير موسى عليه السلام وإن من يستعرض الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهي الأسفار التي ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويزعمون أن موسى عليه السلام كتبها بيده يعلم علماً لا يشوبه أدنى شك أن هذه الأسفار ليست من كتابة موسى عليه السلام ولا يمكن أن يكون قد كتبها بيده ، بل الذي تدل عليه النصوص أن هذه الأسفار قد كُتبت بعد عصر موسى عليه السلام بفترة ليست قصيرة ، وقد ذكر المحققون قديماً وحديثاً أمثلة كثيرة تؤكد من خلالها استحالة نسبة هذه الأسفار كاملة إلى موسى عليه السلام .

ونحاول أن نضرب بعض الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ورد في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثين خبر موت موسى ودفنه في أرض مؤاب حيث تقول الرواية في التوراة ما نصه " فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات " انتهى من سفر التثنية .

فأي عاقل يمكن أن يصدق أن موسى عليه السلام قد كتب خبر موته ودفنه وبكاء بني إسرائيل عليه في التوراة ، ومن تأمل هذا النص خرج بأمر مهم وهو عبارة ولم يعرف قبره إلى هذا اليوم التي جاءت في سفر التثنية تدل دلالة قاطعة على أن هذه الجملة قد كُتبت بعد موسى عليه السلام بفترة طويلة جداً ، وأدى طول هذه الفترة إلى استحالة معرفة قبر موسى عليه السلام وهذا لا يحدث عادةً إلا بانقراض أجيال عديدة من أبناء اليهود بين موت موسى عليه السلام وتأليف هذا السفر .

أما المثال الثاني فقد ورد في سفر الخروج ما نصه: " فقال الرب لموسى أنظر أنا جعلتك إله لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك " انتهى .

إن ورود هذا النص في التوراة عند اليهود للدليل قاطع على وقوع التحريف فيها إذ كيف يعقل أن يقول الله لموسى جعلتك إله وما أرسل موسى وسائر الأنبياء إلا بالدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بربوبيته وإلهيته سبحانه وتعالى .

وكذلك يعترف أحبار اليهود وعلماءهم بوقوع التحريف في التوراة من بعد موسى عليه السلام فيقول الساموال ابن يحيى بعدما أسلم وقد كان من كبار أحبارهم ما لفظه " علماءهم وأحبارهم - أي اليهود - يعلمون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علماءهم وأحبارهم أنها المنزلة على موسى ألبته لأن موسى صان التوراة عن بني إسرائيل ولم يثبها فيهم وإنما سلمها

إلى عشيرته أولاد ليوي ولم يبدل موسى من التوراة لبني إسرائيل إلا نصف سورة يقال لها: هائينزو وهؤلاء الأئمة الهارونيون الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها قتلهم بختنصر على دم واحد يوم فتح بيت المقدس ولم يكن حفظ التوراة فرضاً ولا سنة بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلاً من التوراة " انتهى كلام الإمام الساموال ابن يحيى من كتاب افحام اليهود صفحة ١٣٥ .

وبذلك يتضح أن كاتب التوراة المحرفة ليس موسى عليه السلام وبهذا يطرح سؤال مهم جداً وهو من الذي كتب هذه التوراة المحرفة فنقول وبالله التوفيق والسداد ، بالرجوع إلى ما كتبه العلماء والمحققون عن هذا الموضوع نجد أنهم يؤكدون أن كاتب التوراة بعد التحريف هو عزراء الوراق وأن كتابته للتوراة كانت بعد غزو بختنصر ملك بابل لأورشليم وتحطيم الهيكل وقتله عدداً كبيراً من اليهود يقول ابن حزم في كتابه الفصل ما نصه: " إن عزراء الوراق هو الذي أملاً على اليهود التوراة من حفظه وكان إملاء عزراء للتوراة بعد أزيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس " انتهى .

ويؤكد ذلك الإمام السامويل ابن يحيى المغربي فيقول ما لفظه: " فلما رأى عزراء أن القوم قد أحرق هيكلكم وزالت دولتكم وتفرق جمعهم وُرُفِع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم الآن ولذلك بالغوا في تعظيم عزراء - أي اليهود- هذا غاية المبالغة وزعموا أن النور إلى الآن يظهر على قبره

الذي عند بطائح العراق لأنه عمل لهم كتاباً يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزراء وليس كتاب الله " انتهى من كتاب افحام اليهود صفحة ١٣٩ .

والآن نتقل إلى الشيعة وإلى تحريفهم للقرآن الكريم فتعتقد الشيعة في القرآن الكريم أنه محرف ومبدل وأنه زُيِّد فيه ونقص منه آيات كثيرة وأن الناقص منه يعادل ضعفي القرآن الموجود الآن بين أيدي المسلمين بل ويعتقدون أن الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم هم الذين حرفوا القرآن وأسقطوا منه هذا الجزء الكبير، ويرون أن الذي أُسقط من القرآن يدور حول موضوعين رئيسيين:

✽ الأول فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب رضي الله عنه والنص على إمامته في القرآن .

✽ والأمر الثاني فضائح المهاجرين والأنصار الذين تعدهم الشيعة منافقين لم يدخلوا في الإسلام إلا للكيد له ، هذه هي عقيدة الشيعة في القرآن الكريم كما صرح بها كبار علماءهم في أشهر كتب التفسير والحديث عندهم .

ولكن بعض علماء الشيعة المعاصرين ينكرون هذه العقيدة وإنكارهم لهذه العقيدة لم يكن نابعاً عن اقتناعٍ بفسادها ورجوعٍ منهم إلى الحق بل الذي دلت عليه فلتات ألسنتهم وزلات أقلامهم أنهم على عقيدة سلفهم الخبيثة لم يحيدوا عنها قدر أنملة لكن لما رأوا إنكار المسلمين لهذه العقيدة واستهجانها خافوا من النتائج التي قد تلحقهم في حالة ما لو

صرحوا بهذه العقيدة فلجئوا إلى ستار النفاق والمكر والخديعة والتي يطلق عليها في قاموس الشيعة الاثني عشرية باسم التقية .

و كبار علماء الشيعة الذين جاءوا في الفترة التي امتدت من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، جميعهم مجمعون على أن القرآن الكريم قد حدث فيه تحريفٌ وتغير وتبديل ، إلا أربعة منهم لم يصرحوا بهذه العقيدة وما عدا هؤلاء الأربعة فجميع مفسريهم ومحدثيهم يصرحون بتحريف القرآن الكريم وسنورد أسماء كبار علماء الشيعة الذين صرحوا في مؤلفاتهم المعتمدة بتحريف القرآن الكريم في تلك الفترة وما يُثبت قولهم في تحريف القرآن وسنذكرهم بالترتيب الزمني لتاريخ وفاتهم:

= الأول: هو سليم بن قيس الهلالي المتوفى عام ٩٠ للهجرة حيث يروي سليم بن قيس في كتابه المعروف بكتاب سليم بن قيس عدة أخبار مفادها التحريف وفيها خبر طويل يرويه

بسنده إلى علي بن أبس طالب رضي الله عنه يقول فيه " إن الأحزاب - يعني سورة الأحزاب - إن الأحزاب تعدل سورة البقرة والنور - يعني سور النور - ستون ومائة آية والحجرات ستون آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا " انتهى كلامه من كتاب سليم بن قيس صفحة ١٢٢ .

ومعنى كلام إمامهم سليم بن قيس هو أن سورة الأحزاب التي عدد آياتها ثلاث وسبعون آية هي في الأصل وقبل التحريف تعادل سورة البقرة والتي عدد آياتها مئتان وست وثمانون آية ، أما سورة النور فعند سليم بن قيس مائة وستون آية ، بينما الموجود بين دفتي المصحف أربع وستون آية ، أما سورة الحجرات فستون آية عند إمامهم سليم بن قيس وبين دفتي المصحف ثمانية عشر آية ، وأما سورة الحجر فعند سليم بن قيس شيخ الشيعة الإمامية مائة وتسعون آية والموجود في قرآن المسلمين هو تسع وتسعون آية ، وبهذا يعتقد علماء الشيعة الإمامية وعلى رأسهم شيخهم سليم بن قيس أن القرآن قد حذف فيه

الكثير والكثير من الآيات التي تتكلم في فضائل آل البيت وفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على وجه الخصوص .

= الثاني: هو محمد بن حسن الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ للهجرة ، حيث روى في كتابه المشهور بصائر الدرجات عن أبي جعفر الصادق أنه قال " ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده " من كتاب بصائر الدرجات للصفار صفحة ٢١٣ .

وفي رواية أخرى عنه قال " ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء " انتهى . ويقصد هنا بالأوصياء الأئمة الاثني عشر .

= الثالث وهو علي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ للهجرة فقد ذكر في مقدمة تفسيره المجلد الأول الصفحة الثامنة ما نصه: " فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه عام ومنه خاص ومنه تقديم ومنه تأخير ومنه مقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما أنزل الله " انتهى من مقدمة تفسيره ، كما ذكر ظلماً وبهتاناً أمثلة على ما ذكر من القرآن الكريم وأخذ يغير ويبدل ويقدم ويؤخر في كتاب الله مضاهياً بذلك أساتذته من اليهود في تحريف الكلم عن مواضعه عياداً بالله تعالى .

= الرابع: إمامهم محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ للهجرة فبعد القمي إخواني في الله جاء تلميذه الذي يعد محدث الشيعة الأكبر وهو محمد بن يعقوب الكليني والذي وضع لهم كتاب الكافي الذي هو عندهم - أي عند الشيعة - بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة فماذا يقول إمامهم الكليني في كتابه الكافي . يروي الكليني

عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال " دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا -

يعني سورة البينة - فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال فبعث إلي ابعت إلي بالمصحف " انتهى من أصول الكافي المجلد الثاني صفحة ٦٣١ .

ويروي الكليني أيضاً عن أبي عبدالله قال " إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية " انتهى فيلزم من هذا أن يكون ثلثا القرآن قد فقد ، وليس هذا فقط بل يروي إمامهم الكليني أن عندهم قرآناً آخر يعدل القرآن الموجود عند المسلمين بثلاث مرات ولا يوجد فيه حرف واحد مما يوجد في القرآن الكريم . جاء في كتاب الحجة من الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله أنه قال " وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد " انتهى .

= الخامس: إمامهم محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي فمن من قال بتحريف القرآن من علماء الشيعة المشهورين إمامهم العياشي صاحب تفسير العياشي الذي يعد من أهم التفاسير وأقدمها عند الشيعة فقد روى العياشي في مقدمته لهذا التفسير المجلد الأول صفحة ١٣ ما نصه: " عن أبي عبدالله قال: " لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين " انتهى . يعني لو لم يحرف هذا القرآن لقرأت أسماء الأئمة من آل البيت ولكن الصحابة هم الذين حرفوا وحذفوا هذه الأسماء كما تعتقد الشيعة وعلى رأسهم إمامهم العياشي .

وجاء أيضاً في هذا التفسير عن أبي جعفر أنه قال " إن القرآن قد طُرح منه أي كثير ولم يزد فيه إلا حرف أخطأت به الكتبة وتوهمها الرجال " انتهى من تفسير العياشي المجلد الأول صفحة ١٨٠ .

= السادس: إمامهم المفيد المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة الذي يُعد من مؤسسي المعتقد الشيعة حيث نقل إجماعهم على التحريف ومخالفتهم لسائر الفرق الإسلامية في هذه

العقيدة قال شيخهم المفيد في كتابه أوائل المقالات صفحة ٤٨ ما نصه " واتفقوا - أي الشيعة - أن أئمة الضلال - يعني الصحابة رضوان الله عليهم - خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وستة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعت المعتزلة و الخوارج والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه " انتهى كلامه من كتاب أوائل المقالات .

= السابع: إمامهم أبو منصور الطبرسي المتوفى سنة ٦٢٠ للهجرة فقد روى الطبرسي في كتابه الاحتجاج صفحة ١٥٦ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم " جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم - يعني فضائح الصحابة - فوثب عمر و قال يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه عليه السلام وأنصرف ثم أحضروا زيدا ابن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك " انتهى من كتاب الاحتجاج للطبرسي .

بل ويزعم الطبرسي أن الله تعالى عندما ذكر قصص الجرائم في القرآن صرح بأسماء مرتكبيها لكن الصحابة حذفوا هذه الأسماء فبقيت هذه القصص بدون تصريح يقول الطبرسي في كتابه الاحتجاج صفحة ٢٤٩ ما نصه: " إن الكناية عن أصحاب الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنما من فعل المغيرين والمبدلين - يعني الصحابة رضوان الله عليهم - يقول وإنما من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين " انتهى كلامه من كتاب الاحتجاج .

فهذه عقيدة إمامهم الطبرسي إخواني في الله في القرآن الكريم وما أظهره لا يعد شيئاً مما أخفاه في نفسه وذلك تمسكاً بمبدأ النفاق والخداع الذي يسمونه التقية حيث يقول في

كتابه السابق - أي الطبرسي - يقول في كتابه السابق ما نصه: " ولو شرحت لك كل ما أسقط وحُرف وبُدل مما يجري هذا المجرى لطلال وظهر ما تحضر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء " انتهى كلامه من كتاب الاحتجاج صفحة ٢٥٤ .

= الثامن: إمامهم الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ للهجرة ويعد من كبار علماءهم ومفسريهم ، وهو صاحب تفسير الصافي الذي مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن وعنون لهذه المقدمة بقوله: المقدمة السادسة (في بُيُذ عما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك) ، ويعد أن ذكر الروايات التي استدلت بها على تحريف القرآن والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم خرج بالنتيجة التالية حيث قال ما نصه: " والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد

حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " انتهى كلامه من تفسير الصافي المجلد الأول صفحة ٤٤ .

و قال حينما تكلم عن تصريحه أن هناك من الآيات ما حذف أقول هذا الذي سوف أبينه بإذن الله تعالى في محاضرة مستقلة بعنوان الشيعة والقرآن الكريم و أبين أنواع الحذف الذي تعتقد به الشيعة الاثنى عشرية حيث أنهم يعتقدون إن الحذف في القرآن ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول حذف في السور أي أن هناك الكثير من السور قد حذفت والقسم الثاني أو النوع الثاني من الحذف حذف في بعض الآيات والقسم الثالث أو النوع الثالث الذي تعتقد به الشيعة الامامية هو حذف في بعض الكلمات كإسقاط بعض أسماء

الأئمة والأولياء وهذا ما سأيينه بإذن الله تعالى في المحاضرة القادمة والتي هي بعنوان الشيعة والقرآن الكريم.

= التاسع: هو إمامهم محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ للهجرة والذي يلقب عندهم بشيخ الاسلام فقد جمع في موسوعته المسماة بحار الأنوار مئات الروايات الدالة صراحة على تحريف القرآن ومنها ما روي عن أبي عبد الله أنه قال " والله ما كنَّ الله في كتابه حتى قال يا ويلتي لم أتخذ فلاناً خليلاً وإنما هي في مصحف علي عليه السلام يا ويلتي ليتني لم أتخذ الثاني خليلاً " انتهى من بحار الأنوار المجلد الرابع صفحة ١٩ ، طبعاً يعنون بالثاني إخواني في الله عمر رضي الله عنه حيث يزعمون أن أبا بكر رضي الله عنه يتبرأ منه يوم القيامة عياداً بالله تعالى . ومن أراد التوسع أحبابي في الله فعليه بالرجوع إلى كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد الرابع والعشرين ، فهناك عشرات الصفحات التي تدل على تحريف القرآن الكريم عند الشيعة الإمامية وعلى رأسهم إمامهم محمد باقر المجلسي .

= العاشر: إمامهم نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ للهجرة الذي يقول في كتابه الأنوار النعمانية المجلد الأول صفحة ٧٩ وهو يتهم الصحابة رضوان الله عليهم بتحريف القرآن فيقول ما نصه " ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة فإنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم - يعني الصحابة - فإنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغيرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفصائح المنافقين وإظهار مساوئهم " انتهى كلامه من كتابه الأنوار النعمانية .

وبهذا يظهر ما بين الشيعة وأسيادهم اليهود من تشابه كبير في تحريفهم لكتب الله تعالى وهذا يؤكد لنا أن أصل المعتقد الشيعي مقتبس ومأخوذ من عقائد المغضوب عليهم القردة وهم اليهود .

تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة:

ونبدأ باليهود حيث يرى اليهود ضرورة تنصيب وصي وصي بعد النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد نبي اليهود عليه السلام وهو موسى يقوم مقامه في إرشاد الناس من بعده ، وقد جاءت عدة نصوص في التوراة وغيرها من أسفار اليهود تبين أن الله تعالى طلب من موسى عليه السلام أن يوصي ليوشع بن نون قبل موته ليكون مرشداً لبني إسرائيل من بعده جاء في سفر العدد الاصحاح السابع والعشرين ما نصه: " فقال الرب لموسى: خذ يوشع بن نون رجلاً فيه روح وضع يدك عليه و أوقفه قدام العازر الكاهن وقدام كل الجماعة وأوصه أمام أعينهم إلى أن قال ففعل موسى كما أمره الرب أخذ يوشع وأوقفه قدام العازر الكاهن وقدام كل الجماعة ووضع يده عليه و أوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى " انتهى .

هذا النص يدل دلالة واضحة على ضرورة تنصيب وصي بعد موسى عليه السلام و يعرف هذا من عدة أوجه:

الوجه الأول: طلب الله تعالى من موسى أي يوصي قبل موته .

الوجه الثاني: أن مما يدل على أهمية هذا المنصب أن الله تعالى لم يترك الاختيار لموسى أو لبني إسرائيل في اختيار الوصي بعد موسى بل نص عليه سبحانه وتعالى بنفسه وسماه هو يوشع بن نون كما يعتقدون .

ومن هذا النص يمكن أن نستنتج منها نظرة اليهود إلى الوصي والوصية و التي تتلخص في النقاط التالية:

أولاً: وجوب تعيين الوصي عند اليهود .

ثانياً: أن الله تعالى هو الذي يتولى تعيين الوصي بنفسه .

ثالثاً: أن للوصي عند اليهود منزلة عظيمة تعادل منزلة النبي .

رابعاً: أنه يمكن أن يوحى الله تعالى إلى الوصي كما يوحى إلى النبي .

والآن ننتقل إلى اعتقاد الشيعة الإمامية الاثني عشرية في مسألة الوصية بالامامة وقبل الحديث في عقيدة الوصية عند الشيعة لابد من توضيح منزلة الامامة من دين الشيعة وذلك لما بين عقيدة الوصية والامامة عندهم من ترابط كبير .

فمنزلة الامامة عند الشيعة هي ركن من أركان الإسلام ولا يتم إيمان المرء إلا بالإتيان بها جاء في أصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال " بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية " انتهى .

بل إن الامامة عندهم مقدمة على سائر أركان الإسلام فقد روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال " بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل فقال الولاية " انتهى من كتاب الكافي المجلد الثاني صفحة ١٨ .

إذن الولاية أفضل من الصلاة والزكاة والحج والصوم كما ذكر ذلك الكليني في كتابه الكافي وعندهم أيضاً أحبابي في الله - أي عند الشيعة - أن من أتى بأركان الإسلام يأتي بجميع أركان الإسلام ولم يأتي بالولاية فإن تلك الأعمال لا تقبل منه ولا تنجيه من عذاب الله يوم القيامة وقد بالغ هؤلاء في الامامة حتى إنهم زعموا أن الأرض لا يمكن أن تبقى بدون إمام ولو بقيت بدون إمام ولو لساعة واحدة لساخت بأهلها ، فقد روى الصفار في كتابه بصائر الدرجات باباً كاملاً في هذا المعنى عنوان له بقوله " باب أن الأرض لا تبقى بغير إمام ولو بقيت لساخت " وما أورد تحته من الروايات ما رواه عن أبي جعفر قال: " لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها كما يموج البحر بأهله " انتهى من كتاب بصائر الدرجات للصفار صفحة ٥٠٨ .

أما عقيدة الشيعة في الوصية فتتلخص في النقاط التالية:

أولاً: اعتقادهم أن الوصي بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب وأن الله هو الذي اختاره لذلك ، وأن اختيار علي لهذا المنصب لم يكن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما جاء من الله تعالى .

جاء في كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مئة وعشرين مرة ما من مرة - أي يعرج فيها - ما من مرة إلا وقد أوصى الله بالنبي صلى الله عليه وآله بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض " انتهى .

ثانياً: اعتقاد الشيعة الامامية أن الله تعالى ناجى علياً رضي الله عنه حيث يروي شيخهم المفيد في كتابه الاختصاص صفحة ٣٢٧ هذه الرواية التي تقول عن حمران بن أعين قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل " انتهى .

وكما روت الشيعة كذباً وزوراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال " إن الله ناجى علياً يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر " انتهى من كتاب الاختصاص للمفيد صفحة ٣٢٨ .

ثالثاً: اعتقادهم نزول الوحي على الأوصياء فقد روى الصنفار في كتابه بصائر الدرجات صفحة ٤٧٩ رواية عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " إن الروح خلق أعظم من جبريل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده " انتهى .

وكذلك روى محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد السادس والعشرين صفحة ٥٥ عن أبي عبد الله أنه قال: "إن منا لمن يُنكت في أذنه وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع على الطست" انتهى .

رابعاً: اعتقادهم أن الأئمة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث جاء في كتاب الكافي المجلد الأول صفحة ٢٧٠ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "الأئمة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله" انتهى .

إذن هذه هي عقيدة الشيعة في الوصية أحبابي في الله كما جاءت بها رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم المعصومين والثابتة في أهم المصادر عندهم من اعتقادهم أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه هو الوصي من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن اختيار علياً لهذا المنصب جاء من فوق سبع سماوات من الله تعالى وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج به إلى السماء مائة وعشرين مرة في كل مرة يوصيه الله تعالى بولاية علي والأئمة من بعده . والآن أحبابي في الله نحاول أن نلخص تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة في النقاط التالية:

أولاً: اتفاق اليهود والشيعة على ضرورة تنصيب وصي بعد النبي وقد شبهت اليهود الأمة التي بغير وصي بالغنم التي لا راعي لها وقالت الشيعة إن الأرض لو بقيت بغير إمام لساخت ، وكلا القولين يحتم وجوب تنصيب وصي وأنه لا غنى للناس عنه .

ثانياً: اتفاق اليهود والشيعة على أن الله تعالى هو الذي يتولى تعيين الوصي ، وليس للنبي اختيار وصي من بعده ، وقد دلت نصوص اليهود أن الله هو الذي أمر موسى أن يتخذ يوشع وصياً له ، ودلت روايات الشيعة أن الله تعالى هو الذي أمر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ علياً وصياً وأن ولاية علي جاءت من فوق سبع سماوات .

ثالثاً: اتفاق الشيعة واليهود على أن الله يكلم الأوصياء ويوحى إليهم فقد زعم اليهود أن الله خاطب يوشع مباشرة أكثر من مرة كما دلت على ذلك نصوص كتبهم وكذلك الشيعة زعموا أن الله ناجى علياً رضي الله عنه أكثر من مرة في أكثر من موضع على حسب ما جاءت به رواياتهم .

رابعاً: ينزل اليهود والشيعة الوصي منزلة النبي كما جاء ذلك في أسفار اليهود وفي روايات الشيعة ومن كتبهم المعتمدة .

تشابه الشيعة واليهود في المسيح والمهدي المنتظرين .

فاليهود ينتظرون خروج رجل من آل داود يحكم العالم ويعيد لليهود عزهم ومجدهم ويستعبد جميع الشعوب ويسخرهم لخدمة اليهود ، ويطلقون على هذا الرجل الذي سيأتي بزعمهم في آخر الزمان باسم المسيح المنتظر ، حيث جاء في تلمود اليهود ما نصه " إن المسيح يعيد قضيب الملك إلى بني اسرائيل فتخدمه الشعوب وتخضع له الممالك وعندئذ يمتلك كل يهودي ٢٨٠٠ عبداً و ٣١٠ أبطال يكونون قائمين تحت إمرته " انتهى .

كما أكد وجود هذه العقيدة عند اليهود إمامهم العظيم السامويل ابن يحيى المغربي الذي هداه الله للإسلام فألف كتاباً في الرد على اليهود أسماه إفحام اليهود جاء فيه ما لفظه:

" وينتظرون - أي اليهود - وينتظرون قائماً يأتيهم من آل داود النبي إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود وأن هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به إلى أن قال رحمة الله عليه ويعتقدون أيضاً أن هذا المنتظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم إلى القدس وتصير لهم دولة ويخلوا العالم من سواهم ويحجم الموت عن جنابهم المدة الطويلة " انتهى .

ويعتقد اليهود كذلك أن المسيح عندما يخرج يجمع مشتري اليهود من كل أنحاء الأرض ويكون منهم جيشاً عظيماً ويكون مكان اجتماعهم في جبال أورشليم في القدس

حيث جاء في سفر أشعيا الاصحاح السادس والستين ما نصه: " ويحضرون كل إخوانكم من كل الأمم مقدمة للرب على خيل وبمركبات وبهواج وبغال وهجن إلى جبل قدسي أورشليم " .

وهذا الاجتماع ليس مقصوراً على الأحياء فقط بل حتى الأموات من اليهود يحییهم الله ويخرجهم من قبورهم لينضموا إلى جيش اليهود الذي يقوده المسيح كما جاء في سفر حزقيال الإصحاح ٣٧ .

وبعد أن يجمع المسيح اليهود من كل أنحاء الأرض يقوم بجمع الأمم الأخرى الذين ظلموا اليهود ويحكمهم ويقتص منهم على ما فعلوه باليهود كما جاء في سفر حزقيال الإصحاح الثالث .

أما نتيجة هذه المحاكمة فقد وضحتها سفر زكريا الإصحاح ١٣ وهو أنه يقتل في ذلك اليوم ثلثا العالم على يد مسيح اليهود المنتظر ، وفي عهد المسيح المنتظر كذلك تتغير أجسام اليهود وتطول أعمارهم ومن التغير الذي يحدث لليهود بزعمهم أن أعمارهم تطول فيعمرون قروناً كثيرة وكذلك تتغير أجسامهم فتصل قامة اليهودي في ذلك الوقت إلى مائتي ذراع حيث جاء في التلمود عند اليهود ما نصه: " إن حياة الناس حيثئذ ستطول قروناً والطفل يموت في سن المئة وقامة الرجل ستكون مائتي ذراع " انتهى .

وفي عهد المسيح أيضاً كما يعتقد اليهود تكثر الخيرات عند اليهود بزعمهم ، فتنبع الجبال لبناً وعسلاً و تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف كما جاء ذلك في سفر يوثيل الإصحاح الثالث ما نصه: " ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيراً والتلال تفيض لبناً وجميع ينابيع يهوذا تفيض ماءً " انتهى .

وبعد أن عرفنا عقائد اليهود في مهديهم ومسيحهم المنتظر ، ننتقل الآن إلى الشيعة وعقيدة المهدي المنتظر عندهم ، فمن أبرز عقائد الشيعة الاثنا عشرية ، إخواني في الله ، التي تكاد تمتلئ بها كتبهم عقيدة المهدي المنتظر ، ويقصد الشيعة بالمهدي المنتظر هو محمد بن

الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر ، عندهم ويطلقون عليه الحجة ، كما يطلقون عليه القائم ، ويزعمون انه ولد سنة ٢٥٥هـ ، واختفى في سرداب سر من رأى سنة ٢٦٥هـ ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان لينتقم من أعدائهم ويتنصر لهم ، ولا زال الشيعة يزورونه في سرداب سر من رأى ويدعونه للخروج دائماً .

جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد ٥٢ . صفحة ٢٩١ عن أحد موالى أبي الحسن عليه السلام قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (أين ما تكونوا يأتي بكم الله جميعاً) ، قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان . انتهى .

إذن فالشيعة جميعهم يجتمعون إلى القائم من كل أنحاء الأرض تماماً مثل اعتقاد اليهود وكذلك فإن مهدي الشيعة يخرج الصحابة من قبورهم ويعذبهم ، وأول ما يبدأ به هو إخراج خليفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فيعذبهما ثم يحرقهما فقد روى المجلسي في كتابه بحار الأنوار عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال " هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام ، قلت: لا . قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المنجد " ، ويقصد هنا بهذين هما صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أجمعين .

وفي رواية أخرى طويلة يرويها المفضل عن جعفر الصادق فيها " قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين ، قال عليه السلام إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر

فيقول: أخرجوها من قبريها فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما .. إلى أن يقول: فيكشف عنهما أكفانها وأمر برفعهما على دوحه يابسة نخرة فيصلبهما عليها " انتهى .

وكذلك إخواني في الله فإن مهدي الشيعة متعصب جداً ، فلا يقاتل من أجل عقيدة أو دين وإنما يقاتل بعض الأجناس دون بعض . ومن الذين يقتلهم هذا المهدي المزعوم العرب وبخاصة قبيلة قريش حيث روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٥٥ " عن أبي عبدالله أنه قال: إذا خرج القائم أي مهدي الشيعة لم يكن بينه وبين العرب وقريش الا السيف " انتهى .

وعن أبي جعفر " قال لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس أما انه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم " انتهى من كتاب الغيبة صفحة ١٥٤ وكتاب بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٥٤ .

وكذلك الأموات فإنهم لا يسلمون من عذاب مهدي الشيعة لأنه يخرجهم من قبورهم فيضرب أعناقهم كما روى المفيد في الإرشاد صفحة ٣٦٤ والمجلسي في بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٣٨ " عن أبي عبدالله أنه قال: إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات " .

وكذلك فإن مهدي الشيعة أحبابي في الله يقتل ثلثي العالم ، تماماً كما يفعل مسيح اليهود ، حتى لا يبقى إلا الثلث وهذا الثلث هم الشيعة طبعاً فقد روى إمامهم الإحسائي في كتاب الرجعة صفحة ٥١ " عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقليل له: فإذا ذهب ثلث الناس فما يبقى ؟ قال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي " .

وإذا جاء مهدي الشيعة فإنه يقوم بهدم كل المساجد مبتدأً بالكعبة والمسجد الحرام ثم بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يبقى مسجد على وجه الأرض إلا هدمه ، جاء في رواية عن المفضل ابن عمر " أنه سأل جعفر بن محمد الصادق عدة أسئلة عن المهدي وأحواله ومنها: يا سيدي فما يصنع بالبيت - أي ماذا يصنع المهدي بالكعبة - قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس بيكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها " انتهى من كتاب الرجعة صفحة ١٨٤ .

وجاء في كتاب الإرشاد للامام المفيد صفحة ٣٦٥ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " إذا قام القائم أي مهدي الشيعة ... إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعله جماء " انتهى .

وكذلك فإن مهدي الشيعة تنبئ له عينان من ماء ولبن ، حيث جاء في كتب الشيعة أنه عندما يخرج المهدي ستنبع له في الكوفة عينان من ماء ولبن ، وأنه يحمل معه حجر موسى الذي إنبجست منه اثنتي عشرة عينا فكلما أراد الطعام أو الشراب نصبه .

ومن هذه الروايات ما رواه إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار المجلد ٥٢ صفحة ٣٣٥ عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: " إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه أن لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشرة عينا فلا ينزل - أي المهدي - فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمناً روي فيكون زادهم

حتى ينزلوا النجف - أي مدينة النجف وهذه المدينة من المدن المقدسة عند الشيعة - من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاً روي " انتهى من كتاب بحار الأنوار للمجلسي .

و الشيعة الإمامية يزعمون أن في زمن مهديهم تتغير أجسامهم وتقوى أسماهم و أبصارهم ، ويكون للرجل منهم قوة أربعين رجل حيث جاء في كتاب الكافي للكليني المجلد الثامن صفحة ٢٤١ عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم يريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه " انتهى .

تشابه الشيعة واليهود في عقيدة المسيح اليهودي والمهدي الشيعي تحت النقاط التالية:

أولاً: عندما يعود مسيح اليهود يضم مشتي اليهود من كل أنحاء الأرض ، ويكون مكان اجتماعه مدينة اليهود المقدسة وهي القدس أو ما يسمونها بأورشليم أو أورشليم ، وكذلك عندما يخرج مهدي الشيعة مجتمع إليه الشيعة من كل مكان ، ويكون مكان اجتماعهم المدينة المقدسة عند الشيعة وهي مدينة الكوفة .

ثانياً: عند خروج عند خروج مسيح اليهود يحيي الأموات من اليهود ، ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى جيش المسيح ، وعندما يخرج ويرجع مهدي الشيعة يحيي الأموات من أتباعه الشيعة ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى معسكر المهدي .

ثالثاً: عندما يأتي مسيح اليهود تخرج جثث العصاة ليشاهد اليهود تعذيبهم ، وعندما يأتي ويخرج مهدي الشيعة يخرج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قبورهم فيعذبهم ، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعائشة الصديقة رضي الله عنهم أجمعين .

رابعاً: يحاكم مسيح اليهود كل من ظلم اليهود ويقتص منهم ، وكذلك يحاكم مهدي الشيعة كل من ظلم الشيعة ويقتص منهم .

خامساً: يقتل مسيح اليهود ثلثي العالم ، وكذلك يقتل مهدي الشيعة ثلثي العالم كما ذكرنا ذلك أنفاً من رواياتهم المعتمدة .

سادساً: عندما يخرج مسيح اليهود بتغير أجسام اليهود ، فتبلغ قامة الرجل منهم مائتي ذراع ، وكذلك تطول أعمارهم وعندما يخرج مهدي الشيعة بتغير أجسام الشيعة فتصير للرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويطأ الناس بقدميه وكذلك يمد الله لهم في أسماعهم وأبصارهم .

سابعاً: في عهد مسيح اليهود تكثر الخيرات عند اليهود فتنبع الجبال لبناً وعسلاً وتطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف ، وفي عهد مهدي الشيعة تكثر الخيرات عند الشيعة وينبع من الكوفة نهران من الماء واللبن يشرب منهما الشيعة .

-تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم:-

ونبدأ باليهود حيث عُلم عنهم غلوهم في حاخاماتهم ، والحاخام هو مسمى لعلماء اليهود ، ومن هذه النصوص ما صرحوا به في تلمودهم من اعتبارهم أن كتاب التلمود الذي يمثل آراء الحاخامات أفضل من التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام حيث جاء في التلمود صفحة ٤٥ ما نصه " التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى " انتهى .

وجاء في التلمود أيضاً ما نصه " اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي فإذا قال لك الحاخام أن يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله فما بالك إذا قال لك إن اليمنى هي اليسرى واليسرى هي اليمنى " انتهى .

وهكذا فإن اليهود يرون أن أقوال الحاخامات هي أقوال الله ، ويجب أن تؤخذ أقوال الحاخامات دون أي جدال حتى ولو كانت خاطئة جاء في التلمود ما نصه: " من يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ وكأنها جادل العزة الإلهية " .

وقد بلغ من غلوهم في الخاخامات أن زعموا أن الله تعالى عياداً بالله تعالى يستشير الخاخامات في حل بعض المشاكل كما جاء في التلمود ما نصه: "إن الله يستشير الخاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء".

وكذلك فإن اليهود يعتقدون بعصمة الخاخامات ، يقول الخاخام روسكي ، وهو أحد كتبة التلمود معلقاً على خلاف وقع بين حاخامين ، يقول: "إن الخاخامين المذكورين قالوا الحق لأن الله جعل الخاخامات معصومين من الخطأ".

أما إذا انتقلنا إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وإلى غلوهم في أئمتهم فإن الشيعة قد غالوا في أئمتهم حتى رفعوهم فوق البشر وأطلقوا عليهم من الصفات التي لا تليق لأحد من البشر ، بل هي من مما اختص به رب العالمين دون سائر المخلوقين سبحانه وتعالى ، ومن هذه الصفات التي يطلقونها على أئمتهم إدعاءهم أنهم يعلمون الغيب ، وأنهم لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض ، وأنهم يعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة عياداً بالله تعالى من هذا الكفر .

فقد جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد السادس والعشرين صفحة ٢٧ عن الصادق عليه السلام أنه قال: " والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين - يعني الأئمة - فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لا أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعي قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه " أقول انتهى من كتاب بحار الأنوار للمجلسي المجلد السادس والعشرين صفحة ٢٧ .

وجاء كذلك في كتاب الكافي للكليني المجلد ١ صفحة ٢٦١ وفي كتاب أيضاً بحار الأنوار للمجلسي المجلد ٢٦ صفحة ٢٨ عن عبدالله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال: " إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون " انتهى عياداً بالله تعالى .

هذا ما يعتقد الشيعية في أئمتهم فهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب ، بل ويعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء ، و يعلمون ما في السماوات وما في الأرض بل ويعلمون ما في الجنة وما في النار عياذاً بالله تعالى .

وكذلك من مظاهر غلو الشيعة في أئمتهم إعتقادهم أنهم معصومون وقد نقل إجماعهم على عصمة الأئمة شيخهم المفيد حيث قال ما لفظه " إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الإنبياء " انتهى من كتاب أوائل المقالات صفحة ٧١ .

أما امامهم المعاصر وأيتهم العظمى الخميني فإنه يرى أن فضل الأئمة لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث يقول في كتابه الحكومة الاسلامية صفحة ٥٢ ما نصه: " فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ثم يقول وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل " .

ونلخص تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم في النقاط التالية:

أولاً: يدعي اليهود أن بعض حاخاماتهم يعلمون الغيب ، ويدعي الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب ، وأنه لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض ، بل وإنهم يعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء ويعلمون ما في الجنة والنار ويعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة وكما ذكرنا ذلك أنفاً من كتبهم المعتمدة وبالصفحة والمجلد .

ثانياً: يعتقد اليهود أن دينهم لا يكتمل إلا بقراءة ثلاثة تعاليم تعاليم التوراة ، وتعاليم المشنى ، وتعاليم الغامارا ، وهذه الأصول الثلاثة التي تقوم عليها ديانة اليهود ، وأنه لا غنى للإنسان عن هذه التعاليم الثلاثة كما جاء في تلمود اليهود ، وكذلك يعتقد الشيعة أن

الإسلام لا يكتمل برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، بل لابد أن يضاف إليه تعاليم علي بن أبي طالب وتعاليم الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين وأن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن هذه التعاليم الثلاثة .

ثالثاً: يدعي اليهود أن حاخاماتهم أفضل من الأنبياء ، ولهذا قالوا أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء ، وكذلك تدعي الشيعة أن أئمتهم أفضل من الأنبياء ، كما قال إمامهم الخميني عن الأئمة ما لفظه " وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقام لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل

رابعاً: يعتقد اليهود بعصمة حاخاماتهم وأن الله جعلهم معصومين من الخطأ والنسيان ، وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم وأنه لا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا خطأ ولا نسيان .

خامساً: غالى اليهود في حاخاماتهم حتى قالوا يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة ، أي مثل التوراة ، وكذلك غالت الشيعة الإمامية في أئمتهم حتى قال الخميني " إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها " وقالت اليهود " من جادل حاخامه فكأنها جادل العزة الإلهية " وقال الشيعة الامامية " الراد على الأئمة كالراد على الله تعالى " .

سادساً: فمع غلو اليهود في أنبيائهم وحاخاماتهم والشيعة في أئمتهم ، إلا أنهم خذلوهم وتركوا نصرتهم في أصعب المواقف وفي وقت كانوا في أمس الحاجة لمؤازرتهم ، فقد خذل اليهود موسى عليه السلام وذلك عندما أمرهم بالقتال ودخول الأرض المقدسة بعد أن أخرجهم من مصر وحررهم من ذل العبودية لفرعون ، فكان جوابهم - أي اليهود - له كما أخبر الله تعالى عنهم { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ١ .

وكذلك الشيعة خذلوا أئمتهم في مواطن عديدة وتركوا مناصرتهم في أصعب الظروف ، فقد خذلوا إمامهم الأول علياً رضي الله عنه مرات كثيرة وتقاعسوا عن القتال معه في أخرج المواقف التي واجهها ، وخذلوا أيضاً أبناءه من بعده ، حيث خذلوا الحسين رضي الله عنه أعظم خذلان حيث كتبوا له كتباً عديدة ليتوجه إليهم فلما قدم عليهم رضي الله عنه ومعه الأهل والأقارب والبنات والأصحاب تركوه وقعدوا عن نصرته وإعانتة ، بل رجع أكثرهم مع أعدائه خوفاً وطمعاً وصاروا سبباً في شهادته رضي الله عنه ، وشهادة كثير من أهل بيته ومن بينهم الأطفال والنساء رضي الله عنهم ، وأسأل الله عز وجل أن يغمسهم في أنهار الجنة .

وكذلك خذلوا زيداً بن علي بن الحسين فقد تعاهدوا بنصرته وإعانتة ، فلما جد الأمر وحان القتال أنكروا إمامته لعدم براءته من الخلفاء الثلاثة ، فتركوه في أيدي الأعداء حتى قتل رحمة الله عليه .

- تشابه الشيعة واليهود في قدهم في الأنبياء والصحابه:

ونبدأ باليهود ، أسياذ الشيعة ، حيث أن الطعن على أنبياء الله وانتقاصهم سمة بارزة من سمات اليهود ، ومن قرأ كتب اليهود وجدها تعج بكثير من المطاعن على أنبياء الله ، والقدح فيهم ورميهم بأبشع الجرائم مما هم منه براء . ومن التهم الباطلة التي يلصقها اليهود بنبي الله لوط عليه السلام تلك التهمة الجائرة التي زعموا فيها أن لوطاً عليه السلام زنى بابنته عياداً بالله تعالى كما جاء ذلك مفصلاً في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين عندهم ، أما رسول الله هارون عليه السلام فقد افتروا عليه أعظم فرية حيث زعموا انه صنع لبني إسرائيل عجل من الذهب ليعبدوه عندما تأخر عليهم موسى عليه السلام في الجبل ، وأما داوود عليه السلام فيرمونه بالزنا بامرأة أحد ضباط جيشه ثم تدبيره بعد ذلك مقتل زوج هذه المرأة بعد علمه أن هذه المرأة قد حملت منه عياداً بالله تعالى .

وأما عيسى و أمه عليهما السلام فلم يترك اليهود جريمة إلا ألصقوها بهما ومن هذه الجرائم والافتراءات رمي اليهود لمريم بالزنا حيث أنهم يعتقدون أنه قد جاءت به عن

طريق الخطيئة أي الزنا عياداً بالله تعالى ، بل قد تجرأ اليهود على جميع الأنبياء فرموهم بالنجاسة كما جاء في سفر أرميا الإصحاح الثالث والعشرين ما نصه: " لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب " .

أما قدح الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم ، فإن الشيعة يعادون ويغضون الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أشد بغض ، ويعتقدون أنهم كفار مرتدون بل يتقربون إلى الله بسبهم ولعنهم ويعدون ذلك من أعظم القربات ويوضح هذا المعتقد شيخهم ومحدثهم محمد باقر المجلسي الذي يقول في كتاب حق اليقين صفحة ٥١٩ ما نصه " وعقيدتنا في التبرء أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند و أم الحكم ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرء من أعدائهم " .

كما أن شيخهم القمي روى في تفسيرهم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال " ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطاناً يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحبنا نوح فخنطيفوس و خَرام وأما صاحبنا إبراهيم فمكفل و رزام وأما صاحبنا موسى فالسامري ومرعقيا وأما صاحبنا عيسى فبولس و موريثون وأما صاحبنا محمد فحبر و زريق " ، و يعنون بحبر عمر رضي الله عنه ، و زريق أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وهذه من الرموز التي يستعملونها في كتبهم للطعن في الشيخين .

أما إمامهم العياشي فيعبر عن حقه الأسود الدفين على هؤلاء الخلفاء برواية أخرى مصطنعة يرويها عن جعفر بن محمد أنه قال: " يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالم وهو زريق - يعني أبا بكر - وبابها الثاني لحبر - يعني عمر - والباب الثالث للثالث

- يعني عثمان - والرابع لمعاوية والخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن تبعهم " انتهى من تفسير العياشي المجلد الثاني صفحة ٢٤٣ .

ويروي الصدوق " عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني بأول من يدخل النار قال إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره " انتهى من كتاب ثواب الأعمال صفحة ٢٥٥ .

ولا يخفى إخواني في الله أنهم يقصدون بالرجلين هنا أباً بكر وعمر رضي الله عنهما . وتلك هي نماذج لما جاء في كتب الشيعة من الطعن والقذح في الصحابة وأمّهات المؤمنين ، وإلا فكتبهم تمتلئ وبذلك الروايات المزيفة على السنة الأئمة في القذح في خيار هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما امتلأت قلوبهم بالبغض والحقد عليهم

والآن أحبابي في الله نحاول أن نلخص تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة في النقاط التالية :

أولاً / زعم اليهود أن عيسى عليه السلام وأتباعه كفرة مرتدون خارجون عن الدين ، وزعمت الشيعة أيضاً أن الصحابة كفار مرتدون عن الإسلام ولم يدخلوا في الدين إلا نفاقاً ورياءً .

ثانياً / رمى اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها ، ورمى الشيعة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها .

ثالثاً / زعمت اليهود أن عيسى عليه السلام يعذب أشد العذاب في لجج الجحيم ، وزعمت الشيعة أن الخلفاء الراشدين الثلاثة يعذبون في تابوت في نار جهنم يتعوذ أهل النار من حر ذلك التابوت .

رابعاً / يستعمل اليهود والشيعة الرموز لمن أرادوا الطعن فيه في كتبهم حتى لا ينفضح أمرهم أمام الناس ، فيرمز اليهود لعيسى بعدة رموز منها جيشو وهو مقتبس من تركيب أحرف كلمات ثلاث هي " إيماش شيمو فيزكر " أي ليمحي اسمه وذكره ويرمزون إليه أيضاً بذلك الرجل وباب النجار وابن الخطاب كما يرمزون لمريم رضي الله عنها بميري وكذلك ترمز الشيعة في كتبهم للخانساء الراشدين وأمهاة المؤمنين برموز تشبه رموز اليهود ، فيرمزون لأبي بكر وعمر بالخبث والطاغوت ، أو بصنمي قريش ، أو بزريق وحبتر ، أو بفرعون وهامان ، أو الدجل والسامري ، وجاءت هناك ألفاظ أخرى تقول أعربايان من هذه الأمة ، أو الأ ، والثاني أو فلان و فلان وغيرها من الرموز . كما يرمزون لعثمان بن عفان رضي الله عنه بـ رمز نعل أو الثالث ، و يرمزون لمعاوية رضي الله عنه بالرباع ، ولبنو أمية بأبي سلامة . يرمزون لعائشة رضي الله عنها بأب الشرور أو بصاحبة الحمل أو بعسكر ابن موسر .

٨- تشابه الشيعة و اليهود في تقديسهم لأنفسهم:

نبدأ باليهود حيث يدعي اليهود أن الله تعالى اصطفاهم وفضلهم على سائر الناس وميزهم عن باقي شعوب الأرض بأن جعلهم شعبه المختار كما جاء في سفر التثنية ما نصه " لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك " انتهى وجاء في التلمود ما نصه " تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده " انتهى.

وكذلك يعتقدون أن الله ميزهم عن غيرهم من الناس في كافة الأحكام والتشريعات الدينية والأخروية ومن ذلك اعتقادهم أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون ، وأن كل ما فيه فإنه ملك لليهود ومسخر لخدمتهم جاء في التلمود ما نصه " لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس " .

وكذلك فإن اليهود يعتقدون بأن النار ليست لهم فلا يدخلها اليهود أبداً جاء في التلمود ما نصه " إن النار لا سلطان لها على مذني بني إسرائيل ولا سلطان لها على

تلامذة الحكماء أما الجنة فهم يرون أنها موقوفة عليهم فلن يدخلها إلا شعب الله المختار اليهود حيث جاء في التلمود ما نصه " وهذه الجنة اللذيذة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون أما الباقون فيزجون بجحيم النار " .

وفي نص آخر يقولون " النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة والطين " .

هذا بالنسبة لليهود أما إذا انتقلنا إلى الشيعة ، وتقديسهم لأنفسهم فإن الشيعة تدعي كما ادعى اليهود من قبلهم أنهم خاصة الله تعالى وصفوته وأن الله تعالى اختارهم من بين

كل الناس و ميزهم عن غيرهم بكثير من المزايا ، ابتداءً من خلق أرواحهم التي يزعمون أي الشيعة أن الله تعالى خلقها من نور عظمته ، وانتهاءً بإدخالهم الجنة و خلودهم فيها منعمين بما أعده الله لهم فيها من النعيم المقيم ، ومن هذه المزاعم أجابني في الله :

اعتقاد الشيعة الامامية أن الله تعالى خلق أرواحهم من طينة غير الطينة التي خلق منها باقي البشر ، و أن أصل طينتهم مخلوقة من نور الله تعالى أو من طينة مكنونة تحت العرش ، كما صرحت بذلك رواياتهم الواردة في كتبهم المعتمدة عندهم و مثال ذلك ما جاء في كتاب بصائر الدرجات صفحة ٧٠ عن أبي عبد الله أنه قال : " إن الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته " .

ويروي الكليني في الكافي المجلد الأول صفحة ٣٨٩ عن أبي عبد الله أنه قال : " إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش " .

أما إمامهم المفيد فيروي في كتاب الاختصاص صفحة ٢١٦ عن الإمام الصادق أنه قال: " خلقنا الله من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا أي من الشيعة أي من أئمة الشيعة " .

وروى إمامهم العياشي في تفسيره المجلد الثاني صفحة ١٠٥ عن عبدالرحمن بن كثير أن أبا عبدالله عليه السلام قال له: " يا عبدالرحمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه " .

كما جاء في أمالي الطوسي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه " .

أما ذنوب الشيعة أحبابي في الله فإن الله تعالى يغفرها لهم مهما بلغت حتى أنهم زعموا أن هنالك ملائكة لله عز وجل ليس لها عمل إلا إسقاط الذنوب عن الشيعة كما روى إمامهم الصدوق ذلك في أماليه كذباً ، والمجلسي مثله في بحار الأنوار بهتاناً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه: " يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب " .

بل إن الشيعة أحبابي في الله زعموا أن النار لا تحرقهم حتى في الدنيا ولو فعلوا أبشع الجرائم وأكبر الكبائر حيث روى صاحب عيون المعجزات " أن رجلاً من شيعة علي أتى إليه وقال أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب فقال عليه السلام - أي قال علي رضي الله عنه - قال قل لي بأعظم ذنوبك فقال: أنا ألوط بالصبيان ، أنا ألوط بالصبيان ، فقال أيها أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أحزم لك ناراً فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال - أي ذلك الرجل - : يا مولاي أحرقني بالنار فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال له إقده واحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعار فيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل

لحمك و تكسر عظمك فقدح النار على نفسه و احترق القصب و كان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تلعقها النار - أي لم تصبها النار - ولم يقربها الدخان .

أما الجنة فتزعم الشيعة أنها لم تخلق إلا لهم وأنهم يدخلونها بغير حساب حيث روى فرات الكوفي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: " ينادي منادي من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة أنت و شيعتك لا حساب عليك و لا عليهم فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها " .

والآن نلخص تشابه الشيعة و اليهود في تقديسهم أنفسهم تحت النقاط التالية:

أولاً / يدعي اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم خاصة الله من بين كل الشعوب و أمته المقدسة وكذلك تدعي الشيعة أنهم شيعة الله و أنصار الله و أنهم خاصة الله و صفوته من خلقه .

ثانياً / يدعي اليهود أنهم أحباء الله و تدعي الشيعة كذلك هذا الأمر .

ثالثاً / يزعم اليهود أن الله سخط على كل الأمم ما عدى اليهود و تزعم الشيعة أن الله تعالى سخط على كل الناس إلا الشيعة .

رابعاً / يزعم اليهود أن أرواحهم مخلوقة من الله تعالى و ليس ذلك لأحد غيرهم ، و يزعم الشيعة كذلك أن أرواحهم مخلوقة من نور الله تعالى و لم يجعل الله ذلك لأحد غيرهم إلا للأنبياء .

خامساً / يعتقد اليهود أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم لانعدمت البركة من الأرض ، وكذلك يعتقد الشيعة أنه لولا الشيعة لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم ما أنعم الله على أهل الأرض .

سادساً / يدعي اليهود أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود وغير اليهود يدخلون النار و يدعي الشيعة أنهم سيدخلون الجنة و أعداءهم سيدخلون النار .. وبهذه المقارنة الأخيرة إخواني في الله يظهر لنا مدى التوافق الكبير بين اليهود و الشيعة في العقيدة الأمر الذي يجعلنا نجزم جزماً قاطعاً بأن أصل التشيع ما هو إلا يهودي خالص و أن الإسلام بريء من هذه العقيدة التي يعتقدها الشيعة في كل زمان و في كل مكان .

- التعاون الشيعي الاسرائيلي في مجال التسلح العسكري:

ومن هذا التعاون الإسرائيلي الشيعي ما قامت به إسرائيل لتوفير الأسلحة لدولة إيران ، رغم أجواء توقف الحرب بين العراق وإيران ، وهو صفقة سلاح من رومانيا تبلغ قيمتها خمسمائة مليون دولار أمريكي و تأتي هذه الصفقة لتكشف تاريخاً طويلاً من العمل الاسرائيلي المتواصل منذ عام ١٩٨٠ للميلاد لتوفير الأسلحة لدولة إيران عن طريق سماسة ووسطاء إسرائيليين يتجولون في العالم وفي عواصم أوروبا بحثاً عن أسلحة لإيران ، ولقد تجاوزت إسرائيل مرحلة بيع سلاحها وتقديمه للخميني إلى قيامها بتوفير أية قطعة ولو من السوق السوداء العالمية لنظام الآيات و المعمرين ، وكذلك فإن الإنتاج الحربي الاسرائيلي حقق تطوراً كمياً و نوعياً كما في ذكر في أحد تقارير المركز الدولي للأبحاث السلمية في ستوكهولم وهو أن الزيادة في مجملها بنسبة ٨٠٪ منها كانت صادرات أسلحة و قطع غيار إسرائيلية إلى دولة إيران ، وقد ذكر هذا الخبر مجلة "لوبوان" الفرنسية و مجلة " استراتيجيا " الشهرية اللبنانية ويرى هذا المركز أن هذا الدعم العسكري بالأسلحة من إسرائيل لإيران هو في مقابل ما تحظى به الحكومة الإسرائيلية من سيطرة اقتصادية ظاهرة في إيران ، أي عن طريق اليهود الإيرانيين المسيطرين و المهيمنين على الاقتصاد الإيراني أو عن طريق شركات يهودية تعمل في عهد الشاه ثم أوقفت أعمالها مؤقتاً مع بداية حكم الخميني و حالياً عادت لتعمل بحيوية ونشاط .

و هاهي إسرائيل تتسلط على نسبة كبيرة من اقتصاد إيران وفي ظل حكم الخميني نفسه ، ولقد عادت شركة " أرج " شركة اسمها أرج الاحتكارية الكبرى للظهور بعد أن

كانت قد أوقفت أعمالها مؤقتاً وهي شركة إسرائيلية كبرى سبق للخميني أن هاجمها كما هاجم شركة الكوكاكولا التي هي إسرائيلية أيضاً في إيران ، والطريف والمثير للدهشة والاستغراب هو أن إسرائيل عادت لتغرق و تملأ السوق الإيرانية بإنتاجها من البيد . ولقد كشفت مصادر مطلعة في باريس أن السماسرة الذين يعملون لتجميع السلاح إلى دولة إيران و بينهم إسرائيليون يتخذون من فيلا شاليه باساغي مركزاً سكنياً ، وهي فيلا كانت لشاه إيران و عادت إلى الحكومة الإيرانية الحالية وهذه الفيلا واقعة على الطريق الثاني من بحيرة جينيف أي من الجهة الفرنسية بالقرب من قرية سان بول أن شاليه ، و مساحتها ٢٨ ألف متر مربع يتخذون منها مركزاً لتجميع الأسلحة التي يشتريها الإسرائيليون تمهيداً لشحنها عن طريق الموانئ الأوروبية إلى إيران ، كما يتخذ السماسرة وبالذات الإسرائيليون من مزارع مجاورة لتلك الفيلا وهي مزرعة مارالي ومزرعة ليهوز ومزرعة ليمويت مراكز لتدريب الإيرانيين على بعض الأسلحة و بعض الخطط العسكرية ، كما يتولى مصرف " أوتيون ديبانغ " سويس عمليات دفع ثمن الصفقات التي تحوّلها إسرائيل إلى إيران و لقد ذكرت بعض الصحف الكويتية في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٨٠ م .

وكذلك من أكتوبر من العام نفسه أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على استخدام إسرائيل لطائرات أجنبية وطرقاً جوية أوروبية غير مباشرة لشحن قطع الغيارات العسكرية الإسرائيلية إلى إيران ، كما قالت صحيفة " الأوبزيرفر " اللندنية في شهر نوفمبر عام ١٩٨٠ م أن إسرائيل ترسل قطع غيار طائرات ال اف ١٤ أو ال F14

وأجزاء مروحيات وصواريخ على متن سفن متوجهة إلى موانئ إيران ومن بينها ميناء بندر عباس الإيراني ، و بعض تلك الشحنات جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل ثم تم تحويلها مباشرة إلى دولة إيران ، وجاء كذلك في تقرير أمريكي أعدته مصلحة الأبحاث التابعة للكونغرس ونشرته الصحف في شهر مارس عام ٨١ للميلاد بأن إسرائيل تهرب الأسلحة و قطع الغيار إلى دولة إيران ، وعندما سئل متحدث باسم الخارجية الأمريكية عن ذلك أجاب " نه اطلع على تقارير بهذا المعنى " و كان يومها

إدارة الرئيس الأمريكي كارتر بالحكم و بعد خروج كارتر و موظفيه من الحكم اعترف كثير منهم بأن إسرائيل طلبت ترخيصاً أمريكياً وذلك في شهر سبتمبر عام ١٩٨١ لبيع السلاح ، وتحديدأ معدات عسكرية لإيران وفي الشهر التالي بدأت إسرائيل تباع إطارات عجلات طائرات الفانتوم لإيران ، و قد أستخدم مطار مدني في مدينة تايمز الفرنسية بالقرب من قاعدة عسكرية كانت عبارة عن محطة ترانزيت لشحن الإطارات وقد ساعد في ذلك تاجر سلاح فرنسي كان مشاركاً في هذه الصفقة .

و قد كانت الشحنة الأولى من عجلات طائرات الفانتوم ثم تلتها شحنة ثانية من قطع الغيار بلغت قيمتها ٦٠٠ ألف دولار لكن خط الإمداد الفرنسي انهار و توقف ، فجرى استبداله بتاجر بريطاني للسلاح الذي نظم خطأ للطيران الإسرائيلي إلى دولة إيران عن طريق قبرص وذلك بواسطة طائرات شحن من طراز CL44 تابعة للشركة الأرجنتينية التي تسمى " ترانسبورت إبرور يور بلانتس " ، و كانت هذه الصفقة الإسرائيلية إخواني في الله لإيران عبارة عن شحنات قطع غيار للدبابات و أكثر من ٣٦٠ طن من الذخيرة التابعة للدبابات من طراز M48 و M60 ، إضافة إلى محركات نفائة مجمدة و إطارات إضافية لطائرات الفانتوم الحربية ، ثم جاءت بعد ذلك صفقة أسلحة إسرائيلية بقيمة ١٣٦ مليون دولار عقدها التاجر الإسرائيلي يعقوب نمرودي و هو ضابط إسرائيلي في الجيش الإسرائيلي متقاعد ، اتخذ من لندن مقر لتجارته والذي كشف أمر إسرائيل في هذه الصفقات كلها هو قيام طائرات روسية بإسقاط طائرة تين فيما بعد أنها كانت تتولى شحن الأسلحة الإسرائيلية إلى دولة إيران عن طريق قبرص ، تم إسقاطها عند الحدود التركية الروسية و قد نشر هذا الخبر صحيفة " الصاندي تايمز " اللندنية .

كذلك في مطلع عام ١٩٨٢ للميلاد كانت إسرائيل مستمرة في تصدير الأسلحة إلى دولة إيران ، وكانت عبارة عن شحنات من ذخائر دبابات عيار ١٠٥ مل ، وذخائر الهاون زر عيار ١٥٥ مل و قطع غيار طائرات فانتوم الأمريكية الصنع ودبابات M48 و M60 ، و أجهزة اتصال كاملة مع قطع غيارها .

أما في شهر يناير عام ١٩٨٣ للميلاد كانت شحنات ضخمة مميزة ضمت ما يلي:

صواريخ الساب وندر جو- جو وأكثر من ٤٠٠ ألف طلقة مدفع هاون و أكثر من ٤٠٠ ألف طلقة مدفع رشاش ، و أكثر من ألف هاتف ميداني و ٢٠٠ جهاز تشويش للاتصالات الهاتفية ، وقد ذكر هذا الخبر صحيفة " البوستن قلوب " ، كذلك في شهر يوليو عام ١٩٨٣ نُشرت معلومات عن صفقة قرودي التي بلغت ١٣٦ مليون دولار أفادت تلك المعلومات أن الأسلحة التي تم شحنها كانت متطورة وحديثة وكلها أمريكية الصنع و يحظر شحنها إلى دولة غير إسرائيل لكن إسرائيل شحنتها إلى إيران ، و ضمت صواريخ المساة بلانس ذاتية الاندفاع و صواريخ هوك المضادة للطائرات وقذائف مدفعية عيار ١٥٥ مل من نوع تامبيلا وكوبر هيد وهي التي توجه بأشعة الليزر ، وقد ذكر هذا الخبر صحيفة " الليبورن سيون " الفرنسية اليسارية و أكدت هذه المعلومات صحيفتان إسرائيليتان هما صحيفة " يدعوت إحرونوت " و صحيفة " ها أرتس " الإسرائيليتان .

وفي يناير عام ١٩٨٣ كذلك للميلاد نشرت مجلة دورية بعنوان " دورية الدفاع و الشؤون الخارجية " معلومات تشير إلى أن إسرائيل كانت تشحن قذائف عنقودية محرمة دولياً إلى إيران ، كما أن قطع غيار الطائرات الـ F14 وهي التوماكت القليلة في سلاح الجو الإيراني ترسل مباشرة و بانتظام من إسرائيل إلى دولة إيران على متن طائرات شحن مخفية . ثم نشرت الصحف الألمانية في شهر مارس عام ١٩٨٤ للميلاد تفاصيل عن هذه الصفقة جاء فيها أن الصفقة الإسرائيلية من الأسلحة تشحن على متن طائرات الخطوط الجوية الإسرائيلية وهي التي تسمى بـ " العال " والتي كانت تمر فوق الأراضي السورية عن طريقها إلى دولة إيران ومن الصحف الألمانية التي ذكرت هذا الخبر والمجلات هي مجلة " إشتيرم " الألمانية .

وكشفت الوثائق أن جيش الدفاع الإسرائيلي والجيش الإيراني كانا يتعاونان بشكل سري لتطوير صاروخ أرض - أرض التكتيكي الذاتي الحركة والدفع ، والمصمم لحمل رؤوس نووية يصل إلى مدى ٢٠٠ كلم وفي صيف عام ١٩٧٧ للميلاد شاهد وزير الدفاع الإيراني حسن طوفانيان أول تجربة لإطلاق صاروخ الجريكو الذي هو نموذج أول للصاروخ الإسرائيلي الإيراني المشترك ، كذلك صرح وزير الخارجية اليهودي ديفيد ليفي كما نقلت ذلك جريدة " ها أرتس " اليهودية في ١٩٩٧/٦/١ . يقول هذا الوزير ما لفظه " إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام إن إيران هي العدو " انتهى كلامه ، ويقول الصحفي اليهودي أوري شمحوني كما نقلت ذلك صحيفة " معاريف " اليهودية في ١٩٩٧/٩/٢٣

يقول أوري شمحوني: " إن إيران دولة إقليمية ولنا الكثير من المصالح الإستراتيجية معها فإيران تؤثر على مجريات الأحداث وبالتأكيد على ما سيجري في المستقبل ، إن التهديد الجاثم على إيران لا يأتيها من ناحيتنا بل من الدول العربية المجاورة فإسرائيل لم تكن أبداً ولن تكون عدواً لإيران " انتهى ما قاله الصحفي اليهودي أوري شمحوني نقلاً من صحيفة معاريف اليهودية .

كذلك أصدرت حكومة إسرائيل قريباً أمراً يقضي بمنع النشر عن أي تعاون عسكري أو تجاري أو زراعي بين دولة إسرائيل ودولة إيران . طبعاً جاء هذا المنع لتغطية فضيحة رجل الأعمال اليهودي ناحوم منبار المتورط بتصدير مواد كيميائية إلى إيران وتعد هذه الفضيحة خطراً يلحق بإسرائيل ويؤثر على علاقاتها الخارجية ، وقد أدانت محكمة تل أبيب رجل الأعمال اليهودي بالتورط في تزويد إيران بأكثر من ٥٠ طن من المواد الكيميائية وذلك لصنع غاز الخردل السام . وقد تقدم المحامي اليهودي أمنون زخروني بطلب بالتحقيق مع جهات عسكرية و إستخباراتية إسرائيلية قامت بتزويد إيران بكميات كبيرة من الأسلحة أيام حرب الخليج الأولى ، وقد ذكر هذا الخبر إخواني في الله جريدة الشرق الأوسط عدد ٧٣٥٩ ، كذلك قامت شركة كبرى تابعة لرجل اسمه موشيه

ريجيف الذي كان يعمل خبير تسليح لدى الجيش الإسرائيلي أقول قامت شركته ما بين عام ١٩٩٢ و ١٩٩٤ ببيع مواد ومعدات وخبرات فنية إلى دولة إيران ، و قد كشف هذا التعاون الإستخبارات الأمريكية بصور وثائق تجمع بين موشيه صاحب تلك الشركة و الدكتور ماجد عباس رئيس الصواريخ والأسلحة البيولوجية بوزارة الدفاع الإيرانية و قد ذكر هذا الخبر صحيفة " ها أرتس " اليهودية و ذكر أيضاً هذا الخبر جريدة الشرق الأوسط في عددها ٧١٧٠ .

و جاء في كتاب الموساد للعميل السابق في جهاز الإستخبارات البريطانية و اسمه ريتشارد توملسون ذكر في هذا الكتاب وثائق تدين جهاز الموساد الإسرائيلي بتزويده إيران بكميات من المواد الكيميائية و قد ذكر هذا الأمر أيضاً و هذا الخبر ذكرته جريدة الحياة بعدد ١٣٠٧٠ و كذلك يقول الصحفي اليهودي يوسي مالي مان ما لفظه " في كل الأحوال فإن من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية و قد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بأن إيران بالرغم من حملاتها الكلامية تعتبر إسرائيل عدواً لها و إن الشئ الأكثر احتمال هو أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب " انتهى كلام الصحفي اليهودي يوسي مالي مان نقلاً عن لوس أنجلوس تايمز و ذكر هذا الخبر أيضاً إخواني في الله جريدة الأنباء عدد ٧٩٣١ .

وكذلك ذكرت وكالة رويتر في ١٩٨٢ / ٧ / ١ أن القوات الصهيونية الإسرائيلية لما دخلت بلدة النبطية في جنوب لبنان لم تسمح إلا لحزب أمل الشيعي بالاحتفاظ بمواقعه و كامل أسلحته و يقول أحد كبار الزعماء الشيعيين من حزب أمل واسمه حيدر الداخ يقول هذا الرئيس و الزعيم الشيعي: " كنا نحمل السلام في وجه إسرائيل ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا و أحبت مساعدتنا لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الارهاب الفلسطيني من الجنوب " انتهى كلامه وهذا قد كان لقاء صحفي مع هذا الزعيم حيدر أجرته معه مجلة الاسبوع العربي في ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٣ .

وكذلك يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات الإسرائيلية وقد ذكر هذا القول صحيفة "معاريف" اليهودية في ٨ / ٩ / ١٩٩٧ يقول هذا الضابط الإسرائيلي "إن العلاقة بين إسرائيل و السكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية و خلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني و الذي هو إمتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس و الجهاد " انتهى كلام هذا الضابط الإسرائيلي نقلاً عن صحيفة معاريف الإسرائيلية اليهودية في ٨ / ٩ / ١٩٩٧

المطلب الرابع

شخصيات ومؤلفات للشيعة الرافضة

من أشهر شخصيات الشيعة الإمامية، هم الاثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة لهم، وهؤلاء الأئمة يرثون إلى الله تعالى من اعتقادات الشيعة، وما ينسبونه إليهم من كذب وزور وبهتان، حيث ترتبهم الشيعة الإمامية على النحو التالي:

الإمام الأول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويلقبونه بالمرتضى، وكنيته أبو الحسن، وهو رابع الخلفاء الراشدين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتله الضال المضل عبد الرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة.

الإمام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبى، وقيل بالزكي، وكنيته أبو محمد.

الإمام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ويلقبونه بالشهيد، وهو حقاً كذلك رضي الله عنه، وقيل بسيد الشهداء، وكنيته أبو عبد الله.

الإمام الرابع: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويلقبونه بالسَّجَّاد، وقيل بزين العابدين، وكنيته أبو محمد.

الإمام الخامس: محمد بن علي بن الحسين، ويلقبونه بالباقر، وكنيته أبو جعفر.

الإمام السادس: جعفر بن محمد بن علي، ويلقبونه بالصادق وكنيته أبو عبد الله.

الإمام السابع: موسى بن جعفر الصادق، ويلقبونه بالكاظم، وكنيته أبو إبراهيم..

الإمام الثامن: علي بن موسى بن جعفر، ويلقبونه بالرضي، وكنيته أبو الحسن.

الإمام التاسع: محمد بن علي بن موسى، ويلقبونه بالنقي، وقيل بالجواد، وكنيته أبو جعفر.

الإمام العاشر: علي بن محمد بن علي، ويلقبونه بالنقي، وقيل بالهادي، وكنيته أبو الحسن.

الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي بن محمد، ويلقبونه بالزكي، وقيل بالعسكري، وكنيته أبو محمد.

الإمام الثاني عشر والأخير: محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي، وقيل بالحجة القائم المنتظر، وكنيته أبو القاسم، وهو الحجة الغائب عند الشيعة، وقيل أنه ولد في سنة ٢٥٦ للهجرة، وغاب غيبة صغرى سنة ٢٦٠هـ، وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ،

كما تعتقد الشيعة أيضاً، أن هذا الإمام الثاني عشر، قد دخل سرداباً في دار أبيه، (بِسْرٍ مَنْ رَأَى) ولم يخرج إلى الآن.

ومن شخصيات الشيعة أيضاً:

= عبد الله بن سبأ اليهودي: ويُعد المؤسس الأول لمعتقدهم الفاسد، وهو يهودي من يهود اليمن، ويُلقب بابن السوداء، نسبة إلى أمه الحبشية، وقد أظهر الإسلام ليهدمه من الداخل، وهو أول من قال بأن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي ألّب الأحزاب على ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو أول من قال بالرجعة والبداءة والنسيان على الله عز وجل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

= علي بن إبراهيم القمي أبو الحسن، الهالك في عام ٣٠٧هـ، والمشهور بتفسيره المسمى (بتفسير القمي)، وقد صرح فيه - عدو الله - بتحريف القرآن الكريم، كما له عدة مؤلفات مثل كتاب (التاريخ)، وكتاب (الشرائع)، وكتاب (الحيض)، وكتاب (التوحيد والشرك)، وكتاب (فضائل أمير المؤمنين)، وكتاب (المغازي) وغيرها من الكتب.

= محمد بن يعقوب الكليني، أبو جعفر الهالك في عام ٣٢٨هـ، صاحب كتاب (الكافي) الذي ذكر فيه تحريف القرآن في اثنين وعشرون صفحة من هذا الكتاب في جزئه الأول والثاني فقط، وهو كتاب كبير يشتمل على أقسام ثلاثة: الأصول والفروع والروضة.

= محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالصدوق، الهالك في عام ٣٨١هـ صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه).

= محمد بن الحسن الطوسي، الهالك في عام ٤٦٠هـ، صاحب كتاب (تهذيب الأحكام)، وكتاب (الإستبصار)، وكتاب (التيبان)، وكتاب (الغية)، وكتاب (أمال الطوسي)، و(الفهرست)، و(رجال الطوسي).

= الحاج ميرزا حسين محمد النوري الطبرسي، الهالك في عام ١٣٢٠هـ، بالنجف صاحب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، والذي يدعي فيه، هذا الزنديق، أن القرآن الكريم فيه تحريفٌ وزيادة ونقصان، وقد طُبِعَ هذا الكتاب في دولة إيران عام ١٢٨٩هـ.

= آية الله المامقاني، صاحب كتاب (تنقيح المقال في أصول الرجال)، وهو إمامهم في الجرح والتعديل، وأطلق في هذا الكتاب على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لقب الجبت والطاغوت وقد طُبِعَ هذا الكتاب في عام ١٣٥٢هـ بالمطبعة المرتضوية بالنجف.

= محمد باقر المجلسي: شيخ الدولة الصفوية في زمانه، الهالك في عام ١١١١هـ صاحب كتاب (بحار الأنوار).

= ونعمة الله الجزائري، الهالك في عام ١١١٢هـ وهو صاحب كتاب (الأنوار النعمانية)، وأبو منصور الطبرسي الهالك عام ٦٢٠هـ، صاحب كتاب (الاحتجاج)، وأبو عبد الله المفيد، الهالك عام ٤١٣هـ، صاحب كتاب (الإرشاد)، وكتاب (أمالى المفيد)، ومحمد بن الحسن العاملي، الهالك عام ١١٠٤هـ، صاحب كتاب (الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة).

= آية الله الخميني، واسمه روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني، هاجر جده أحمد من الهند إلى إيران عام ١٨٨٥م، وكان مولد الخميني في قرية (خمين) بالقرب من مدينة (قم) عام ١٣٢٠هـ وقتل والده بعد عام من ولادته، ولما قارب سن البلوغ مات أمه فرعاه أخوه الأكبر، وقد كان من رجال الدين عند الشيعة، ومن مؤلفات الخميني كتاب (كشف الأسرار)، الذي يقول فيه، عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في صفحة ما نصه (١١٦): (إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن) انتهى كلامه.

كما أن للخميني كتاب (تحرير الوسيلة)، وكتاب (الحكومة الإسلامية)، الذي يقول فيه في صفحة (١٣) ما نصه: (إن تعاليم الأئمة، كتعاليم القرآن، يجب تنفيذها واتباعها).

وقد هلك الخميني في عام ١٩٨٩م، عن عمر يناهز التاسعة والثمانين عام، وقد أودع المقربون إليه جسده في نعش زجاجي، ووضعوه في أكبر ساحة في طهران عاري الوجه، يطوف حوله المريدون، وقد سار خلفه نحو عشرة ملايين رافضي، قد تزاخوا عليه بالمناكب، وهم يلطمون الحدود ويضربون الصدور، كما قرر المتاجرون بجسد الخميني أن يبنوا عليه بنياناً، تعلوه أرفع

قبة في إيران، مطلية بالذهب تشرف على قرية اختار لها ابنه أحمد اسماً، هو (روح الإسلام)، وقد قيل إن تكلفة هذه القبة قرابة السبعة مليارات من الدولارات، في بلد به خمسة ملايين عاطل !!.

* موسوعة فرق الشيعة - الشيخ ممدوح الحربي - موقع البيان

الفصل الثاني

عقيدة الشيعة الرافضة

اعتقادهم في الإيمان وأركانه:

ونعرض لمبحثين الأول: قولهم في الإيمان والوعد والوعيد، والثاني: قولهم في أركان الإيمان.

وفي المبحث الأول خمس مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الإيمان عندهم.

المسألة الثانية: قولهم بشهادة ثلاثة مع الشهادتين.

المسألة الثالثة: القول بالإرجاء.

المسألة الرابعة: بيان قولهم بالوعد.

المسألة الخامسة: بيان قولهم بالوعيد.

وفي المبحث الثاني: بيان لقولهم في أركان الإيمان.

المبحث الأول

قولهم في الإيمان والوعد والوعيد

المسألة الأولى

مفهوم الإيمان عندهم

لقد أدخل الاثنا عشرية الإيمان بالأئمة الاثني عشر في مسمى الإيمان [وقد نسب الأشعري هذا المذهب إلى جمهور الرافضة، انظر: مقالات الإسلاميين: ١ / ١٢٥]، بل جعلوه هو الإيمان بعينه.

جاء في أصول الكافي: "الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله" ثم ذكر بقية أركان الإسلام، ثم قال: "الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلمًا وكان ضالًا" [أصول الكافي: ٢ / ٢٤].

ويقولون بأن الثواب في الآخرة ليس على الإسلام، إنها هو على الإيمان. وعقد لذلك صاحب الكافي بابًا بعنوان: "باب أن الإسلام يحقن به الدم وأن الثواب على الإيمان" [أصول الكافي: ٢ / ٢٤].

ويفسرون قوله سبحانه: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} ، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ...} [البقرة، آية: ١٣٦، ١٣٧].

- بما يروونه عن أبي جعفر قال: "إنما عني بذلك عليًا، والحسن، والحسين، وفاطمة. وجرت بعدهم في الأئمة. قال: ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: {فَإِنْ آمَنُوا} يعني الناس {بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ} يعني عليًا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم، {فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ}" [تفسير العياشي: ١/٦٢، تفسير الصافي: ١/٩٢، البرهان: ١/١٥٧].

ولهذا قال ابن المطهر الحلي: "إن مسألة الإمامة (إمامة الاثني عشر) هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن" [منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ص ١].

وقال محمد جواد العاملي: "الإيمان عندنا إنها يتحقق بالاعتراف بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، إلا من مات في عهد أحدهم فلا يشترط في إيمانه إلا معرفة إمام زمانه ومن قبله" [مفتاح الكرامة: ٢/٨٠].

وقال أمير محمد القزويني (من شيوخهم المعاصرين): "إن من يكفر بولاية علي وإمامته - رضي الله عنه - فقد أسقط الإيمان من حسابه وأحبط بذلك علمه" [الشيعية في عقائدهم وأحكامهم: ص ٢٤].

المسألة الثانية

الشهادة الثالثة

وبمقتضى هذا الإيمان الذي لا يعرفه سوى الاثني عشرية، فإنهم اخترعوا "شهادة
ثالثة" هي شعار هذا الإيمان الجديد، هي قولهم: "أشهد أن عليًا ولي الله" يرددونها في
أذانهم وبعد صلاتهم، ويلقنونها موتاهم.

فالإقرار بالأئمة مع الشهادتين يقال بعد كل صلاة، وعقد الحر العاملي بابًا في هذا
المعنى [انظر: وسائل الشيعة: باب استحباب الشهادتين والإقرار بالأئمة بعد كل صلاة:
١٠٣٨/٤].

وجاء في أخبارهم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: "لو أدركت عكرمة
[يعني عكرمة مولى ابن عباس العلامة الحافظ المفسر (انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢/٥).
هذا قدره عند هؤلاء (انظر: رجال الكشي: ص ٢١٦ حيث قال بأن هذا يدل على ذمه).]
عند الموت لنفعته، فليل لأبي عبد الله عليه السلام: بإذا كان يتفقه؟ قال: يلقيه ما أنتم
عليه" [فروع الكافي: ٣٤/١، من لا يحضره الفقيه: ٤١/١، تهذيب الأحكام: ٨٢/١،
ورجال الكشي: ص ٢١٦، وسائل الشيعة: ٦٦٥/٢].

وعن أبي بصير عن أبي جعفر قال: "... لقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا
الله والولاية" [فروع الكافي: ٣٤/١، تهذيب الأحكام: ٨٢/١، وسائل الشيعة:
٦٦٥/٢].

ويلقن هذه الشهادة عند إدخاله للقبر [انظر أخبارهم في ذلك في: فروع الكافي: ٥٣/١، تهذيب الأحكام: ٩١/١، وسائل الشيعة: ٨٤٣/٢]، وكذلك عند انصراف الناس عنه، ويؤب لذلك المجلسي فقال: "باب استحباب تلقين الولي الميت الشهادتين والإقرار بالأئمة عليهم السلام بأسمائهم بعد انصراف الناس" [وسائل الشيعة: ٨٦٢/٢]، وساق في ذلك جملة من رواياتهم.

وهذه الشهادة الجديدة هي إقرار بمسألة الإمامة التي يرى ابن المطهر أنها "أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين" [منهاج الكرامة: ص ١].

وبعد، فإن الاعتقاد بأن الإيذان بالاثني عشر هو ركن الإيمان، أو هو الإيذان نفسه وهو أهم مطالب الدين... إن هذا "الاعتقاد" إحدى الدلائل البينة، والأمارات الواضحة على بطلان مذهبهم، وأنهم شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله. فلا جاء في القرآن ولا ثبت في السنة شيء من ذلك [انظر ما ساقه ابن تيمية من ذلك في منهاج السنة: ٢٠/١ وما بعدها، وقد مضى في هذه الرسالة شيء من ذلك، وسيأتي تفصيل في فصل الإمامة]، ولهذا رأى شيخ الإسلام أن قولهم بأن الإمامة - فضلاً عن القول بإمامة الاثني عشر التي لا يوافقهم أحد من المسلمين عليها إلا من ارتضى مذهبهم من الروافض - أهم مطالب الدين هو كفر، لأنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن الإيذان بالله ورسوله أهم من مسألة الإمامة [انظر: منهاج السنة: ٢٠/١].

وإذا كانت الإمامة بهذه المثابة التي يزعمون، فأبعد الناس عنها الرافضة الذين يرون أن كل راية ترفع قبل قيام "المعدوم" والذي يسمونه المنتظر هي راية جاهلية [انظر: الغيبة للنعماني، باب في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت، ص ٧]، ويكفرون بها وراءه من الخلفاء ما عدا خلافة علي والحسن.

كما أن مجرد المعرفة للأئمة لا يحصل بها نيل درجة الكرامة، لأن هذا لا يحصل بمجرد معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا لم يطع أمره ويتبع قوله [انظر: منهاج السنة: ١/٣١].

المسألة الثالثة

القول بالإرجاء

هذا وإذا كان الإيمان عندهم هو الإقرار بالأئمة الاثني عشر، فقد أصبح معرفة الأئمة عندهم كافية في الإيمان ودخول الجنان، فأخذوا بمذهب المرجئة [المرجئة: هم الذي يؤخرون العمل عن الإيمان، ويجعلون الإيمان هو مجرد المعرفة بالله سبحانه، ومنهم من يقول: إنه لا يدخل النار أحد من أهل القبلة مهما ارتكب من المعاصي.

انظر عن المرجئة: مقالات الإسلاميين: ١/٢١٣-٢٣٤، الملل والنحل: ١/١٣٩-١٤٦، الفرق بين الفرق ص ٢٠٢-٢٠٧، التنبيه والرد ص ٤٣، التبصير في الدين ص ٥٩، البدء والتاريخ: ٥/١٤٤، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٠٧، الخطط للمقريزي: ٢/٣٤٩-٣٥٠]. رأسًا. ولهذا عقد صاحب الكافي بابًا بعنوان: "باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا يذم مع حسنه" [أصول الكافي: ٢/٤٦٣]، وذكر فيه ستة أحاديث منها قول أبي عبد الله: "الإيمان لا يضر معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل" [أصول الكافي: ٢/٤٦٤]. والإيمان حسب مصطلحهم هو حب الأئمة أو معرفتهم.

وحين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله -: "إن أكثر الشيعة يعتقدون أن حب علي حسنه لا يضر معها سيئة" [منهاج السنة: ١/٣١].

رد عليه بعض شيوخهم وآياتهم في هذا العصر فقال: "ما نسبته إلى كثير من الشيعة من القول بأن حب علي حسنه ليس يضر معه سيئة، فإنه بهتان منه، فإنهم جميعًا متفقون على

ذلك، فتخصيصه الكثير منهم بهذه العقيدة ليس له وجه سوى الكذب" [محمد مهدي الكاظمي / منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية: ٩٨/١].

قال شيخ الإسلام: "وإذا كانت السيئات لا تضر مع حب علي، فلا حاجة إلى الإمام المعصوم الذي هو لطف في التكليف، فإنه إذا لم يوجد إنما توجد سيئات ومعاص، فإذا كان حب علي كافيًا فسواء وجد الإمام أو لم يوجد" [منهاج السنة: ٣١/١]. فبارت مسألة إمامة المعصوم المبنية على قاعدة اللطف منقوضة بمسألة المحبة المجردة، وكل قول عندهم لا بد أن يهدم قولاً آخر وهكذا الشأن في كل دين ليس من عند الله سبحانه ولعلمهم يفارقون المرجئة من حيث إن المرجئة تقول: الإيمان هو المعرفة بالله، وهم يقولون: الإيمان معرفة الإمام أو حبه.

وأخبارهم في هذا الباب كثيرة في عشرات من الأحاديث، فقد جاء عندهم "وهل الدين إلا الحب" [تفسير العياشي: ١/١٦٧، بحار الأنوار: ٢٧/٩٥]. وذكر المجلسي (١٥٤) رواية في باب وأخبارهم في هذا الباب كثيرة في عشرات من الأحاديث، فقد جاء عندهم "وهل الدين إلا الحب" [تفسير العياشي: ١/١٦٧، بحار الأنوار: ٢٧/٩٥]. وذكر المجلسي (١٥٤) رواية في باب وعلى هذا التقدير سقط الإيمان بالله ورسوله، وجميع العقائد الدينية، وجميع التكليفات والأحكام الشرعية، ولم يبق في شريعة الإسلام غير حب علي، وهذه المفتريات قد أضلت كثيرًا ممن يحب الإباحة ويتبع الشهوات [نقض عقائد الشيعة للسويدي، الورقة: ٣٤ (مخطوط)].

وهذه الروايات يلزم منها أن القرآن لم ينزل لهداية الخلق، بل لضلالتهم؛ إذ لم يذكر فيه حب علي وبغضه مع أنه هو أصل دخول الجنة أو دخول النار.

قال السويدي: "وإذا كان حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم غير كاف في النجاة والخلاص من العذاب بلا إيمان وعمل صالح فكيف يكون حب علي كافيًا، وهذا يخالف لقوله سبحانه: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء، آية: ١٢٣]. وقوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَّةٌ شَرًّا يَرَهُ { [الزلزلة، آية: ٨]. ٩ بل مخالف لأصولهم ورواياتهم، أما المخالفة للأصول، فلأنه إذا ارتكب رافضي الكبائر ولم يعاقبه الله على ذلك يلزم ترك الواجب على الله تعالى عندهم.

وأما المخالفة للروايات فلأن عليًا والسجاد والأئمة الآخرين قد روي عنهم في أدعيتهم الواردة عندهم بطرق صحيحة البكاء والاستعاذة من عذاب الله تعالى، وإذا كان مثل هؤلاء الأئمة الكرام خاشعين خائفين من عذاب الله فكيف يصح لغيرهم أن يغتر بمحبتهم ويتكل عليهم في ترك العمل [نقض عقائد الشيعة، الورقة: ٣٤، ٣٥]. "؟". وانظر في قولهم: "إنه لا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين" تجد أنه يدل صراحة على أنه لا يدخل النار مثل فرعون وهامان وقارون وسائر رؤساء الكفر وأتباعهم من الأمم الماضية لأنهم لم يبغضوا عليًا، بل لم يعرفوه، فانظر كيف أدى بهم الغلو.

ولا شك أن هذه مقالة لا يتكلف في ردها، لأنه معلوم بطلانها من الإسلام بالضرورة، ولو كان الأمر كما يزعمون لما أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وشرعت الشرائع.

لكن هذه العقيدة بقيت آثارها في المجتمعات الشيعية من الاستهانة بشرائع الله، والجرأة على حدود الله.

المسألة الرابعة

قولهم في الوعد

قال ابن بابويه: "اعتقادنا في الوعد أن من وعد الله على عمل ثواباً فهو منجزه"
[الاعتقادات: ص ٩٤، وانظر: أوائل المقالات ص ٥٧، الاعتقادات للمجلسي
ص ١٠٠].

وقد توسعوا في مفهوم الوعد فاخترعوا روايات وأخباراً ونسبوها لجعفر الصادق وغيره تثبت الوعد بالثواب على أعمال ما أنزل الله بها من سلطان. بل إن الدليل والبرهان قام على منعها وتحريمها أو اعتبارها ضرباً من الشرك أو الإلحاد كلعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلوه من أفضل القربات [انظر: بحار الأنوار: ٢٧/٢١٨، وراجع ص ٧٣٠ من هذه الرسالة.]. ولطم الحدود وشق الجيوب، وتعذيب النفس، وضربها بالسكاكين والسيوف باسم عزاء الحسين وهو عندهم من عظيم الطاعات [انظر: عقائد الإمامية للزنجاني: ١/٢٨٩ وما بعدها، مبحث (المواكب الحسينية)، وانظر: الآيات البيئات/ لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٤ وما بعدها، فصل (المواكب الحسينية)، ودائرة المعارف (الشيعة): ٢١/٧٠٦].

والحج إلى الأضرحة والطواف بها ودعائها والاستغاثه بها من أجل العبادات عندهم [انظر: فصل عقيدتهم في توحيد الألوهية.]. واستحدثهم لعبادات ما نزل بها من عند الله نص، وترتيب عظيم الثواب عليها [انظر مثلاً -: بحار الأنوار، باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما: ٩٨/٢٩٨-٣٢٣، وباب عمل يوم النيروز وما يتعلق بذلك: ٩٨/٤١٩ وغيرها، وانظر: وسائل الشيعة، باب استحباب صوم يوم النيروز والغسل فيه، ولبس

أنظف الثياب والطيب: ٣٤٦/٧، وباب استحباب صوم يوم التاسع والعشرين من ذي القعدة، وقال بأنه كفارة سبعين سنة: ٣٣٣/٧، وأبواب صلاة جعفر: ١٩٤/٥، ١٩٧، وصلاة فاطمة: ٢٤٣/٥، وصلاة يوم المباهلة، وتعديل مائة ألف حجة - على حد زعمهم -: ٢٨٧/٥. وجاءت أخبارهم تقول بأن الأئمة يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة، وقد شهدوا بذلك لبعض أتباعهم على وجه التعيين، فهم يعدون بالثواب ويحققونه!!.

ومن نصوصهم في هذا ما جاء في رجال الكشي: "... عن زياد القندي عن علي بن يقطين، أن أبا الحسن قد ضمن له الجنة" [رجال الكشي: ص ٤٣٠]، وفي رواية أخرى "عن عبد الرحمن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن رضي الله عنه: إن علي بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، فقال: في أمر الآخرة [لاحظ أن الإمام المزعوم يستفهم عن المقصود بالدعاء وهو الذي يعلم المصير ويضمنه، وهذا من كذب المغفلين، أو أن الله سبحانه أراد لأمرهم أن يفتضح بهذا الاختلاف والتناقض الشائع في الكثير من أخبارهم]. قلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره ثم قال: ضمننت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار" [رجال الكشي: ص ٤٣١، وأورد الكشي عدة روايات مشابهة لما ذكر: ص ٤٣١-٤٣٢].

فانظر إلى هذا "التألي" على الله، وكأن لديهم خزائن رحمة الله، وييدهم مقاليد كل شيء، فهم يضمنون ولا يستثنون، ويوزعون صكوك الغفران والحرمان، فهل لهم مع الله تدبير؟ أو هم رسل يوحى إليهم، أو اطلعوا على الغيب، أو اتخذوا عند الرحمن عهداً؟! إن مثل هذه المزاعم تبين أن واضعي هذه الأساطير هم فئة من الزنادقة الذين لا يؤمنون بقرآن ولا سنة، وهدفهم إفساد هذا الدين، فلم يجدوا مكاناً لتحقيق ذلك إلا في محيط التشيع.

وعلي بن يقطين الذي ضمن له هؤلاء الزنادقة "جنتهم" قد يكون شريكاً لهم في المذهب، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ١٦٩ هـ بأنه قتل على الزندقة [تاريخ الطبري: ٨/١٩٠].

وأخبار ضمان الأئمة لأتباعهم اللجنة مستفيضة أخبارها في كتب الاثني عشرية [انظر مثل ذلك في: أصول الكافي: ١/ ٤٧٤، ٤٧٥، رجال الكشي: ص ٤٤٧-٤٤٨، ٤٨٤، ورجال الحلي: ص ٩٨، ١٨٥، وكل هذه الصفحات المشار إليها تحمل ضمان الأئمة لبعض أتباعهم اللجنة، وهذا "الضمان" يعدونه توثيقاً للرجل، ولذلك تكثر أخباره في كتب الرجال عندهم، كما أن الشهادة بالنار يعتبرونها من علامات القدح، ولذلك يتداولون أخبارها في كتب رجالهم أيضاً.].

المسألة الخامسة

قولهم في الوعيد

قال المفيد: "اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة" [أوائل المقالات: ص ١٤]، وأنهم بارتكاب الكبيرة لا يخرجون عن الإسلام، وإن كانوا يفسقون بها فعلوه من الكبائر والآثام [أوائل المقالات: ص ١٥].

وهذا القول في ظاهره موافق لمذهب أهل السنة، لكنهم خرجوا عن تحقيق هذا المذهب من طريق آخر، حيث توسعوا في مفهوم الكفر والمكفرات، ولذلك "اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستيبيهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار" [أوائل المقالات: ص ١٦].

وانفقت على القول بكفر من حارب أمير المؤمنين عليًا وأنهم "كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين وأنهم بذلك في النار مخلصون" [أوائل المقالات: ص ١٠].

وهكذا حكمهم في كل من خالفهم، ولذلك قال ابن بابويه: "واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين" [الاعتقادات: ص ١١٦]، وانظر: الاعتقادات للمجلسي: ص ١٠٠.

فهم من هذا الباب وعيدية، ولهذا قال شيخ الإسلام بأن متأخري الشيعة وعيدية في باب الأسماء والأحكام [الفتاوى: ٦ / ٥٥].

المبحث الثاني

قولهم في أركان الإيمان

أركان الإيمان تشمل: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر، كما في قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...} [البقرة، آية: ١٧٧].

وقوله: {إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر، آية: ٤٩].

وقد سبق الحديث مفصلاً عن انحراف الشيعة في باب الإيمان بالله، في ربوبيته، وإلهيته، وأسمائه وصفاته.

وهنا سيكون الحديث عن قولهم في بقية أركان الإيمان، حيث يبدو أن مسألة الإمامة

كان لها أثرها على ذلك، فهم مع إثبات أركان الإيمان من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر، يبدو أثر الإمامة واضحاً في بيانهم لهذه الأركان، وحديثهم عنها، كما سيتبين في الصفحات التالية:

❖ الإيمان بالملائكة:

وقد نال هذا الركن من أركان الإيمان نصيبه، فالملائكة خلقوا من نور الأئمة وهم خدم للأئمة، ومنهم طوائف قد كلفوا - بزعمهم - للعكوف على قبر الحسين.. إلخ.

تقول أخبارهم: "خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحيه إلى يوم القيامة" [كنز جامع الفوائد: ص ٣٣٤، بحار الأنوار: ٢٣/٣٢٠].

وأحياناً يقولون: "خلق الله الملائكة من نور علي" [المعالم الزلفی: ص ٢٤٩].

وقد زعموا أن من ملائكة الرحمن من لا وظيفة لهم إلا البكاء على قبر الحسين، والتردد لزيارته، قالوا: "وكل الله بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة.." [وسائل الشيعة: ٣١٨/١٠، فروع الكافي: ٣٢٥/١، ثواب الأعمال: ص ٤٩، كامل الزيارات: ص ١٨٩].

وزيارة قبر الحسين هي أمنية أهل السماء، قالوا: "وليس شيء في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يؤذن لهم في زيارة الحسين ففوج ينزل وفوج يعرج" [الطوسي / التهذيب: ١٦/٢، ثواب الأعمال: ص ٥٤، وسائل الشيعة: ١٠/٣٢٢].

وقالوا: "إن الملائكة لخدامنا وخدام محينا" [بحار الأنوار: ٣٣٥/٢٦، ابن بابويه/ إكمال الدين: ص ١٤٧، عيون أخبار الرضا: ١/٢٦٢، علل الشرائع: ص ١٣].

وجاء في آخر حديث طويل لهم "إن جبرائيل دعا أن يكون خادماً للأئمة، قالوا: فجبريل خادمتنا" [بحار الأنوار: ٣٤٤-٣٤٥، إرشاد القلوب: ص ٢١٤، كنز جامع الفوائد: ص ٤٨٣].

وقد قال شيخ الإسلام - رحمه الله - وهو يرد على ابن المطهر نقله لمثل هذا اللقب للملائكة قال: "فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم خادماً عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء.." [منهاج السنة: ١٥٨/٢]. وكيف يطلق هذا اللقب "الوضع" فيمن وصفه الله بقوله: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ

كَرِيم، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ { [التكوير، آية: ١٩ / ٢٠]. فالمراد بالرسول الكريم هنا جبريل، وذو العرش رب العزة سبحانه.

ولهم دعاوى في هذا الباب كثيرة، وكأنه لا وظيفة للملائكة إلا أمر أئمتهم الاثني عشر، أو كأنهم ملائكة الأئمة لا ملائكة الله.

قال أبو عبد الله: "إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب في فرشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس؛ وتقلب علينا أجنحتها، وتقلب أجنحتها على صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا، وما يحدث فيها، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف كانت سيرته في الدنيا" [بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٥٦، بصائر الدرجات: ص ٢٧].

ويقولون بأن وسائد وقلائد أولادهم يأخذونها من أجنحة الملائكة، بل إن الملائكة تتولى رعاية أطفالهم، حتى قال أبو عبد الله: "هم ألطف بصبياننا منا بهم" [بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٥٤، بصائر الدرجات: ص ٢٦].

والملائكة في أخبار الشيعة مكلفون بمسألة الولاية، ولكنهم يقولون أنه لم يستجب منهم إلا طائفة المقرين [بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٤٠، بصائر الدرجات: ص ٢٠]. رغم أن العقوبة تحل بمن يخالف منهم في أمر الولاية - في زعمهم - حتى إن أحد الملائكة عوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين ولم يبرأ إلا حينما تمسح وتمرغ بمهد الحسين [بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٤١، بصائر الدرجات: ص ٢٠].

ولم تشرف الملائكة - بزعمهم - إلا بقبولها ولاية علي [انظر: تفسير الحسن العسكري ص ١٥٣، الاحتجاج للطبرسي: ص ٣١، بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٣٨].

وحياة الملائكة موقوفة على الأئمة والصلاة عليهم، لأنه "ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على علي بن أبي طالب ومحبيه.

والاستغفار لشيعة المذنبين" [بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٤٩].

وكانت الملائكة لا تعرف تسييحًا ولا تقديسًا من قبل تسييحنا (يعني تسييح الأئمة) وتسييح شيعتنا [جامع الأخبار لابن بابويه: ص ٩، بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٤٤].

ولذلك فإن الملائكة تراعي أمر الشيعة على وجه الخصوص، فإذا خلا الشيعي بصاحبه اعتزلهم الحفظة فلم يكتبوا عليهم شيئًا، يقولون: إذا التقى الشيعي مع الشيعي يتساءلان، قالت الحفظة: اعتزلوا بنا، فإن لهم سرًا وقد ستره الله عليهما [وسائل الشيعة: ٥٦٣-٥٦٤]. مع أن الله سبحانه يقول: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [سورة ق، آية: ١٧-١٨]. وقال سبحانه: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف، آية: ٨٠].

هذا ومزاعمهم في هذا الباب متنوعة، وفيها من التناول على مقام الملائكة المقربين، والكذب عليهم، مع مبالغات غريبة، ومجازفات طاغية، أقرب ما تكون إلى إنكار الملائكة؛ لأن إنكار وظائفهم وخصائصهم وما شرفهم الله به، ووضع دين الولاية هو شرعتهم، والشرك عند قبر الحسين هو عمل طائفة منهم قد يهون عنده إنكارهم أصلاً، ولقد اقتربوا من الإنكار حينما أولوا أسماء وألقاب الملائكة في القرآن بالأئمة، أو جعلوا وظائف الملائكة للأئمة.

وبهذا عقد المجلسي بابًا بعنوان "باب أنهم عليهم السلام الصافون والمسيحون وصاحب المقام المعلوم وحمة عرش الرحمن وأنهم السفرة الكرام البررة" [بحار الأنوار: ٢٤ / ٨٧].

هذا ما يقولونه في الملائكة، والله سبحانه يقول: {بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} [الأنبياء، آية: ٢٦-٢٧]. {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة، آية: ٩٨].

الإيمان بالكتب

والشيعة قد تأثر هذا الجانب عندها بمقتضى عقائدها التي انفردت بها عن سائر المسلمين في مسألة الإمامة وغيرها، فأمنت بكتب ما أنزل بها من سلطان، حيث ادعت أن الله سبحانه أنزل على أئمتها كتباً من السماء، كما أنزل كتبه على أنبيائه.

كما زعمت بأن لدى الأئمة الاثني عشر الكتب السماوية التي نزلت على جميع الأنبياء فهم يقرأونها ويحتكمون إليها.

واليك بيان هاتين القضيتين، من خلال النقل الأمين من كتب الشيعة المعتمدة:

المسألة الأولى

دعواهم تنزل كتب إلهية على الأئمة

[هناك كتب أخرى يزعمون أنها مودعة عند الأئمة، سبق ذكرها في فصل عقيدتهم في السنة، وهي كهذه الكتب في القدسية، إلا أنها لا ترصف بأوصاف هذه الكتب من القول بنزولها من عند الله ونحوه.]:

تضمنت كتب الشيعة المعتمدة عندها دعاوى عريضة، ومزاعم خطيرة ليس لها وجود في عالم الواقع، ولا يرى لها عين ولا أثر، وليس لها في كتب الأمة شاهد ولا خبر.

تلك المزاعم والدعاوى تتضمن أن هناك كتباً مقدسة نزلت من السماء بوحي من رب العزة جل علاه إلى "الأئمة". وأحياناً تورّد كتب الشيعة نصوصاً وأخباراً يزعمون أنها مأخوذة من تلك الكتب، وعلى هذه الروايات المدعى أخذها من تلك الكتب تبني عقائد ومبادئ.

وكان الذين وضعوا أصول التشيع لم يكتفوا لتأييد أصولهم بكل ما مضى من دعاوى حول كتاب الله، وخافوا ألا تكون وافية بالغرض فيقرّ أتباعهم من حولهم، وتضيع مصادر الثروة عليهم فيخسروا المال والجاء والتقديس الذي يجنونه من أولئك الأتباع باسم الخمس والنيابة عن الإمام.

فافتعلوا هذه الدعوى ليضمنوا بها - مع أخواتها - تحقيق تلك الأهداف، وليسندوا بها سهماً آخر ضد الأمة ودينها.

وهذه الدعوى لا تكاد تختلف عن دعوى أكثر المتنبئين بتزل كتب، أو وحي عليهم.

ولعل جذور هذه المقالة بدأت في عصر علي - رضي الله عنه - كما أشارت إلى ذلك إحدى روايات الإمام البخاري - رضي الله عنه - عن أبي جحيفة قال: "قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر". [صحيح البخاري (مع الفتحة): ١/ ٢٠٤. وسبق تخريجه: ص (٧٩)].

وفي رواية أخرى للبخاري جاء السؤال: "هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله" [صحيح البخاري (مع الفتحة): ٦/ ١٦٧]. (وهي تفسر المراد بالكتاب).

قال ابن حجر: "وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك، لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت - لاسيما عليًا - أشياء من الوحي خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بها لم يطلع غيرهم عليها، وقد سأل عليًا عن هذه المسألة أيضًا قيس بن عباد، والأشتر النخعي، وحديثهما في مسند النسائي" [فتح الباري: ١/ ٢٠٤].

فإذن نواة هذه المقالة ظهرت في عصر متقدم.. أما من تولى كبرها فإن في رسالة "الإرجاء" للحسن بن محمد بن الحنفية ما يشير إلى أن السبئيين - أتباع عبد الله بن سبأ - قد بدأوا في إشاعة مثل هذه المقالات حيث قالوا: "هدينا لوهي ضل عنه الناس، وزعموا أن نبي الله كتم تسعة أعشار القرآن" [رسالة الإرجاء (ضمن كتاب الإيمان) محمد بن يحيى العدني: ص ٢٤٩-٢٥٠ (مخطوط)].

وفي كتاب أحوال الرجال أن عبد الله بن سبأ زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي [الجوزجاني/ أحوال الرجال: ص ٣٨].

إذن كانت دعوى السبئيين تشير إلى علم مخزون عند علي، فهذه أصل الدعوى، وقد تطورت واتخذت صورًا وأشكالًا متعددة كلها ترجع إلى دعوى أن عند آل البيت ما ليس

عند الناس، والتي نفاها أمير المؤمنين علي نفياً قاطعاً، وما تفرع من الباطل فهو باطل، فالفرع له حكم أصله.

وإليك بكل أمانة بعض ما وجدناه في كتبهم المعتمدة عندهم من هذه الدعاوى والمزاعم:

١. "مصحف فاطمة":

تدعي كتب الشيعة نزول مصحف على فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تقول إحدى روايات الكافي عن مصحف فاطمة: "... إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والجرام ولكن فيه علم ما يكون" [أصول الكافي: ١/ ٢٤٠، بحار الأنوار: ٢٦/ ٤٤، بصائر الدرجات: ص ٤٣].

تفيد هذه الرواية بأن الغرض من هذا المصحف أمر يخص فاطمة وحدها وهو تسليتها وتعزيتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم، وأن موضوعه "علم ما يكون"، وما أحري كيف يكون تعزيتها بإخبارها بما يكون وفيه - على ما تنقله الشيعة - قتل أبنائها وأحفادها، وملاحقة المحن لأهل البيت؟!

ثم كيف تعطى فاطمة "علم ما يكون" "علم الغيب" ورسول الهدى يقول كما أمره الله: {وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ} فهل هي أفضل من رسول الله؟

وتقول هذه الرواية بأن علياً هو الذي كتب ما أملاه الملك رغم أن رواياتهم الأخرى تقول بأن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كان منشغلاً بجمع القرآن [انظر: ص (٢٣٦) من هذا الكتاب].

والكذب لا محالة له من التناقض والاختلاف.

ويقولون بأن مصحفهم هذا ثلاثة أضعاف القرآن.

جاء في الكافي "عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله... ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول صلى الله عليه وسلم عند أئمة الشيعة - كما يزعمون - وفيه قول أبي عبد الله: "وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام. قلت (القول للراوي): وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد" [أصول الكافي: ١/ ٢٣٩].

فهذه الأسطورة التي يرويها "ثقة الإسلام عندهم" بسند صحيح عندهم كما يقرره شيوخهم [انظر: الشافي شرح أصول الكافي: ٣/ ١٩٧]. تقول: "إن مصحفهم يفوق المصحف في حجمه، ويخالفه في مادته..". فهل معنى هذا أ كتاب الله أقل من مصحف فاطمة، وأن مصحف فاطمة أكمل وأوفى من كتاب الله سبحانه الذي أنزله الله سبحانه {تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل، آية: ٨٩]، وجعله دستوراً ومنهاج حياة للأمة إلى أن تقوم الساعة؟! وهل الأمة محتاجة إلى كتاب آخر غير كتاب الله ليكمل به دينها؟! وإذا فقدته فهي لم تستكمل أسباب الهداية والخير، وهي اليوم قد فقدته، إذ لا وجود له باعتراف الجميع..

ثم كيف يكون كتاب تسلية وتعزية كما تقول روايتهم السابقة أكمل من كتاب الله سبحانه؟ أليس هذا الزعم غاية في التحلل من العقل والجرأة على الكذب؟

هذا وتختلف أساطيرهم في وصف مصحف فاطمة كطبيعة الأكاذيب، فإذا كانت الرواية المذكورة تذكر بأن هذا المصحف من إملاء أحد الملائكة، والمصحف كان نزوله بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.. فإن رواية أخرى عندهم تقول: "وخلقت فاطمة عليها السلام ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخط على" {بحار الأنوار: ٢٦ / ٤٢، عن بصائر الدرجات: ص ٤٢}

فهذا يعني أن المصحف كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والملي هو رسول الله، والكلام كلام الله.

وهذه الرواية يكاد آخرها يناقض أولها، إذ كيف ينزل على فاطمة ثم يكون من إملاء رسول الله وخط علي؟!

وتقول رواية أخرى: "مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقى عليها" [بحار الأنوار: ٢٦ / ٤٨، بصائر الدرجات: ص ٤٣]. فهذا يشير إلى أن المصحف ألقى عليها من السماء ولم يكن الملي رسول الله ولا خط علي، ولم يحضر ملك يحدثها ويؤنسها ليكتب علي ما يقوله الملك - بدون علمه كما يبدو - ليجمع من ذلك مصحف فاطمة، لم يحدث شيء من ذلك إنما هو شيء ألقى عليها ثم إنه بعد وفاة أبيها لا في حياته.

وكان الأئمة - كما تزعم كتب الشيعة - يتخذون من مصحف فاطمة وسيلة لمعرفة علم الغيب، واستطلاع ما يكون.

يقول أبو عبد الله - كما يزعمون -: "تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام..." [أصول الكافي: ١ / ٢٤٠]. أي فأخذت ذلك منه.

وليس في هذه السنة التي حددتها هذه الأسطورة أحداث بارزة - كما يظهر من كتب التواريخ اللهم إلا قتل بعض الرؤوس الضالة كالجهم بن صفوان وغيره، وهذا ضد ما تزعمه الأسطورة من ظهورهم، وتقول أيضًا: قال أبو عبد الله: "إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل" [بحار الأنوار: ٢٦/٤٨، بصائر الدرجات: ص ٤٤].

وهذه الأسطورة مغلفة بشيء من التقية، فلم يفصح عن اسم بني فلان، ولا المشار إليه بقوله فيها، ولم يوضح شيخهم المجلسي ذلك كعادته، وقد يشيرون بذلك إلى الخلافة، ويبنون فلان إلى أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فهم دائمًا حولها يدندنون كقولهم "أولاد الحسن يحملهم الحسد وطلب الدنيا في الإنكار" [أصول الكافي: ١/٣٠٥-٣٠٦].

والمقصود أن مصحف فاطمة أداة عندهم لاستطلاع ما يحدث في هذه الكون، ولو كان شيء من ذلك لتغير وجه التاريخ.. ولما حصل للأئمة ما حصل مما تصوره كتب الشيعة من المحن، ولما غاب منتظرهم واختفى خوفًا من القتل، ولما كان للتقية أدنى حاجة، إذ بمعرفة

أسباب وقوع المكروه يتقون المكروه، وبمعرفة أسباب المرغوب والمحجوب يفوزون بالمحجوب.

فإن زعموا أنهم لا قدرة لهم على تغيير شيء من ذلك فهم إذن كسائر الناس يجري فيها قدر الله؛ وعلمهم بما يحدث يزيدهم حزنًا لا يؤنسهم ويزيل وحشتهم - كما تزعم روايتهم - ما دام أنهم لا حيلة لهم في التغيير.

وإذا كانت هذه الروايات تجعل موضوع مصحف فاطمة هو "علم ما يكون".. فإن حديثًا آخر من أحاديثهم - يقول كما يروي ثقة الإسلام عندهم -: إن أبا عبد الله قال عن

مصحف فاطمة: "ما أزعجنا أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرشد الخدش" [أصول الكافي: ١/ ٢٤٠].

فهذا النص يجعل من مصحف فاطمة بالإضافة إلى علم ما يكون، علم الحدود والديات، ففيه حتى أرشد الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، فهي يعني هذا أنهم لا يحتاجون إلى كتاب الله، وأنهم استغنوا عن شريعة القرآن بمصحف فاطمة فلهم دينهم ولأمة الإسلام دينها؟!

وهل التشريع الإسلامي العظيم لم يكمل بكتاب الله وسنة رسوله ليحتاج بعد ذلك إلى مصحف فاطمة، أو أن مصحف فاطمة يغني عن الجميع؟!

إن المغزى من هذه النصوص واضح، فإعطاء الأئمة علم ما يكون من إضفاء لصفة الألوهية عليهم بمنحهم ما هو من خصائص الإله "وهو علم الغيب"، وجعل مصحف فاطمة يحوي علم الحدود والديات هو اتهام "مبطن" بقصور التشريع الإسلامي.

ثم عندهم رواية أخرى تقول: إن علم التشريع موجود في الجامعة لا في مصحف فاطمة، يقولون: "إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرشد الخدش" [بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٣، عن بصائر الدرجات: ص ٣٩٠]، وكذا في صحيفة عندهم تسمى صحيفة الحدود فيها من الحدود "ثلث جلدة من تعدى ذلك كان عليه حدّ جلدة" [بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩-٢٠، عن بصائر الدرجات: ص ٣٨].

أما علم ما يكون فهو الآخر قالوا بأن وسيلته غير مصحف فاطمة؛ لأنه في الجفر، وخلق أعظم من جبرائيل وميكائيل [بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩، أمالي ابن الطوسي: ص ٢٦٠].. إلخ

حتى قالوا: "ما ينقلب طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم" [بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩، عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٠].

ثم رجعوا وقالوا: إن العلم كله إنما يؤخذ من كتاب الله، كقوله روايتهم بأن أبا عبد الله قال: "إني أعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون". قال (الراوي): ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: "علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء"

وقد مضى ما نقله بعض شيوخهم المعاصرين من القول بإيمان الشيعة بسلامة كتاب الله، لأنه قوبل على مصحف فاطمة [انظر: ص (٢٦٧)]. ولكن قال شيخهم الآخر الخنيزي: "إن مصحف فاطمة غير القرآن وعلى ذلك تدل نصوصهم [الخنيزي/ الدعوة الإسلامية: ١/ ٤٧]."

أقوال وروايات يكذب بعضها الآخر، ولا ينجلون من ذلك لأن دينهم التقية.

وفي كتاب "دلائل الإمامة" وهو من كتبهم المعتمدة عندهم [قال عالمهم المجلسي عن الكتاب "دلائل الإمامة": من الكتب المعتمدة المشهورة، أخذ منه جملة من تأخر عنه كالسيد ابن طاووس وغيره ..

ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية (محمد بن جرير بن رستم الطبري) وليس هو ابن جرير صاحب التاريخ المخالف (المجلسي/ البحار ١/ ٣٩-٤٠) وقالت مقدمة الكتاب: "وهذا الكتاب لم يزل مصدرًا من مصادر الشيعة في الإمامة والحديث تركز إليه وتعتمد عليه في أجيالها المتعاقبة منذ تأليف إلى وقتنا الحاضر" (من مقدمة الكتاب: ص ٥). [ترد رواية تصف هذا المصحف المزعوم بأن فيه "خبر ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما السماوات من الملائكة وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماءهم، وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى

وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم وما يملك كل واحد واحد....

فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرّة في جميع البلاد" [محمد بن جرير بن رستم الطبري/ دلائل النبوة: ص ٢٧-٢٨].

هذه المواضيع كلها في "ورقتين من أوله" [محمد بن جرير بن رستم الطبري/ دلائل النبوة: ص ٢٧-٢٨]. يقول الراوي: "إن إمامهم قال: وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة ولا تكلمت بحرف منه" [محمد بن جرير بن رستم الطبري/ دلائل النبوة: ص ٢٧-٢٨].

وما ندرى بأي حجم يكون هذا "الورق"؟! كما لا ندرى لماذا لم يستفد أئمتهم من هذه العلوم في سبيل استرداد الإمامة التي حرموها - كما تزعم الشيعة -؟

ولماذا لا يخرج منتظرهم من سردابه، وكيف يخاف القتل - كما يعملون سر اختفائه - فيظل مختفياً - وكل هذه العلوم عنده؟!

وتصف رواية "دلائل الإمامة" صفة نزول هذا المصحف على خلاف ما جاء في الرواية السالفة عن الكافي من أن علياً كتب ما سمعه من الملك حتى أثبت بذلك مصحفاً، تقول رواية "الدلائل" إنه نزل جملة واحدة من السماء بواسطة ثلاثة من الملائكة وهم "جبرائيل وإسرافيل وميكائيل... فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فلما زالوا قياماً حتى قعدت، ولما فرغت من صلاتها سلموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها" [محمد بن جرير بن رستم الطبري/ دلائل النبوة: ص ٢٧-٢٨].

فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره "ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

قلت: جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيها؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين، فلما مضى صار إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر... "[محمد بن جرير بن رستم الطبري/ دلائل النبوة: ص ٢٧-٢٨].

هذا بعض ما جاء في كتبهم عن مصحف فاطمة المزعوم، وهو يبين أن لفاطمة مصحفًا نزل عليها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فيه علم الغيب وعلم الحدود والديات وغيرها مما سلف ذكره، وأنه اليوم عند إمامهم الغائب! وهو وحي كالقرآن، إلا أنه مثله ثلاث مرات ما فيه من قرأنا حرف واحد، فهل نزل هذا المصحف ليكمل القرآن؟!

هذا ومثل هذا المصحف المزعوم "مصحف كثيرة" تدعي الشيعة فيها ما يشبه دعواها حول مصحف فاطمة، وهذا موضوع واسع يحتاج إلى بحث مستقل، ولذلك سنذكر فيما يلي بعض أسماء هذه المصاحف وشيئًا مما يعرف بها ونُدع التفصيل والتحليل.

ب. كتاب أنزل على الرسول قبل أن يأتيه الموت - كما يزعمون -:

"عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابًا قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك

خاتماً منها ويعمل بها فيه، ففك عليه السلام خاتماً وعمل بها فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتماً وعمل بها فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله عز وجل ففعل.

ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه: حدث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك، ثم دفعه إلى ففككت خاتماً فوجدت فيه: حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن أحداً إلا الله وأنت في حرز وأمان ففعلت، ثم ادفعه إلى موسى بن جعفر وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثم كذلك أبداً إلى قيام المهدي عليه السلام [بحار الأنوار: ٣٦/١٩٢-١٩٣، وانظر: ابن بابويه/ إكمال الدين/ ص ٣٧٦، أمالي الصدوق: ص ٢٤٠، أمالي الشيخ: ص ٢٨٢، أصول الكافي: ١/ ٢٨٠].

إن هذا الكلام ممكن أن يؤخذ منه أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهل من هو النجيب من أهل بيته إلى وقت وفاته فهو يسأل من هو النجيب، وهذا يعني أنه لم يعلن للناس، وبهذا تسقط أخبار الشيعة كلها، أو يقال إن هناك مجموعة من النجباء من أهل البيت والسؤال للتعرف على المقصود منهم، وهذا أيضاً يلغي دعاوى الشيعة في أفضلية عليّ ثم إن الكتاب لم يفصح عما أمر به علي والحسن، وبين ما أمر به الحسين وهو خروجه إلى الموت، وهذا يخالف الواقع تاريخياً من أن الحسين لم يكن في ذهابه يتوقع ما حصل له، وأن الذي تولى كبر ما حصل للحسين رضي الله - بعد قتله - هم الذين غرروا به وخدعوه، فلما خرج إليهم خذلوه وتحلوا عن نصرته، وهم يزعمون التشيع له. وقد كتبوا إليه كتباً عديدة في توجهه إلى طرفهم.

فلما قرب من ديارهم تقاعسوا عن نصرته، بل رجع أكثرهم مع الأعداء خوفاً وطمعاً وصاروا سبباً لشهادته وشهادة كثير من معه [مختصر التحفة: ص ٦٢]... ولذلك حكمت

كتب الشيعة بردة من بعد الحسين إلا ثلاثة [أصول الكافي: ٢ / ٣٨٠]، فهل هذه الرواية محاولة للدفاع عن هذه الفتن؟!

ثم كيف يفرقون بين الأئمة في وجوب الدعوة ونشر العلم، وأن فيهم من يسعه الصمت ولزوم البيت ومنهم من يلزمه نشر العلم وإظهار الدعوة؟!

ثم هذه الرواية تعترف بأن الشيعة لم يكن لديهم من يحدثها وينشر العلم بينها حتى جاء أبو جعفر الصادق، وهذا ما تؤكد روايتهم التي تقول: "كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى كان أبو جعفر نفتح لهم، وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم.." [أصول الكافي: ٢ / ٢٠].

وهذا يعني الحكم بأن أوائل الشيعة من قبل أبي جعفر كانوا يعبدون الله على جهل.

ثم هل كان علي بن الحسين ممن لزم بيته وآثر الصمت، أو هو قد خان الوصية وخالف الكتاب المختوم بالذهب فنشر العلم، ودعا إلى سبيل الله على بصيرة؟!

لقد كان علي بن الحسين من كبار التابعين وساداتهم علماً ودينًا، وهو الذي قال في مثل هؤلاء المفترين: "أحبونا حب الإسلام، فوالله ما زال بنا ما تقولون حتى بغضتمونا إلى الناس" [طبقات ابن سعد: ٥ / ٢١٤].

قال الزهري: "ما رأيت قرشيًا أفضل منه وما رأيت أفقه منه [الخزرجي / الخلاصة: ص ٢٧٣]. وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث.." [منهاج السنة: ٢ / ١٥٣].

وقد اعترف شيخهم المفيد بنشره للعلم، قال: "وقد روى عنه فقهاء العامة - يعني أهل السنة - من العلوم ما لا تحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية والحلال والحرام، والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال به الخطاب" [المفيد / الإرشاد: ص ٢٩٢-٢٩٣، عباس القمي / الأنوار البهية: ص ١١٢].

وهكذا تتناقض أخبارهم وتتعارض أقوالهم وهو دليل الكذب والافتراء

ج. "لوح فاطمة":

وهذا - كما يؤخذ من رواياتهم - في مصحف فاطمة، لأن مصحف فاطمة نزل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك وكتبه عليّ من قم! الك وسلمه لفاطمة، أو نزل جملة واحدة ثلاثة من الملائكة... إلى آخر ما بينا من أوصاف القوم لهذا الكتاب.

أما لوح فاطمة فله صفات أخرى منها: أنه نزل علي الرسول صلى الله عليه وسلم وأهداه لفاطمة، إلى غير ذلك من أوصافه، وقد نقلوا عن لوح فاطمة بعض النصوص التي تؤيد عقائدهم. ويبدو أن هذا الخبر عن «لوح فاطمة» والنص المنقول منه على درجة عالية من السرية، ففي نهاية النص - كما سيأتي - أمر بكتمانها عن غير أهله فهو سر من أسرارهم، ولا ندرى كيف تسرب ولماذا تسرب ومتى؟

وهاك النص:

روى صاحب الوافي عن الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال

له جابر: في أي الأحوال أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب، فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنيتها بولادة الحسين فرأيت في يديها لوحًا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابًا أبيض شبه لون الشمس فقلت لها:

بأبي وأمي أنت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من

ولدي، وأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام

فقرأته واستنسخته، فقال أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ عليه، فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي.." [انظر نصه في كتب الشيعة: الكليني، الكافي: ١/ ٥٢٧، ٥٢٨، الفيض الكاشاني/ الوافي، أبواب اليهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله وسلامه، المجلد الأول: ٢/ ٧٢، وانظر: الطبرسي/ الاحتجاج: ١/ ٨٤-٨٧، وابن بابويه القمي/ إكمال الدين: ص ٣٠١-٣٠٤، الطبرسي (صاحب مجمع البيان)/ أعلام الوري: ص ١٥٢، الكراجكي/ الاستنصار: ص ١٨].

د. دعواهم نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة:

في حديث طويل من أحاديثهم - يرويه صدوقهم ابن بابويه القمي - أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال - كما يفترون - : "إن الله تبارك وتعالى أنزل علي اثني عشر خاتماً، واثني عشر صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته" [ابن بابويه القمي/ إكمال الدين ص ٢٦٣].

ومزاعمهم في هذا الباب كثيرة [وهناك كتب أخرى غير ما ذكر: كصحيفة فاطمة.. وهي كما يزعمون "صحيفة بيضاء من درة.. فيها أسماء الأئمة" ومحظور لمسها على سائر

الناس "قد نهي أن يمسخها إلا يمسخها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي" ثم ذكروا بعض

نصوصها ومنها "أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد..." ثم ذكر بقية الاثني عشر بذكر اسمه واسم أمه (انظر: بحار الأنوار: ١٩٣/٣٦-١٩٤، إكمال الدين: ص ١٧٨، عيون أخبار الرضا: ص ٢٤، ٢٥).[.

وهكذا يحاول القوم أن يسلكوا كل وسيلة لتثبيت معتقدتهم في الأئمة.. بعد أن زلزل دعواهم خلص كتاب الإسلام العظيم "مما يشبهها" فراحوا يزعمون تنزل كتب إلهية مع القرآن فكانت هذه الدعوى فضيحة تضاف لقائمة فضائحهم وأكاذيبهم.

نقد هذه المقالة:

قال الله تعالى: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ..} [النساء، آية: ١٥٣].

وقال تعالى: {وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تُكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنْبٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَافًا فَنُفِجِرًا، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا، أَوْ يُكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْفَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ

حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا [الإسراء، آية: ٩٠-٩٣].

وقال سبحانه: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ} [الأنعام، آية: ٧].

فالذين طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم صحيفة مكتوبة من السماء هم الكفار وأهل الكتاب.. فلم يجابوا..

فأراد الكليني وأمثاله من أشاع هذه الفرية أن يصوروا خير أمة أخرجت للناس بأنهم أشد كفراً من اليهود والذين كفروا؛ لأنهم أنزل عليهم كتب من السماء فلم يؤمنوا أي لم يعرفوا الأئمة الاثني عشر.

والآية صريحة في بطلان ما يدعي هؤلاء الروافض، إذ لو كان شيء من دعاوي الشيعة واقعاً لأشارت إليه الآيات، ولم تنكر على هؤلاء دعواهم، أو لقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: دونكم ما نزل على فاطمة، أو ما نزل عليّ، أو ما سينزل على الأئمة، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث فما أجراً هؤلاء على الكذب المكشوف.

ولماذا تنقل الأمة القرآن والسنة.. وترك هذه الكتب المزعومة لينفرد بنقلها هؤلاء؟ ولا يعرف أحد من الأمة ولا علماء التاريخ، ولا أهل الأديان شيئاً عن أمر هذه "الكتب"؟ وكيف تختلف الشيعة في أمر تعيين الإمام إلى عشرات الفرق وعندها هذه الصحف المنزلة؟

وقد جاء في الكافي، يناقض هذه الدعوى وهو عن أبي عبد الله - الذي يفترون عليه كل تلك الافتراءات - قال: "إن الله عز ذكره ختم بنبيناكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه" [صحيح الكافي: ١/ ٣١، أو أصول الكافي: ١/ ٢٦٩، وانظر: مفتاح الكتب الأربعة: ٨/ ٦٤-٦٥]. وهذا نص لا يحتاج إلى تعليق فهو يكذب كل هذه الدعاوى وينفي وقوعها نفيًا قاطعاً.

والنار وما أنتم صائرون إليه" [صحيح الكافي: ٣١/١، أو أصول الكافي: ٢٦٩/١، وانظر: مفتاح الكتب الأربعة: ٦٤-٦٥]. وهذا نص لا يحتاج إلى تعليق فهو يكذب كل هذه الدعاوى وينفي وقوعها نفيًا قاطعًا.

وفي حديث آخر عندهم قال الرضا: "شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تنسخ إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوة، أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سماع ذلك منه" [بحار الأنوار: ٢٢١/٧٩، و٣٤-٣٥، وعزاه إلى علل الشرائع لابن بابويه.].

ونحن هنا نخاطبهم بعقليتهم وإلا فإن هذه المقالة يكفي في معرفة فسادها مجرد عرضها، وإن إجماع الأمة قائم على أنه لا كتاب إلا كتاب الله سبحانه، وكل من ادعى أنه عنده كتاب إلهي فهو كاذب زنديق.

وما الحاجة لنزول هذه الكتب والله سبحانه يقول: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل، آية: ٨٩]، {إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: آية: ٩].

وأين هذه المصاحف والصحف اليوم، وهل لها من أثر، وما فائدة خزنها عند المتنظر.. ولكن يبدو أن منهدسي بناء التشيع وضعوا أمثال هذه الروايات خوفًا من أن يفقد المذهب أتباعه لعدم وجود ما يشهد له من كتاب الله. كما كان لهم هدف أبعد من ذلك وهو الكيد للأمة ودينها، والأخذ بالشيعة بعيدًا عن المسلمين لتستقل بكتبها عن كتاب الله ومن الغريب أن من شيوخ الشيعة القدامى والمعاصرين من أنكر ما ينسب لمذهب الشيعة الاثني عشرية من القول بالتحريف، وعدّ رواياتهم وإن كثرت من قبيل الأساطير التي تسربت للمذهب... ولكن لم يقفوا نفس الموقف - في حدود اطلاعي - من هذه الفرية التي تولى كبر إشاعتها الكليني وأضرابه، فقد أغمض عنها شيوخ الشيعة، وهي قد لا تقل خطورة عن "الدعوى" الأولى بل إن ابن بابويه، والطبرسي وهما ممن أنكر "أسطورة

التحريف" قد شاركوا في إشاعة هذه "الضلالة"... فهل لأن الأولى عرفها المسلمون عن الشيعة، والأخرى كانت غير معروفة؟!

وهذه الدعوة تتضمن أموراً في غاية الخطورة منها: أن الوحي لم ينقطع والنبوة لم تنته، وأن الأئمة بمنزلة الأنبياء أو أعظم، فهم تنزل عليهم الكتب المتعددة من السماء،

وهذا ما لم يتحقق للرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها تضليل الصحابة والأمة جميعاً بأنها ردت الكتب المنزلة. وهذه الدعوى إحدى المعاليم الواضحة على أن هذا المذهب قد ابتلي بشرذمة من الكذابين الذين لا يتورعون عن أي كذب، فهم كذبوا على رسول الله بوضع الأحاديث، وكذبوا على الله سبحانه بوضع هذه "الكتب"!!

وإنما يفترى الكذب على الله الذين لا يؤمنون.

المسألة الثانية

دعواهم بأن جميع الكتب السائوية عند الأئمة:

تدعي الشيعة بأن عند الأئمة الاثني عشر كل كتاب نزل من السماء وأنهم يقرؤونها على اختلاف لغاتها، وعقد صاحب الكافي باباً لهذا الموضوع بعنوان: "باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها" [أصول الكافي: ١/ ٢٢٧]. وضمنه طائفة من رواياتهم. ومثله فعل صاحب البحر فذكر باباً بعنوان:

"باب في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها" [بحار الأنوار: ٢٦/ ١٨٠]. وذكر في هذا الباب (٢٧) حديثاً من أحاديثهم.

تقول هذه الروايات عن الأئمة: "كل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم" [أصول الكافي (مع شرح جامع للمازندراني): ٥/ ٣٥٥]، "إن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى" [أصول الكافي (مع شرح جامع للمازندراني): ٥/ ٣٥٤]، "إن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور.

وبيان ما في الألواح" [أصول الكافي (مع شرح جامع للمازندراني): ٥/ ٣٥٤]. وتأتي رواية أخرى تفسر المراد بالألواح وأنها ألواح موسى، وتصف هذه الألواح بأنها زبرجدة من الجنة وفيها تبيان كل شيء هو كائن إلى أن تقوم الساعة، وأنها مكتوبة بالعبرانية وأن الرسول صلى الله عليه وسلم دفعها إلى أمير المؤمنين علي وقال: "دونك هذه ففيها

علم الأولين والآخرين وهى ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك. قال يا رسول الله لست أحسن قراءتها .

قال: إن جبرائيل أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين، وهو عندنا " [بحار الأنوار: ٢٦/ ١٨٧-١٨٨].

وإذا كانت هذه الرواية تحدد مضمون الجفر بأنه (ألواح موسى)، فإن رواية أخرى لهم تخرج عن هذا التحديد وتقول بأن أبا عبد الله قال: "إنّ عندي الجفر الأبيض.. فيه: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة. ما أزعّم أنّ فيه قرآنًا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربيع الجلدة وأرشف الخدش" [أصول الكافي: ١/ ٣٤٠].

وكان شارح الكافي استكثر أن يكون كل ذلك مكتوبًا في الجفر الذي هو جلد شاة - كما تفسره الرواية السابقة - فقال: "الظاهر أن الجفر وعاء فيه هذه الصحف لا أنها مكتوبة فيه" [شرح جامع / للمازندراني: ٥/ ٣٨٩]. في حين أن صريح الرواية السابقة يخالف هذا حيث نصت على أن عليًا (نسخها في جلد شاة).

ومعنى هذا أن جلد الشاة يستحيل أن يستوعب كل هذه الكتب، والتي يتضمن أحدها وهو ألواح موسى، علم الأولين والآخرين، وهذا يكشف أن هذه الدعاوي من وضع جاهل لا يحسن أن يضع.

وكل عاقل يدرك أن لو كان عند الأئمة علم الأولين والآخرين لتغير وجه التاريخ.

والزعم بأن عند الأئمة الكتب السماوية كلها لم يأخذ الشك النظري فحسب، بل تجاوز ذلك إلى محيط العمل، فها هو أبو الحسن - بزعمهم - يقرأ الإنجيل أمام نصراني

يقال له بربه فيقول هذا النصراني بعد سماعه لقراءة إنجيله عن الإمام: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة، ثم إن النصراني - كما تقول الرواية - آمن وحسن إسلامه. وقال للإمام: "أني لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ فقال: هي عندنا وراثتنا من عندهم نقرأها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا: إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري" [أصول الكافي (مع شرح جامع): ٣٥٩/٥، بحار الأنوار: ١٨١/٢٦، ١٨٢، التوحيد للصدوق: ص ٢٨٦-٢٨٨].

فيؤخذ من هذه الرواية أن الأئمة يقرؤون التوراة والإنجيل وغيرهما، كما قرأها الأنبياء، حتى يجدوا ما يجيبون فيه على أسئلة الناس.

بل الأمر تعدى مجرد القراءة والفتوى إلى مجال الحكم والقضاء، ووضع صاحب الكافي لهذا باباً بعنوان: "باب في الأئمة أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيعة عليهم السلام" [أصول الكافي: ١/٣٩٣].

ومن الروايات التي ذكرها في هذا الباب: "... عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسن رضي الله عنه قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس" [أصول الكافي: ص ٣٩٨].

وترد عندهم نصوص كثيرة تقول بأن مهديهم المنتظر يحكم بحكم آل داود ولا يسأل بيعة [أصول الكافي: ١/٣٩٨ وما بعدها]، ويذكرون جملة من الأحكام التي يحكم بها مهديهم بموجب شريعته الخاصة مثل "كونه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، ويقتل كل من بلغ عشرين سنة ولم يتفقه في الدين، وأنه لا يقبل البيعة، ويحكم بحكم آل داود وأمثالها" [انظر: الشعراني/ تعاليق علمية (على شرح الكافي للمازندراني): ٦/٣٩٣]. كما سيأتي - إن شاء الله - تفصيله في عقيدتهم في المهدي المنتظر.

وجاءت عندهم عدة روايات تذكر بأن علياً يقول: لو تمكنت من الأمر لحكمت لكل طائفة بكتابها [توجد هذه الروايات في البحار: ١٨٠/٢٦ وما بعدها، ١٣٦/٤٠ وما بعدها.]، فمن هذه الروايات: زعمهم أن علياً قال: "لو ثنيت لي وسادة" [قال المجلسي: ثني الوسادة عبارة عن التمكن في الأمر ونفاذ الحكم. (البحار: ١٣٧/٤٠).]، أو "لو ثني الناس لي وسادة كما ثني لابن صوحان [قال المجلسي: ذكر ابن صوحان في الخبر غريب، ولعله كان ابن أبي سفيان، وعلى تقديره كأن المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول حكم كنفاد أمر ابن صوحان (البحار: ١٨٢/٢٦).] لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان" [البحار: ١٨٢/٢٦].

نقد هذه المقالة:

بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين، وختم به النبوات، ونسخ برسالته سائر الرسالات {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: آية ٨٥]. "ولو كان موسى وعيسى حين لكانا من أتباعه صلى الله عليه وسلم" [شرح الطحاوية: ص ٥١٣]. "وإذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض فإنها يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم" [مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٣١٦/٤، شرح الطحاوية: ص ٥١٣]. فقد نسخ الله سبحانه بكتابه الكتب السماوية كلها، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ...} [المائدة، آية ٤٨-٤٩].

قال ابن جرير في قوله سبحانه: {فَأَحْكُم بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ}: "وهذا أمر من الله تعالى لنبه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين المحتكمين إليه من أهل الكتاب وسائر أهل الملل بكتابه الذي أنزله إليه وهو القرآن الذي خصه بشريعته، فالله سبحانه أنزل القرآن مصدقاً ما بين يديه من الكتب ومهيماً عليه، رقيباً على ما قبله من سائر الكتب قبله صلى الله عليه وسلم [تفسير ابن جرير الطبري: ٦/٢٦٨-٢٦٩، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٩/٢١٨].

وكتب الشيعة تقول بأن الأئمة يحكمون بحكم آل داود، ويحكمون لكل أصحاب دين بكتابه، فهل هذا خروج عن شريعة الإسلام، أو دعوة إلى وحدة الأديان؟! وقد يكون هذا من الأدلة على أن التشيع مأوى النحل والأديان، وكل صاحب دين يجد فيه بغيته، وينفت من خلاله سمومه على الإسلام.

أما قول الشيعة بأن كتب الأنبياء عند أئمتهم فهذا ما لا يملكون عليه دليلاً سوى دعاوى لا يصدقها الواقع، كيف والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يملك ذلك، كما يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين وغيرهما: "إن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا: فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجدلون. فقال عبد الله بن سلام: كذبتهم، إن فيها الرجم. فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام:

ارفع يدك، فرفع يده، فإذا فيها آية الرجم، فقالا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم. فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما" [أخرجه البخاري (مع الفتحة) في كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ...} [البقرة، آية: ١٤٦] ج٦ ص ٦٣١ (ح ٣٦٣٥) وفي مواضع أخرى، وأخرجه بهذا المعنى مسلم، كتاب الحدود، باب رجم اليهوديين: ٤/٥٩٣، (ح ٤٤٤٦)، وابن ماجه في الحدود، باب رجم اليهودي واليهودية:

٢/ ٨٥٤-٨٥٥ (ح ٢٥٥٨)، ومالك في الموطأ، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم: ٢/ ٨١٩، وأحمد: ٢/ ٥، والشافعي في الرسالة فقرة ٦٩٢، بتحقيق أحمد شاكر.].

قال أهل العلم: "وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما تجدون في التوراة في شأن الرجم" يحتمل أن يكون قد علم بالوحي أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع... ويحتمل أن يكون علم بذلك بخبر عبد الله بن سلام ومن أسلم من علماء اليهود على وجه حصل له به العلم بصحة ما نقلوه، ويحتمل أن يسألهم عن ذلك ليعلم ما عندهم فيه ثم يستعلم صحة ذلك من قبل الله تعالى" [الباجي / المتقي: ٧/ ١٣٣، فتح الباري: ١٢/ ١٦٨، عون المعبود: ١٢/ ١٣١].

ولم يذكروا احتمال أن تكون التوراة موجودة عنده بل هذا من بدع الشيعة.. ولو كان الأمر على ما زعمت كتب الشيعة لأظهر التوراة الموجودة عنده ولم يأمرهم بالإتيان بها، لو طلبها من ابن أخيه علي.

وأمر آخر وهو أن الشيعة تزعم أن الكتب السماوية السابقة والموجودة عند الأئمة لم تصل إليها يد التحريف والتبديل.

وقد بين الله سبحانه لنا أهل الكتاب حرفوا الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه، وأنهم نسوا حظًا مما ذكروا به، وإنما أوتوا نصيبًا من الكتاب؛ إذ نسوا نصيبًا آخر وأضاعوه.

ولما خرجت أمة القرآن من الأمية وعرفوا تاريخ أهل الكتاب ظهر لهم أن اليهود فقدوا التوراة التي كتبها موسى ثم لم يجدوها، وإنما كتب لهم بعض علمائهم ما حفظوه منها ممزوجة مما ليس منها، والتوراة التي بين أيديهم تثبت ذلك [تفسير المنار: ٦/ ٣٩٦].

"وأما الأنجيل فالاضطراب فيها أعظم منه في التوراة، ونسخ الزبور يخالف بعضها بعضًا مخالفة كثيرة في كثير من الألفاظ والمعاني، ويقطع من رآها أن كثيرًا منها كذب على زبور داود عليه السلام" [ابن تيمية/ دقائق التفسير: ٣/ ٥٨].

ولسنا في مقام دراسة هذه المسألة وبسطها، وإنما الغرض الإشارة إلى نتيجة الدراسات التي قامت حول الكتب السابقة والتي تقول بأنه لم يبق منها كتاب على ما أنزل لم يصل إليه تحريف.. إلا أن كتب الشيعة تدعي أن عندها هذه الكتب وغيرها من الكتب السماوية لم ينلها تغيير.. ولو كان عند الأئمة الكتب الأصلية غير المحرفة لكان واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتم عليهم أن يواجهوا بها اليهود والنصارى ليردوهم إلى الحق وليظهروا ما فيها من الأخبار من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباعه، ولو فعلوا ذلك لرجع أكثر اليهود والنصارى عن كفرهم ولنقل ذلك واشتهر.

ولعل من سمع هذه الدعوى يسأل: أين هذه الكتب السماوية، في أي مكان توجد وعند من؟

وما المهدف من وجودها عند أئمتهم؟ هل ليكملوا بها شريعة الإسلام؟!

ولم لم يحتجوا بها على تحريف أهل الكتاب وقيموا الحجة عليهم؟ هل هذا تقصير منهم؟

هذه أسئلة لا جواب عليها يرتضى، لأنها تدور على أسطورة لا حقيقة لها.. وليست هذه الدعوى بغريبة على قوم ادعوا لأئمتهم كل شيء... ولكن الغريب أن تجد من يصدق بها في عالم اليوم.

ولذلك فإن الشيعة تقول في كل وهم من هذه الأوهام - أعني الكتب السرية والمصاحف السماوية وموارث الأنبياء.. إلخ - إن مستقرها ومستودعها عند الغائب الموهوم المهدي المنتظر [انظر: أصول الكافي: ١/ ٢٢١]، فتعلق أتباعهم بهذا السراب الخادع أساطير يتبع بعضها بعضاً.

الإيمان بالرسول:

وضلال الشيعة في هذا الركن يتمثل في عقائد متعددة كقولهم بأن الأئمة يُوحى إليهم [بل قالوا: "إنَّ الأئمة عليهم السَّلام لا يتكلَّمون إلا بالوحي" (بحار الأنوار: ١٧/١٥٥، ٥٤/٢٣٧).]

كما سبق إثباته في "فصل السنة"، وفي مسألة الإيمان بالكتب.

وكقولهم بعصمة الأئمة، وضرورة اتباع قولهم [انظر فصل العصمة.]. فهم أعطوهم بهذا معنى النبوة، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن جعل بعد الرسول معصوماً يجب الإيمان بكل ما يقوله فقد أعطاه معنى النبوة وإن لم يعطه لفظها" [منهاج السنة: ٣/١٧٤].

وبالغوا في الضلالة حينما زعموا أن الأنبياء عليهم السلام هم أتباع لعلي، وأن منهم من عوقب لرفضه ولاية علي، حتى جاء في أخبارهم "عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: إنَّ الله عرض ولايتي على أهل السَّمَاوات وأهل الأرض أقرَّ بها من أقرَّ، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرَّ بها" [بحار الأنوار: ٢٦/٢٨٢، بصائر الدرجات: ص ٢٢].

ولهم في هذا المعنى روايات كثيرة [ذكرها المجلسي في "باب تفضيلهم على الأنبياء" ٢٦/٢٦٧-٣١٩].

من هنا قرروا: بأن الأئمة هم أفضل من الأنبياء، وأن الأئمة جاءوا بالمعجزات لإقامة الحجة على الخلق أجمعين.

المطلب الأول

عقيدة الشيعة في التوحيد

القسم الأول: حقيقة توحيد الألوهية عند الشيعة .

بسم الله الواحد الأحد .

توحيد الألوهية وهو توحيد الله بأفعالنا، وصرف العبادات كلها لله عز وجل، ومن أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) . فهل هذا هو التوحيد عند الشيعة ؟

إن من تأمل كتب الشيعة وصحاحهم ليجد أن توحيد الألوهية عند الشيعة يخالف للتوحيد الذي أرسل الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم . وسوف نعرض شيئا من ذلك:

أ- التوحيد عندهم هو الإيمان بإمامة علي رضي الله عنه والأئمة من بعده، والشرك: هو الشرك في ولاية علي والأئمة .

ويتضح هذا بالنصوص التالية:

- ففي قوله تعالى: {ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك} . جاء تفسيرها في الكافي (١/٤٢٧): (يعني إن أشركت في الولاية غيره) . وفي

تفسير القمي (٢/٢٥١): (لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك).

- وانظر البرهان

- (٤/٨٣)، وتفسير الصافي: (٤/٣٢٨).

والآيات قبلها وبعدها لا تساعد الشيعة إلى تأويلهم المخالف فإن الله قال: {قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون . ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين } .

وهي واضحة جلية في توحيد الله وعبادته ، ونبذ الشرك بالله . بل إنك لا تجد ذكراً لعلي لا من قريب ولا من بعيد . انظر قوله في أول الآيات {قل أغير الله تأمروني ...} وقوله في آخرها: {بل الله فاعبد وكن من الشاكرين } . فأين ذكر علي ؟ إلا أن يكون مرادهم بالله هو علي ؟ ! نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى .

- وفي قوله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} . جاء في تفسير العياشي (٣/١٣٤): (ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من أعدائنا) ، وفي أصول الكافي (١/٤٣٧): (ولا يتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها) .

ولقد صرح صاحب مرآة الأنوار (٢٠٢) فقال: (إن الأخبار متضافرة في تأويل الشرك بالله الشرك بعبادته بالشرك في الولاية والإمامة، أي يشرك مع الإمام من ليس من أهل الإمامة، وأن يتخذ مع ولاية آل محمد رضي الله عنهم (أي: الأئمة الاثنا عشر) ولاية غيرهم) .

والتناقض في كتب الشيعة كثير، وإليك هذه الرواية التي تبطل مزاعمهم: جاء في تفسير البرهان (٧٨/٤): (عن حبيب ابن معلى الخثعمي قال: ذكرت لأبي عبد الله رضي الله عنه ما يقول أبو الخطاب، فقال: أجل إلي ما يقول. قال: في قوله عز وجل { وإذا ذكر الله وحده } أنه أمير المؤمنين ، { وإذا ذكر الذين من دونه } فلان وفلان [أي أبو بكر وعمر]. قال أبو عبد الله: من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل ثلاثاً أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً...).

ب- الولاية عند الشيعة الإمامية هي أصل قبول الأعمال .

فالعامل إن سلم من الشرك رُجي لصاحبه الجنة، برحمة الله وعفوه وغفرانه: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } .

ولكن قبول العمل عند الشيعة الإمامية، لا يكون إلا بالإيمان بولاية الأئمة ! . فمن كان

مؤمناً بولاية الأئمة ولو جاء بقرب الأَرْض خطايا فهو مقبول مغفور له عند الشيعة . ومن جاء بأعمال صالحة كالجبال ولكنه لم يؤمن بولاية الأئمة فهو حابط العمل في النار ! وإليك شيئاً من أخبارهم:

- ففي بحار الأنوار (١٦٩/٢٧) زعموا أن الله قال لنبيه: (يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي

- وفي أمالي الشيخ الطوسي (٣١٤/١) قال: (لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاي علي بن أبي طالب لأكبه الله عز وجل بالنار) .

قلت: والشواهد على هذا كثيرة من كتب الشيعة، وينقض دعوى الشيعة الإمامية، أن القرآن بين أيدينا وليس في ذكر الإمامة لامن قريب ولا من بعيد، ومسألة عظيمة كهذه لا يمكن أن

تخفى على المسلمين، ولم يكن الله ليجعل خلقه في ضلال لا يعرف هذا الأصل العظيم وهو الإمامة، فإن هذا لا يليق بالله جل جلاله، ولما لم يذكر في القرآن، ولم تحوهِ كتب السنة المعتمدة، علم أنه مما وضعته الشيعة لإيجاد سبيل إلى تعظيم الأئمة وتثبيت عقيدة الإئمة الاثني عشر.

ت- الأئمة هم الوساطة بين الله وبين خلقه.

أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الأنبياء والرسل وسائط بين الله وبين الخلق في تبليغ الشرائع، وأمر الناس بما أوجبه عليهم، ونهيهم عما حرمه عليهم.

أما أن تكون الوسائط لها ما لله من جلب النفع ودفع الضر، وتفريج الكربات، وإجابة الدعوات، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال... إلخ. فهذا هو الكفر والشرك بالله عز وجل.

والشيعة الإمامية تقول: أن أئمتهم وسائط بين الله وبين خلقه في تبليغ الشرائع، وتفريج الكربات، ورفع الشدائد، وتحصيل المنافع ودفع المضار.

يقول المجلسي عن أئمتهم (بحار الأنوار ٩٧/٢٣): (فإنهم حجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق)

ث- الدعاء عند الشيعة الإمامية لا ينفع ولا يُرفع إلا إذا كان باسم الأئمة !.

جاء في البحار (١٠٣/٢٣) و وسائل الشيعة (١١٤٢/٤): (من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك). وفي بحار الأنوار (٣٢٥/٢٦)، و وسائل الشيعة

(١١٤٣/٤) عن الرضا عليه السلام قال: (لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعله يساً، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه الله).

قلت: هذه الروايات تنسف ما يقرره القرآن، وما تقرره السنة الصحيحة من إخلاص الدعاء لله وحده. {وقال ربكم ادعوني استجب لكم}، وقال تعالى: {وادعوه مخلصين له الدين}، وقال تعالى: {فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون}. وغير ذلك من الآيات.

وإن صرف الدعاء لغير الله شرك، وصاحبه من أهل النار. {وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين}.

ثانياً: هل كان الأنبياء والرسل في حاجة إلى يسألوا الأئمة الذين لم يوجدوا بعد في إجابة الله سؤالهم ودفع الضر عنهم وهم أقرب الخلق إلى ربهم ومليكمهم؟

وهذه الروايات والنصوص جعلت كثيراً من الشيعة تعلق قلوبها بأئمتها دون الله، فهو إن دعا كان أول ما يخطر بعقله وقلبه إمامه المعصوم، فيظن أنه لن تُجاب دعوته إلا عن طريق إمامه، فوقع في الشرك من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر.

ج - جواز الاستغاثة بالأئمة عند الشيعة الإمامية.

الاستغاثة في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله شرك أكبر، كجلب النفع أو دفع الضر، أو رفع البلاء، أو استئزال النصر. {أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء}. {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم}.

ولكن الشيعة الإمامية تجوز أن يستغاث بالأئمة؛ بل إنها جعلت لكل إمام وظيفة عند طلب الغوث ! . فقد جاء في بحار الأنوار (٣٣/٩٤): (... أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلاخرة وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فقللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما الحسن بن علي فلاخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك) .

وانظر ما جاء في بحار الأنوار -أيضاً- (٣٧/٩٤) في وصف الإمام المنتظر قال: .. أركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيمان،... منائح العطاء، بكم إنفاذه محتوماً مقروناً، فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل.. فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم، ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناضرة ..) . فانظر إلى هذا التأليه وما ذا أبقوا الله عز وجل .

وفي الرقاع التي يكتبها الشيعة الإمامية ويضعونها عند قبور أئمتهم ! دعاء باسم الأئمة واستغاثة بهم، فمن ذلك: (بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت إليك ما مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً...، فأعطني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف، وقدم المسألة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف وشاة الأعداء، فبك بسطت النعمة علي، واسأل الله [خطاب للإمام صاحب القبر] جل جلاله لي نصراً عزيزاً ..) (بحار الأنوار: ٢٩/٩٤ - ٣٠) .

ح- الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله الحرام .

فمن أركان الإسلام الحج . وهو حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، ولم يخالف في ذلك أحد إلا الشيعة وغلاة الصوفية .

فالشيعية الإمامية جعلت التقرب إلى مشهد الإمام أعظم من الطواف ببيت الله الحرام ، ففي الكافي (٣٢٤ / ١) وتهذيب الأحكام للطوسي (١٦ / ٢) ، وفي وسائل الشيعة للحر العاملي: (٣٤٨ / ١٠): (إن زيارة الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة) .

ولما قال أحد الشيعة الإمامية لإمامه: (إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة) أجابه الإمام بأسلوب يشبه السخرية - قائلاً -: (حج حجة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام) !! . [تهذيب الأحكام للطوسي: (١٦ / ٢)، وبحار الأنوار: (٣٨ / ١٠١)، ووسائل الشيعة: (٣٤٨ / ١٠)] .

ويكذلك نرى إلى أي درجة وصل تعظيم القبور ، أن تجعل زيارة قبر الحسين أعظم من حج بيت الله الحرام والعمرة فيه بعشرين مرة !! .

وعلى هذا فنقول للشيعة الإمامية: أن المعظم للقبر الراجي من صاحبه النفع ، أو دفع الضر، أو الغوث .. قد خلع على صاحب القبر صفة الألوهية، فمن يجلب النفع إلا الله، ومن يدفع الضر إلا الله، ومن يجيب دعوة الداعي إلا الله، ومن يجيب المضطر إذا دعاه إلا الله . فإذا كان الله هو الخالق، الرازق، المالك، المتصرف، المحيي، المميت، كان من الواجب أن يصرف له الدعاء، ويسأل الرحمة والمغفرة، ويطلب منه دفع الضر، وجلب النفع ... ، وصرف تلك العبادات لغيره ظلم شرك بالله عز وجل . ثم هو ظلم للمخلوق المدعو في قبره الذي يرجو رحمة ربه وتجاوزه عنه ، ثم إنهم عباد فقراء إلى الله فكيف تسألونهم من دون الله ؟ {إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم} .

ومع كثرة الروايات في كتب الشيعة من هذا الشرك إلا أنك تجد في بعض الروايات ما يضادها، وهذه عادة مستمرة في كتب الشيعة أنك تجد التناقض في كثير من مسائلهم .

(...فمن حنان قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة ؟ قال ، فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كله؛ ولكن زوروه ولا تحفوه فإنه سيد شباب أهل الجنة) [بحار الأنوار: ١٠١/٣٥].

قلت وكعادة مشايخ الشيعة ردت هذا الأمر إلى التقية عند تأويل كلام أبي عبد الله ! ،
فها هو المجلسي يقول: (لعل المراد أنها لا تعدل الواجبين من الحج والعمرة، والأظهر أنه
محمول على التقية) [بحار الأنوار: ١٠١/٣٥].

وحتى لا نطيل في الكلام عن عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة المقبورين، نسرّد لكم
بعض عبادتهم عند قبور أئمتهم بشكل موجز:

١- الطواف بقبور أئمتهم:

لم يبيح الله لأئمتهم طوافاً قط إلا ببيته المعظم (الكعبة)، والشيعة الإمامية من دينها
الطواف على قبور أئمتها ، مع أنه جاء عن بعض أئمتهم تحريم ذلك فقال: (... لا تشرب
وأنت قائم، ولا تطف بقبر، فإن من فعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ومن فعل شيئاً من
ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله ..) [علل الشرع لابن بابويه ص ٢٨٣، وبحار الأنوار:
١٠٠/١٢٦]. ولم يرتض المجلسي هذا الكلام من إمامهم فأجهد نفسه في تأويل قوله
(ولا تطف بقبر) حتى أخرجه عن معناه الصحيح إلى معنى يُضحك المجانين فقال:
(يحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا التغوط !!) . [بحار الأنوار: ١٠٠/١٢٧].
قلت: في أي قاموس تجد أن من معاني الطواف، التغوط . نسأل الله السلامة والعافية .

٢- الصلاة عند القبر:

وهذه مخالفة أخرى تسجلها كتب الشيعة الإمامية، حيث وضعوا أحاديث في فضائل
الصلاة عند قبور الأئمة، ففي بحار الأنوار (١٣٧/١٣٨-١٣٨): (من زار الرضا أو
واحد من الأئمة فصلى عنده ، فإنه يكتب له بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف

حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة وكأنها وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل، وله بكل خطوة مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبيل الله، وكتب له مائة حسنة، وحط عنه مائة سيئة).

قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) [البخاري مع فتح الباري: ١/ ٥٣٢] وفي رواية: وصالحهم.

والناظر لتركيب هذه الأجور العظيمة على مجرد زيارة لقبر إمام من الأئمة ليعلم علم اليقين أن هذا الحديث مصنوع، صنعه ووضع من أراد صد الناس عن مساجد الله، وإيقاعهم في البدع والشرك والخرافات.

٣- الانكباب على القبر.

يقول الطوسي في وصفه لأعمال زيارة يوم الجمعة: (.... ثم تنكب على القبر وتقول: مولاي .. الخ) [مصباح المجتهد للطوسي: ص ١٩٥]. وفي بحار الأنوار (١٠١/ ٢٥٧) قال: (فإذا أتيت فقف خارج القبة، وأوم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي ثم قال: ثم انكب على القبر وقل: يا مولاي أتيتك خائفاً فأمني، وأتيتك مستجيراً فأجزي). اهـ.

أقول: والله إن اللسان ليعجز أن يقول مثل هذا الكلام لغير الله سبحانه وتعالى، فما بال الشيعة أوغلت في الشرك، وهل هذا الانكباب على القبر إلا سجود لغير الله، وهل هذا الكلام والتضرع إلا دعاء غير الله!

٤- إتخاذ قبور الأئمة قبلة.

سئل الإمام المهدي الغائب المنتظر! عند الشيعة عن الصلاة عند القبور فقال: (أما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام صل الله عليه لا يتقدم عليه ولا يساوي) [الاحتجاج للطبرسي: ٣١٢/٢].

قلت: ومع أن قبلة المسلمين واحدة، وهي الكعبة المشرفة ، إلا أن الشيعة الإمامية جعلت من قبور أئمتهم قبلة أينما كانوا ! .

وفي المقابل جاءت بعض الروايات التي تضاد هذه الاتجاه ، كقول أبي جعفر محمد الباقر: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً، فإن الله عز وجل لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) [ابن بابويه في علل الشرائع ص ٣٥٨، وبحار الأنوار: ١٠٠/١٢٨] . وكعادة المجلسي حمل قول الباقر على التقية ورجع القول النص السابق . فنعوذ بالله من الخذلان .

القسم الثاني

حقيقة توحيد الربوبية عند الشيعة

بسم الله الديان .

توحيد الربوبية هو توحيد الله بأفعاله، فهو الرازق المحيي المميت المالك المتصرف ...
 . وصرف شيء من صفات الرب للمخلوق شرك بالخالق . ولم يعرف عن أمة من الأمم
 أنها أنكرت أن يكون هناك رباً سوى الله، وإنما جعلت بعض الأمم المشركة أن ثم خالفاً
 خلق بعض الخلق . ولكن ماهي نظرت الشيعة الإمامية تجاه الرب، وهل صرفت له ما
 يستحقه من الصفات ؟ هذا سوف يتبين في المسائل التالية:

أ- خلعهم على بعض الأئمة صفة الربوبية:

جاء في [مرآة الأنوار (ص ٥٩)، وهو بصائر الدرجات للصفار]: أن علياً -زعموا-
 قال: (أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به) .

قلت: وأين هذا القول من قوله تعالى: { ... فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن
 ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا } . أو قوله تعالى: { قل من رب السموات والأرض
 قل الله قل أفأخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا } الآية .

ب- قولهم: بأن الدين والأخرة كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء .

ففي أصول الكافي: (١/ ٤٠٧-٤١٠): باب: (أن الأرض كلها للإمام) . ومما جاء
 فيه من الروايات (١/ ٤٠٩): عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أما علمت

أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله .(..).

قلت: من دعاء المؤمنين أنهم يقولون: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار} . فمن هو الرب الذي يدعى ؟ أهو الله الخالق الرازق المحيي المميت ؟ أم هو علي رضي الله عنه -تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً- ؟ .

ثم إنك تلحظ في تلك الرواية قوله: (ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله) .

حيث ترى تستراً خفياً ، الغرض منه إيجاد مسوغ لمثل هذه الرويات، التي تنشر الكفر الصريح !! .

ت- قولهم: بإسناد الحوادث الكونية إلى الأئمة .

حيث تطالعنا الرواية المشهورة: (فعن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فهو من أمر صاحبكم ، قلت: ومن صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام) [المفيد/ الاختصاص ص ٣٢٧، وبحار الأنوار: (٣٣/٢٧)، والبرهان: (٤٨٢/٢)] .

قلت: هذا مما تنطق به كتب الشيعة، فأمر السماء والرعد والبرق ليس بيد الله ، بل هو بيد أمير المؤمنين !! . ولذا تجدهم إذا أرعدت السماء أو أبرقت ينادون باسم علي !، فكفر بالله صريح، وخروج عن الصراط المستقيم، ويعد عن سنة المصطفى الذي أمر بالتسبيح عند سماع الرعد { ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال} . فبالله عليكم كيف يتجرأ قلم أو ينطق لسان بمثل هذا ، ألم يقرأوا قوله تعالى: {هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويشتري السحاب الثقال} .

بل لم يق الأمر عند هذا الحد حتى جعلوا تسيير السحاب بأمر علي رضي الله عنه ! ، ففي أحد رواياتهم: (... ما كان من سحاب فيه رعد صاعقة وبرق فصاحبكم يركبه ، أما أنه سيركب السحاب ، ويرقى في الأسباب أسباب السموات والأرضين السبع ، خمس عوامر وثلثان خراب) [الاختصاص: ص ١٩٩ ، وبحار الأنوار: ٣٢ / ٢٧] .

قلت: وإنا لنجد حرجاً في سوق مثل هذه الروايات، ولكن ما لنا من بيان الحق بد، ولعل الشيعة يرجعون، ولعلهم يعلمون ما في كتبهم من الكفر المبين . أسأل الله أن يهديهم إلى الحق المبين . آمين .

ث- قولهم بحلول جزء من الإله في الأئمة:

تزعم الشيعة الإمامية أن أئمتهم أعطوا قدرات مطلقة من الله ، جعلت لهم ما لله من القدرات . قال أبو عبد الله: (ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا) [أصول الكافي: ١ / ٤٤٠] ، وأخرى: (... ولكن الله خلطنا بنفسه) [أصول الكافي: ١ / ٤٣٥] .

ولذا تجد عند الشيعة الإمامية كم هائل من الروايات التي تضمني على الأئمة صفات الخالق ثم هي مدعمة ببعض العبارات التي توهم القارئ بأن تلك القدرات من الله، وهذا أسلوب مخادع موهم، وإلا فالنصوص المحكمة لم تدع مجالاً للشك بأن لله صفاته التي لا ينافسها فيها أحد من الرزق والإحياء والإماتة... إلخ . ولعلك تعجب مثلي أن ترى أن من الصفات التي نُحلت على علي رضي الله عنه زوراً وبهتاناً ، أن جعلوا له صفة إحياء الموتى . فهم يزعمون أن علياً أحصى موتى مقبرة الجبانة بأجمعهم [بحار الأنوار: ١٩٤ / ٤١] ، وضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة [بحار الأنوار: ١٩٨ / ٤١] ، وقال سلمان -كما يفترون-: (لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيى الأولين والآخرين لأحياهم) [بحار الأنوار: ٢٠١ / ٤١] . ومع أن له تلك الصفة إلا أنه لم يقدر إلى إنجاء نفسه من الموت !! ، أليس هذا عجباً وغريباً ؟ . فأين عقولكم يا شيعة ! .

وكالعادة تجد روايات أخرى تناقض هذا الكفر الصريح ، ففي رجال الكشي أن

جعفر بن

محمد قال: (فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، وإن رحمتنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله ما لنا على الله من حجة ، ولا معنا من الله براءة وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون . ويلهم ما لهم لعنهم الله فقد آذوا الله ، وآذوا رسول الله في قبره ، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليه ...) [رجال الكشي: ص ٢٢٥-٢٢٦] .

ولا حاجة بنا أن نقول ما ذا فعلوا بمثل هذه الروايات ، فباب التقية لم يدع للحق مقالاً . نسأل الله السلامة .

ج- التطهير عند الشيعة الإمامية .

ثبت عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الطيرة شرك، الطيرة شرك، ثلاثاً) [رواه أبو داود (٣٩١٠) وغيره] . والطيرة من الشرك، وهو ينافي التوكل على الله، الذي هو عبادة لله .

وكتب الشيعة فيها التشاؤم والتطير ببعض الأيام والروايات فيها متناقضة متضاربة . فقد جاء في من لا يحضره الفقيه (١/ ٩٥ ، ووسائل الشيعة ٨/ ٢٥٣) قال أبو عبد الله: (لا تخرج يوم الجمعة فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك) ، وقال: (السبت لنا ، والأحد لبني أمية) [من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٤٢ ، وسائل الشيعة: ٨/ ٢٥٣] .

قلت: واضع هذه الرواية لا شك أنه يهودي حيث فضل يوم السبت وعظمه، واليهود تعظم يوم السبت . وجعل الجمعة يوماً مشتوماً ، وهو عيد المسلمين ! .

ويناقضها من حيث الوضع الرواية التالية: قال أمير المؤمنين -زعموا-: (يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح) [علل الشرائع: ص ١٩٩، والخصال: ٨٢/٢، عيون الأخبار: ص ١٣٧].

قلت: وعلى هذا لا يكون عند الشيعة سوى أربعة أيام يجد فيها الراحة والأنس والعمل، لأن الرواية السابقة جعلت يوم السبت والثلاثاء والأربعاء أيام شؤم !.

لكن ومع هذا جاءت روايات أخر تنفي هذا التطير وتحذر منه: قال أبو عبد الله: (لا طيرة) [روضة الكافي: ١٩٦، وسائل الشيعة: ٨/٢٦٢]، وقال: (كفارة الطيرة التوكل) [روضة الكافي: ١٩٨، وسائل الشيعة: ٨/٢٦٢]. وهناك روايات أخرى لما أرى ذكرها خشية الإطالة. ولا نحتاج مع هذا أن نذكركم أنهم يفسرون هذا التناقض بالتقية !! فماذا بعد الحق إلا الضلال.

القسم الثالث

حقيقة توحيد الأسماء والصفات عند الشيعة الإمامية

بسم الله الرحمن الرحيم { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير }

١- القول بالتجسيم .

وصف الله بأنه جسم بدعة ، وهي من الألفاظ التي يوقف قائلها حتى يعرف مراده منها، فإن أراد معنى صحيحاً قبل، وإن أراد معنى فاسداً رد، وعلى هذا درج المحققين، فلا بد من الاستفصال .

وأول من أحدثها اليهود، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى حاكياً عن إفكهم: {وقالت اليهود عزيز ابن الله} . وأول بدء ظهورها في الإسلام كان من قبل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي، وأبي جعفر الأحول [انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص ٩٧] . والنصب الأكبر لهشام بن الحكم فتلك المقالة سمعت عنه أولاً [انظر فتاوى ابن تيمية: ١٣/ ١٥٤، ٣٠٥، ومنهاج السنة: ١/ ٢٠، ١/ ١٠٦-١٠٩] .

ويقول ابن حزم: (قال هشام: إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه ..) [الفصل: ٥/ ٤٠]، [وانظر الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي: ص ٦٥، ٦٩، ٦٨] حيث نقل عن هشام بن سالم الجواليقي بأنه كان يقول بأن معبوده على صورة إنسان ، وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان ! . ويقول ابن المرتضى البيهقي وهو من الزيدية: (بأن جل الروافض على التجسيم إلا من اختلط منهم بالمعتزلة) [المنية والأمل: ص ١٩] .

ولقد دافع شيوخ الإمامية ومنهم المجلسي عن الهشامين في بحار الأنوار: (٢٨٨/٣) فقال: (ولعل المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة) ويقصد بالقولين: القول بالتجسيم والصورة

قلت: الروايات في أصول الكافي وغيره لا تساعد المجلسي على إنكار هذه المقولة عن الهشامين، ففي أصول الكافي: (بروي القمي [الصدوق] عن سهل قال: كتبت إلى أبي محمد سنة (٢٥٥هـ) قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك؟... إلخ) [أصول الكافي: ١/١٠٣، والتوحيد لابن بابويه: ١٠١-١٠٢]. وعن محمد بن الفرغ الرخجي قال: (كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان) [أصول الكافي: ١/١٠٥]. قلت: وهذا دليل على أن هذه المقولة كانت موجودة عندهم، ومحاولة المجلسي وغيره من شيوخ الشيعة الإمامية لإنكارها ترده النصوص التي ذكرناها وغيرها مما لم نذكرها؛ ولكن كان الأولى بدل أن يحاول بعض مشايخ الشيعة من طمس هذه الحقيقة عن بعض متقدميهم، أن ينكروا هذه المقالة ويشنعوا على قائلها، ولكن هو التعصب لشيوخ المذهب أعماهم عن قول الحق! مع أنه هناك روايات كثيرة عن الشيعة الإمامية تنفي هذه المقالة وتذم قائلها. وأصبح المذهب الشيعي يتنازعه إتجاهان، الاتجاه الأول إتجاه تنزيه المولى جل في علاه، وهذا هو مذهب أهل البيت وهو الحق، والاتجاه الثاني هو مذهب التجسيم والقول بالصورة، وهذا يتزعمه الهشامان وهو الباطل. وللشيعة الإمامية أن تختار؟.

ب- الشيعة الإمامية تقول بالتعطيل.

في أواخر المائة الثالثة اتجه معتقد مذهب الشيعة الإمامية إلى القول بالتعطيل بعد أن كان يقول بالتجسيم، وبين القولين تضاد!، فكيف نفسر ذلك؟ والجواب: هو أنه في تلك

الفترة أخذ علماء الشيعة الإمامية يقررون ما يقرره المعتزلة في مسائل الصفات، وكذلك تبعوهم في كثير من مسائلهم كقولهم بالقدر، وخلق القرآن وغير ذلك؛ بل إنك لتجد كتب الشيعة الإمامية في الصفات مطابقة لكتب المعتزلة حذو القذة بالقذة، حتى الشبهات التي يثيرها المعتزلة على أهل السنة هي نفس الشبهات التي يثيرها متأخري الشيعة؛ ولكن مع فرق واحد وهو: أن الشيعة الإمامية دعمت قولها بروايات تدل على صدق دعواهم ! ، وهي لا تعدوا كونها روايات موضوعة ومصنوعة .

ومما يدل على فساد هذا المذهب: أن صفات الله واسماؤه تقريرها عن طريق السمع ، أي عن طريق النصوص من القرآن والسنة، ولا مدخل للعقل في إثبات صفة أو نفي صفة عن الله، كما هو ديدن أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة والجهمية وغيرهم .

والطريقة التي اعتمدها المفيد في النكت الاعتقادية، والمطهر في نهج المسترشدين، وغيرهم في تقرير صفات الله وإثباته أو نفيها هي طريقة المعتزلة الكلامية ، ولكنهم -أي علماء الشيعة الإمامية الذين خاضوا في الصفات - فارقوا المعتزلة بإيراد روايات عن الأئمة المعصومين تشد من قولهم وتقويه . ولذلك سوف نسوق بعض الروايات المفتراة في تقرير عقيدة التعطيل .

يقول الزنجاني -شيخ معاصر- في عقائد الإمامية الاثني عشرية (ص ٢٨) تحت عنوان طريقة معرفة الصفات: (هل يبقى مجال للبحث عن الصفات، وهل له طريق إلا الاذعان بكلمة أمير المؤمنين رضي الله عنه: كمال الإخلاص نفي الصفات عنه) اهـ . والله ما كان لعلي بن أبي طالب أن يكذب بكلام الله: { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير } فربما يثبت لنفسه أنه سميع بصير ، ثم يأتي متقول على علي بن أبي طالب بكلام كذب ! . سبحانهك هذا بهتان عظيم .

والشيعة الإمامية تبعت المعتزلة في تعطيل صفات الله ، ووصفه بالصفات السلبية ، فهذا شيخهم محمد الحسيني القزويني [قلائد الخرائد في أصول العقائد ص ٥٠ ، وانظر

كذلك: نهج المسترشدين ابن المطهر: ص ٤٥-٤٧]، يقول في وصف الله سبحانه وتعالى: (... لا جزء له، وما لا جزء له لا تركيب فيه، وما ليس بمركب ليس بجوهر ولا عرض، وما ليس بجوهر ...) إلخ هذه العبارات التي تخالف طريقة القرآن في إثبات الصفات. فإن القرآن جاء بإثبات مفصل ونفي مجمل: {ليس كمثله شيء} نفي مجمل {وهو السميع البصير} إثبات مفصل.

ت- الأئمة هم أسماء الله وصفاته عند الشيعة الإمامية ١.

أوغلت الشيعة الإمامية وغلت في هذا الباب غلوّاً كبيراً، وخلعت على أئمتها أوصاف الألوهية، وتجرات على كتاب ربها وأولت معانيه ليوافق ما ذهبوا إليه. وتوحيد الأسماء والصفات من أبواب التوحيد العظيمة الذي به يعرف الخالق جل في علاه، وتعرف أسمائه الحسنی وصفاته العلی، فتطمئن النفس إلى بارئها، وتتعلق القلوب بخالقها الخلاق العليم السميع البصير الأول الآخر الظاهر الباطن العزيز الجبار الحي القيوم .. إلخ من الأوصاف والنعوت الحميدة التي لا تكون إلا لله. ولكن ما سطرته كتب الشيعة الإمامية يجمل عن الوصف، ولولا بيان الحق ما سقنا رواياتهم.

في أصول الكافي عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل: {والله الأسماء الحسنى فادعوه بها} قال: نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا [أصول الكافي: ١/ ١٤٣-١٤٤].

وهذا من التفسير الباطني الذي لا يعرف بحال، وإلا ففي أي معجم من معاجم اللغة يأتي مثل هذا التفسير؟ إلا على مذهب الباطنية. ولم تكتف الرويات بهذا؛ بل تعدته إلى أمور أخرى أشنع وأعظم.

فعن أبي عبد الله -كما يزعمون-: (إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت

الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله ولو لانا ما عبد الله) [أصول الكافي: ١/ ١٤٤، ابن بابويه / التوحيد: ١٥١-١٥٢، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩٧].

وزعموا أن علي بن أبي طالب قال: (أنا عين الله، وأنا يد الله، وأن جنب الله، وأنا باب الله) [أصول الكافي: ١/ ١٤٥، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩٤]. وقال -كما يزعمون-: (أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناطرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله) [ابن بابويه / التوحيد ص ١٦٤، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩٨].

قلت: ولو أنهم يخشون أن تثور عليهم (العامة) [وصف أطلقه الشيعة على أهل السنة]، لأتموا الرواية بقولهم: (وأنا الله). أما الشيعة فهم قد أغلقوا عقولهم وأوصدوا الأبواب في طريق التفكير في مصدر هذه الرويات ومخالفتهم للدين والعقل والحس؛ بل جاء في وصفهم لإمامهم علي بن أبي طالب وهو منهم براء، أن علياً قال: (أنا وجه الله، أنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن ..) [رجال الكشي: ص ٢١١، وانظر بحار الأنوار: ٩٤/ ١٨٠].

قلت: قال الله تعالى: { هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم } [سورة الحديد: ٣]. فالله يصف ذاته المقدسة بهذا الوصف، ثم يأتي الشيعة الإمامية ويجعلون هذا الوصف الذي لا يكون إلا للخالق، ويجعلونه للمخلوق! سبحانك هذا بهتان عظيم.

وفي أصول الكافي: (١/ ٢٦١) قال أبو عبد الله -افتراء عليه-: (إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون ..)!

قلت: قال الله تعالى: { وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين } [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: { قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون } [النمل: ٦٥].

والروايات في ذلك عن الشيعة الإمامية كثيرة، ولبعض شيوخهم محاولات في اللجوء إلى المجاز كباب من أبواب التأويل أو إيجاد العذر لمثل هذه الروايات التي تؤله الأئمة صراحة [انظر على سبيل المثال: بحار الأنوار للمجلسي: (٢٤/٢٠٢)].

ولكن ما تقول الشيعة الإمامية في الروايات الموجودة في كتبهم، والتي ترد هذه الروايات وتنسبها، أفلا قالوا بها وتبرأوا من الركام الهائل من الروايات التي تؤله الأئمة؟ وإليكم بعض تلك الروايات التي تبين بطلان الروايات السابقة:

قال أبو عبد الله: (يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهرت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي ..) [أصول الكافي: ١/٢٥٧]. فما هو أبو عبد الله لا يعلم أين اختفت جاريته؟ فكيف يعلم غيب السموات والأرض!.

وفي بحار الأنوار: [٢٥/٣٠١، ورجال الكشي: ٣٢٣] أن أبا عبد الله حينما قيل له: (إن المفضل بن عمر يقول: إنكم تقدرون أرزاق العباد. فقال: والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله، ولقد احتجب إلى طعام لعيالي فضاقت صدري وأبلغت بي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي، لعنه الله يريد بذلك المفضل - وبريء منه).

المطلب الثاني

عقيدة الشيعة الرافضة في الإمامة

تفضيلهم الأئمة على الأنبياء والرسل:

الرسل أفضل البشر وأحقهم بالرسالة؛ حيث أعدهم الله تعالى لكمال العبودية والتبليغ والدعوة والجهاد {الله أعلم حيث يجعل رسالته} [الأنعام، آية: ١٢٤]، فهم قد امتازوا "برتبة الرسالة عن سائر الناس" [الحليمي / المنهاج في شعب الإيمان: ١/ ٢٣٨].

وقد أوجب الله على الخلق متابعتهم. قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [النساء، آية: ٦٤]. ولا يفضل أحد من البشر عليهم. قال الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنة: "ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء" [انظر: العقيدة الطحاوية (مع شرح علي بن أبي العز) ص ٤٩٣، قال الشيخ ابن أبي العز: "ويشير الشيخ إلى الرد إلى الاتحادية وجهلة المتصوفة" (شرح الطحاوية ص ٤٩٣)، واللقاء والتشابه بين الصوفية والرافضة كثير].

وتفضيل الأئمة على الأنبياء هو مذهب غلاة الروافض، كما نبه على ذلك عبد القاهر البغدادي [البغدادي / أصول الدين: ص ٢٩٨]، والقاضي عياض [القاضي عياض / الشفاء: ص ١٠٧٨]، وشيخ الإسلام ابن تيمية [ابن تيمية / منهاج السنة: ١/ ١٧٧].

وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب أن "من اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً لهم فقد كفر"، وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء [رسالة في الرد على الرافضة: ص ٢٩]. ولذلك قال القاضي عياض: "نقطع بتفكير غلاة الرافضة في

قولهم: إنّ الأئمة أفضل من الأنبياء [الشفا: ص ١٠٧٨]. وهذا المذهب بعينه قد غدا من أصول الاثني عشرية، فقد قرّر صاحب الوسائل أنّ تفضيل الأئمة الاثني عشر على الأنبياء من أصول مذهب الشيعة التي نسبها للأئمة [انظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة "باب أنّ النبيّ والأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم": ص ١٥١]، وقال بأن الروايات عندهم في ذلك أكثر من أن تحصى [انظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة:

ص ١٥٤]، وفي بحار الأنوار للمجلسي عقد باباً بعنوان "باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم" [انظر: بحار الأنوار: ٢٦/٢٦٧].

واستشهد لهذا الأصل بثمانية وثلاثين حديثاً من أحاديثهم المنسوبة للاثني عشر [انظر: بحار الأنوار: ٢٦/٢٦٧]. وقال: "والأخبار - يعني أخبارهم - في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام، وياب أنهم عليهم السلام كلمة الله، وياب بدو أنوارهم، وياب أنهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما" [بحار الأنوار: ٢٦/٢٩٧-٢٩٨].

وقد قرّر شيخهم ابن بابويه في اعتقاداته التي تسمّى دين الشيعة الإمامية هذا المبدأ عندهم ، فقال: "يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وسلم والأئمة، وأنهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيّين في الدّر، وأنّ الله تعالى أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبياً صلى الله عليه وسلم وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنّه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا

الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين" [اعتقادات ابن بابويه: ص ١٠٦ - ١٠٧].

وقد نقل صاحب البحار هذا النصّ وعقّب عليه بقوله: "اعلم أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السّلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى.. وعليه عمدة الإمامية ولا يابى ذلك إلا جاهل بالأخبار" [بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩٧-٢٩٨].

وقد ألف بعض شيوخهم في هذا المذهب مؤلفات [مثل كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء، وكتاب تفضيل علي عليه السّلام على أولي العزم من الرّسل (كلاهما لشيخهم هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ)، وتفضيل الأئمة على غير جدّهم من الأنبياء لشيخهم محمّد كاظم الهزار، وتفضيل أمير المؤمنين علي على من عدا خاتم النبيّين/ لمحمّد باقر المجلسي (المتوفى سنة ١١١١هـ) ومن الظّريف أنّ أحد شيوخهم ألف كتاباً بعنوان: «تفضيل القائم المهدي على سائر الأئمة» من تأليف فارسي يدعى فتحعلياشه (ت ١٢٥٠هـ)، وانظر: الذريعة ٤/ ٣٥٨-٣٦٠].

وهذه المقالة هي التي يجاهر بها الخميني ومن يشايعه في هذا العصر كما قرّر ذلك في كتابه الحكومة الإسلامية - كما سيأتي - [في فصل دولة الآيات من الباب الرابع].

وتعزو رواياتهم هذه الأفضلية إلى أمور يرونها في الأئمة مغرقة في الغلو والضلال تقشع من سماعها أبدان المؤمنين (وقد مر بعضها في فصلي اعتقادهم في توحيد الألوهية والربوبية).

وليس الأئمة أفضل من الأنبياء فحسب؛ بل ما استحق الأنبياء ما هم فيه من فضل - بزعمهم - إلا بسبب الولاية. قال إمامهم "ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه

من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلهم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام"، ثم قال: أجهل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا [الاختصاص: ص ٢٥٠: بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩٤].

ولونقلنا من أحاديث "بحارهم" وغيره من هذا "اللون" لاستغرق ذلك صفحات طويلة [انظر: الكثير منها في الجزء السادس والعشرين من البحار، ولا سيما "باب تفضيل الأئمة على الأنبياء" ص: ٢٦٧-٣١٩، وباب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين: ص ٣١٩-٣٣٤، من نفس الجزء].

ويبدو أن هذا هو المذهب الذي استقر عليه مذهب الاثني عشرية عبر التغيرات والتطورات التي تلاحق المذهب، والذي أشار الممقاني إلى طبيعتها وهو التطور نحو الغلو [انظر: نص كلامه ص (٣٩٤، ١١٠٤)].، فإن الشيعة في هذه المسألة (أعني مسألة تفضيل الأنبياء على الأئمة) كانوا ثلاث فرق:- كما يقول الأشعري :-

الفرقة الأولى: يقولون بأن الأنبياء أفضل من الأئمة، غير أن بعض هؤلاء جوزوا أن يكون الأئمة أفضل من الملائكة.

والفرقة الثانية: يزعمون أن الأئمة أفضل من الأنبياء والملائكة.

والفرقة الثالثة: وهم القائلون بالاعتزال والإمامة، يقولون: إن الملائكة والأنبياء أفضل من الأئمة [مقالات الإسلاميين: ١/ ١٢٠].

ويضيف المفيد في أوائل المقالات مذهباً رابعاً لهم وهو أفضلية الأئمة على سائر الأنبياء ما عدا أولي العزم [أوائل المقالات: ص ٤٢-٤٣]. ثم لا ييوح بذكر المذهب الذي يعتمده من هذه المذاهب بل يذكر توقفه للنظر في ذلك [أوائل المقالات: ص ٤٣].

ولكن يظهر أن كل هذه المذاهب تلاشت بسعي شيوخ الدولة الصفوية ومن تبعهم واستقر المذهب على الغلو في الأئمة، حتى إن المجلسي يقول في عنوان الباب الذي عقده في بحاره لهذا الغرض: "إن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم" ولا يستثني في ذلك أحداً من المرسلين، حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [انظر: ص (٦١٥).].

وجاءت عندهم نصوص تعقد مقارنات بين رسول الله وعلي، وتنتهي بأن لعلي فضل التميز على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث شاركه علي في خصائصه، وانفرد علي بفضائل لم يشاركه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعقد لهذه النصوص صاحب البحار باباً بعنوان "باب قول الرسول لعلي: أعطيت ثلاثاً ما أعط - كذا - [انظر: بحار الأنوار: ٨٩/٣٩، ومن أمثلة ذلك ما جاء في أخبارهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها، وأعطي علي ثلاثاً ولم أشاركه فيها، فقل يا رسول الله: وما هي الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام؟ قال: لي لواء الحمد وعلي حامله، والكوثر لي وعلي ساقيه، ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما، وأما الثلاث التي أعطيتها علي ولم أشاركه فيها فإنه أعطي ابن عم مثلي ولم أعط مثله، وأعطي زوجته فاطمة ولم أعط مثلها، وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلها. (بحار الأنوار: ٩٠/٣٩، وانظر في هذا المعنى: عيون أخبار الرضا: ص ٢١٢، مناقب آل أبي طالب: ٤٧/٢).].

وقد جاء في الكافي والبحار وغيرهما نصوص كثيرة تقول بأن لعلي والأئمة من الفضل ووجوب الطاعة كرسول الله، ولكنها ما تلبث أن تتقل بالقارئ إلى أن الأئمة أفضل من رسول الله، بل تذهب إلى القول بأن علياً والأئمة انفردوا بخصائص لا يشاركهم فيها أحد من الخلق، وإذا تدبرت تلك الخصائص وجدت أنها من صفات الرب جل شأنه، وبحسبك أن تعرف أن من هذه الأوصاف التي ينتطع بها الروافض ما ينسبونه لعلي أنه قال: "لم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني... إلخ" [أصول الكافي: ١/١٩٧ وما بعدها، وقد ذكر جملة من أحاديثهم بهذا المعنى المذكور، وانظر: ص ٦٢٣ -

٦٢٤ من هذه الرسالة، حيث سأذكر - إن شاء الله - بعض نصوص هذه "الفرية" والمراجع الشيعة التي تناقلتها.].

فما أعظم افتراءهم على الله، وعلى دينه، وعلى نبيه، وعلى، وأهل البيت. ولقد أنكر أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - تفضيله على الشيخين أبي بكر وعمر، وهدد من يتفوه بذلك بأنه سيجلده حد المفتري [انظر: منهاج السنة: ١٣٧/٤، وروي ذلك عن علي بأسانيد جيدة (الفتاوى: ٤٧٥/٢٨)]. وتواتر عنه من ثمانين وجهًا أنه كان يقول على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر [منهاج السنة: ١٣٧/٤-١٣٨]. ونقلت ذلك كتب الشيعة نفسها [انظر: تلخيص الشافي: ٤٢٨/٢، عن الشيعة وأهل البيت: ص ٥٢]... فما حاله رضي الله عنه مع هذا الصنف الذي يدعي التشيع له ويفضله على أنبياء الله؟ لا شك أن إنكاره عليهم أعظم وأشد، وقد قرر بعض أهل العلم بأن من فضّل عليًا - فكيف ممن بعده - على نبي الله إبراهيم أو محمد فإنه أشد كفرًا من اليهود والنصارى [منهاج السنة: ٦٩/٤].

وقد روت كتب الشيعة أنه عندما قيل لأmir المؤمنين: أنت نبي، قال: "ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وسلم" [ابن بابويه/ التوحيد: ص ١٧٤، ١٧٥، المجلسي/ بحار الأنوار: ٢٨٣/٨، الطبرسي/ الاحتجاج (انظر: منهاج السنة: ٦٩/٤)]. قال ابن بابويه: يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك [التوحيد ص ١٧٥].

ويحتمل أن هذا الاتجاه الغالي الذي استقر عليه المذهب الاثني عشري كان من آثار فرقة من فرق الشيعة تذهب إلى تفضيل علي على محمد صلى الله عليه وسلم يقال لها العلبيات [العلباتية: من فرق الشيعة، وهم أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي، أو الأسدي، كان يفضل عليًا على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقول بدم محمد صلى الله عليه وسلم، وزعم أنه بعث ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه].

(الملل والنحل: ١/ ١٧٥، وانظر: رجال الكشي: ص ٥٧١، إلا أنه سيهاها: العلياية: بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٠٥).[.

وفي ظني أن عقيدة عصمة الإمام عندهم تؤدي إلى ظهور هذا المذهب وأمثاله؛ ذلك أنهم يصفون الأئمة بأوصاف لا يتصف بها أحد من أنبياء الله ورسله - كما سيأتي - وإن من يرجع إلى كتاب الله سبحانه يجد أنه ليس لأئمتهم الإثني عشر ذكر، فضلاً عن أن يقدموا على أنبياء الله ورسله.

كما أنه يلاحظ "أن الأنبياء لكونهم أرفع رتبة يقدمون بالذكر على غيرهم من صالحى عباد الله. قال تعالى: { فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ } [النساء، آية: ٦٩]. [مختصر الصواعق: ص ١٨٧]. فرتب الله سبحانه عباده السعداء المنعم عليهم أربع مراتب [مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١١/ ٢٢١]. "وكتاب الله يدل في جميع آياته على اصطفاء الأنبياء واختيارهم على جميع العالم" [مختصر التحفة: ص ١٠١].

وقد أجمع أهل القرون الثلاثة على تفضيل الأنبياء على من سواهم، وهذا الإجماع حجة - حتى عند الشيعة - لأن فيهم الأئمة [مختصر الصواعق: ص ١٨٦-١٨٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذي ليسوا بأنبياء" [مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١١/ ٢٢١].

والعقل يدل صريحاً على أن جعل النبي واجب الطاعة وجعله أمراً وناهياً وحاكماً على الإطلاق والإمام نائباً وتابعاً له لا يعقل بدون فضيلة النبي عليه، ولما كان هذا المعنى موجوداً في حق كل نبي مفقوداً في حق كل إمام لم يكن إمام أفضل من نبي أصلاً، بل يستحيل [مختصر التحفة: ص ١٠١].

ثم إنّه قد ورد في كتب الشيعة نفسها ما يتفق مع النصّ والإجماع والعقل، وينفي ذلك الشذوذ؛ وهو ما رواه الكليني عن هشام الأحول عن زيد بن علي أنّ الأنبياء أفضل من الأئمة، وأنّ من قال غير ذلك فهو ضالّ [انظر: مختصر الصّواعق: ص ١٨٧].

وروى ابن بابويه عن الصادق ما ينصّ على أنّ الأنبياء أحبّ إلى الله من علي [انظر: مختصر التّحفة: ص ١٠٠].

ولا شك أن هذا المذهب واضح البطلان، يدرك بطلانه بصري العقل وبما علم من الدين بالضرورة، وبالتاريخ والسير والفطر، ولا يحتاج إلى تكلف في إبطاله وهو أحد البراهين على فساد المذهب الرافضي.

معجزات الإمام:

يرى أهل السنة "أن المعجزات [المعجزات: هي الآيات والبراهين التي لا يقدر عليها إلا الله والتي يجريها الله تعالى على أيدي أنبيائه فتدل على صدقهم. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بأن لفظ المعجزات لم يكن موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ الآية، والبيئة والبرهان (الجواب الصحيح: ٦٧/٤) وقال رحمه الله: المعجزة تعم كل خارق للعادة في اللغة، وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره يسمونها الآيات. لكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة (انظر: قاعدة في المعجزات والكرامات ص ٢، مطبعة المنار، أو ١١/٣١١ - ٣١٢ من مجموع فتاوى شيخ الإسلام، وراجع النبوات لابن تيمية، وانظر: التعريفات للجرجاني: ص ٢٨٢، شرح العقيدة الطحاوية: ص ٤٩٥). لا يأتي بها أحد إلا الأنبياء عليهم السلام [ابن حزم/ المحلى: ١/ ٣٥]، خلافاً للروافض الذين جعلوا علامة الإمام عندهم صدور المعجزة منه، لأنهم يقولون: "إنّ الإمامة استمرار للنّبوة [عقائد الإمامية: ص ٩٤]. فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوة والرّسالة ويؤيّده بالمعجزة.. فكذلك يختار للإمامة" [أصل الشيعة وأصولها: ص ٥٨].

وقد امتلأت كتب الحديث عندهم بالحديث عن هذه المعجزات، ورواية قصصها وأحداثها - المزعومة - وقد يقال بأن غاية ما هنالك بأنهم سموا الكرامات بمعجزات.

ولا شك أن "من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري

على

أيديهم من خوارق العادة في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة" [مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٥٦/٣].

وإذا كان الأمر كذلك فتسمية الكرامات بمعجزات مجرد اختلاف في الاصطلاح ولهذا حينما قال ابن المطهر الحلي عن أمير المؤمنين علي: "وظهرت منه معجزات كثيرة" عقب على ذلك شيخ الإسلام بقوله:

"فكانه يسمى كرامات الأولياء بمعجزات وهذا اصطلاح كثير من الناس فيقال: علي أفضل من كثير ممن له كرامات، والكرامات متواترة عن كثير من عوام أهل السنة الذين يفضلون أبا بكر وعمر فكيف لا تكون الكرامات ثابتة لعلي رضي الله عنه، وليس في مجرد الكرامات ما يدل على أنه أفضل من غيره" [منهاج السنة: ١٤٩/٢].

وقد رأى شيخ الإسلام أن اهتمام الروافض بأمر ما ينسب للأئمة من كرامات إنما سببه أن "الرافضة لجهلهم وظلمهم وبعدهم عن طريق أولياء الله ليس لهم من كرامات الأولياء المتقين ما يعتد به، فهو لإفلاسهم منها إذا سمعوا شيئاً من خوارق العادات عظموه تعظيم المفلس للقليل من النقد، والجائع للكسرة من الخبر.." [منهاج السنة: ١٩٦/٤].

ولكن الإمامية هل ترى هذه الخوارق من كرامات أولياء الله وتسميها بمعجزات؟

إن المتأمل للمذهب الإمامي يرى أنهم يذهبون في هذه الكرامات إلى مذهب آخر؛ فهم يرون أنها معجزات لإثبات الإمامة وإقامة الحجة - كما يزعمون - على الخلق، لأن الأئمة كما تقول رواياتهم هم الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض [أصول الكافي: ١/ ١٩٢، وانظر: المظفر/ علم الإمام: ص ٤٣].

بل يقول ثقة إسلامهم الكليني: "إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام". [وهو عنوان باب في الكافي تضمن أربعة أحاديث بهذا المعنى. (أصول الكافي: ١/ ١٧٧)]. وجاءت روايات كثيرة عندهم بهذا المعنى، ولذا قالوا "فنحن حجاج الله في عباده" [أصول الكافي: ١/ ١٩٣]، "ولولانا ما عبد الله" [أصول الكافي: ١/ ١٩٣]، "الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه" [أصول الكافي: ١/ ١٩٣]. ولذلك قال البحراني في كتابه الذي صنفه في معجزات الأئمة: "إن الله أظهر على أيديهم المعاجز والدلائل لأنهم حجته على عباده" [هاشم البحراني/ ينابيع المعاجز: ص ٢ (المقدمة)].

فهم يجعلون الأئمة كالأنبياء والرسل الذين يقيم الله بهم الحجة على خلقه فهم يحتاجون للمعجزات لإثبات رسالتهم كما يحتاج الأنبياء.

بل هم في الفضل، ووجوب الطاعة، وتحقيق المعجزات قد يصلون إلى مرتبة أفضل الرسل والأنبياء أو أعظم.

قال أبو عبد الله - كما يزعمون -: "ما جاء به علي رضي الله عنه آخذ به وما نهي عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وسلم".

وكذلك يجري لأئمة الهدى واحدًا بعد واحد.

كان أمير المؤمنين كثيرًا ما يقول: "لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي. علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما

غاب عني أبشر بإذن الله وأودي عنه كل ذلك مكنتني فيه بعلمه" [أصول الكافي: ١٩٦/١-١٩٧، وروايات أخرى بهذا المعنى، وكلها ساقها في "باب أن الأئمة هم أركان الأرض". وانظر: "فصل العصمة".].

فترى هنا أن النص يؤكد بأن من أخذ عن أحد من الأئمة فكأنما أخذ عن رسول الله، أو أفضل؛ ولذلك فإن جعفرًا يفضل الأخذ عن عليّ لا عن رسول الله [ونبرئ جعفرًا من هذه الزندقة وسائر أئمة أهل البيت، فإن من اعتقد أن له طريقًا إلى الله لا يحتاج فيه إلى محمد فهو كافر ملحد].

(انظر حول هذا المعنى: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٢٢٥/١١). [.

ثم يبرهن على ما تميز به عليّ من معجزات وصفات ليست لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله: (أنا قسيم الله... إلخ)، ويؤكد هذا المعنى في خاتمة النص وهو قوله: "لقد أعطيت خصلاً ما سبقني إليها أحد..". ويضفي على علي صفات الجبار جل علاه حينما يقول: "علمت المنايا والبلايا"، وكذلك حينما يقول: "فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني"، فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء هو الربّ جلّ جلاله. لكنّ الربّ عندهم يبدو له كما زعموا.

فهذه ليست معجزات، هذه افتراءات وتأليه للأئمة.

ولكن الشيعة الإمامية ترى أن هذه معجزات جرت للأئمة لإقامة الحجة على الخلق.. وليست أيضًا من قبيل الكرامات بل هي كمعجزات الأنبياء أو أعظم، وقد بوب صاحب البحار لهذا المعنى بابًا بعنوان "إنهم يقدرّون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء" [بحار الأنوار: ٢٧/٢٩-٣١]. وأورد فيه جملة من أحاديثهم، ولهذا عرف شيخهم القزويني المعجزة التي تحصل للأئمة بأنها "ما كان خارقًا

للعادة أو صارقاً للقدرة عند التحدي مع عدم المعارضة، والمطابقة للدعوى" [قلائد الخرائد: ص ٧٢].

فهي معجزة خارقة للعادة المقصود بها التحدي لإقامة الدعوى.

وقد صنفوا المصنفات في معجزات الأئمة كما يكتب أهل السنة في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم [مثل كتاب "عيون المعجزات" لشيخهم حسين بن عبد الوهاب (من القرن الخامس) وقد نشرته مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في طبعة ثالثة عام ١٤٠٣هـ وقد جاء فيه من معجزاتهم: أنهم يحيون الموتى ص ٣٢، ويتحدثون مع الحيوانات، وتشهد لهم بالإمامة ص ١٧، ٢٢، ٢٥، ٣٢، ويحدثون بما كان وما يكون ص ٥٧، ويرون أعمال العباد بواسطة عمود من نور يكون معهم منذ ولادتهم ص ٨٠، وأمثال ذلك. ومثل كتاب "ينابيع المعاجز وأصول الدلائل" لشيخهم هاشم البحراني وذكر فيه (٢١) باباً ومن عناوين هذه الأبواب "الباب الخامس": أن عندهم عليهم السلام علم ما في السماء، وعلم ما في الأرض، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، وما يحدث بالليل والنهار، وساعة وساعة، وعندهم علم النبين، وزيادة ص ٣٥-٤٢، الباب السادس: أنهم عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، وأن قلوبهم مورد لإرادة الله، وإذا شاء شيئاً شاؤوه ص: ٤٣-٤٦.

وللبحراني أيضاً كتاب آخر في نفس الموضوع ولعله أوسع ما كتب عندهم سماه "مدينة المعاجز" يذكر عند كل إمام ما ينسبون له من معجزات؛ فمثلاً عقد الباب الأول في معجزات أمير المؤمنين فذكر (٥٥٠) معجزة، منها ذكر معاجز ميلاده ص ٥ - على حد زعمهم -، مناجاة الله له ص ٩، وعروجه للسماء ص ١٢، وكلام الأرض معه ص ١٦، وكلام إبليس معه ص ١٦، وذكر له معجزات قبل جوده، فكر أنه حضر عند فرعون، وقال في التعقيب على ذلك بأن الرسول قال لعلي: إن الله أيد بك النبين سراً، وأيدني بك جهراً. وهكذا يذكر لكل إمام معجزاته حتى إمامهم المنتظر الذي لا وجود له قال بأن من

معجزاته: قراءته وقت ولادته الكتب المنزلة، والصعود إلى سرادق العرش. ويمضي في ذكر حكايات لا يصدق بها عاقل، تجعلك تعجب غاية العجب من شيوخ استغفلوا أتباعهم إلى هذا الحد... ومن أتباع انقادوا لهذه "الترهات"، بل إن أخبارهم في ذلك تخرج بالأئمة من طور البشر إلى مقام الخالق جل علاه.

وللقوم ولع غريب وتعلق عجيب يسرد الحكايات وغرائب الأساطير والتي هي أحياناً أشبه بعمل السحرة والمشعوذين، وحيثاً هي من ضروب الخيال، وغرائب الأحلام. ويزعمون أن هذا من أصول ثبوت إمامتهم. بل جعلوا لأتباع الأئمة معجزات تضاهي معجزات الأئمة [انظر - مثلاً - : حسين عبد الوهاب/ عيون المعجزات، شهادة الكاظم - كما يزعمون - بأن رشيداً الهجري يعلم علم المنايا ص ١٠١، وفي رجال الكشي "وكان إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بمئة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا فيكون كما يقول" (رجال الكشي: ص ٧٦).].

وقد يقال: تلك حكايات وأساطير ذهبت مع ذهاب الأئمة وليس لها وجود واقعي، وأقول: إن هذه المعجزات لا تزال تولد عند الشيعة وتتجدد لا بقراءة هذه الأساطير في المجالس وتختير العقول وتكبيّل الأفكار بها فحسب، بل اتخذت صورة واقعية تتمثل في جانبين:

الأول: ما ينسبونه للغائب المنتظر من معجزات وخوارق يتقلها جملة من شيوخهم الذين يزعمون الصلة به، فهذا ابن المطهر الحلي يستعير كتاباً كبيراً ليرد عليه - كما يقولون - ولا يسمح له صاحب الكتاب باستعارته إلا ليلة واحدة فيأتيه هذا المنتظر فينسخ له الكتاب كله [مضى ص (٣٤٠) من هذه الرسالة]. وحكاياتهم في هذا الباب كثيرة سجل جملة منها شيخهم النوري الطبرسي في كتابه جنة المأوى، فالمعجزات تجري الآن علي أيدي غائبهم، ويظهرها في أشخاص شيوخهم وآياتهم.

الثاني: ما يدعونه من حصول الخوارق عند قبورهم فأضلوا قومهم سواء السبيل وأغروهم بالشرك وفتحوا لهم أبوابه. وقد عقد المجلسي جملة من أبواب بحاره لهذا الغرض مثل "الباب التاسع والعشرون ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات" [بحار الأنوار: ٤٢ / ٣١١]، ومثل "الباب الخمسون جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته" [بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٩٠]. وهكذا يذكر عند الحديث عن كل إمام معجزاته المزعومة. وقد ألفوا في هذه الخرافات مصنفات [مثل: "المعجزات" لشيخهم محمد علي البلداوي، جمع فيه المعجزات التي ظهرت عند المشهدين الكاظميين والعسكريين. (انظر: الذريعة: ٢١ / ٢١٥)].

وقد تحدثت أساطيرهم عن معجزات جرت من الأضرحة، وساق الكثير منها المجلسي في أبوابه التي عقدها في أخبار كل إمام. وجاء بقصص خيالية تثير العجب من هؤلاء القوم الذين ألفوا الخرافة، ووجدت طريقها لقلوبهم بكل يسر.

قصص تحدثت عن شفاء الضريح للأمراض المستعصية، فتذكر أن أعمى أبصر بمجرد مجاورته للضريح [بحار الأنوار: ٤٢ / ٣١٧].

وأن الحيوانات تذهب لأضرحة أئمتهم طلباً للشفاء، فهذا حيوان يتمرغ على القبر لشفاء جرحه فيشفى [بحار الأنوار: ٤٢ / ٣١٢].

بل جعلوا أئمتهم وهم رهائن قبورهم يتصرفون تصرف الأحياء فجاءوا بقصص تحدثت عن أن الضريح يودع الأمانات فيحفظها [بحار الأنوار: ٤٢ / ٣١٨].

ويبدو أن واضح هذا بعض السدنة اللصوص الذي لم يكفه ما يأخذ من هؤلاء الأغرار من أموال يبذلونها على عتبات الضريح فحاول أن يأخذ المزيد بالسرقة والخداع.

والضريح يخاطب فيستجيب.. فهذا أحد زوار القبر يتمزق رداؤه عند الضريح فيقول: "ما أعرف عوض هذا إلا منك، فيتحقق له ما أراد" [بحار الأنوار: ٤٢ / ٣١٦].

كل هذه الأساطير تصاغ في قالب قصصي خيالي للتأثير على السذج من العامة، وهي قصص كثيرة وطويلة تنتهي بمثل هذه الغرائب التي تدعو للشرك بالله سبحانه، وتشل العقل، وتعطل التفكير، وتبطل عن العمل الصالح، وقد تنأى بعقلاهم إلى الكفر بالدين أصلاً إذا رأى هذه الخرافات الباطلة بضرورة العقل.

وقد استنكر جعفر الصادق ما ينسبه له شيعة الكوفة من تلك المبالغات فقال: -

كما تروي كتب الشيعة -: "والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على شيء بضر ولا نفع" [تنقيح المقال: ٣/٣٣٢].

ولا يستبعد أن تلك الدعاوى الغالية في الأئمة والتي ترفع الأئمة إلى مقام الألوهية ويسمونهم معجزات لا يستبعد أن هذه موروثه عن المجوسية الذين دخلوا في سلك التشيع للكيد للإسلام أو لإظهار عقائدهم باسم الإسلام ذلك أن "المجوس تدعي لزرادشت من المعجزات والآيات أكثر مما يدعيه النصاري" [تثبيت دلائل النبوة: ١/١٨٥].

أما قولهم بأن الأئمة هم الحجة على الناس ولا تقوم الحجة على خلقه إلا بهم، ولهذا جرت المعجزات على أيديهم لإثبات الإمامة.. فهذا إذا بحث عنه في كتاب الله سبحانه لم تجد ما يدل عليه البتة، بل تجد ما يخالفه وهو أن حجة الله على عباده قامت بالرسول. قال تعالى: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء، آية: ١٦٥]. ولم يذكر الأئمة.

فعلم أن هذه الدعوى هي محض اختلاق، وأما تلك المعجزات التي ينسبونها للأضرحة أو الغائب المنتظر فهي كذب وبهتان، أو من وحي شيطان، فالغائب لا وجود له إلا في خيالات طائفة الاثني عشرية كما يقرره طوائف من الشيعة، وكما يذكر ذلك أهل العلم بالأنساب والتواريخ.

أما معجزات الأضرحة فإنها دعوى شيطانية للشرك، وهؤلاء أموات قد أفضوا إلى ما قدموا لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا.. وهم في حياتهم يلجؤون إلى الله سبحانه بنفون عن أنفسهم الحول والقوة.

وقد نقلت كتب الشيعة نفسها أحاديث كثيرة في هذا المعنى، والله سبحانه أمر نبيه أن يقول: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} [الأعراف، آية: ١٨٨].

{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} [يونس، آية: ٤٩]. {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ} [الأنعام، آية: ٥٠]. {قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا} [الإسراء: آية: ٩٣]. {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} [الكهف، آية: ١١٠].

فهذا هو رسول الهدى وخاتم الأنبياء وسيد الأولين والآخرين فكيف بمن دونه.

الإيمان باليوم الآخر:

لهم في الركن العظيم أقوال منكورة، وبدع كثيرة. فأيات القرآن في اليوم الآخر أولوا معناها بالرجعة [انظر: فصل "الرجعة"]. وهذه حيلة مأكرة من واضعي هذه النصوص لإنكار أمر اليوم الآخر بالكلية، وأقل ما فيها أنها تصرف قلوب الشيعة، عن ذلك اليوم، أو تمحو معاني اليوم الآخر من نفوسهم، لأنهم لا يقرأون في آيات اليوم الآخر إلا تأويلات شيوخهم له بالرجعة.

ومن بدعهم أيضًا قولهم بأن أمر الآخرة للإمام. يقول صاحب الكافي في أخباره: "الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك من الله" [أصول الكافي: ١/٤٠٩].

أما لماذا أمر الآخرة للإمام فإن هذا فرع عن تصورهم لأمر الجنة والنار، إذ يقولون: "لولا الأئمة ما خلقت الجنة والنار" [قال ابن بابويه: "ويجب أن يعتقد أنه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة، ولا شيئًا

مما خلق" (الاعتقادات: ص ١٠٦-١٠٧). و"إن الله خلق الجنة من نور الحسين" [المعالم الزلفى: ص ٢٤٩، وانظر: نزهة الأبرار، ومنار الأنظار في خلق الجنة والنار/ لهاشم البحراني أيضًا: ص ٣٩٥]. وعقد شيخهم البحراني بابًا في ذلك بهذا العنوان المذكور [المعالم الزلفى: ص ٢٤٩].

ومرة يقولون بأن الجنة هي من مهر فاطمة في زواجها على عليّ.

وما أدري كيف تكون مهرها وهي مخلوقة من نور ابنها؟!

والأصل في المهر أن يدفع من قبل الزوج، فقد روى الشيخ الطوسي في مجالسه عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: "إن الله تعالى أمهر فاطمة رضي الله عنها ربع الدنيا فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار وتدخل أولياءها الجنة" [المعالم الزلفى: ص ٣٥٠]. وعقد لذلك صاحب المعالم الزلفى بابًا بعنوان "الباب الرابع أن الجنة في مهر فاطمة" [المعالم الزلفى: ص ٣١٧-٣١٩]. أي أن الجنة جزء من مهر فاطمة.

ثم إن المهر الأصل أن يصل إلى صاحبه في الدنيا، ولذلك قالوا: إن الأئمة يأكلون في الدنيا من نعيم الجنة، وخصّص لهذه المسألة شيخهم البحراني بابًا بعنوان "باب أن طعام الجنة في الدنيا لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي". أورد فيه روايات كثيرة من كتبهم المعتمدة عندهم تتضمن أن الفواكه والرمال والأطباق المليئة بأنواع الطعام تأتيهم من الجنة يأكلون منها، وصاغ هذه المزاعم في قصص طويلة.

وفات عليهم أن يزيدوا في قولهم عمن يأكل طعام الجنة لا يأكله إلا نبي، أو وصي نبي "أن يزيدوا أو بنت نبي"، لأنهم بهذا قد حرموا فاطمة من مهرها، ومما خلق من نور ولدها، لأنها ليست من الأوصياء باتفاقهم فلا تأكل من طعام الجنة، ويبدو أنهم لم يزيدوا ذلك خشية أن تدخل فيه بنات النبي الأخريات، وليس لمن نصيب من الود في دين الشيعة.

وما دام أمر الآخرة في نظر هذه الزمرة للإمام بهذه الوجوه المذكورة، فإن كل مراحل الحياة الآخروية صبغتها الشيعة بآثار غلوهم في الإمام والأئمة. فالأئمة يحضرون عند الموت. قال المجلسي في بيان اعتقادات طائفته: "يجب الإقرار بحضور النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم عند موت الأبرار والفجار والمؤمنين والكفار، فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم، ويشددون على المنافقين ومبغضي أهل البيت صلوات الله عليهم، ولا يجوز التفكير في كيفية ذلك إنهم يحضرون - كذا - في الأجساد الأصلية أو المثالية أو بغير ذلك" [الاعتقادات: ص ٩٣-٩٤].

وحينما يوضع الميت في قبره، يجعل معه تربة من تراب الحسين، لأنها بزعمهم أمان له، وعقد لهذا الحر العاملي باباً بعنوان "باب استحباب وضع التربة الحسينية مع الميت في الحنوط والكفن وفي القبر" [وسائل الشيعة: ٧٤٢/٢]، وكذلك خصص لها صاحب مستدرك الوسائل باباً بنفس العنوان المذكور [مستدرك الوسائل: ١٠٦/١].

ومن وصاياهم في ذلك قولهم: "ويجعل معه شيء من تربة الحسين فقد روي أنها أمان" [مستدرك الوسائل: ١٠٦/١]، ولهم في هذه المسألة أحاديث كثيرة [وسائل الشيعة: ٧٤٢/٢، مستدرك الوسائل: ١٠٦/١، الطوسي / تهذيب الأحكام: ٢٧/٢، الطبرسي / الاحتجاج: ص ٢٧٤، الكفعمي / المصباح: ص ٥١١].

والتكليف بزعمهم ورفع الدرجات وعمل الحسنات يحصل من الميت الشيعي وهو في قبره. روى الكليني في الكافي عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر يقول: الرجل أوجب البقاء في الدنيا؟ قال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد. فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن [أصول الكافي: ٦٠٦/٢، المعالم الزلفي: ص ١٣٣].

فالشيعي في قبره يعلم القرآن ويشغل بقراءته فيستمر عمل الحسنات منه حتى بعد موته! وهذه فريدة من فرائدهم. فهل هذه دعوة مبطنة وحيلة أخرى لهجر القرآن وتعلمه وقراءته بانتظار حصول ذلك في القبر؟

وأول ما يسأل عنه في القبر هو حب الاثني عشر قالوا: "أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت" [بحار الأنوار: ٧٩/٢٧، عيون أخبار الرضا: ص ٢٢٢]. فيسأله ملكان عن "من يعتقده من الأئمة واحد بعد واحد، فإن لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلئ قبره نارا إلى يوم القيامة" [الاعتقادات / للمجلسي: ص ٩٥]، وأما "إذا كان في حياته معتقدا بهم (يعني الاثني عشر) فإنه يستطيع الرد على أسئلتهم (يعني أسئلة الملائكة) ويكون في رغد إلى يوم الحشر" [محمد الحسيني الجلاي / الإسلام عقيدة ودستور: ص ٧٧].

ويعتقد الشيعة بحشر بعد الموت لا يشاركهم في القول به أحد، يقول المجلسي في الاعتقادات: "يحشر الله تعالى في زمن القائم أو قبيله جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية أئمتهم ودولتهم، وجماعة من الكافرين والمخالفين للانتقام عاجلاً في الدنيا" [الاعتقادات: ص ٩٨].

أما اعتقادهم في الحشر يوم القيامة، فإن لهم فيه أقوالاً منكراً؛ ففي أخبارهم أن حشر الناس يوم القيامة لا يشمل الجميع كما هو اعتقاد المسلمين، بل هناك فئة لا يشملها الحشر، ولا تتعرض لهول ذلك اليوم، ولا تقف ذلك الموقف العظيم، ولا تمر على الصراط بل ينتقلون من قبورهم إلى الجنة بلا وسائط.

أولئك هم أهل مدينة "قم"، تقول أخبارهم: "إن أهل مدينة قم يحاسبون في حفرهم ويحشون من حفرهم إلى الجنة" [بحار الأنور: ٢١٨/٦٠، عباس القمي / الكنى والألقاب: ٧١/٣].

وليس ذلك فحسب، بل إن أحد أبواب الجنة قد خصص - بزعمهم - لأهل "قم" عن أبي الحسن الرضا قال: "إن للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى" [بحار الأنوار: ٦٠/ ٢١٥، سفينة البحار: ١/ ٤٤٦]. و"هم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد حُرَّ الله تعالى ولايتنا في طيبتهم" [بحار الأنوار: ٦٠/ ٢١٦].

قال شيخهم عباس القمي (من المعاصرين): "وقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت في مدح قم وأهلها، وأنها فتح إليها بابًا - كذا - من أبواب الجنة" [الكنى والألقاب: ٣/ ٧].

وخصّوا (قم) بفضائل أخرى [بحار الأنوار: ٦٠/ ٢١٢-٢٢١]، حتى أغروا شيعتهم بشراء أرضها، وخدعوهم بقولهم: إن قم يبلغ من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بآلف درهم [بحار الأنوار: ٦٠/ ٢١٥]. فحاولوا التأثير عليهم من الجانب المادي، والجانب الروحي.. وقد يكون في الموضوع جانب سياسي، حيث إن قم في إيران وهي مركز الدولة الصفوية، بالإضافة إلى الهدف المقيت الذي تسعى إليه هذه الزمرة التي وضعت هذه الروايات، لإشاعة الكفر والزندقة، إبعاد الشيعة عن الإسلام، وقد تجد من يساندها من شياطين الجن أيضًا، وما أسهل ذلك، لأنهم سيأتون إليهم بثوب "المهدي المنتظر" المزعوم ويضعون في دينهم ما يشاءون.

وقد زاد أحد شيوخهم المعاصرين في عدد أبواب الجنة المفتوحة على قم - كما يفترون - فذكر بأن في أخبارهم أن الرضا قال: للجنة ثمانية أبواب فثلاثة منها لأهل قم [محمد مهدي الكاظمي / أحسن الوديعه: ص ٣١٣-٣١٤].

وجعلوا أمور الحساب، والصراط والميزان، والجنة والنار بيد الأئمة، قال أبو عبد الله: "إلينا الصراط وإلينا الميزان وإلينا حساب شيعتنا" [رجال الكشي: ص ٣٣٧].

وعدَّ الحرَّ العاملي من أصول الأئمة الإيَّان بأنَّ حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة [الفصول المهمة في أصول الأئمة: ص ١٧١].

وجاءت عندهم روايات كثيرة تقول: "لا يجوز الصراط أحد إلا ومعه ولاية من علي" [المعالم الزلّفى: ص ٢٣٩] أو "جواز فيه ولاية علي" [بحار الأنوار: ٦٨/٨، البرهان: ١٧/٤]، أو "كتاب فيه براءة بولاية علي" [بحار الأنوار: ٦٦/٨].

وفي كتاب الاعتقادات لابن بابويه في "باب الاعتقاد في الصراط" قال: "والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة.. قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك" [الاعتقادات: ص ٩٥].

وقال بأنَّ على الصراط عقبة اسمها الولاية "يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فمن أتى بها نجاً وجاوز، ولن لم يأت بها بقي" [الاعتقادات: ص ٩٦].

وعقد المجلسي باباً بعنوان "باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط" [بحار الأنوار: ١٩٣/٣٩]. وعقد البحراني باباً بنحو ذلك [المعالم الزلّفى: ص ١٦٧ (باب علي قسيم الجنة والنار)]. وساقا فيهما روايات عدة عن أساطين المذهب، وكتبهم المعتمدة عندهم.

والمعلومات التي تقدمها الاثنا عشرية في معنى أنه قسيم الجنة والنار لا تعطى إلا للخواص، ذلك أن المأمون - كما تقول أخبارهم - سأل عن معنى أن علياً قسيم الجنة والنار فأجابه الرضا بأن حب علي إيمان وبغضه كفر فصار حينئذ قسيم الجنة والنار، ولكنه حينما لحق به أبو الصلت الهروي قال له الرضا: "إنما كلمته من حيث هو، ولقد سمعت

أبي يحدث عن آبائه عن علي رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار هذا لي وهذا لك" [ابن بابويه: عيون أخبار الرضا: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩٤].

ويقولون بأنه صاحب الجنة والنار، قالت أخبارهم: "إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن شماله، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخلها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء" [بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٠، بصائر الدرجات: ص ١٢٢].

بل وصلوا إلى القول بأنه ديان الناس يوم القيامة، "عن المفصل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لديان الناس يوم القيامة.." [بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٠، بصائر الدرجات: ص ١٢٢، وانظر: تفسير فرات: ص ١٣].

وهذه الجنة التي يتحدثون عنها هي قصر على الروافض لا يشاركون فيها أحد لأنها لأئمتهم، كما أن النار التي مفاتيحها بيد الأئمة هي لأعدائهم، قالوا: "إنها خلقت الجنة لأهل البيت، والنار لمن عاداهم" [المعالم الزلّفي: ص ٢٥١]. ولكنهم ينسون هذا ويقولون بأن "الشيعية يدخلون الجنة قبل سائر الناس من الأمم بشانين عامًا" [المعالم الزلّفي: ص ٢٥٥، وانظر بمعنى هذا الخبر: ابن قولويه / كامل الزيارات: ص ١٣٧، الحر العاملي / وسائل الشيعية: ١٠ / ٣٣١].

ومن أصولهم "أن الناس يدعون بأسماء أمهاتهم يوم القيامة إلا الشيعية فيدعون بأسماء آبائهم" [الفصول المهمة في أصول الأئمة: ص ١٢٤].

هذا ويعتقدون بجنة غير جنة الخلد، يسمونها جنة الدنيا، وكذلك بنار يعذب بها الناس غير نار الآخرة. يقول المجلسي: "ويجب أن يعتقد أن الله تعالى في الدنيا جنة وناراً سوى جنة الخلد ونار الخلد" [الاعتقادات للمجلسي: ص ٩٨، ويقول بأنها هي جنة آدم (الفصول المهمة في أصول الأئمة: ص ١٢٤). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والجنة التي أسكنها آدم وزوجته عند سلف الأمة وأهل السنة والجماعة هي جنة الخلد، ومن قال: إنها جنة في الأرض فهو من المتفلسفة والملحدّين، أو من إخوانهم المبتدعين، فإن هذا يقوله من يقوله من المتفلسفة والمعتزلة. (الفتاوى: ٤/ ٣٤٧).]، وأهل القبور قد ينتقلون إليهما، وذلك أنهم "بعد السؤال وضغطة القبر ينتقلون إلى أجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم، ويطلعون على زوارهم، وقد ينتقلون إلى النجف" [الاعتقادات للمجلسي: ص ٩٧].

ومزاعمهم في هذا الباب يصعب حصرها.. بدع كثيرة منكرة.. وما ذكرته مجرد إشارات لو قمنا باستعراض نصوصها وتحليلها لاستغرق ذلك صفحات كثيرة.

وكلها بدع ليس عليها من كتاب الله برهان، وليس لها في كتب الأمة شاهد ولا خبر.. ويكفي في بيان وضعها، ومعرفة كذبها مجرد عرضها.. فهم جعلوا الآخرة للأئمة والله سبحانه يقول: {قُلِّلِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى} [النجم، آية: ٢٥]. وما أشبه قولهم هذا بمزاعم يهود في قولهم إن الآخرة لهم. قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [البقرة، آية: ٩٤-٩٥].

كما جعلوا للأئمة الحكم والأمر في يوم القيامة والله جل شأنه يقول: {لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص، آية: ٧٠].

وقالوا بأن الجنة لهم كما قال اليهود: {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة، آية: ١١١-١١٢].

ونقول لهم في كل مزاعمهم التي مرت: {هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} بل أنتم بش كسائر البشر، وما تدعونه إنما هو كيد عاجز، وصنعة حاقدة، وتدبير زنديق، وبين أيدينا كتاب الله سبحانه لم يدع لهذه التخرصات والأوهام سبيلاً إلى قلب من احتكم إليه وجعله إمامه وقائده.

وأما من أغلق عقله، وأخذته العزة بالإثم، وأعمى تفكيره التعصب فسيجد مغبة ذلك في يوم {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} [البقرة، آية: ١٢٣].

الإيمان بالقدر:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن "قدماء الشيعة كانوا متفقين على إثبات القدر، وإنما شاع فيهم نفي القدر من حين اتصلوا بالمعتزلة" [منهاج السنة: ٢/ ٢٩].
وهذا كان في أواخر المائة الثالثة، وكثر بينهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه [منهاج السنة: ١/ ٢٢٩].

كما أن "سائر علماء أهل البيت متفقون على إثبات القدر" [منهاج السنة: ٢/ ٢٩].

ويذكر الأشعري أن الرافضة في أفعال العباد ثلاثة فرق: فرقة يقولون بأن أعمال العباد مخلوقة لله، وأخرى تقابلها فتنفي أن تكون أعمال العباد مخلوقة لله، وثالثة تتوسط وتقول: لا جبر كما قال الجهمي، ولا تفويض كما قال المعتزلة؛ لأن الرواية عن الأئمة - كما زعموا - جاءت بذلك، ولم يتكلفوا أن يقولوا في أعمال العباد هل هي مخلوقة أو لا شيئاً [مقالات الإسلاميين: ١/ ١١٤، ١١٥].

واعتبر شيخ الإسلام هذه الطائفة متوقفة بينا الأولى مثبتة والثانية نافية [منهاج السنة: ١/ ٢٨٦]، ولا يذكر صاحب التحفة الاثني عشرية عن الإمامية إلا قولهم: "إن العبد يخلق فعله" [مختصر التحفة: ص ٩٠].

هذا ما تقوله مصادر أهل السنة.

وبالرجوع إلى مصادر الشيعة يتبين ما يلي:

نرى ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق، يقول في عقائده التي سجلها على أنها تمثل عقائد الشيعة واشتهرت باسم عقائد الصدوق يقول: "اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالماً بمقاديرها" [عقائد الصدوق: ص ٧٥].

وهذا فيه إثبات علم الله عز وجل بأعمال العباد فقط لا إثبات عموم مشيئته سبحانه، وهو لا يقتضي أن الله خالق أفعال العباد، ومع ذلك فقد تعقبه شيخهم المفيد فقال:

"الصحيح عن آل محمد صلى الله عليه وسلم أن أفعال العباد غير مخلوقة لله، والذي ذكره أبو جعفر قد جاء به حديث غير معمول به، ولا مرضي الإسناد، والأخبار الصحيحة بخلافه، وليس يعرف في لغة العرب أن العلم بالشيء هو خلق له" [شرح عقائد الصدوق: ص ١٢].

ثم قال: "وقد روي عن أبي الحسن أنه سئل عن أفعال العباد فقيل له: هل هي مخلوقة لله تعالى؟ فقال عليه السلام: لو كان خالقاً لها لما تبرا منها وقد قال سبحانه: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وإنما تبرا من شركهم وقبائحهم" [شرح عقائد الصدوق: ص ١٣].

ويبدو في هذا الاستدلال الذي عزاه مفيدهم إلى الرضا التكلف الواضح، فبراءة الله عز وجل من المشركين لعدم رضاه سبحانه عن عملهم، ولا ينفي هذا قدرة الله سبحانه ومشيئته الشاملة النافذة، قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا} [الأنعام، آية: ١٠٧]. وجاء في رواياتهم ما ينقض هذا ويتفق مع الحق، حيث قالوا: "ما خلال الله فهو مخلوق، والله خالق كل شيء" [الحر العاملي / الفصول المهمة: ص ٣٥].

ثم إن المفيد يذهب إلى معنى أن العباد خالقون لأفعالهم، لكنه لا يستحسن هذا التعبير فيقول: "أقول: إن الخلق يفعلون، ويحدثون ويخترعون ويصنعون ويكتسبون، ولا أطلق القول عليهم بأنهم يخلقون ولا هم خالقون، ولا أتعدى ذكر ذلك فيما ذكره الله تعالى ولا أتجاوز به مواضعه من القرآن، وعلى هذا القول إجماع الإمامية والزيدية والبغداديين من المعتزلة وأكثر المرجئة وأصحاب الحديث، وخالف فيه البصريون من المعتزلة وأطلقوا على العباد أنهم خالقون فخرجوا بذلك عن إجماع المسلمين" [أوائل المقالات: ص ٢٥].

فهو يلتزم - كما يزعم - منهج القرآن؛ لأنه ساهم فاعلين وعاملين ولم يسمهم خالقين، غير أن إجماع طائفته لم يستمر - إن كان قد حصل - إذ إن طائفة من شيوخهم سلكوا مسلك معتزلة البصرة في إطلاق لفظ "الخلق" [وقالوا بأنه قيل لأبي الحسن: هل غير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون، آية: ١٤]. إن في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير (الفصول المهمة ص ٨١)، ومثل هذا التوجيه نسب لبعض السلف حيث قال ابن جريج: إنما جمع الخالقين؛ لأن عيسى كان يخلق كما قال: {أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ} فأخبر الله عن نفسه أنه أحسن الخالقين (تفسير الطبري: ١٢/ ١١، تفسير البغوي: ٣/ ٣٠٤)، ولكن عيسى عليه السلام إنما كان يخلق بإذن الله فلا خالق مع الله، ولذلك فإن أكثر أهل العلم قال: إن الخلق بمعنى التقدير كما يدل على ذلك لغة العرب، وقال مجاهد: يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين (تفسير البغوي ٣/ ٣٠٤).

قال ابن جرير الطبري - بعد أن ذكر قول ابن جريج وقول مجاهد -: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد؛ لأن العرب تسمي كل صانع خالقاً" (انظر: تفسير الطبري ١١/١٢).

والقضية عند هؤلاء الروافض ليست في إطلاق اللفظ الذي له معنى في اللغة غير الإيجاد، ولكن في قولهم بأن العبد هو الذي يخلق فعله، كما أن توجيه إمامهم بأن عيسى يخلق ليس بدليل لهم في قولهم إن كل إنسان يخلق فعله؛ لأن ذلك معجزة لعيسى بأمر الله، وورد به النص {أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ} وهم يعممون إطلاق اللفظ. [والفرق اللفظي بينهم وبين معتزلة البصرة قد توارى فيما بعد على يد ثلة من أساطين المذهب.

فقد عقد شيخهم الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) صاحب الشيعة في كتابه الذي يتحدث فيه عن أصول أئمتّه عقد باباً بعنوان "باب أنّ الله سبحانه خالق كلّ شيء إلا أفعال العباد" [الفصول المهمة في أصول الأئمة: ص ٨٠]، وقال: "أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة أنّ أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها" [الفصول المهمة في أصول الأئمة: ص ٨١].

وكذلك قال شيخهم الطبطبائي: "ذهبت الإمامية والمعتزلة إلى أن أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها، وما في الآيات من أنه تعالى خالق كل شيء وأمثالها إما مخصص بما سوى أفعال العباد، أو مؤول بأن المعنى أنه خالق كل شيء إما بلا واسطة أو بواسطة مخلوقاته" [مجالس الموحدين في بيان أصول الدين / محمد صادق الطبطبائي ص ٢١].

وقال القزويني: "وأفعال العباد مخلوقة لهم" [قلائد الخرائد: ص ٦٠].

وغير هؤلاء كثير [مثل ابن المطهر الحلي في كتابه نهج المسترشدين: ص ٥٢، حيث قال: البحث الرابع: في خلق الأعمال، وقرر أن هذا مذهب طائفته ومذهب المعتزلة، ومثل ذلك صرح في كتابه "الباب الحادي عشر" (مع شرحه للمقداد) ص ٣٢، وكتابه: كشف

المراد ص ٣٣٢، وكذلك شيخ الشيعة المجلسي صاحب البحار قال: "وذهبت الإمامية والمعتزلة إلى أن أفعال العباد زحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها". (بحار الأنوار: ١٤٨/٤)، والمقداد الحلي (انظر: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: ص ٣٢-٣٣). وهو كما ترى عين مذهب أهل الاعتزال، فهل مقالة هؤلاء طارئة على المذهب الشيعي كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، وإن قدماء الشيعة لم يكونوا على هذا المعتقد، أو أن هذا هو مذهب الأقدمين ومن بعدهم؟

لعل أفضل مرجع يرجع إليه لاستقراء هذه الحقيقة هو كتب الحديث عند الشيعة. وإذا رجعنا إلى مصادر الشيعة المعتمدة في الرواية وبالذات إلى مراجعها الرئيسة؛ فرأيت مجموعة كبيرة من الروايات تخالف ما هو شائع عن مذهب الشيعة من القول بمذهب المعتزلة في أفعال العباد، وتعارض ما قرره طائفة من شيوخهم في هذه المسألة من الأخذ بمسلك أهل الاعتزال، كما سبق ذكر بعض شواهد من أقوال المفيد، وابن المطهر، والحر العاملي وأضرابهم مما سجلوه في كتب العقيدة التي كتبوها لتعبر عن مذهب الشيعة. فمن رواياتهم التي وصفنا:

"قال أبو جعفر وأبو عبد الله: إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب، ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون، قال: فسئلا عليها السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قال: نعم أوسع ما بين السماء والأرض" [أصول الكافي: ١/١٥٩].

يعني أن بين القول بالجبر والقول بنفي القدر منزلة ثالثة وسط.

وجاءت عندهم مجموعة من الروايات تقول بأن مذهبهم في القدر هو أمر بين الأمرين لا جبر ولا تفويض [انظر: أصول الكافي/ باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين: ١/١٥٥، وانظر: بحار الأنوار: ٥/٢٢، ٥٦، الفصول المهمة: ص ٧٢]

ولهذا قال المجلسي: "اعلم أنّ الذي استفاض عن الأئمة هو نفي الجبر والتفويض وإثبات مريين الأمرين" [بحار الأنوار: ٥/ ٨٢].

ونفي الجبر واضح القصد وهو الخروج عن مذهب الجبرية، ولكن ماذا يريدون بالتفويض؟

يقول المجلسي: "وأما التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزلة من أنه تعالى أوجد العباد، وأقدرهم على تلك الأفعال وفوض إليهم الاختيار، فهم مستقلون بإيجادها وفق مشيئتهم وقدرتهم وليس لله في أفعالهم صنع" [بحار الأنوار: ٥/ ٨٣].

كذلك عندهم روايات أخرى تنتقد مذهب المعتزلة، وتشنع على القائلين به، فهو رد على الشيعة نفسها في سلوكها مسلك المعتزلة، جاء في تفسير القمي - في التشنيع على القدريّة نفاة القدر من المعتزلة ومن نهج سبيلهم - قول إمامهم: "القدرة الذين يقولون لا قدر، ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة، وذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا، وإن شاءوا ضلوا، وهم مجوس هذه الأمة، وكذب أعداء الله؛ المشيئة والقدرة لله {كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ، فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الأعراف، آية: ٢٩، ٣٠]. من خلقه الله شقيًّا يوم خلقه كذلك يعود إليه شقيًّا، ومن خلقه سعيدًا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدًا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه" [تفسير القمر: ١/ ٢٢٦-٢٢٧، بحار الأنوار: ٥/ ٩].

وقال أبو عبد الله: "إنك لتسأل عن كلام أهل القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي ولا وجدت أحدًا من أهل بيتي يقول به" [بحار الأنوار: ٥/ ٥٦، البرهان: ١/ ٣٩٨].

وقال: "ويح هذه القدريّة أما يقرأون هذه الآية: {إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرُ نَاهَا مِنَ الْغَائِبِينَ} ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى" [بحار الأنوار: ٥/ ٥٦]. وغيرها كثير [انظر: بحار

الأنوار، ١١٦/٥ وما بعدها رقم ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٩، وغيرها.].

هذه الروايات تعبر عن مذهب الأئمة في إثبات القدر، وقد تشير إلى ما عليه قدماء الشيعة من الإثبات، وقد أعرض عن هذه الروايات الشيعة المتأخرون بلا دليل سوى تقليد أهل الاعتزال، وأغمضوا النظر عما يعارض ذلك من روايات كثيرة عندهم، بل إن الشيعة جعلوا من أصولهم العدل كالمعتزلة سواء بسواء. وهذه الكلمة في ظاهرها لفظ جميل، ولكنها تخفي وراءها معنىً خطيراً، وهو إنكار قدر الله عز وجل.

قال أحد شيوخهم: "أما الإمامية فالعدل من أركان الإيمان عندهم بل ومن أصول الإسلام" [هاشم معروف / الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ص ٢٤٠، عبد الأمير قبلان / عقيدة المؤمن: ص ٤٣].

مع أن أقوال الأئمة - كما أثبتت كتبهم المعتمدة عندهم - لا تصرح بنفي القدر في أكثر رواياتهم - كما مضى - بل تهاجم المعتزلة وتنتقد مذهبها في القدر، كما تقرر جملة أن الحق ليس مع المعتزلة القدريّة، ولا مع الجبرية بل الحق منزلة أخرى ثالثة، وهذا حق، ولكن تفسير هذه المنزلة، أو الأمرين الأمرين ما هو؟

لقد أحجمت بعض رواياتهم عن تفسير هذا واكتفت بإطلاق هذا القول. ولما سئل أبو عبد الله عن معناه لم يجب وقالت رواياتهم في وصف موقفه من هذا السؤال: "فقلب يده مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: لو أجبتك فيه لكفرت" [ابن بابويه / التوحيد: ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ٥/٥٣، وجاءت روايات أخر شبيهة بهذا ما يقول بأن ذلك "سر من أسرار الله". (بحار الأنوار: ١١٦/٥) أو "أن بينهما ما بين السماء والأرض" (المصدر السابق ١١٦/٥)، وما مائل ذلك.].

وقد حمل بعض شيوخيهم هذا الموقف من "جعفر" على التقية "لأنه - بزعمهم - كان يعلم أنه لا يدرکه عقل السائل فيشك فيه أو يجحده فيكفر" [المجلسي/ بحار الأنوار: ٥/ ٥٣-٥٤].

ولعل هذا التوقف هو ما أشار إليه الأشعري من أنه أحد مذاهب الرافضة الثلاثة.

كما أن المذهب الأول قد جاء على لسان شيخهم المفيد في قوله: "إن أفعال العباد غير مخلوقة لله" [شرح عقائد الصدوق: ص ١٠-١٢]. وقد لوحظ أن المذهب الثالث وهو الإثبات قد نطقت به طائفة من رواياتهم، إن المذاهب الثلاثة للرافضة التي أشار إليها الأشعري في مقالاته قد وجدت كلها ضمن مقالات الإثني عشرية ورواياتهم.

وذكر صدوقهم في عقائده رواية تفسر قولهم بالأمريين الأمرين؛ حيث قال: قيل لأبي عبد الله: "ما أمر بين الأمرين؟ فقال: ذلك مثل رجل رأيته على المعصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية" [عقائد الصدوق: ص ٧٥].

فهو هنا يفسر القدر بالأمر والنهي فحسب.. وهو لا يكفي في بيان المذهب الحق في القدر.. إذ كان الله سبحانه لا سلطان له على العبد إلا أمره أو نهي.

ولكن نجد من شيوخيهم من فسر ذلك بمقتضى مذهب أهل السنة وقال بما جاء في رواياتهم من الإثبات، وأعرض عما قاله طائفة من شيوخيهم وجعل ذلك هو معتقد طائفتهم فقال بعدما ذكر ضلال الجبرية فيما ذهبوا إليه، أن من قال بقولهم فقد نسب الظلم إليه تعالى عن ذلك، وضلال القدرية فيما أخذوا به من نفي القدر، وأن من قال بذلك فقد أشرك مع الله غيره في الخلق - قال: «واعتقادنا في ذلك تبع لما جاء عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام من الأمر بين الأمرين والطريق الوسط بين القولين.. فقد قال إمامنا الصادق عليه السلام لبيان الطريق الوسط كلمته المشهورة: "لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين".

ما أجمل هذا المغزى، وما أدق معناه وخلاصته: "أن أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة ونحن أسبابها الطبيعية وهي تحت قدرتنا واختيارنا، ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخله في سلطانه لأنه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا حتى يكون قد ظلمنا على المعاصي، لأن لنا القدرة والاختيار فيما نفعل، ولم يفرض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه، بل له الخلق والأمر وهو قادر على كل شيء ومحيط بالعباد" [المظفر/ عقائد الإمامية: ص ٦٧-٦٨، وقريب من ذلك ما ذكره شيخهم الزنجاني/ في عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية: ٣/ ١٧٥-١٧٦].

وهذه الكلمات لا تخالف ما قاله أهل السنة في باب أفعال العباد، وهي تفيد أن من شيوخ الشيعة المتأخرين من يذهب إلى ما ذهب إليه أوائلهم، وما قررته معظم رواياتهم إذا لم يكن قد جعل لكلماته ضرباً من التأويل أو لوئاً من الاتقاء فذاك علمه عند الله.

وهذا لا ينفي أن شيوخ المذهب وأساطين الطائفة قد ذهبوا في الغالب إلى ما ذهب إليه أهل الاعتزال.

ويمكن أن يقال: قد كان في القديم الإثبات هو الأصل والنفي طارئ نتيجة التأثير بالاتجاه الاعتزالي، وعند المتأخرين النفي هو الكثير الغالب، والإثبات موجود عند البعض.

ولا شك بأن من قال بالنفي فقد قال بجزء من الأدلة وعطل الباقي، ومن قال بالجبر فقد عمل بالجزء الآخر وعطل ما سواه، ومن أخذ بالقول الوسط فقد أعمل الأدلة كلها، وآيات القرآن أثبتت للعبد فعلاً وقدرة ومشية، ولكنها تابعة لقدرة الله ومشيته، قال تعالى: {وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الإنسان، آية: ٣٠، التكويد، آية: ٢٩].

قال شيخ الإسلام:

"فجمهور أهل السنة من السلف والخلف يقولون: إن العبد له قدرة وإرادة وفعل، والله خالق ذلك كله كما هو خالق كل شيء، كما دل على ذلك الكتاب والسنة" ثم ساق الأدلة في ذلك [انظر: منهاج السنة: ١/ ٢٠-٢١].

والروايات الكثيرة عند الرافضة - والتي مضى بعضها - هي أكبر شاهد من مذهبهم نفسه على بطلان ما ذهب إليه شيوخهم من الأخذ بمذهب أهل الاعتزال [ولتفصيل القول في القدر، ونقض شبهات المعتزلة ومن قلدهم من الرافضة انظر: منهاج السنة النبوية: ١/ ٣٩-٤٥، ٢٨٥، ٣٥٦ وما بعدها. وج ٢/ ٢ وما بعدها، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج ٨، وفي مواضع متفرقة أخرى راجع المجلد ٣٦ ص ١٤٣-١٥٣، وانظر شرح الطحاوية ص ٢١٧ وما بعدها، ٣٤٧-٣٥٢، وراجع رسالة الشيخ عبد الرحمن المحمود/ القضاء والقدر].

المطلب الثالث

عقيدة الشيعة الرافضة في القرآن

أولاً: الشيعة والقرآن:

لم يكتف الشيعة بتحريف نصوص القرآن الكريم، بل قاموا بلي أعناق النصوص وتأويلها بما يوافق معتقداتهم: من إثبات عصمة الأئمة والولاية والبداء والرجعة والمتعة والعصمة، وغيرها من العقائد الباطلة الفاسدة. ولم يقفوا عند هذا الحد، بل ادعوا نزول وحى غير القرآن بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي وفاطمة رضي الله عنهما، وكلها دعاوى باطلة سخيفة، تدل على خفة عقولهم وسذاجتهم

عقيدة الشيعة في تفسير القرآن

فكما انحرف الشيعة الروافض في القرآن ذاته فقد انحرفوا أيضاً في تأويل وتفسير القرآن الكريم، فساروا على غير قواعد اللغة، وعلى غير قواعد الشريعة، وعلى غير قواعد الفهم، بل وعلى غير ما يقبله العقل، وحرفوا القرآن بلي أعناق النصوص بصورة بشعة، والأمر يحتاج منا إلى توضيح وشرح ونحن نعدد النصوص من مصادر الشيعة الأصلية ومراجعهم الكبيرة؛ ليتبين لنا هل هذا التحريف والتأويل ما هو إلا أمثلة في كتب التفسير وفي كتب الأصول عندهم قد يتجاوز عنها، أم أن هذا التحريف في التأويل أمر مؤصل ومقعد واعتقاد؟

نماذج من التأويل المنحرف للقرآن الكريم عند الشيعة الرافضة

نقف عند هذه الحقيقة، فنسوق كثيراً من الأمثلة والشواهد التي تبين تأويل الشيعة المنحرف لآيات القرآن الكريم، ومن تفاسيرهم المعتبرة عندهم، كتفسير القمي، وتفسير العياشي، وتفسير البرهان، وتفسير الصافي، كما أن كتبهم المعتمدة في الحديث قد أخذت كثيراً من هذه التأويلات الفاسدة، وعلى رأسها أصول الكافي للكليني، والبحار للمجلسي، وغيرها من الكتب، فتدبر هذه الأمثلة والشواهد التي ستعجب العقل والقلب معاً، لكن ستقف على أن هذا التأويل والتحريف في تأويل آيات القرآن الكريم إنما هو أمر اعتقاد، وأمر مؤصل عند الروافض. نجد في مصادر الروافض الأصلية - كتكتب التفسير والحديث المعتمدة عندهم - آيات كثيرة جداً جداً تفسر الآية الواضحة بالإمامة والولاية والأئمة، تجد لفظة القرآن صريحة صحيحة في المعنى، ومع ذلك تجد تعسفاً وتمحلاً رهيباً من الشيعة الروافض في تحريف هذه اللفظة أو في تحريف هذه الكلمة لتأصيل معتقد من معتقداتهم

تفسير وتأويل الرافضة لللفظة القرآن وأسمائه

كل الآيات التي وردت في القرآن الكريم تتحدث عن لفظة القرآن فهم يفسرون ويؤولون لفظة القرآن مباشرة بالأئمة، ويؤولون أي اسم من أسماء القرآن في القرآن بالأئمة، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قول الله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} [التغابن: ٨] أي: والقرآن الذي أنزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم، اسمع إلى تفسير الشيعة، يقولون: النور نور الأئمة، انظر إلى الكافي للكليني في كتاب الحجّة، باب: أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل، المجلد الأول (ص: ١٩٤). هذا تفسير الشيعة لللفظة (النور) في كتاب الله عز وجل. وقوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ} [الأعراف: ١٥٧] وهو القرآن، أي: اتبعوا القرآن الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، أما الروافض فقالوا: النور في هذه الآية هو علي والأئمة من بعده عليهم السلام. هذا تعسف واضح، وهذا التأويل في كتاب الكافي للكليني في كتاب الحجّة باب: أن الأئمة

عليهم السلام نور الله عز وجل المجلد الأول (ص: ١٩٤). والأدلة على هذا كثيرة جداً عندهم، تمضي تأويلاتهم للآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم، ولو كانت الآية في غاية الوضوح والدلالة على أن المقصود هو القرآن، فهم يفسرون لفظة القرآن بجميع مترادفاتها بالأئمة. فهم يقولون في قول الله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩] أي: يهدي إلى الإمام. هذا أيضاً في كتاب الكافي في المجلد الأول (ص: ٢١٦)، أعزو بالصفحة حتى لا يحتاج علينا أحد بأن هذا من عندنا، فلقد ذكرت في المحاضرة الماضية أننا لن نقل كلاماً من كلام أئمة أهل السنة، بل سنقل كلاماً من كتبهم المعتمدة، ومصادرههم ومراجعهم الكلية الكبيرة؛ لنبين إلى أي حد قد انحرف هؤلاء القوم انحرافاً مزرعياً في المعتقد، وفي تفسير كتاب الله عز وجل. وفي رواية في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩] أي: يهدي إلى الولاية. وسنفصل إن شاء الله تعالى الحديث في الولاية وفي الرجعة وفي البداء ... إلخ. ويفسرون ما ورد في القرآن من لفظة النور بالأئمة أيضاً بلا أدنى دلالة. ويكل أسف هم ينسبون كل هذه التفسيرات إلى أئمة آل البيت برأهم الله مما قالوا، فأل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم وأجل وأفضل وأفقه وأبلغ من أن ينسب إليهم مثل هذا الإلحاد في كتاب الله عز وجل، فهم ينسبون كل هذه الروايات إلى أئمة أهل البيت، ولا سيما جعفر الصادق رحمه الله تعالى وبرأه الله مما قالوا، فلا يثبت هذا ألبتة عن إمام من أئمة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء بعلي رضوان الله عليه والحسن والحسين وجعفر الصادق ومحمد الباقر وغيرهم من أئمة آل

بيت النبي، فهم برآء من كل ما ينسبه الشيعة الروافض إليهم من تمحلات لا تتفق مع شرع ولا مع عقيدة، بل ولا مع عقل في تأويلهم الفاسد الباطل في كتاب الله جل وعلا، فهم يقولون في قول الله سبحانه وتعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ} [الصف: ٨] قالوا: النور في هذه الآية هي ولاية علي: أي: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قالوا: {وَاللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ} [الصف: ٨] يقولون: والله متم الإمامة. وكذلك قوله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} [التغابن: ٨] يقولون: إن النور هو الإمام، وهذا في كتاب الكافي المجلد الأول (ص: ١٩٦). وايضا نجد العجب

العجاب في تحريفهم لمعنى قول الله تعالى في سورة النور: {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ} [النور: ٣٥]، فنجد هذا التعسف الواضح الفاضح في تأويلهم لهذه الآيات الواضحة من سورة النور، يقولون: (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) المشكاة هي فاطمة عليها السلام، (فِيهَا مِصْبَاحٌ) الحسن (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) الحسين رضوان الله على الحسن والحسين، وبرأهما الله مما يقول الروافض، (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) فاطمة كوكب دري بين نساء العالمين، (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام، (زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) لا يهودية ولا نصرانية، (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) يكاد العلم يتفجر منها، (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ) إمام من فاطمة بعد إمام (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) يهدي الله للأئمة من يشاء (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ...) الآيات!! وقالوا في قول الله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا} [النور: ٤٠] أي: ومن لم يجعل الله له إماماً من ولد فاطمة «فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» أي: فما له من إمام يوم القيامة، هذا تحريف الشيعة الروافض الفاسد الفاضح لكتاب الله جل وعلا.

تفسير الشيعة الرافضة للشرك والكفر في القرآن الكريم

وكما أولوا ما جاء في القرآن الكريم عن القرآن والنور بالإمامة، فهم يؤولون ما جاء في كتاب الله جل وعلا من النهي عن الشرك والكفر، فتأتي لفظة الشرك صريحة وتأتي لفظة الكفر صريحة فيؤولون لفظة الشرك ولفظة الكفر بالكفر بولاية علي رضي الله عنه، ويؤولون ما جاء في عبادة الله وحده واجتناب الطاغوت بولاية الأئمة والبراءة من أعدائهم، ومن ذلك قولهم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦] قالوا: أي: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا، والبراءة من عدونا، وذلك هو قول الله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦] أي: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتهم والبراءة من أعدائهم، هذا

تأويل الآية عندهم! وفي قول الله تعالى: { لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ } [النحل: ٥١] قالوا: يعني بذلك: ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد، وهذا الكلام بفضل الله عز وجل كل لفظة منسوبة إلى مصدرها، هذا الكلام موجود في تفسير العياشي، وهو من التفاسير المعتمدة عند الشيعة، المجلد الثاني (٢١٦)، وموجود في تفسير البرهان وهو من التفاسير المعتمدة عند الشيعة المجلد الثاني (ص: ٣٧٣)، وموجود في تفسير: نور الثقلين المجلد الثالث (ص: ٦٠). ويقولون في قول الله تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الزمر: ٦٥] خطاب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، قالوا: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي ليجبطن عملك وتكونن من الخاسرين، انظر إلى هذه البشاعة والفضاعة في تفسير الصافي المجلد الثاني (ص: ٤٧٢)، وقد نقل هذه الرواية أيضاً عن الصافي شيخ الشيعة القمي شيخ الكليني في تفسيره، وكذلك هذه اللفظة موجودة بنصها في تفسير نور الثقلين في المجلد رقم أربعين (ص: ٤٩٨).

وفي قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: ١١٠] قالوا: العمل الصالح المعرفة بالأئمة، (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) أي: يسلم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله. تفسير العياشي الجزء الثاني (ص: ٣٥٣)، وتفسير البرهان المجلد الثاني (ص: ٤٩٧) وفي غيرهما. وفي قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} [البقرة: ٤١] قالوا: ولا تكونوا أول كافر بعلي. رضي الله عن علي وبرأه الله مما قالوا. وقالوا ببشاعة رهيبة في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} [البقرة: ١٦٥] أي: من بني أبي بكر ومن بني عمر. وقالوا: هم أولياء فلان وفلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر وعثمان، اتخذوهم أئمة من دون الإمام. أي: من دون علي رضي الله عنه. هذا الكلام موجود في تفسير العياشي المجلد الأول (ص: ٧٢)، وفي تفسير البرهان المجلد الأول (ص: ١٧٢)، وفي تفسير الصافي المجلد الأول (ص: ١٥٦)، وفي تفسير نور الثقلين المجلد الأول (ص: ١٥١). وسأبين لكم تفسير شيوخهم الآن لهذه الآيات بأنهم يقصدون أبا بكر وعمر

و عثمان رضي الله عن الجميع، كما سأبين الآن معتقدتهم في الآيات التي ذكر فيها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم جميعاً. وفي قول الله تعالى: {إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [الأعراف: ٣٠] قالوا: يعني: أئمة دون أئمة الحق. (اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ) أي: الأئمة الذين تولوا الخلافة قبل علي.

هذا في تفسير الصافي المجلد الأول (ص: ٥٧١). ويقولون في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ} [النساء: ٤٨] يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله تعالى: {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] يعني: لمن وإلى علياً عليه السلام، والمروايات في هذا كثيرة جداً....

تفسير الشيعة الرافضة للفظ الصلاة

في القرآن الكريم

رافضة يؤولون بعض آيات القرآن كلفظة الصلاة بالأئمة والإمامة أيضاً، يعني: لم يكتفوا بلفظة القرآن ولا بلفظة النور، وإنما أولوا أيضاً لفظ الصلاة الواردة في كتاب الله جل وعلا بالأئمة أو بالولاية، فهم يقولون في قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} [البقرة: ٢٣٨] قالوا: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) هي رسول الله وأمير المؤمنين علي، والحسن والحسين، والصلاة الوسطى هي علي وحده، (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) أي: طائعين للأئمة.

تفسير العياشي المجلد الأول (١٢٨)، وتفسير البرهان المجلد الأول (٢٣١)، والبحار (ص: ١٥٤) المجلد السابع. فهذه بعض تأويلاتهم لآيات الصلاة، وقد مضى تأويلهم لعموم الأعمال الصالحة بالإمامة، ولا أريد أن أقف مع كل الروايات والنصوص الثابتة، فكتبهم مشحونة بمثل هذا الأسلوب الفاضح في التأويل المتعسف لكتاب الله عز وجل.

تفسير الرافضة لمعنى الذين يتلون الكتاب حق تلاوته ولللفظ الآيات والنبأ يؤول الرافضة قول الله تبارك: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} [البقرة: ١٢١] بالأئمة عليهم السلام (الذين يتلون حقه تلاوته أولئك يؤمنون به) قالوا: هم الأئمة عليهم السلام كما في الكافي في كتاب الحجة باب: في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام، انظر حتى الترجمة التي للباب!! المجلد الأول (ص: ٢١٥). والأئمة عند الروافض هم أهل الذكر، وهم الراسخون في العلم،

وهم الذين أوتوا العلم. قالوا في قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [آل عمران: ٧]: الراسخون في العلم: هم أمير المؤمنين والأئمة من بعده. نحن نقر بأن علياً رضوان الله عليه من الراسخين في العلم، بل من أئمة العلم، لا ننكر هذا، فالحق نثبتته ونقره، ولو كان على لسان الروافض أو على لسان غيرهم، فلقد أثبت الله عز وجل الحق على لسان أهل الكتاب مع كفرهم بالله جل وعلا، فقال سبحانه وتعالى: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِلاً} [آل عمران: ٧٥] فالله يثبت الحق لأهله، فنحن نثبت بأن علياً رضوان الله عليه من الراسخين في العلم، بل ومن أئمة العلم، فهذه ما زاغوا فيها عن الحق. ثم يقولون: والأئمة من بعد علي رضوان الله عليه، بل وستعجب إذا علمت أن الأئمة عندهم هم آيات الله، وهم النبأ العظيم، وهم الآيات المحكمات! ففي تفسير قوله تعالى: {فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ} [الأعراف: ٦٩] ذكروا أنه سأل يوسف البراز أبا عبد الله -وهو جعفر الصادق- عن قوله تعالى: {فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ} [الأعراف: ٦٩] فقال جعفر الصادق -براه الله مما قالوا-: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي ولايتنا. انظر تفسير الكافي المجلد الأول (ص: ٢١٧). وعندهم أن الأئمة هم آيات الله أيضاً، قال الكليني: باب: أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة، وساق عدة روايات في ذلك، قال في قوله تعالى: {كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا} [القمر: ٤٢]: أي: كذبوا بالأئمة الأوصياء. وهم النبأ العظيم -في زعمهم- المذكور في قوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} * عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ} [النبا: ١-٢] ومعلوم أن النبأ العظيم في الآية هو يوم القيامة، وهم وهم يفسرون النبأ العظيم بالأئمة، قال أبو حمزة عن أبي جعفر قال: قلت له: جعلت فداك! إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} * عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ} [النبا: ١-٢]، فقال: ذلك إلي، إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكن أخبرك بتفسيرها، {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} [النبا: ١] هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما الله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا الله من نأ هو أعظم مني. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وبرأ الله علياً وأبا جعفر الصادق رضوان الله عليهما جميعاً مما يقول

هؤلاء الظالمون. حتى لفظة الآيات المحكمات في كتاب الله جل وعلا فسرت عندهم بالأئمة، روى العياشي عن أبي عبد الله جعفر الصادق في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران: ٧] قال: الآيات المحكمات هي أمير المؤمنين والأئمة، (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) قال: أبو بكر وعمر وعثمان، {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ} [آل عمران: ٧] أي: أصحابهم وأهل ولايتهم، {فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} [آل عمران: ٧] تفسير العياشي المجلد الأول (ص: ١٦٢)، وتفسير البرهان المجلد الأول (ص: ٢٧١)، وتفسير البحار المجلد السابع (ص: ٤٧).

تفسير الرافضة للنحل والحفدة والأسماء الحسنی فی القرآن الکریم

تأويل الرافضة لكثير من آيات القرآن بالإمامة والأئمة يزيد على الحصر، وكان القرآن لم ينزل إلا في الولاية وفي الأئمة، بل إن تعسفهم في تأويل الآيات في الأئمة والولاية - والله الذي لا إله غيره - لا أقول: هم يخالفون قواعد اللغة أو قواعد الشرع فقط، بل هم يخالفون حتى قواعد العقل السليم، فالأئمة عندهم هم النحل المذكور في قوله تعالى: { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } [النحل: ٦٨] قالوا: يعني: إلى الأئمة، سبحان الله! هل الأئمة سيتخذون الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون؟ عقد المجلسي باباً في كتابه بعنوان: باب نادر في تأويل النحل بالأئمة، وهذا الكلام موجود أيضاً في تفسير العياشي المجلد الثاني (ص: ٢٦٤)، وفي تفسير البرهان المجلد الثاني (ص: ٣٧٥)، وفي تفسير الصافي المجلد الأول (ص: ٩٣١)، وفي غيرها، وأنا لا أنقل كلمة إلا من مصادرهم؛ حتى لا يحتج علينا أحد بأننا ننقل كلاماً من كلام أئمتنا أهل السنة، بل هذا من كتبهم ومراجعهم الأصلية التي يعتمدون عليها ويرجعون إليها. وهم الحفدة المذكورون في قوله تعالى: { وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً } [النحل: ٧٢] قالوا: الحفدة هم الأئمة، وقالوا في قوله تعالى: { وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } [الأنفال: ٤٧]: أي: عن الأئمة، وقالوا في قوله تعالى: { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } [الحاقة: ٥٠]: أي: علي رضي الله عنه، وقالوا في قوله تعالى: { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ } [الحاقة: ٥١]: أي: علي رضي الله عنه، وقالوا في قوله تعالى: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: ٦]: هو صراط علي رضي الله عنه. هذا شيء رهيب!! والأئمة عندهم هم الأيام والشهور الواردة في القرآن، عقد المجلسي باباً في تفسيره بعنوان: باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام، لو وردت لفظة أيام في القرآن إذاً هي الأئمة،

ولفظة الشهور في القرآن تعني: الأئمة، شيء عجيب! بل ستعجبون أنه لو وردت لفظة الأسماء الحسنی لله فهي الأئمة، يروون عن الرضا أنه قال: إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠]، قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: {فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠] أي: ادعوه بنا، أي: بالأئمة. تفسير العياشي المجلد الثاني (ص: ٤٢)، تفسير الصافي المجلد الأول (ص: ٦٢٦)، البرهان المجلد الثاني (ص: ٥١)

تفسير الرافضة للآيات الواردة

في الكفار والمنافقين

الآيات التي وردت في الكفار والمنافقين يؤولوها الرافضة في خيار أصحاب سيد المرسلين، تعرّفوا على هذا المعتقد الضال الفاسد، هذه فتنة من أعظم الفتن، فإن كثيراً ممن يشار إليهم بالبنان من أهل السنة لا يعرفون شيئاً عن هذا المعتقد الضال، بل وينكرون على من تكلم عن هؤلاء، ويقولون: إنه لا خلاف بيننا وبينهم إلا في بعض الفروع الفقهية، إنما هو اختلاف مذاهب، فقفوا على هذا المذهب لتعرفوا على هذا الخطر العظيم [فصلت: ٢٩]: هما أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما، يقولون: وكان فلان شيطاناً يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلفظة شيطان يقولون: ما وردت في القرآن كله من أوله إلى آخره إلا ويراد بها عمر رضوان الله عليه! هم يسبون الخيرين الكبيرين الوزيرين الأولين الحبيين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يسبون أحب الخلق إلى المصطفى، ففي صحيح البخاري من حديث عمرو بن العاص قال: (قلت: يا رسول الله! أي: الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قال: من الرجال؟ قال: أبوها، قال: ثم من؟ قال: ثم عمر) رضي الله عن أبي بكر وعمر انظر فروع الكافي في هامش مرآة العقول المجلد الرابع (ص: ٤١٦). قال المجلسي وهو يشرح كتاب الكافي، وهو تفسير من تفاسير الشيعة المعتمدة الكبيرة، وهو يبين مراد صاحب الكافي بهذه العبارات، قال: (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) قال: هما أبو بكر وعمر، والمراد بفلان عمر أي: الجن المذكور في الآية عمر، وإنما سمي به؛ لأن عمر كان شيطاناً على حسب زعمه! وفي قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أُمَمَةَ الْكُفْرِ} [التوبة: ١٢] يروي العياشي عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دخل علي أناس من البصرة فسألوني عن قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أُمَمَةَ الْكُفْرِ}

[التوبة: ١٢] فقال: طلحة و الزبير كانا إمامين من أئمة الكفر! طلحة هو صاحب اليد التي قطعت وهو يدفع عن رسول الله، طلحة الجود، طلحة الخير، طلحة الفياض، صاحب اليد التي شلت وهي تذب عن رسول الله يوم أحد، كان إماماً من أئمة الكفر عند الروافض الفجرة، وكذلك الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إماماً من أئمة الكفر عند الروافض! انظر تفسير العياشي المجلد الثاني (ص: ٧٧-٧٨)، وتفسير البرهان المجلد الثاني (ص: ١٠٧)، وتفسير الصافي المجلد الأول (ص: ٦٨٥). ويقولون في قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم عمرو بن هشام) قالوا: لما دعا النبي ربه بهذا الدعاء، نزل عليه قوله تعالى: {وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصِيداً} [الكهف: ٥١] ويقصدون عمر رضوان الله عليه، انظر تفسير العياشي، والبرهان، والبحار. ويقولون في قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [البقرة: ١٦٨]: خطوات الشيطان: ولاية فلان وفلان، أي: ولاية أبي بكر و عمر . تفسير العياشي، والبرهان، والصافي. وفي قوله تعالى: {إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ} [النساء: ١٠٨] يفترون على أبي جعفر الصادق -برأه الله مما قالوا- أنه قال فيها: فلان وفلان، أي: أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح ، وفي رواية أخرى: {إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ} افتروا على أبي الحسن أنه قال هما أبو بكر و عمر وفي رواية ثالثة: و أبو عبيدة، وفي رواية: الأول والثاني والثالث أي: أبو بكر و عمر والثالث هو أبو عبيدة، فهؤلاء هم الذين يبيتون في حق علي ما لا يرضى من القول. ويفترون على أبي عبد الله جعفر الصادق في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا } [النساء: ١٣٧] قال: نزلت في أبي بكر و عمر ، آمنوا برسول الله وآله في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية لعلي حيث قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين حيث دانوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقرروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه -أي: من بايعوا علياً - البيعة لهم، فهؤلاء لم يبق لهم من الإيمان شيء. تفسير العياشي المجلد الأول (ص: ٢٨١)، وتفسير

الصافي المجلد الأول (ص: ٤٠٤)، وتفسير البرهان المجلد الأول (ص: ٤٢٢)، وتفسير البحار المجلد الثامن (ص: ٢١٨).

تأويل الرافضة لآيات ينزعمون أنها في المهدى

الرافضة يتعسفون في تأويل نصوص القرآن؛ ليشبثوا ما رسخ عندهم من اعتقاد، فلا يتورع أحدهم أبداً من أن يلوي عنق النص من أجل أن يثبت عقيدته الفاسدة الباطلة، فمن أجل إثبات عقيدتهم في مهديهم المنتظر تعسفوا في التأويل، ومهدي الشيعة المنتظر يخالف تماماً المهدي المنتظر عند أهل السنة، كما سأفصل ذلك إن شاء الله تعالى. ففي قوله عز وجل: {الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} [البقرة: ١-٣] يقولون: من أقر بأن قيام القائم عليه السلام حق، (يؤمنون بالغيب) يعني: يؤمنون بالقائم عليه السلام وغيبته. وعن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: آخر هذا الغناء الذي يتعب القلب والعقل معاً، والأمثلة على تعسفهم في تفسير آيات الله جل وعلا في المهدي المنتظر كثيرة، حتى ألفوا في هذا كتباً مستقلة، ككتاب: «ما نزل من القرآن في صاحب الزمان» لعبد العزيز الجلودي، وكذلك كتاب: «المحجة فيما نزل في القائم الحجة» للسيد هاشم البحراني، وهذا الكتاب كله عبارة عن آيات من القرآن تؤول تأويلاً باطلاً ضالاً، تأويل إلحاد لا لبس فيه ولا غموض، يشبثون بالآيات القرآنية خروج مهديهم المنتظر زاعمين أن هذه الآيات وردت في مهديهم المنتظر. وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر} [التوبة: ٣] قال: خروج القائم، وأذان دعوته إلى نفسه!! إلى آخر هذا الغناء الذي يتعب القلب والعقل معاً، والأمثلة على تعسفهم في تفسير آيات الله جل وعلا في المهدي المنتظر كثيرة، حتى ألفوا في هذا كتباً مستقلة، ككتاب: «ما نزل من القرآن في صاحب الزمان» لعبد العزيز الجلودي، وكذلك كتاب: «المحجة فيما نزل في القائم الحجة» للسيد هاشم البحراني، وهذا الكتاب كله عبارة عن آيات من القرآن تؤول تأويلاً باطلاً ضالاً، تأويل إلحاد لا لبس فيه ولا

غموض، يشتون بالآيات القرآنية خروج مهديهم المتظر زاعمين أن هذه الآيات وردت في مهديهم المتظر.

حكم تأويلات الرافضة الفاسدة للقرآن الكريم

الرافضة في تأويلهم لآيات الله جل وعلا يتعسفون ألبا تعسف، ويحاولون البحث عن آيات يفسرون على ضوءها معتقدتهم في التقية، وفي البداء، وفي الرجعة، وفي غير ذلك من معتقداتهم. هذه أمثلة قليلة لتأويلهم لكتاب الله جل وعلا، ولتعسفهم في فهم آيات الله تبارك وتعالى، فهم يفسرون القرآن تفسيراً باطنياً، لا تربطه بالآية على الإطلاق أدنى صلة، وكأن القرآن لم ينزل بلسان عربي مبين، وكأنه لم يجعله الله تبارك وتعالى هداية ودستوراً للخلق أجمعين، فالله تعالى قال: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} [القمر: ١٧] هذا القرآن يخاطب العالم، ولا شك أن تلك التأويلات إلحاد في كتاب الله تعالى، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} [فصلت: ٤٠] الإلحاد: هو أن يوضع الكلام في غير موضعه، وذلك بالانحراف في تأويله. وقال صاحب (الإكليل) الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: في هذه الآية: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} الرد على من تعاطى تفسير القرآن بما لا يدل عليه جوهر اللفظ كما يفعله الباطنية والاتحادية والملاحدة. وقال صاحب كتاب: إكفار الملحدين محمد أنور شاه الكشميري (ص: ٢): وهؤلاء الذين يلحدون في آيات الله ويحرفونها عن معانيها، وإن كتموا كفرهم وتسترؤا بالتأويل الباطل وأرادوا الإخفاء، لكنهم لا يخفون على الله تعالى.

حقيقة كتاب التبيان للطوسي والبيان للطبرسي

أقول: إننا لا نتورع البتة أن نثبت الحق إن رأينا شيئاً من الحق، فعند الرافضة كتابان هما: كتاب التبيان للطوسي، وكتاب مجمع البيان للطبرسي، هذان الكتابان من كتب التفسير عند الشيعة، وقد سلما عن هذا الإلحاد المبين في تفسير آيات رب العالمين، وإن كان هذان الكتابان قد دافعا عن أصول العقيدة الشيعية في بعض الآيات، ولكنها -للأمانة- لا يقاربان بحال ما ورد في تفسير العياشي أو الكافي أو البحار أو الصافي أو غيرها. وكان من المفترض أن ننوه إلى هذا من باب العدل والإنصاف، لولا أن وقفنا على سر خطير لعالم الشيعة ومحدثها وخير رجالها وصاحب آخر مجموع من مجامعها الحديثية، وهذا الرجل هو أستاذ كثير من علماء الشيعة الأقطاب كمحمد حسين آل كاشف الغطاء، و آغا بزرك الطهراني وغيرهما، هذا العالم هو عالم الشيعة الكبير: حسين النوري الطبرسي، كشف لنا سراً خطيراً بقي دفيناً، ولولاه ما أمطنا اللثام عن حقيقة كانت مجهولة لدينا، اسمع ماذا قال عن كتاب التبيان للطوسي الذي ذكرته الآن؟ قال: (ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على سبيل المداراة والمهاشة مع المخالفين) وهذا أصل من أصول الشيعة الذي يقال له: التقية، هذا كلام عالم من علمائهم في كتاب التبيان. ويقول في كتاب مجمع البيان: (ثم لا يخفى على المتأمل في (مجمع البيان) أيضاً أن طريقته فيه على سبيل المداراة والمهاشة مع المخالفين، فلذلك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن و قتادة والضحاك والسدي وابن جريج والجبائي والزجاج وابن زيد وأمثالهم، ولم ينقل عن أحد من مفسري الإمامية، ولم يذكر خبراً عن أحد من الأئمة عليهم السلام إلا قليلاً في بعض المواضع، لعله وافقه في نقله المخالفون، بل عد الأولين في الطبقة الأولى من المفسرين الذين حمدت طرائقهم، ومدحت مذاهبهم، وهو بمكان من الغرابة لو لم يكن على وجه من المهاشة). فمن المحتمل أن يكون الأمر كما قال، ومن يؤيد كون وضع

الكتاب على التقية السيد علي بن طاوس في كتابه «سعد السعود» وهذا لفظه: (ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب «التيان»، وحملته التقية على الاختصار عليه من تفصيل المكي من المدني، والخلاف في أوقات.. إلخ هكذا لم يكمل الطوسي العبارة، وقال الطبرسي معقّباً، وهو أعرف بما قال -أي: الطوسي -: لا يخفى هذا على من اطلع على مقامه فتأمل). أعتقد أن الكلام الذي ذكر في التبيان أو في مجمع البيان هو على سبيل المجازاة، وعلى سبيل التقية، لكن العقيدة واحدة لا تبدل ولا تتغير. ومن هذا الكلام يتبين أن التبيان للطوسي قد وضع على أسلوب التقية، كما هو رأي عالم الشيعة الكبير المعاصر كما ذكرت، أو أن يكون تفسير التبيان قد صدر من الطوسي نتيجة اقتناع فكري بإسفاف ما عليه القوم من تفسير، ومعنى هذا أن شيعة اليوم هم أشد غلواً وتطرفاً؛ ولذا تراهم يعتبرون تفسير الطوسي وأمثاله من التفاسير التي ألفت للخصوم، والتزمت بروح التقية؛ لتبشر بالعقيدة الشيعية بين من لا يدبنون بعقيدة الروافض.

وقد سار على نهج الطوسي عالمهم أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وهو من أكابر علمائهم في القرن السادس الهجري، وقد أشار الطبرسي في مقدمة تفسيره إلى اتباعه لمنهج الطوسي حيث قال: (إلا ما جمعه الشيخ الأجل السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه من كتاب التبيان، فإنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وهو القدوة أستضيء بأنواره، وأتبع مواقع آثاره) يعني: هو يقتفى وينسج على نهج كتاب التبيان

بطلان ادعاء الرافضة نزول وحي غير القرآن

من أبشع ما وقفت عليه أن الشيعة الرافضة لم يكتفوا بالقول بتحريف كتاب الله جل وعلا على الجد الذي بينت، بل زعموا أن كتباً أخرى كالقرآن أنزلها الله على علي وعلى فاطمة، هل سمعتم بهذا؟! الروافض يعتقدون أن كتباً أخرى كالقرآن نزلت على فاطمة وعلى علي رضي الله عنهما وبرأهما الله مما قالوا. فلقد تضمنت كتب الشيعة ومراجعها المعتمدة دعاوى عرضية ومزاعم خطيرة، تزعم أن هناك كتباً مقدسة قد نزلت من السماء بوحي من الله جل وعلا إلى الأئمة، وأحياناً تورد كتب الشيعة الأصلية نصوصاً وروايات، ويزعمون أن هذه النصوص وتلك الروايات مأخوذة من الكتب التي نزلت على الأئمة، وعلى رأسهم علي رضوان الله عليه وبرأه الله مما قالوا.

أدلة الرافضة في إثبات وحي غير القرآن

أنقل إليكم بعض النصوص باختصار بكل أمانة في هذا المبحث الخطير من مباحث الروافض، وتدبر معي هذه الأسطورة الخطيرة: يروي الكليني بسنده عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله -يعني: جعفر الصادق برأه الله مما قالوا- يقول: يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لها علي: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت -أي: صوت الملك- فقول لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما سمع من الملك، حتى أثبت من ذلك مصحفه، ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما سيكون. أصول الكافي، كتاب الحجة، باب فيه ذكر الصحيفة (ص: ٢٤٠) المجلد الأول. وفي كتاب (دلائل الإمامة) -وهو من كتبهم المعتمدة عندهم- ترد رواية تصف مصحف فاطمة المزعوم، بأن فيه خبر ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر كل سماء، وفيه خبر عدد ما في السماوات من الملائكة، وفيه عدد كل من خلق الله من المرسلين بأسمائهم وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذب، وأسماء من أجاب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، وفيه أيضاً صفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى، وفيه صفة كل من ولي من الطواغيت بمدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك كل واحد، وفي هذا المصحف جميع ما خلق الله، وفيه صفة أهل الجنة بأعدادهم ومن يدخلها، وبعده من يدخل النار وبأسمائهم، وفيه علم القرآن كما أنزل، وفيه علم التوراة كما أنزلت، وفيه علم الإنجيل كما أنزل، وفيه علم الزبور، وفيه عدد كل شجرة ومدرّة في جميع البلاد. وهذا نقله محمد بن جرير بن رستم

الطبري - وهذا غير ابن جرير الطبري إمام من أئمة أهل السنة - في كتابه (دلائل الإمامة (ص: ٢٧، ٢٨). والله أمور تمرض القلب ، وأنا أصبت بالغم أكثر من مرة هذا الأسبوع ، والحقيقة أن الواحد لا يعرف كيف يكون حجم هذا المصحف الذي فيه هذه العلوم ؟ وكيف يقرأ ؟! وإذا كان العلم هذا كله عند الأئمة - والولاية مفقودة منهم من مئات السنين - فلماذا لا يقدر أن يستردوا الولاية بهذا العلم ؟ هذا كلام لا يمت إلى العقل ، ولا إلى الفهم الصحيح بأدنى صلة ، بل ولا إلى الفهم السقيم بأدنى صلة ، وتذكر رواية دلائل الإمامة صفة نزول هذا المصحف على خلاف ما جاء في الرواية السابقة التي في الكافي ، ففي الرواية السابقة أن الملك كان يأتي وسيدنا علي قال للسيدة فاطمة: لما يأتي الملك أعلميني به ، وبدأ هو يكتب ، لكن الرواية الأخرى تصف نزول هذا المصحف على خلاف ما جاء في الرواية التي في الكافي ، فتذكر رواية دلائل الإمامة أنه نزل - أي: مصحف فاطمة - جملة واحدة من السماء ، بواسطة ثلاثة من الملائكة هم: جبريل وإسرافيل وميكائيل ، فهبطوا به و فاطمة رضوان الله عليها وبرأها الله مما قالوا قائمة تصلي ، فما زالوا قياماً حتى قعدت ، ثم فرغت من صلاتها ، وسلموا عليها

وقالوا: السلام يقرئك السلام ، ووضعوا المصحف في حجرها ، فقالت فاطمة: الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وعليكم - يا رسل الله - السلام ، ثم عرجوا إلى السماء ، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتى أتت على آخره ، قالوا: ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة! وفي الرواية: قلت: جعلت فداك! فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيها - أي: بعد موتها -؟ فقال: دفعته إلى أمير المؤمنين علي ، فلما مضى علي - أي: قتل - صار إلى الحسن ، ثم إلى الحسين ، ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر يعني: مهديهم المنتظر. وأيضاً هم يدعون غير مصحف فاطمة ، فيؤمنون بنزول اثني عشر صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة كما في حديث طويل من أحاديثهم يرويه صدوقهم ابن بابويه القمي ، وهم يلقبونه بالصدوق ، يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله تبارك وتعالى أنزل علي اثني عشر خاتماً ، واثنى عشر صحيفة ، اسم

كل إمام على خاتمة، وصفته في صحيفته)، وهذا الكلام موجود في كتاب (إكمال الدين) لابن بابويه القمي (ص: ٢٦٣). أكتفي بهذا القدر من هذا الغشاء، ومن هذا التأويل الباطل والمتعسف في كتاب الله عز وجل؛ ليقف كل مسلم على حقيقة معتقد القوم، فإن القول بأن الخلاف بين أهل السنة وبين الشيعة خلاف في فروع المسائل الفقهية فهو كلام ضال يحتاج صاحبه إلى توبة إلى الله جل وعلا إن كان يفهم ما يقول، ويحتاج إلى أن يتعزم إن كان يجهل ما يقول، فالأمر جد خطير، إنه أمر اعتقاد. وأواصل إن شاء الله تعالى في: لأسبوع المقبل - إن قدر الله لنا البقاء واللقاء - الكلام عن معتقد القوم في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بعد ما أجملت في محاضرتين مجمل معتقد القوم في تحريف القرآن الكريم وتزويره وتأويله، فأبين معتقدهم في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أبين كذلك معتقدهم في أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.

- الشبكة الاسلامية - تسجيلات الشبكة - الشيعة والقرآن - الشيخ: محمد حسان .

المطلب الرابع

عقيدة الشيعة الرافضة في الصحابة

رضوان الله عليهم

فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، خير الخليقة بعد الأنبياء والمرسلين، وهم الذين أصطفاهم الله تعالى لصحبة نبيه وخليله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا خير أصحاب وخير أصهار، مدحهم الله تعالى في كتابه الكريم، وأثنى عليهم، وعلى ما حملوه من إيمان عظيم، فقال تعالى مبيناً حقهم وعظيم أجرهم: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين بذلوا الأموال والأرواح والمهج رخيصة في سبيل الله تعالى، حتى جعلت الواحد منهم، يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحري دون نحرك يا رسول الله).

فتفجرت بذلك دماؤهم الزكية، وتناثرت أشلاؤهم الظاهرة في الجهاد في سبيل الله، وهم يذبون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرفعون كلمة التوحيد خفاقة، حتى انتشر الإيمان والإسلام في أرجاء المعمورة وأطرافها، واندحر الشرك والإلحاد تحت سنابك

خيولهم، فكانوا أحق الناس بكلمة التقوى وأهلها حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، هم الصادقون في إسلامهم، أصحاب المنزلة الرفيعة، والمكانة العلية، العدول الأتبات، الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) رواه الترمذي.

ولهذا أجمع أهل السنة والجماعة، على فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يخالف في ذلك إلا الشيعة الإثنا عشرية، حيث حكموا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالردة والخروج من الدين، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال التستري وهو من كبار علمائهم في كتابه إحقاق الحق ما نصه: (كما جاء موسى للهداية، وهدى خلقاً كثيراً، من بني إسرائيل وغيرهم، فارتدوا في أيام حياته، ولم يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون (ع)، كذلك جاء محمد صلى الله عليه وسلم، وهدى خلقاً كثيراً، لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم) انتهى كلامه.

وكما ذكر الكليني في الكافي، والعياشي في تفسيره، والمجلسي في بحار الأنوار، ما نسبوه كذباً وزوراً إلى محمد بن علي الباقر أنه قال: (كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة).

كما سنين بعض أقوالهم في أعظم، وأحب، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لنرى مدى جراءة، وإفتراء، وظلم، الشيعة في حق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وإلى أولهم:

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

فهي أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، الطاهرة المطهرة، التي نشأت في بستان الطهر، وتربت في واحة العفة والحياء، حبيبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم، وصديقة فراشه، العفيفة المبرأة من فوق سبع سماوات، والتي مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأسه الشريف بين سحرها ونحرها، وريقه الشريف قد خالط ريقها، والتي قبض ودفن، رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بيتها وهو راضٍ عنها. والتي يقدمها أهل السنة والجماعة، على عشائهم وقبائلهم، بل والله على أمهاتهم وآبائهم، لقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحبه الشديد لها، حيث سُئل صلى الله عليه وسلم: (أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة)، رواه البخاري. والتي تغنى بها، وبتقواها ويطهرها، شعراء أهل السنة حتى قال قائلهم:

أَكْرَمَ بِعَائِشَةَ الرَّضَى مِنْ حُرَّةٍ	بِكِرِّ مُطَهَّرَةِ الْإِرَارِ حَصَانِ
هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِكْرُهُ	وَعَرَّوْسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسَوَانِ
هِيَ عَرْسُهُ هِيَ أَنْسُهُ هِيَ الْفُؤُ	هِيَ حَبَّةٌ صِدْقًا بَلَا أَدَهَانِ

هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، أصحاب القلوب البيضاء، في الطاهرة العفيفة، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والتي نفديها بالأهل والعشائر، ونقدمها على الآباء والأمهات، لقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحبه الشديد لها.

فإذا تعتقد الشيعة الإمامية في حق هذه الطاهرة المطهرة؟!

أولاً: اعتقاد الشيعة بكفر أم المؤمنين عائشة:

حيث تعتقد الشيعة الإمامية كفر أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وأنها من أهل النار، بل يسمونها في كتبهم المنحرفة بـ (أم الشرور)، وبـ (الشيطانة)، كما ذكر ذلك إمامهم البيضاوي في كتابه الصراط المستقيم.

وكذلك ذكر العياشي في تفسيره، والمجلسي في بحار الأنوار، والبحراني في كتابه البرهان، ما أسندوه زوراً وبهتاناً إلى جعفر الصادق القول في تفسير قوله تعالى: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) قال: (التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً: عائشة، هي نكثت إيمانها).

ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن أم المؤمنين عائشة في النار:

كما يعتقد الشيعة، في العفيفة الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بأن لها باباً من أبواب النار تدخل منه، حيث ذكر إمامهم العياشي في تفسيره [٢٤٣/٢] ما إسناده إلى جعفر الصادق كذباً وزوراً، أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: (لها سبعة أبواب)، قوله: (يؤتى بهنم لها سبعة أبواب... والباب السادس لعسكر...).

وعسكر هو كناية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كما ذكر ذلك المجلسي، في كتابه بحار الأنوار، ووجه الكناية عن هذا الاسم كونها كانت تركب جملًا في موقعة الجمل يُقال له عسكر.

رد اعتداء الروافض المنافقين على زوج النبي عليه الصلاة والسلام عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل. قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمر» فعَدَّ رجالاً، فَسَكَّتْ مخافة أن يجعلني في آخرهم.

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في موضعين من صحيحه؛ أولهما برقم (٢٦٦٣) كتاب فضائل الصحابة في فضائل الصديق (باب لو كنت متخذًا خليلًا) وثانيهما برقم (٨٥٤٣) كتاب المغازي باب غزوة ذات السلاسل، كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٤٨٣٢)، وكذا أخرجه الترمذي برقم (٥٨٨٣)، وأحمد في المسند (٣٠٢/٤)، وأشار الحافظ في الفتح عند شرحه إلى أن ابن خزيمة وابن حبان أخرجاه.

أولاً: ترجمة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

هي الصديقة بنت الصديق الأكبر خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، القرشية التيمية المكية النبوية، أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم أفقه نساء الأمة على الإطلاق، وأمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة الكنانية. ولدت في الإسلام، وهاجر بها أبوها، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة الكبرى خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، وقيل بعامين، ودخل بها في شوال سنة اثنتين عند انصرافه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر، وهي بنت تسع سنين، فروت عن النبي صلى الله عليه وسلم علمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما روت عن أبيها وعن عمر، وعن فاطمة، وعن سعد وحزرة بن عمرو الأسلمي، وجُدَامَةُ بنت وهب، حَدَّثَ عنها أكثر من مائتي شخص من التابعين.

قال الإمام الذهبي: مسند عائشة يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث؛ اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وهي ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة رضي الله عنها بثماني سنين، وكانت تقول: لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدين. ثم قال: لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بل ولا في

النساء مطلقاً امرأة أعلم منها، وذهب بعض العلماء إلى أنها أفضل من أبيها، وهذا مردود، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، بل نشهد أنها زوجة نبينا في الدنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مفخرة؟! وإن كان للصديقة خديجة شأو لا يُلْحَقُ، قال الذهبي: وأنا واقف في أيتها أفضل، نعم جازمت بأفضلية خديجة عليها لأمر ليس هذا موضعها. أهـ. من السير.

قال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية: كانت وفاتها في هذا العام سنة ثمان وخمسين، وقيل قبله بسنة، وقيل بعده بسنة، والمشهور في رمضان منه، وقيل في شوال، والأشهر ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان، وأوصت أن تدفن بالقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر، وكان عمرها يومئذ سبعاً وستين سنة لأنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة، وكان عمرها عام الهجرة ثمان سنين أو تسع، فالله أعلم. ورضي الله عنها وعن أبيها وعن الصحابة أجمعين. أهـ.

ثانياً: شرح الحديث

قوله: جيش ذات السلاسل: قيل سميت ذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا، وقيل: لأن بها ماء يقال له: السلسل، وقيل لأن المكان كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وضبطه ابن الأثير بالضم وقال: هو بمعنى السلسال، أي السهل، قال الحافظ في الفتح: وذكر ابن سعد أنها وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، قال: وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة، وقيل كانت سنة سبع، ثم قال الحافظ: وذكر ابن سعد أن جمعاً من قضاة تجمعوا وأرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواءً أبيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، وذكر ابن إسحاق أن أم عمرو بن العاص كانت من (يلب) وبلي من قضاة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرواً يستنفر الناس إلى الإسلام ويستألفهم بذلك.

قوله: «فأتيته». قال الحافظ ابن حجر: وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة: «قال عمرو: فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟» الحديث.

قوله: «فقلت: من الرجال». في رواية قيس عند ابن خزيمة وابن حبان «قلت إني لست أعني النساء إني أعني الرجال، وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضًا «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قيل له: ليس عن أهلك سألك».

قوله: «فقلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً» قال الحافظ في الفتح: ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت عمر، قلت: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، قلت ثم من؟ فسكت.

وقول عمرو رضي الله عنه «فعد رجالاً» فيه إبهام، ولعل عليًا يكون من الرجال الذين أبهموا في حديث عمرو قال الحافظ: ومعاذ الله أن تقول الرافضة من إبهام عمرو فيها روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما. فقد كان النعمان بن بشير مع معاوية على علي ولم يمنعه من التحدث بمنقبة علي رضي الله عنه.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة عائشة رضي الله عنها، بعد أن ساق هذا الحديث (حديث عمرو بن العاص) الذي معنا -: وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه الصلاة والسلام ليحب إلا طيبًا، وقد قال: «لو كنت متخذًا خليلًا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن أخوة الإسلام أفضل» فأحب أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حري أن يكون بغيضًا إلى الله ورسوله.

وجهه صلى الله عليه وسلم لعائشة كان أمراً مستفيضاً، ألا تراهم كانوا يتحرون
بهدياهاهم يومها تقريباً إلى مرضاته؟!!

ثالثاً: بعض ما ورد في فضائل أم المؤمنين عائشة

لقد ورد في فضائل أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوص كثيرة
جداً من الأحاديث النبوية والآثار التي وردت عن الصحابة والتابعين، فقد أورد الإمام
أحمد بن حنبل رحمه الله أكثر من خمسة وعشرين نصاً في فضائلها رضي الله عنها وأرضاها،
بينما سجل الحافظ الذهبي ترجمتها في كتابه العظيم «سير أعلام النبلاء» في سبع وستين
صفحة، وهذا نادر في تراجم الصحابة فضلاً عما بعدهم.

ونحن لا نستطيع أن نستقصي ما ورد في فضائلها رضي الله عنها، وإنما نجتزئ ببعض
ما صح من الأخبار في هذا الشأن حتى يقف على ذلك من أراد الله تعالى به خيراً في
الدارين. والله المستعان، فمن ذلك:

١. فضلها على سائر النساء:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسيا امرأة فرعون،
وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

[متفق عليه] وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام». [متفق عليه]

٢. عائشة زوج الرسول في الجنة:

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال وهو على منبر الكوفة: «والله إنها لزوجة نبيكم في
الدنيا والآخرة». [أخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة رضي الله عنها، قالت: فتكلمت أنا، فقال: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟» قلت: بلى والله، قال: «فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة». [أخرجه البخاري والترمذي وغيرهما]

٣. عائشة أول نساء النبي في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما سأله ابن عباس رضي الله عنهما عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما: {إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} فقال: «واعجباً لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة. قال عمر: فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً، فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها، قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّاتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا} (٢٨) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٨٢-٩٢] قال صلى الله عليه وسلم لعائشة: «إني ذاكر لك أمراً ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمرى أبويك»، فلما ذكر لها صلى الله عليه وسلم الآية قالت: أفي هذا أستأمر أبوي؟، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة؛ ثم خير نساءه فاخترن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها. الحديث بطوله متفق عليه، ولكن ذكرناه مختصراً نظراً لطوله، ذاكرين موضع الشاهد منه.

وأخرج مسلم نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وفي آخره قالت عائشة رضي الله عنها: لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية: أفيك أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت. قال: «لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معتاً ولا متعتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً».

٤. حديث الإفك ونزول براءة عائشة من فوق سبع سماوات:

حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين بطوله حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وقصص الخبر حتى قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهي عند أبيها - فسلم ثم جلس - قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت لأبي: أجب عني رسول الله فيما قال، قال: والله ما أدري ماذا أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلتن قلن إني بريئة - والله يعلم أني بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - الله يعلم أني منه بريئة - لتصدقنني، والله لا أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف قال: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} قالت: وأنا حيثذا أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيايُتلى، ولشأني في نفسي أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرثني الله بها، قالت: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه من البرحاء، فلما سُري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك.. الحديث. وفيه فائزول الله {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ لَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [النور: ١١-٢٠].

٥. الملك يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أريتك في المنام مرتين، يجيء بك الملك في سَرَقَةٍ من حرير ويقول: هذه امرأتك فأكشف عنها فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه». [متفق عليه]، وفي لفظ مسلم: «أريتك في المنام ثلاث ليال».

٦. جبريل يقرئ عائشة السلام:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً: «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام». فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم. [متفق عليه]

٧. نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف عائشة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة، فقلن يا أم سلمة: والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان - أو حيث دار - قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له

فقال: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليّ الوحي في لحاف امرأة منكمن غيرها». [أخرجه البخاري والترمذي]

٨. بركة عائشة رضي الله عنها

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسي، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله والناس ليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، فتييموا، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته. [متفق عليه]، وفي رواية للبخاري: قال أسيد بن حضير: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل فيه للمسلمين بركة.

٩. حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ومنزلتها عنده:

عن عمر رضي الله عنه أنه دخل على حفصة فقال: يا بنية؛ لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها - حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها - يريد عائشة - فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم. [متفق عليه] وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: أين أنا غداً، أين أنا غداً، يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين سحري

ونحري، وخالط ريقه ريقى، ثم قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يَسْتَنُّ به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستند إلى صدري. [متفق عليه واللفظ للبخاري]

١٠. علم عائشة رضي الله عنها:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً. [أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح]

عن عروة قال: لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا يوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء، ولا بطب منها. فقلت لها: يا خالة: الطب من أين علّمتيه؟ فقالت: كنت أمرضُ فينعتُ لي الشيء، ويمرّضُ المريضُ فينعتُ له، وأسمعُ الناسُ ينعتُ بعضهم لبعض فأحفظه. [أورده الذهبي في السير - وقال محققه: رجاله ثقات وأخرجه أبو نعيم في الحلية...]

١١. ثناء ابن عباس رضي الله عنهما عليها:

قال ابن أبي مُليكة: استأذن ابن عباس قبيل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني عليّ، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيتُ، قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينكح بكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلفه، فقالت: دخل ابن عباس فأثنى عليّ، وددت أني كنت نسياً منسياً. [أخرجه البخاري] هذا بعض ما صح بما ورد في فضائلها رضي الله عنها، وهناك

الكثير الذي يضيق المقام عن ذكره من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يداعبها ويسترضيها ويتبع موضع فمها من الإناء وغير ذلك.

وبعد فهذه بعض الفضائل التي وردت في أم المؤمنين، فنحن نشهد الله أنها أمنا لأنها زوجة نبينا في الدنيا والآخرة ولقد قال الإمام النووي: لو حلف رجل أن عائشة أمه فهو صادق وليس حائثاً في يمينه، ولو حلف آخر أن عائشة ليست أمه فهو أيضاً صادق وليس حائثاً في يمينه، فأما الأول: فهو مؤمن، وأما الآخر فهو منافق، وعائشة أم المؤمنين وليست أما للمنافقين، قال الله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... [الأحزاب: ٦]}، فبقارن أيها المسلم بين قول الله تعالى وفتوى النووي وبين من يلعنون عائشة رضي الله عنها، ويفترون الكذب على أهل بيت النبوة ويتمسحون بهم وهم منهم براء، ويفسرون القرآن بأهوائهم ويحاكمون خير الخلق بعد الأنبياء وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتقصونهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الروافض: إنهم اشتغلوا عن عيوب أنفسهم وسيئاتهم بذكر عيوب من إحسانهم يغمر إساءتهم إن وجدت، فهم - أي الصحابة قد غفر الله لهم ما بدر منهم.

- رد اعتداء الروافض على زوج النبي عائشة - زكريا حسيني - مجلة التوحيد -

طعن الشيعة في أبوبكر الصديق وعمر الفاروق

رضي الله عنهما

فهما خير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووزيراه، فأبو بكر الصديق هو السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصوص في الذكر الحكيم، حيث قال عالم الأسرار: (ثاني اثنين إذ هما في الغار)، أول الصحابة إسلاماً، صدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين كذّبه الناس، وواسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله، حتى قال فيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبوبكر صدق، وواساني بنفسه وماله)، رواه البخاري، أسلم على يديه صفوة الأصحاب، وأعتق بهاله الكثير من الرقاب، سمّاه الرسول صلى الله عليه وسلم صديقاً، وما انتقل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه إلا وهو عنه راض.

أما عمر بن الخطاب، فهو الفاروق، الذي فرّق الله به بين الحق والباطل، أفضل الصحابة بعد الصديق، أسلم فكان إسلامه عزاً للمسلمين، كان قوياً في دينه، شديداً في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثاقب الرأي، حاد الذكاء، جعل الله الحق على لسانه وقلبه، تولى الخلافة بعد الصديق، فكانت خلافته فتحاً للإسلام، حيث تهاوت في أيامه عروش كسرى وقيصر، والذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: (بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مديراً) فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله، رواه البخاري.

فهذا، أبو بكر الصديق، وهذا عمر الفاروق رضي الله عنهما، بكل هذه الفضائل والمناقب والمحاسن، فإذا تعتقد الشيعة الإثنا عشرية في حق هذين الإمامين العظيمين؟.

إن الشيعة الإمامية تعتقد بوجوب لعنهما وقد افترت الشيعة الإثنا عشرية أدعية كثيرة في شتم وسب ولعن الشيخين أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ونثروها في كتبهم، ومن هذه الأذعية التي تروجها الشيعة ما يسمى (بدعاء صنمي قريش)، والذي يلعنون فيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابتتيها أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين .

(دعاء صنمي قريش عند الإمامية) كاملاً، ونصه موجود في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ٨٥ / ٢٦٠ الرواية الخامسة باب رقم ٣٣:

جاء فيه ما نصه:

(اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابتتيها، الذين خالفوا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدوا إنعامك، وعصوا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك، وعظّلا أحكامك، وأبطلوا فرائضك، وألحدوا في آياتك، وعاديا أولياءك، وواليا أعدائك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما باباه، ونقضا سقفه، والحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وخلقيا منبره من وصيه ووارثه، وجحدوا نبوته، وأشركا بربهما فعظّم ذنبهما، وخلدتهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشير أضمره، ودم أراقوه، وخير بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلسوه، وإرث غضبوه، وفيء اقتطعوه).

وقد اهتم علماء الشيعة الإمامية بهذا الدعاء اهتماماً بالغاً، حيث قاموا بشرحه حتى بلغت شروحه أكثر من عشرة شروح، منهم الإمام الكفعمي في كتابه البلد الأمين، والكاشاني في علم اليقين، وانشوري الطبرسي في فصل الخطاب، والطهراني الحائري في

مفتاح الجنان، والكركي في نفحات اللاهوت، والمجلسي في بحار الأنوار، والتستري في إحقاق الحق، والخائري في كتابه إلزام الناصب (والمقصود بالناصبي هو السني).

ووضعوا له كذباً وزوراً وبهتاناً فضائل ومحاسن، ومن هذه الفضائل أن من قرأه مرة واحدة (كتب الله له سبعين ألف حسنة، وعفى عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة)^(٦)، وأن من يلعن أبابكر وعمر في الصباح لم يُكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح).

طعن الشيعة في عثمان بن عفان

رضي الله عنه

فضائل عثمان بن عفان ذا النورين رضي الله عنه:

هو أفضل الصحابة بعد الصديق أبي بكر والفاروق عمر رضي الله عنهم أجمعين،
 زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم بابتية الواحدة تلوا الأخرى ولهذا سُمي بـ (ذي
 النورين)، كان شديد الحياء رضي الله عنه، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: (ألا
 أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) رواه مسلم، أسلم رضي الله عنه، فكان من أتقى
 الناس، وأورع الناس، وأجود الناس، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم المشاهد،
 وتولى الخلافة بعد أبي بكر وعمر فسار بالناس بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان
 قواماً صواماً، كثير قراءة القرآن الكريم، بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثلاث
 مرات، قُتل وهو يقرأ القرآن الكريم رضي الله عنه وعن جميع الصحابة الكرام، فهذا هو
 عثمان بن عفان رضي الله عنه ذو النورين، صاحب الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة،
 فماذا تعتقد الشيعة الاثنا عشرية في حق هذا الصحابي الجليل؟.

أولاً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان من المنافقين:

إن الشيعة يزعمون أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان منافقاً يُظهر
 الإسلام، ويبطن النفاق عياداً بالله تعالى، قال شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار
 النعمانية ١ / ٨١ ما نصه: (عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ثم أظهر الإسلام
 وأبطن النفاق) انتهى كلامه.

كما أن شيوخ الشيعة يوجبون على أتباعهم عداوة عثمان بن عفان رضي الله عنه،
 وإستحلال عرضه، واعتقاد كفره، قال شيخهم الكركي في كتابه نفحات اللاهوت ما

نصه: (إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه، ولم يعتقد كفره، فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله) انتهى كلامه.

ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان لا يهمله إلا فرجه وبطنه:

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لا يهمله إلا بطنه وفرجه، فقد روى الكليني في كتاب الكافي كذباً وزوراً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال في إحدى خطبه: (سبق الرجلان [يعني أبوبكر وعمر] {

المطلب الخامس

عقيدة الشيعة الرافضة في الغيبة والرجعة

القسم الأول: عقيدة الشيعة في الغيبة:

وهذه العقيدة الشيعية ترجع في أصولها إلى عقائد المجوس، الذين يعتقدون أن لهم إماماً مهدياً حياً لم يموت، من ولد (بشتا سف بن بهرا سف) يُدعى: (ابشنا وثن)، وأنه قد اختفى وغاب في داخل حصن عظيم بين خرسان والصين.

كذلك تعتقد الشيعة الاثنا عشرية، نفس هذه العقيدة المجوسية، وهي عقيدة الغيبة، التي يقول عنها شيخهم القمي والملقب عندهم بالصدوق في كتابه إكمال الدين ما نصه: (من أنكر القائم عليه السلام في غيبته، مثل إبليس في امتناعه في السجود لآدم) انتهى كلامه.

والغيبة عند الشيعة هي: أن إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري قد وُلد له ولد، هو محمد بن الحسن إمامهم الثاني عشر، وأن هذا الولد قد دخل سرداباً في دار أبيه بمدينة (سُرَّ من رأى) وعمره خمس سنوات، وغاب غيبتين، غيبة صغرى وغيبة كبرى.

فالغيبة الصغرى: هي الغيبة التي كانت السفراء الواسطة فيها بين هذا الإمام وبين بقية الشيعة، ولا يعلم بمكان هذا الإمام إلا خاصته من الشيعة، وقد كانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة على خلاف بينهم.

أما الغيبة الكبرى: فهي التي اختفى فيها الإمام الثاني عشر عن السفراء، وعن خاصته من الشيعة بدخوله السرداب في دار أبيه، ومن أجل هذا فالشيعة يجتمعون كل ليلة بعد

صلاة المغرب أمام باب السرداب، ويهتفون باسمه ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم.

وللشيعة الإمامية أدعية عند زيارة الإمام الغائب، ذكرها علمائهم في كتبهم المعتمدة لديهم، ككتاب بحار الأنوار للمجلسي، وكتاب كلمة المهدي للشيرازي، وكتاب المزار الكبير لمحمد المشهدي، وكتاب مصباح الزائر لعلي بن طاووس، جاء فيها ما نصه: (ثم اتت سرداب الغيبة وقف بين البابين، ماسكاً جانب الباب بيدك، ثم تنحج كالمستأذن، وسم وانزل، وعليك السكينة والوقار، وصلي ركعتين في عَرَضَةِ السرداب وقل: اللهم طال الإنتظار، وشمّت بنا الفجار، وصَعُبَ علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة، وبين يدي صاحب هذه البقعة، الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان، هجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمري عن أهل البلدان، لتكون شفيعاً عند ربك وربي... يا مولاي يا ابن الحسن بن علي جئتكَ زائراً لك) انتهى نص الدعاء.

القسم الثاني: عقيدة الشيعة في الرجعة:

هي من العقائد التي تسربت وجاءت للشيعة الإمامية الإثنا عشرية عن طريق بعض الديانات الفارسية مثل (الزرادشتية).

وعقيدة الرجعة تُعد من أصول دين الشيعة، بل ومن أشهر عقائدهم التي بينها علمائهم في كتبهم القديمة والحديثة، في أكثر من خمسين مؤلفاً، بل هذه العقيدة محل إجماع جميع الشيعة الإمامية، وأنها من ضروريات مذهب الإمامية.

وملخص هذه عقيدة الرجعة: هو رجوع وعودة إمامهم الثاني عشر صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري، والملقب عنهم بالحجة الغائب، ثم يقوم بالمهام التالية:

أولاً: هدم الحجرة النبوية وصلب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على يد مهدي الشيعة المنتظر:

حيث جاء في كتاب بحار الأنوار لإمامهم المجلسي ٣٩ / ٥٣، ما نصه: (وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة [يعني الحجرة النبوية]، وأُخرج من بها وهما طريان، [يعني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لأنهما دفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، وبجوار قبره] فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يُصلبان عليهما، فتورقان من تحتها، فيفتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء ياسماء انبذي، وبأرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن).

كما يؤكد هذا شيخهم الإحسائي في كتاب الرجعة صفحة ١٨٦، في رواية يرويها المفضل عن جعفر الصادق وفيها ما نصه:

(قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟).

قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني المدينة المنورة.

فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد

فيقول: ومن معه في القبر؟.

فيقولون: صاحبه وضجيعاه أبو بكر وعمر.

فيقول: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان، غضين طرين... فيكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها... انتهى كلامه.

وجاء في نص آخر من كتاب الأحسائي ما نصه: (وهذا القائم... هو الذي يشفي قلوب شيعتك، من الظالمين، والجاحدين، والكافرين، فيُخرج اللات والعزى، [يعني أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما] طريين فيحرقهما) انتهى كلامه.

ثانياً: مهدي الشيعة يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

وهذا ما يفعله مهديهم، في رجعته المزعومة، بأم المؤمنين الطاهرة المطهرة، عائشة

رضي الله عنها، حيث ذكر شيخهم الحر العاملي في كتابه الإيقاظ من الهجعة، والمجلسي في بحار الأنوار، عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (أما لو قد قام قائمنا لقد رُدت إليه الحمراء، [والحمراء: تصغير الحمراء، وهي الطاهرة عائشة أم المؤمنين وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يناديها بهذا الاسم لشدة بياضها وجمالها رضي الله عنها]، حتى يجليدها الحد) انتهى كلامه.

ثالثاً: قتل الحجاج بين الصفا والمروة على يد مهدي الشيعة:

فمن أعمال مهدي الشيعة المنتظر، والذي سيخرج في آخر الزمان في إعتقاد الشيعة، هو قتل المسلمين الحجاج الأبرياء، بين الصفا والمروة، فقد روى إمامهم المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/ ٤٠ ما نصه: (كأنني بحمران بن أعين، وميسر بن عبد العزيز، نجبطن الناس بأسيافها بين الصفا والمروة).

رابعاً: قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم، على يدي مهدي الشيعة:

فعند خروج مهدي الشيعة يقوم بتعذيب المشرفين على الحرمين الشريفين، زادهما الله عزاً وتشريفاً، وكل هذا الحقد البدفين لأنهم يقومون بخدمة حجاج بيت الله الحرام وينظمون مسيرة الحج، ويهيئون المشاعر المقدسة، لاستقبال زوار بيت الله تعالى.

فقد روى شيخهم النعماني في كتابه الغيبة ما نصه: (كيف بكم، لو قد قُطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم: نادوا نحن سراق الكعبة) انتهى كلامه.

كما روى شيخهم المفيد في كتابه الإرشاد، والطوسي في كتابه الغيبة ما نصه: (إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام... وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة).

وجاء في نص ثالث لهم أنه: (يجرد السيف [أي مهديهم المنتظر] على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً، فأول ما يبدأ بني شيبه فيقطع أيديهم وعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف) انتهى كلامه من كتاب الغيبة.

خامساً: سرقة أموال أهل السنة واغتصابها:

كذلك من عقيدة الشيعة الإمامية استحلال ممتلكات أهل السنة، الذين يسمونهم بالنواصب، حيث يُبيحون لأتباعهم الاستيلاء عليها، كلما حانت لهم الفرصة، وتيسر طريق ذلك لهم، فقد روى إمامهم الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام ١ / ٣٨٤ ما نصه: (خذ مال الناصب [يعني السني] حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس) انتهى كلامه، وقال أيضاً ما نصه: (مال الناصب، وكل شيء يملكه حلال) انتهى كلامه.

سادساً: قذف الشيعة لحجاج بيت الله تعالى بالزنا، وأنهم أولاد زنا:

كما أن من عقيدة الشيعة الإمامية، كُره حجاج بيت الله تعالى، حتى إنهم يعدّون الحجاج الذين يقفون في يوم عرفة من الزناة، فقد روى شيخهم وأمامهم الكاشاني في كتابه الوافي ما نصه: (إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين بن علي، عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف لأن أولئك [يعني حجاج بيت الله]، أولاد زنى وليس في هؤلاء زناة) انتهى كلامه.

كذلك عقد شيخهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار، باباً لهذه العقيدة بعنوان (باب أنه يُدعى الناس بأسماء أمهاتهم، إلا الشيعة) وذكر فيه اثنتا عشر رواية.

كما جاء في كتاب الكافي لشيخهم الكليني، ما يثبت هذه العقيدة حيث قال ما نصه: (إن الناس كُلُّهم أولادُ بغايا [يعني أولاد زنى] ما خلا شيعتنا).

كما ذكر إمامهم العياشي، في تفسيره ٢/ ٢٣٧ ما نصه: (ما من مولود يولد، إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم أن المولود من شيعتنا، حجه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن المولود من شيعتنا، أثبت الشيطانُ أصبَعَهُ في دبر الغلام، فكان مأبوناً، [ومعنى المأبون: أي المزي فيهِ]، وفي فرج الجارية فكانت فاجرة) انتهى كلامه.

سابعاً: نزع الحجر الأسود من الكعبة ونقله إلى مدينتهم المقدسة الكوفة:

كذلك من عقائد الشيعة الإمامية نزع الحجر الأسود، وقلعه من مكة المكرمة، شرفها الله تعالى، وترحيله إلى مدينتهم المقدسة الكوفة، كما نقل ذلك إمامهم الفيض الكاشاني في كتابه الوافي ما نصه: (يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بهالم يحبُّ أحداً من فضل، مصبلاكم بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم... ولا تذهب الأيام والليالي، حتى يُنصب الحجر الأسود فيه) انتهى كلامه.

القسم الثالث: عقيدة الشيعة في التقيّة:

فهي من أهم عقائد الشيعة الإمامية، بل هي ركن من أركان الدين عندهم، والتقيّة عند الشيعة، كما يعرفها الخميني في كتابه كشف الأسرار هي: (أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفاظاً لدمه أو عرضه أو ماله) انتهى كلامه.

أما عن مكانة هذه العقيدة في دين الشيعة الإمامية، فهي عندهم ليست رخصة من الرخص، بل هي ركن من أركان دينهم، كالصلاة أو أعظم، قال شيخهم ابن بابويه ما نصه: (اعتقادنا في التّقية أنها واجبة، من تركها بمنزلة من ترك الصلاة) انتهى كلامه.

كما عقد إمامهم الكليني، في كتابه الكافي، باباً خاصاً لهذه العقيدة بعنوان (باب التّقية) ذكر فيها ٢٣ حديثاً، تؤيد هذه العقيدة، ثم الحق باباً بعد باب التّقية، بعنوان (باب الكتان) وذكر فيه (١٦) حديثاً، كلها تأمر الشيعة الإمامية بكتان دينهم وعقيدتهم.

كذلك ذكر شيخهم المجلسي، في كتابه بحار الأنوار مائة وتسع روايات تقرر هذه العقيدة تحت باب عقده بعنوان: (باب التّقية والمدارة).

ومن أمثلة عقيدة التّقية مع أهل السنة، ما رواه شيخهم الصدوق عن أبي عبد الله أنه قال: (ما منكم أحد، يصلي صلاة فريضة، في وقتها، ثم يصلي معهم [يعني أهل السنة] صلاة تقية، وهو متوضئ إلا كتب الله له بها خمساً وعشرين درجة فارغبوا في ذلك) انتهى كلامه.

كما أن الشيعة الاثنا عشرية، يطلقون على ديار أهل السنة (بدار التّقية) ويرون وجوب التّقية فيها، كما جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ٤١١/٧٥ ما نصه: (والتّقية في دار التّقية واجبة)، وكذلك يطلقون على ديار أهل السنة (بدولة الباطل) كما ذكر المجلسي ما نصه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتّقية) انتهى كلامه من بحار الأنوار مجلد ٤١٢/٧٥.

كما تعتقد الشيعة الإمامية، بوجوب مخالطة أهل السنة بعقيدة التّقية، حيث أكد شيخهم، الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة ٤٧٩/١١ هذه العقيدة تحت باب بعنوان (وجوب عشرة العامة [يعني: أهل السنة] بالتّقية) انتهى كلامه.

وجاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ما نصه: (من صلى خلف المنافقين [والمنافقين هنا هم أهل السنة والجماعة] بثقية كان كمن صلى خلف الأئمة) انتهى كلامه.

مثال لاستعمال الشيعة لعقيدة الثقية:

هو ما ذكره بعض علماء السنة أن في قريتهم رجلاً، من أهل السنة تزوج بامرأة شيعية، وقد كانت تُظهر محبتها للسنة وأهلها، ثم حَمَلَت هذه المرأة، وانجبت طفلاً فأمر هذا العالم - والد الطفل أن يسميه عمر، فذهب الزوج إلى زوجته، وهي مريضة بسبب متاعب الحمل، وقال لها: إني أريد تسمية ابني، فقالت المرأة بمتتهى الأدب: أنت أبو الولد والأمر إليك، فقال الوالد: إنني سميتَه عمر، فيقول الزوج بعد ذلك: يا عجب ما رأيت، لقد نهضت المرأة بسرعة مذهلة، من فراشها وصاحت بصوت مرتفع قائلة: لم تجد من الأسماء غير هذا الاسم !!، وذلك لأن الشيعة يكرهون الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكذلك من الدلائل المشاهدة والملموسة بين أهل السنة هو اختلاط الكثير من هؤلاء الشيعة الإمامية، ببعض أهل السنة، لفترات طويلة، تصل إلى عدة سنين بدون أن يُظهر هذا الرافضي عقيدته الفاسدة وكل هذا تحت عقيدة الثقية التي يدينون بها.

القسم الرابع: عقيدة الشيعة في نكاح المتعة:

فتعريف نكاح المتعة عند الشيعة الإمامية: هو الزواج المؤقت، والإتفاق السري بين الرجل والمرأة على ممارسة الجنس بينهما، بشرط واحد فقط، وهو ألا تكون المرأة في عصمة رجلٍ آخر، وحينئذ يجوز نكاحها بعد اداء، صيغة الزواج بين الرجل والمرأة المتمتع بها، حيث لا يحتاج الأمر فيه إلى شهود ولا إعلان، بل ولا حتى إذن وليها، قال شيخهم الطوسي في النهاية ما نصه: (يجوز أن يتمتع بها من غير إذن أبيها وبلا شهود، ولا إعلان) انتهى كلامه.

وأما عن صيغة هذه الزواج، الذي تباح فيه فروج النساء، عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية فهي كلمات يقولها الرجل أمام المرأة المتمتع بها، عند الخلوة بها، فقد روى شيخهم

الكليني في الفروع من كتابه الكافي ٥/ ٤٥٥ أن جعفر الصادق سُئل: (كيف أقول لها إذا خلوت بها؟

قال: تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه، لا وارثة ولا موروثة، كذا وكذا يوماً، وإن شئت كذا وكذا سنة، بكذا وكذا درهماً، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيراً) انتهى كلامه.

فضل نكاح المتعة ومكافئته عند الشيعة:

فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، قد وضعوا أحاديث وروايات تُرغب وتدعو إلى نكاح المتعة، حتى جعلوا ممارسة هذه الفاحشة، واستحلال فروج النساء سرّاً، من أعظم القربات والطاعات التي يتقرب بها الشيعة إلى الله تعالى.

فزعّموا أن الله عز وجل يغفر للممتع، بعد فراغه من هذه الجريمة، وقيامه من على هذه الفاحشة، بقدر الماء الذي مر على رأسه، عند اغتساله، فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار ١٠٠/ ٣٠٦ ما نصه: (عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: للممتع ثواب؟

قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من أنكرها لم يكلمها [يقصد هنا المرأة التي يرتكب معها هذه الفاحشة وهذه الجريمة التي تقدم وتعرض باسم الإسلام والدين]، كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها، إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما صب من الماء على شعره.

قلت: بعدد الشعر؟! قال: بعدد الشعر).

مقدار مهر المرأة المتمتع بها عند الشيعة الإمامية:

فإن الشيعة قد يسروا لنسائهم ورجالهم هذه الفاحشة، فيجزئ فيه مقدار درهم واحد فقط، أو حتى كف من طعام، أو دقيق، أو تمر، فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من كتابه الكافي ما نصه: (عن أبي جعفر أنه سُئل عن متعة النساء، قال: حلال، وأنه يُجزئ فيه درهمٌ فما فوقه) انتهى كلامه.

بل وصل ثمن جسد المرأة عند الشيعة الإمامية إلى أقل من ذلك، ببركة وتشجيع شيوخهم، حيث جعلوا لهم ممارسة المتعة بالنساء، لا تساوي سوى كف من دقيق، أو سويق تمر، يدفعها الشيعي لتلك الشيعية، ليستحل بعد ذلك فرجها، عياداً بالله تعالى فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من الكافي ما نصه: (عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن أدنى مهر المتعة ما هو؟ قال: كف من طعام دقيق، أو سويق تمر) انتهى كلامه.

وقد ذكرت مجلة الشراع الشيعية في عددها رقم (٦٨٤)، للسنة الرابعة أن رئيس دولة إيران رفسنجاني، أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقيط في إيران بسبب زواج المتعة، وهدد بمنع وتعطيل هذا النكاح، بسبب المشاكل التي خلفها.

كما ذكرت الكاتبة شهلا الحائري، في كتابها (المتعة في إيران) حينما وصفت مدينة مشهد الشيعية الإيرانية والتي شاع فيها زواج المتعة وانتشر بأنها: (المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الخلقي في آسيا).

يقول الإمام حسين الموسوي رحمه الله تعالى، الذي تحول إلى مذهب أهل السنة بعد أن كان من أقرب تلاميذ الإمام الخميني، في كتابه (الله... ثم للتاريخ) ص ٤٤ ما نصه: (وكم من مُتَمَتِّعٍ جمع بين المرأة وأمها، وبين المرأة وأختها، وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري.

جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها، إذ أخبرتني أن أحد السادة وهو السيد حسين الصدر، كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، فلما أشبع رغبته منها فارقها، وبعد مدة رُزِقَتْ بنت، وأقسمت أنها حملت منه هو، إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج، اكتشفت الأم أن ابنتها حبل، فلما سألتها عن سبب حملها، أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فذهشت الأم وفقدت صوابها، إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها، وأخبرتها القصة، فكيف يتمتع بالأم، واليوم يأتي ل يتمتع بابنتها التي هي ابنته هو؟.

ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه. إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً، فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة، ومنهم من تمتع بامرأة أبيه) انتهى كلام الإمام حسين الموسوي رحمه الله تعالى.

عدد النساء اللاتي يتمتع بهن الشيعي:

فإن الشيعة الإمامية قد فتحوا باب التعدد، في نكاح النساء الممتنع بهن، بأكثر من أربعة نساء، وذلك لأنهن خليلات مستأجرات، فيجوز للشيعي أن يتمتع بأكثر من مائة امرأة شيعية، بل يجوز له أن يتمتع بالمئات من نساء الشيعة، وفي وقت واحد، فقد روى شيخهم الكليني في الفروع من الكافي والطوسي في كتابيه الإستبصار والتهذيب ما نصه: (عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة، أهي من الأربع؟).

فقال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات) ^٨ انتهى كلامه.

وروى شيخهم الطوسي في كتاب الإستبصار ما نصه: (إن أبا جعفر قال: المتعة ليست من الأربع، لأنها لا تطلق ولا تورث ولا ترث، وإنما هي مستأجرة) انتهى كلامه.

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بأن المرأة المتمتع بها، هي بمنزلة الجارية والأمة، التي لا كرامة لها ولا حُرّية، بل هي بمثابة اللعبة التي تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال، واحداً بعد الآخر، فقد روى إمامهم القمي في كتابه من لا يحضره الفقيه ما نصه: (عن محمد بن علي بن الحسين، عن الفضيل بن يسار أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟).

فقال: هي كعوضِ إمائِكَ) انتهى كلامه.

التمتع بالعداري والأبكار عند الشيعة الإمامية:

كما أن الشيعة - بعضهم - لم يسلم من شذوذهم الجنسي حتى العداري والأبكار، فقد أجازوا التمتع بهن، بدون أخذ الموافقة من وليها، بشرط أن لا يحاول فض بكارتها، فقد روى إمامهم الكليني في الفروع من الكافي، ٤٦/٢ ما نصه: (عن زياد بن أبي الحلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس أن يتمتع بالبكر ما لم يُفَضَّ إليها كراهية العيب على أهلها) انتهى كلامه.

وكذلك جاء في الفروع من الكافي، ما نصه: (عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في البكر يتزوجها الرجل متعة؟

قال: لا بأس، ما لم يفتَضَّها) انتهى كلامه.

التمتع بالصبيّة الصغيرة عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية:

حيث أجاز شيوخ الشيعة، التمتع بالطفلة الصغيرة، فقد روى إمامهم الطوسي في كتاب الاستبصار، والكليني في الفروع من الكافي ما نصه: (سُئِلَ عن الجارية يتمتع بها الرجل؟).

قال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع.

قال: قلت: أصلحك الله، فكم حد الذي إذا بلغت لم تخدع؟

قال: بنتُ عشر سنين) انتهى كلامه.

قال العلامة حسين الموسوي، وهو من أقرب تلاميذ الإمام الخميني، في كتابه (الله... ثم للتاريخ)، والذي قتل رحمه الله تعالى بعد تأليفه لهذا الكتاب ما نصه: (لما كان الإمام الخميني مقيماً في العراق كنا نتردد إليه، ونطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جداً، وقد اتفق مرة أن وُجهت إليه دعوة، فطلبني للسفر معه، فسافرت معه، فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم.

ولما انتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية، حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا غداء فاخراً، واتصل ببعض أقاربه فحضروا، وازدحم منزله احتفاءً بنا، وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يُقبِلُونَ يد الإمام، ويسألونه، ويحجب عن أسألتهم، ولما حان وقت النوم، وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه، ونحن نسمع بكاءها وصريخها. المهم أنه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصباح، وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إلَيَّ، فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي، إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدارِ شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع بإحداهن، فلم يفعل.

فقال لي [يعني الخميني] سيد حسين ما تقول في التمتع بالطفلة؟

فقلت له: سيد القول قولك، والصواب فعلك وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ماتراه أنت أو تقوله، ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك.

فقال: [يعني الحميني] سيد حسين: إن التمتع بها جائز، ولكن بالمداعبة، والتقييل والتفخيذ، أما الجماع فإنها لا تقوى عليه) انتهى كلام العلامة حسين الموسوي من كتابه لله ثم للتاريخ.

التمتع بالمرأة في دبرها عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية:

فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية يعتقدون بجواز إتيان النساء في أدبارهن، بل يروونه حقاً من حقوق الزوج الشيعي، كما روى ذلك شيخهم الكليني في الفروع من الكافي والطوسي في الإستبصار ما نصه: (عن الرضى أنه سأل صفوان بن يحيى: (أن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك.

قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟.

قال: ذلك له. قال: قلت له: فأنت تفعل؟

قال: إنا لا نفعل ذلك) انتهى كلامه. كما أباح هذه الجريمة شيخ من شيوخهم في هذا العصر وهو المدعو الحميني حيث قال في كتابه تحرير الوسيلة [٢/ ٢٤١] ما نصه: (والأقوى والأظهر جواز وطء الزوجة مع الدبر) انتهى كلامه.

القسم الخامس: عقيدة الشيعة في الأعياد

أعياد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية:

إن للشيعة الإمامية العديد من الأعياد والمناسبات التي يحتفلون بها، وينتظرونها بكل لهف وشوق، ومن هذه الأعياد والمناسبات:

(١) عيد غدِير خم: وهو عندهم في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمون به العيد الأكبر، وهم يصومون يومه.

(٢) عيد النيروز: وهو من أعياد الفرس المجوس ومعناه (اليوم الجديد)، وقد كانت الفرس تعتقد أنه اليوم الذي خلق الله فيه النور، وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتداء الفلك فيه بالدوران، وقد أفتى شيخهم الخميني بجواز الغُسل والصيام في عيدي الغدير والنيروز كما في كتابه تحرير الوسيلة.

(٣) عيد بابا شجاع الدين: وهو أبو لؤلؤة المجوسي، الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويزعمون أنه في اليوم التاسع من ربيع الأول، ويسمون به يوم المفاخرة، ويوم التبجيل، بالسيوف، والخنجر والسلاسل، وكل هذا حزناً على مقتل الحسين ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية، وهم يحتفلون فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يدي هذا المجوسي الخبيث. إحتفالهم بيوم عاشوراء: وهو في اليوم العاشر من شهر محرم وقيمون فيه حفلات العزاء والنياحة، والجزع وضرب الصدور، وشج الرؤوس رضي الله عنه.

الفصل الثالث

فتاوى فقهاء وعلماء أهل السنة

في الإمامية الإثنا عشرية

فتاوى الأزهر الشريف والقضاء الشرعى والحكومة فى الشيعة الروافض

- ١- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر بكفر «ميزرا عباس» زعيم البهائيين ، ونشر ذلك فى جريدة مصر الفتاة بالعدد ٦٩٢ فى ٢٧ / ١٢ / ١٩١٠ م .
- ٢- صدر حكم قضائى فى ٣٠ / ٦ / ١٩٤٦ م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية لأنه مرتد (١) .
- ٣- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فى ٢٣ / ٩ / ١٩٧٤ م (٢) وفى ٣ / ٩ / ١٩٤٩ م (٣) فتوى بردة من يعتنق البهائية .
- ٤- صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية فى ١١ / ٣ / ١٩٣٩ م (٤) وفى ٢٥ / ٣ / ١٩٦٨ م (٥) وفى ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ م بأن البهائيين مرتدون (٦) وفى ٨ من ديسمبر ١٩٨١ م ببطالان عقد الزواج (٧) بين المسلمة والبهائى .
- ٥- حكمت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ قضائية بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٥٢ م بأن البهائيين مرتدون .
- ٦- صدر قرار جمهورى بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية ووقف نشاطها .

- ٢- الأهرام ٢٢ / ٥ / ١٩٨٥ .
- ٣- مجلة الأزهر مجلد ٢٥ ص ١١٩٣ .
- ٤- الفتاوى الاسلامية مجلد ٤ ص ١٢٦٩ .
- ٥- الفتاوى الاسلامية مجلد ٦ ص ٢١٣٨ .
- ٦- مقارنات على منصور ص ٢٥٥ .
- ٧- الفتاوى الاسلامية المجلد الثامن ص ٢٩٩٩ .
- ٨- مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤٠٦ (فبراير - مارس ١٩٨٦ م)

هذه بعض أقوال العلماء في الرافضة:

أولاً: الإمام مالك

روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول ، قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام. السنة للخلال (2 / 557)

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيهاهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار..)

قال: (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك) . تفسير ابن كثير (٤ / ٢١٩) . قال القرطبي: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين) . تفسير القرطبي (١٦ / ٢٩٧) .

ثانياً: الإمام أحمد

رويت عنه روايات عديدة في تكفيرهم.. روى الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام. وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله قال:

من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض ، ثم قال: من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين) . السنة للخلال (٢ / ٥٥٧ - ٥٥٨).

وقال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما أراه على الإسلام. وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: (هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسبونهم ويتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء) . السنة للإمام أحمد ص ٨٢

قال ابن عبد القوي: (وكان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم (أي الصحابة) ومن سب عائشة أم المؤمنين ورماها بما برأها الله منه وكان يقرأ (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنت مؤمنين) . كتاب ما يذهب إليه الإمام أحمد ص ٢١

ثالثاً: البخاري:

قال رحمه الله: (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم) . خلق أفعال العباد ص ١٢٥ .

رابعاً: عبد الله بن إدريس:

قال: ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم

خامساً: عبد الرحمن بن مهدي:

قال البخاري: قال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضية.

خلق أفعال العباد ص ١٢٥ .

سادساً: الفريابي:

روى الخلال قال: (أخبرني حرب بن إسماعيل الكرمانى ، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر ، قال: كافر ، قال: فيصل عليه؟ قال: لا ، وسأله كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ، قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرة). السنة للخلال (٢ / ٥٦٦)

سابعاً: أحمد بن يونس:

الذي قال فيه أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلاً: (أخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام) قال: (لو أن يهودياً ذبح شاة ، وذبح رافضى لأكلت ذبيحة اليهودي ، ولم أكل ذبيحة الرافضى لأنه مرتد عن الإسلام). الصارم المسلول ص ٥٧٠

ثامناً: ابن قتيبة الدينوري:

قال: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه ، وادعاءهم له شركة النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفرط الجهل والغباء). الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ص ٤٧

تاسعاً: عبد القاهر البغدادي:

يقول: (وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة .. فإننا نكفرهم ، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم).

الفرق بين الفرق ص ٣٥٧ . وقال: (وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء ، وقولهم بأنه يريد شيئاً ثم يبدو له ، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه فإننا

نسخه، لأنه بدا له فيه ... وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض . الملل والنحل ص ٥٢ - ٥٣ .

عاشراً: القاضي أبو يعلى:

قال: وأما الرافضة فالحكم فيهم .. إن كفر الصحابة أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافر . المعتمد ص ٢٦٧ .

والرافضة يكفرون أكثر الصحابة كما هو معلوم .

الحادي عشر: ابن حزم الظاهري:

قال: (وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين ، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة وعشرين سنة .. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر) الفصل في الملل والنحل (٢ / ٢١٣) .

وقال وأنه: (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمة إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا أهل .. وإننا حالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإننا كلامنا مع ملتنا) . الإحكام لابن حزم (١) . (٩٦ /

الثاني عشر: الإسفراييني:

فقد نقل جملة من عقائدهم ثم حكم عليهم بقوله: (وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين) . التبصير في الدين ص ٢٤ - ٢٥ .

الثالث عشر: أبو حامد الغزالي:

قال: (ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يجبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره ، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه .. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير..(المستصفى للغزالي (١) / ١١٠).

الرابع عشر: القاضي عياض:

قال رحمه الله: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء) . وقال: وكذلك نكفر من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية.

الخامس عشر: السمعاني:

قال رحمه الله: (واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية ، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم الأنساب (٦) / ٣٤١).

السادس عشر: ابن تيمية:

قال رحمه الله: (من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت ، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ، فلا خلاف في كفرهم).

ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم . بل من يشك في كفر مثل هذا ؟ فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية لتي هي: (كتتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول ، كان

عامتهم كفاراً ، أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقى هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام .

الصارم المسلول ص ٥٨٦ . 587 - وقال أيضاً عن الرافضة : (أنهم شر من عامة أهل الأهواء ، وأحق بالقتال من الخوارج . مجموع الفتاوى (٢٨ / ٤٨٢) .

السابع عشر: ابن كثير

ساق ابن كثير الأحاديث الثابتة في السنة ، والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الرافضة لعلي ثم عقب عليها بقوله: (ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته ، من أن يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدمه ، ويؤخروا من قدمه بنصه ، حاشا وكلا ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطىء على معاندة الرسول صلى الله عليه وسلم ومضادته في حكمه ونصه ، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربة الإسلام ، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام .

البداية والنهاية (٥ / ٢٥٢)

الثامن عشر: أبو حامد محمد المقدسي:

قال بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم:

(لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح ، وعناد مع جهل قبيح ، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام . رسالة في الرد على الرافضة ص. 200

التاسع عشر: أبو المحاسن الواسطي

وقد ذكر جملة من مكفراتهم فمنها قوله:

(إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت تعديلهم وتركيتهم في القرآن بقوله تعالى: (لتكونوا شهداء على الناس) وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفرون بقوله تعالى: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين).

الورقة ٦٦ من المناظرة بين أهل السنة والرافضة للواسطي وهو مخطوط

العشرون: علي بن سلطان القاري:

قال: (وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع. شم العوارض في ذم الروافض الورقة ٦٦ مخطوط

الخلاصة

حكم علماء الإسلام وفتاواهم في الشيعة الإمامية الاثنا عشرية:

إن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من فرق الضلال التي جمعت في عقيدتها، كل شيء وانحرف موجود في باقي الفرق والنحل، ولهذا حكم جمهور العلماء بكفرهم وزندقته، وفي مقدمتهم سيد الأولين والآخرين ، وإمام العلماء والمتقين، وخاتم النبيين والمرسلين: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حيث حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشرك الشيعة الإمامية، بل أمر صلى الله عليه وسلم، بقتلهم وأوصى بذلك أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده علي ،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا علي سيكون في أمتي قوم يتحللون حبا أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون)، رواه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٤٢، حديث (١٢٩٩٨) وإسناده حسن.

قول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (سيكون بعدنا قوم يتحللون مودتنا، يكذبون علينا، مارقة، آية ذلك، أنهم يسبون أبا بكر وعمر).

قول: عمار بن ياسر رضي الله عنه: عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار رضي الله عنه فقال: (اغرب مقبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، رواه الترمذي بإسناد حسن، وأقول كل الشيعة يطعنون في عائشة رضي الله عنها.

قول: عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه: فعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: (قلت لأبي: ما تقول في رجل سب أبا بكر؟).

قال: يُقتل.

قلت: ما تقول في رجل سب عمر؟

قال: يُقتل (والشيعة الإمامية يلعنون أبا بكر وعمر كما ذكرنا ذلك آنفاً).

قول: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: فعن سالم بن أبي حفصة (وهو شيعي) قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفرأ عن أبي بكر وعمر؟

فقال: (يا سالم تولهما، وأبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى).

ثم قال جعفر: يا سالم أيسب الرجل جده؟ أبوبكر جدي، لا نالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما).

وقال أيضاً رضي الله عنه: (برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر).

قول: عبد الله بن المبارك: قال رحمه الله تعالى: (الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة).

قول: سفيان الثوري (أمير المؤمنين في الحديث): عن إبراهيم بن المغيرة قال: (سألت الثوري: يُصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا).

قول: 'الزهري: قال الإمام الزهري: (ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة).

قول: سفيان بن عيينة: قال رحمه الله تعالى: (لا تصلوا خلف الرافضي [يعني الشيعي] ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئي).

قول: علقمة بن قيس النخعي: قال رحمه الله تعالى: (لقد غلت هذه الشيعة في علي رضي الله عنه كما غلت النصارى في عيسى بن مريم).

قول: أبو يوسف القاضي: قال رحمه الله تعالى: (لا أصلي خلف الجهمي أو رافضي [يعني الشيعي] ولا قدري).

قول: يزيد بن هارون الواسطي: قال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: (يُكتب عن كل مبتدع - إذا لم يكن داعية - إلا الرافضة فإنهم يكذبون).

قول: أبو عبيد القاسم بن سلام: قال الإمام القاسم بن سلام: (لا حظ للرافضي [يعني الشيعي] في الفياء والغنيمة).

وقال كذلك رحمه الله: (عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذى، فما رأيت أوسخ وسخاً، ولا أقدر قدراً، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة).

قول: الأعمش: قال معاوية بن خازن: سمعت الأعمش يقول: (أدركت الناس وما يسمونهم إلا بكذابين، يعني الرافضة).

قول: مالك بن أنس: قال الإمام مالك: (الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ليس لهم إسم أو قال نصيب في الإسلام).

كما سئل الإمام مالك عن الرافضة الشيعة فقال: (لا تكلمهم ولا ترد عنهم فإنهم يكذبون).

قول: الشافعي: قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: (لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة).

قول: أحمد بن حنبل: روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: (سألت أبا عبد الله، يعني أحمد بن حنبل، عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام).

وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال: (من شتم [يعني أصحاب رسول الله] أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: (من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق من الدين) أي خرج من الدين).

وقال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما أراه على الإسلام).

وجاء عن الإمام أحمد بن حنبل قوله عن الرافضة الشيعة ما نصه: (هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويكفرون الأئمة إلا أربعة، علي، وعمار، والمقداد، وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء).

وقال ابن عبد القوي: (كان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم (أي الصحابة) ومن سب عائشة أم المؤمنين مما برأها الله منه وكان يقرأ (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين).

وسُئل رحمه الله تعالى عن الذي يشتم معاوية أَيْصلى خلفه؟ (قال: لا يصلى خلفه ولا كرامة).

قول: البخاري: قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود النصاري، ولا يسلم عليهم ولا يعادون [أي لا يزارون في مرضهم] ولا يناكحون ولا يُشهدون، [أي لا تُشهد جنازتهم لأنهم ماتوا على غير ملة الإسلام]، ولا تؤكل ذبائحهم).

قول: طلحة بن مصرف: قال الإمام طلحة بن مصرف رحمه الله: (الرافضة لا تنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة).

قول: الفريابي: روى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: (سمعت الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر؟ قال: كافر).

قال: فيصل عليه؟

قال: لا.

وسألته كيف يُصنع به وهو يقول لا إله إلا الله.

قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرتة).

وقال أيضاً رحمه الله: (ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة).

قول: محمد بن الحسين الآجري: قال الإمام الآجري (وهو إمام من أئمة الحديث) رحمه الله تعالى: (وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة، سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، وقد أجل الله الكريم، أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين).

وقال رحمه الله تعالى: (أن الرافضة أسوأ الناس حالاً، وأنهم كذبة فجرة، وأن علياً رضي الله عنه، وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم، وقد برأ الله الكريم علياً رضي الله عنه، وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس).

قول: أحمد بن يونس: قال الإمام أحمد بن يونس: (لو أن يهودياً ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم أكل ذبيحة الرافضي، لأنه مرتد عن الإسلام).

قول: أبو زرعة الرازي: قال: (إذا رأيت الرجل، ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم أنه زنديق، لأن مؤدى قوله إلى إبطال القرآن والسنة).

قول: البربهاري: قال الإمام البربهاري رحمه الله تعالى: (وأعلم أن الأهواء كلها ردية، تدعو إلى السيف، وأردؤها وأكفرها الرافضة، والمعتزلة، والجهمية، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة).

قول: الإمام ابن الجوزي: قال رحمه الله تعالى: (وغلُّوا الرافضة في حُبِّ علي رضي الله عنه، حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها تُفْسِنه وتؤذيه، ثم لهم خرافات لا يُسندونها إلى مستند، ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها، وخرافات تخالف الإجماع، ومسائل كثيرة يطول ذكرها، خرقوا فيها الإجماع، وسوّل لهم إبليس وضعها).

قول: عبد القاهر البغدادى: قال: (وأما أهل الإهواء من الجارودية والمناشمية والجهمية، والإمامية [يعني الشيعة] الذين أكفروا خير الصحابة، فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم).

وقال أيضاً: (وما رأينا ولا سمعنا، بنوع من الكفر، إلا وجدنا شعبة منه، في مذهب الروافض).

قول: ابن حزم الظاهري: قال ابن حزم: (وأما قولهم - يعني النصاري - في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنها هي فرقة حدث أولها، بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر).

قول: القاضي عياض: قال رحمه الله تعالى: (نقطع بتكفير غلاة الروافض، في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء).

قول: السمعاني: قال الإمام السمعاني رحمه الله تعالى: (واجتمعت الأمة، على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما يليق بهم).

قول: شيخ الإسلام ابن تيمية: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تُسقط الأعمال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره، بل من يشك في كفر مثل هذا، فإن كفره متعين).

بل يرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، بوجوب قتال الشيعة، وأن قتالهم أولى وأحق، من قتال الخوارج وأن أئمتهم من الزنادقة، حيث قال: (إنهم شرُّ من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج، وأيضاً فغالب أئمتهم زنادقة، إنما يظهرون الرافض، لأنه طريق إلى هدم الإسلام، كما فعلته أئمة الملاحدة).

وقال أيضاً: (وفي الجملة: فمن جرّب الرافضة، في كتابهم وخطابهم، علم أنهم من أكذب خلق الله).

وقال أيضاً في مجموع الفتاوى: (فإن الذي ابتدع الرفض، كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً، ودس إلى الجهال دسائس، يقدح بها في أصل الدين، ولهذا كان الرفض، أعظم أبواب النفاق والزندقة، ولهذا انضمت إلى الرفض أئمة الزنادقة من الإسماعيلية والنصيرية، وأنواعهم من القرامطة والباطنية، والدرزية، وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق).

وقال أيضاً رحمه الله تعالى في منهاج السنة النبوية ما نصه: (فليُنظر كل عاقل، فيما يحدث في زمانه، وما يقرب من زمانه، من الفتن والشُرور، والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قِبَل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشرّاً).

قول: ابن القيم: قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة ما نصه: (واقراً نسخة الخنازير من صور أشباههم ولا سيما أعداء خيار خلق الله بعد الرسل وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذه النسخة ظاهرة في وجوه الرافضة، يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهي تظهر وتخفى بحسب خنيرية القلب وخبثه فإن الخنزير أخبث الحيوانات وأردؤها طباعاً ومن خاصيته أنه يدع الطيبات فلا يأكلها ويقوم الإنسان عن رجليه فيأدر إليه).

وقال أيضاً: (وأخرج الروافض الإلحاد والكفر، والقدح في سادات الصحابة، وحزب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأوليائه وأنصاره، في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم).

قول: الذهبي: قال الإمام الذهبي في كتاب الكبائر مانصه: (فمن طعن فيهم أو سبهم، [يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين).

قول: محمد المقدسي: قال الإمام المقدسي: (لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه من الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة، على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم، والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام).

قول: علي بن سلطان القارئ: قال رحمه الله تعالى: (وأما من سب أحداً من الصحابة، فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح، كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة، فإنه كافر بالإجماع).

قول: محمد بن عبد الوهاب: وكذلك حكم الإمام المجدد شيخ الإسلام، محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله تعالى بكفر الشيعة الاثنا عشرية وذلك لسبهم الصحابة رضوان الله عليهم ولعنهم حيث قال: (إذا عرفت أن بات القرآن تكاثرت في فضلهم (يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، فقد كفر بالله تعالى ورسوله).

وقال أيضاً: (وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركاً لما أمر الله، وإتياناً لما حرّمه، وأن كثيراً منهم ناشيء عن نطفة خبيثة، موضوعة في رحم حرام، ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقاداً وعملاً، وقد قيل كل شيء يرجع إلى أصله).

وقال رحمه الله أيضاً: (فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة، بل عن الملة واقعون في الزنا، وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا، في القبل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنا).

قول: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: قال رحمه الله تعالى: (وعندهم المشهد الحسيني وقد اتخذته الرافضة وثناً، بل رباً مدبراً، وخالقاً ميسراً، واعادوا به المجوسية، وأحيوا به معاهد اللات والعزى، وما كان عليه أهل الجاهلية، وكذلك مشهد العباس ومشهد علي... والرافضة يصلون لتلك المشاهد، ويركعون ويسجدون لمن في تلك المعاهد، وقد صرفوا من الأموال والندور، لسكان تلك الأجداث والقبور، ما لا يُصرفُ عُشْرُ مِئْثَارِهِ للملك العلي الغفر... وكذلك جميع قرى الشط والمجره على غاية من الجهل، والمعروف في القطيف والبحرين من البدع الرافضية، والأحداث المجوسية، والمقامات الوثنية، ما يضاد ويصادم أصول الملة الحنيفية) انتهى كلامه من كتاب مجموعة الرسائل والمسائل النجدية.

قول: محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ: قال رحمه الله: (وأما مجرد السلام على الرافضة، ومصاحبتهم ومعاشرتهم، مع اعتقاد كفرهم وضلالهم، فخطر عظيم، وذنب وخيم، يُخاف على مرتكبه، من موت قلبه وانتكاسه... وزوال الإيمان، فلا يجادل في جوازه إلا مغرور بنفسه، مستعبد لفلسه، فمثل هذا يُقابل بالهجر، وعدم الخوض معه في هذه المباحث، التي لا يديرها إلا من تربى بين يدي أهل هذه الدعوة الإسلامية، والطريقة المحمدية).

وقال أيضاً: (فهذا حكم الرافضة في الأصل وأما الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت... فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رmse) انتهى كلامه من كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية.

قول: عبد الرحمن بن حسن: قال رحمه الله تعالى: (فأصل الرافضة، خرجوا في خلافة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه... وهم الذين أحدثوا الشرك، في صدر هذه

الأمّة، بنوا على القبور، وعمت بهم البلوى، ولهم عقائد سوء يطول ذكرها) من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية.

قول: عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين: قال رحمه الله تعالى: (فهذا حكم الرافضة في الأصل، فأما حكم متأخريهم الآن، فجمعوا بين الرفض والشرك بالله العظيم، بالذي يفعلونه عند المشاهد، وهم الذين ما بلغهم شرك العرب، الذين بُعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية.

قول: سليمان بن سحمان: قال الإمام رحمه الله تعالى: (وقد تقدم قريباً من كلام أهل السنة، في شأن هؤلاء الأرفاض، من مقالاتهم الشيعة، وأوضاعهم الخاطئة الكاذبة الوضيعة، ما تمجّبه الطباع، وتستك عن سماعه الأسعاع، فمن كان ما تقدم ذكره عنهم، هذه نحلته، وهذا دينه، فهم عند جماهير المسلمين ليسوا من أهل الإسلام).

وقال أيضاً رحمه الله: (ولم يخالف فيما ذكرناه إلا هؤلاء الملاحدة كالرافضة، والإمامية، وعباد القبور والمشاهد، وهؤلاء لا عبرة بخلافهم فيما قالوا من المخرفة والخزعبلات التي لا تفيد، فلا يقول بها إلا كل كفّار عنيد) انتهى كلامه من كتابه الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة والإمامية.

قول: شاه عبد العزيز الدهلوي: قال الإمام عبد العزيز الدهلوي وهو من محدثي القارة الهندية، بعد أن اطلع على كتب الشيعة الاثنا عشرية ما نصه: (ومن استكشف عقائدهم، وما انطوا عليه، علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه) انتهى كلامه من كتاب مختصر التحفة الاثنا عشرية.

قول: الشوكاني: قال الإمام الشوكاني محدث اليمن: (وبهذا يتبين، أن كل رافضي خبيث، يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة، واستثنى أفراداً

يسيرة، تَغْطِيَّةٌ لما هو فيه، من الضلال) انتهى كلامه من كتاب نثر الجوهر على حديث أبي ذر.

وقال أيضاً: (لا أمانة لرافضي قط، على من يخالفه في مذهبه، ويدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه، عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم والمال، وكل ما يُظهره من المودة فهو ثُقية، يذهب أثره بمجرد إماكن الفرصة) انتهى كلامه من كتابه طلب العلم.

قول: محمد صديق حسن خان القنوجي: قال رحمه الله تعالى: (وأقول ما أصدق هذا الكلام... فإنه دل دلالة واضحة صريحة، لا سُرّة عليها، على أن الرافضة كفار كفراً بواحاً... فينبغي أن يجري حكمُ الكفار عليهم، في جميع المسائل والأحكام، من ترك المناكحة بهم، والجهاد معهم، والرد على مذهبهم، والإنكار على صنيعهم، والاعتقاد بعدم إسلامهم، ويكونهم أحب الطوائف في الدنيا) انتهى كلامه من كتابه الدين الخالص.

قول: محمود شكري الألوسي: قال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى: (وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم، إلا من استثنى قد ظلموا... ولَعَمْرِي أن كفرهم أشهر من كفر إبليس) انتهى كلامه من كتابه صب العذاب على من سب الأصحاب.

قول: علماء ما وراء النهر: قال الإمام الألوسي صاحب التفسير مانصه: (وكالاتنا عشرية، فقد كفرهم معظم علماء ما وراء النهر، وحكموا بإباحة دمائهم، وأموالهم وفروج نسائهم، حيث أنهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لاسيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما، وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام) من كتاب صب العذاب على من سب الأصحاب.

قول: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية: قال الإمام العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله: (وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم

شنيعة، منها الاستهزاء بأفاضل الصحابة رضوان الله عليهم، وسبهم ولعنهم... وهذا يدل على خبثهم، وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين، فيجب على المسلمين، أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يقوموا على هؤلاء الروافض، قيامَ صديق الله تعالى، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره^(٩).

كما أفتى سماحته رحمه الله تعالى بقتل أحد الدعاة من الرافضة الذي قام بتأليف كتاباً ينشر فيه معتقد الخبيث حيث قال رحمه الله: (والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث تعزيراً، لأن ما أبداه رأس فتنة إن قُطع خُذت وإن تسوَّه في شأنه، عادت بأفطع من هذا الكتاب... وقتل مثل هذا تعزيراً، إذا رآه الإمام ردع للمفسدين وحسم لمادة البدعة، وسد لهذا الباب)^(١٠).

وقال أيضاً رحمه الله: (فالرافضة أحبت أهل البيت ولكنها غلت... حتى صار الروافض هم أئمة كل شرك وخرافة، فهم أول من بنى المساجد على القبور) انتهى كلامه من كتاب فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية.

قول: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، في المملكة العربية السعودية: وهم كل من العلامة عبد العزيز بن باز، والعلامة عبد الرزاق عفيفي، والعلامة عبد الله بن غديان، والعلامة عبد الله بن قعود حيث وُجه إلى اللجنة الدائمة سؤال عن حكم أكل ذبائح جماعة من الجعفرية الإمامية الاثنا عشرية، فأجابت اللجنة بقولها: (إذا كان الأمر كما ذكر السائل، من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية، يدعون علماً والحسن والحسين وسادتهم، فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم، لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله).

(٩) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/ ٢٤٩-٢٥٠.

(١٠) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/ ٢٥١.

وقالت اللجنة في جواب آخر ما نصه: (إذا كان الواقع كما ذكرت، من دعائهم علياً والحسن والحسين ونحوهم، فهم مشركون شركاً أكبر يُخرج من ملة الإسلام، فلا يحل أن نزوجهم المسلمات، ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم، ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم).

كما أجابت اللجنة الدائمة في جواب آخر عن حكم من يعتقد أن القرآن قد وقع فيه التحريف كما تعتقده الشيعة الإمامية بقولها ما نصه: (ومن قال إنه غير محفوظ، أو دخله شيء من التحريف، أو النقص فهو ضال مضل، يستتاب فإن تاب، وإلا وجب على ولي الأمر قتله مرتداً... ولهذا أنكر علماء الإسلام على الشيعة الباطنية زعمهم أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين ناقص، وأن الذي عندهم هو الكامل، وهذا من أبطل الباطل) انتهى كلامهم من فتاوى اللجنة الدائمة.

قول: مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الثالث: حيث جاء في بيانه الصادر في ربيع الأول لعام ١٤٠٨ هـ مانصه: (لقد تبين للمشاركين في المؤتمر، أن الخميني داعية ضلال، جر على المسلمين من المصائب والفتن، ما مرق الشمل، وأن منهجه خارج على الإسلام وتعاليمه، ويشكل خطورة على أمة الإسلام، لذا فإنهم يطلبون الحكام والمنظمات، والشعوب الإسلامية، بمقاطعته على مختلف المستويات، والتصدي لتحركاته على الساحة الإسلامية).

قول: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: قال العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في الشيعة الاثنا عشرية ما نصه: (وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثنا عشرية، لكثرة الدعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر، كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب، ولا سيما الأئمة الاثنا عشر حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة، كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل السلامة مما هم عليه من الباطل) مجموع فتاوى ومقالات عبد العزيز بن باز ٤/ ٤٣٩.

قول: محمد ناصر الدين الألباني: قال العلامة المحدث الألباني، مجيباً لسؤالٍ وجه إليه، عن حكمه في المدعو الخميني ما نصه: (فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى بـ (روح الله الخميني) راغبين مني بيان حكمي فيها، وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين: إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح، لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها، معتقداً، ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم) انتهى كلامه من كتاب، الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في ميزان الإسلام لربيع السعودي.

قول: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: قال الشيخ عبد الله الجبرين: (فالرافضة بلا شك كفار... ومن شك في ذلك فليقرأ كُتُب الرد عليهم، ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب الخطوط العريضة، وكتاب إحسان إلهي ظهير وغيرها) انتهى كلامه من كتاب اللؤلؤ المكنون.

وثائق رسمية من كتب الشيعة الرافضة

الفصل الأول

النقل الكبير القرآن الكريم

وفيه عنه عليه السلام أنَّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ،
كانت فيه أسماء الرجال فأنفيت وإنما اسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف
ذلك الرصاة .

وفيه عنه (ع) : إنَّ القرآن قد طرِح منه أي كثيرة ولم يزد فيه إلا
حروف ، وقد أحطت به الكتبة وترجمتها الرجال .

والخاص بالأخبار من طريق أهل البيت (ع) أيضاً كثيرة إنَّ لم تكن
متواترة على أنَّ القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن يتصافه كما أنزل على محمد
(ص) بل منه ما هو بخلاف ما أنزل الله منه ما هو مخوف ومغير وأله قد خُلف
به أشياء كثيرة منها اسم علي (ع) في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد
(ع) ومنها أسماء المخالفين ومنها غير ذلك وأنه ليس على الترتيب المرصّي عند
الله وعند رسول الله (ص) كما في تفسير عليّ من إبراهيم

أما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . فقال أبو عبد الله
(ع) لقاري هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن عليّ (ع)
فقبل له :

كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال : إنما نزلت خير أمة أخرجت
للناس ، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله .

ومثله أنه قرئ على أبي عبد الله (ع) الذين يقولون ربنا هب لنا من
أزواجنا وقرباتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، فقال أبو عبد الله (ع) :
لقد سألوا الله عظيم أن يجعلهم للمتقين إماماً .

فقبل له يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال إنما نزلت واجعل لنا من
المتقين إماماً .

ولوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .



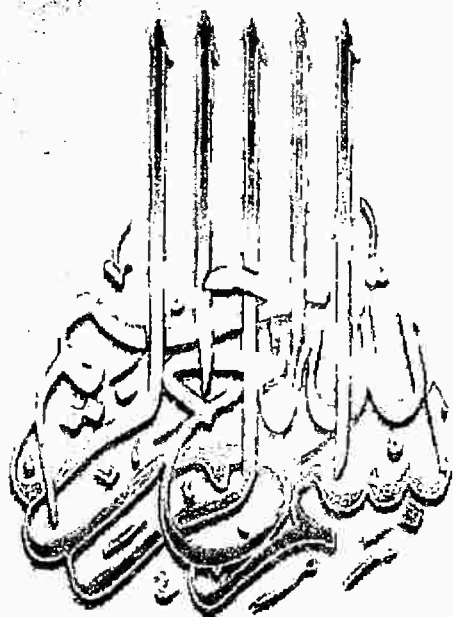
المصنف: المؤلف

الشطن الأكبر القرآن الكريم

[illegible][illegible]

The image shows a very dark, high-contrast scan of a book cover. The cover is predominantly black with some faint, illegible text and a small, light-colored rectangular area near the bottom center.

هذا الكتاب المسمى بالكتاب الأول في معرفة الرجال
أو الشرايع الوجوه التي يعرف بها



الحمد لله على نعمة الهداية

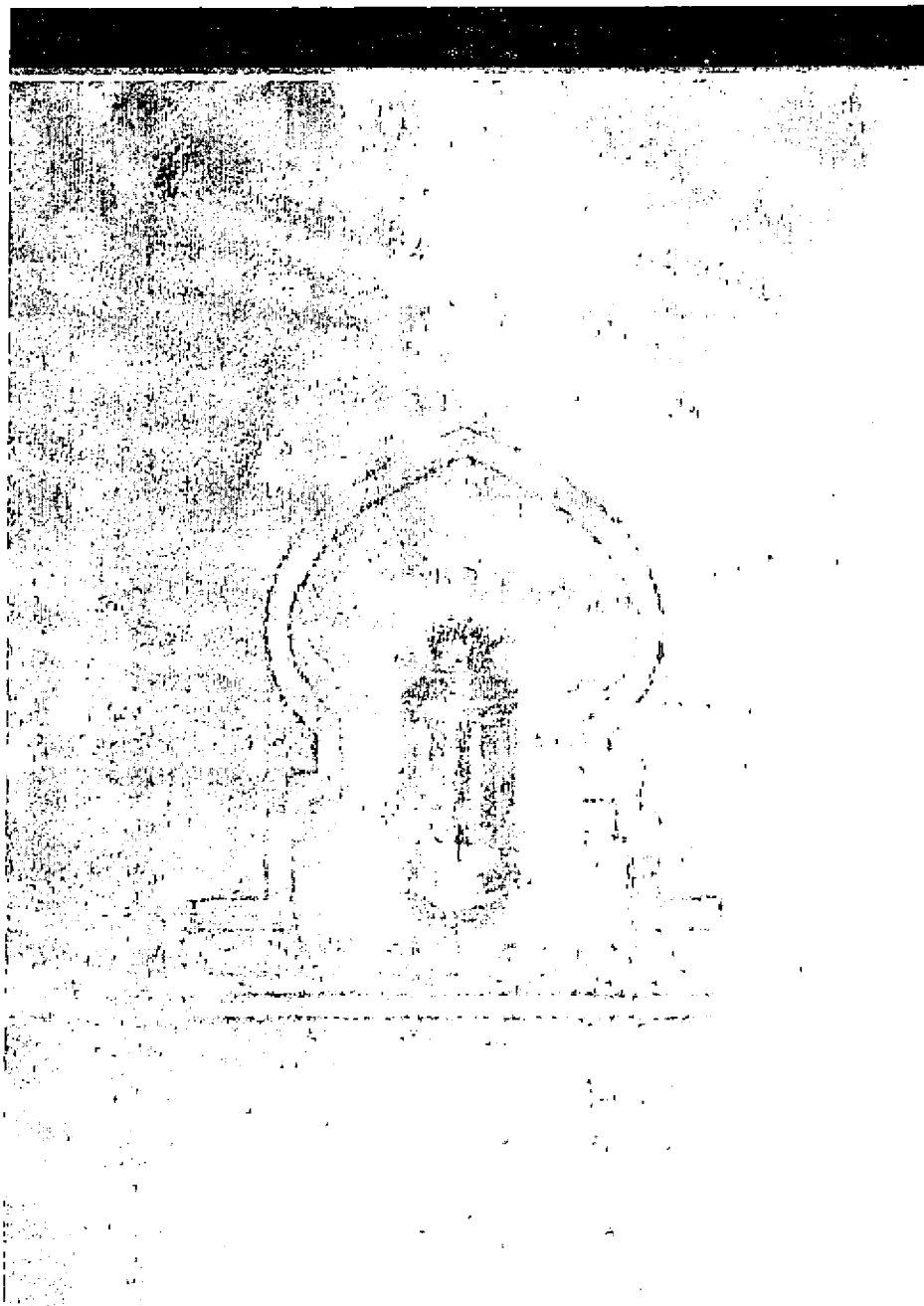
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا ينبي بعده
و على آله الأطهار و أصحابه الأخيار .

فقد اطلعت على صفات من هذا الكتاب العجيب
في فكرته ، المبدع في صيانه و إفراجه ، الموسوم
ب : علماء الشيعة يقولون : ...
و الفقيه كتاباً موعظاً ، كشف الجلاء و وضح حقيقة
مذهب الشيعة و أقوال علماءهم من مصادرهم
أعني الشيعة ، هذه الحقيقة بين يديك ...
من أشت ما عد يا ...

أفدكم المهدي بفضل الله

ع . شمس



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم والاه وبعد:
يقدم سابقاً بعض الإخوة بعد مشاورة الطبعة الأولى من الكتاب أن نذكر قصتنا مع هذه الكتاب، وكما استعرض
البحث فيه وإتمامه.

وقد أنشأ الكتاب ودور العمل في كتابة ما بين منجب بالمعنى وما بين منه ملحوظات علمية استعدنا منها
- أو كان لنا عليها وجهة نظر أخرى -

ونحن نشكر كل من تواصل معنا وأثرى هذا الكتاب، يسبح أو توحى أو انتقاد بناءً، وبعد المنهج بإذن
الله تعالى بالاستفادة والتصرف بأمنهم مع كل من تواصل وأبدى أي ملحوظة، إذ الوصول إلى الخاتمة من مطلب كل
مؤمن.

وبما أن الطبعة الأولى قد نفذت بشكل سريع فقد رأينا إعادة طباعتها. ونوسع غشائين الكتب التي لم
يتضح بعضها في الطبعة السابقة، مع زيادة بعض الوثائق المهمة، والتي لم تذكر في الطبعة الأولى. وكذلك إضافة
فصل جديد كثير طلبه من القراء وهو الفصل السابع (عقيدة الشيعة في الأئمة الأربعة) عند أهل السنة
والجماعة: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل ورحمهم الله.

أما قصتنا مع هذا الكتاب فقد بدأت قبل عدة سنوات، إذ كنا نقرأ بعض المقولات عن كتب الشيعة ونتمجج
منها.

وحرصاً أن نطلع بأنفسنا على تلك المقاطع المتقول منها بطبعاتها الأصلية، فرأينا بعض طلبة الجوريات
لكي نحصل على بعضها، فوجدنا بعد عدد من الاتصالات بأن أكثر تلك الكتب لا تكاد توجد إلا عند المراجع
الكبار! أو التخليص منهم أصح، فجهلهم بها احتجته من عقائد ولحكاهم لا تعقل! إل. وبذلنا جهداً كبيراً في الاتصال
ببعض هؤلاء المراجع ولكن دون جدوى، وبعد بحث طويل وعناء بشركات وجهود كثير قيسر الله تعالى لنا
مكتبة تضم أمهات تلك الكتب الشيعة:

حينها بدأنا في القراءة، وكنا نجلس الساعات المتواصلة في القراءة، فقرأت الأمور أشك لها كتباً نظراً
ونعتقد.

وبعد رحلة قراءة طويلة صودرنا بعقش تلك المصادر وإجميع عدتها آلاف منها، ومن غير مماثلة لم
صودرنا بعض الكتب كاملة لكائنات صالحة لأن تكون جميعها وثائق. مثل كتاب (الأنوار العمانية) والكتابات
(نصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وكتاب (المفسر والنواصب) وغيره.

وبعد المناقشات المبررة في غرف اليانثوك وعلى صفحات الإنترنت وإن كان بعض ملامتنا الشيعة لكثير مما
نذكره! رأينا أن نجمع هذه الوثائق في كتاب، فخرجت الطبعة الأولى وبلغ عددها صفحاتها مائة وأربعة وأربعين
صفحة، وفيها نحو مائة وعشرين وثيقة، وهذا بالنسبة لما عدنا يسيراً جداً.

المقدمة

أيها القارئ الفاضل:

لا تعتقد أننا نريد الشهرة أو الشهى بإظهار بعض المخازي الموجودة في كتب الشيعة أو تتبع الزلات والعمات، فليس هذا لنا بمقصد، ونعوذ بالله من ذلك، ولكن أردنا إيقاظ المسلم الفتيور على دينه على بعض ما تجمله المراجع المعتمدة لدى الشيعة، وذلك لكي يثبت على الحقيقة بصها.

لذا كان القارئ شيعياً فليرف ما حوته كتب تبطال علماء، ورجال الحوزة بتصحيح الكتب والنظر فيها ومقابلة ما حوته من طوام لا يقبلها عقل ولا نزع ولا منطق. وليتف علماء الشيعة على بعض أصحاب عمرة الأمة السة من كتبهم، ويعرف كل من عنده غيرة على الأمة الإسلامية ورغبة في جمع شملها والسعي لوصولها إلى الهدى بكون من تصحيح وتنقية المصادر التي فرقت الأمة وأثارت الشرعات الطائفية، والكتاب يحتوي على تراجم من ذلك...

لأن قال قائل من علماء الشيعة: هذه الروايات جاءت في كتبها، ولكنها لا تصحح يعني عندنا ضعيفة مملوثة لا نأخذ بها!!

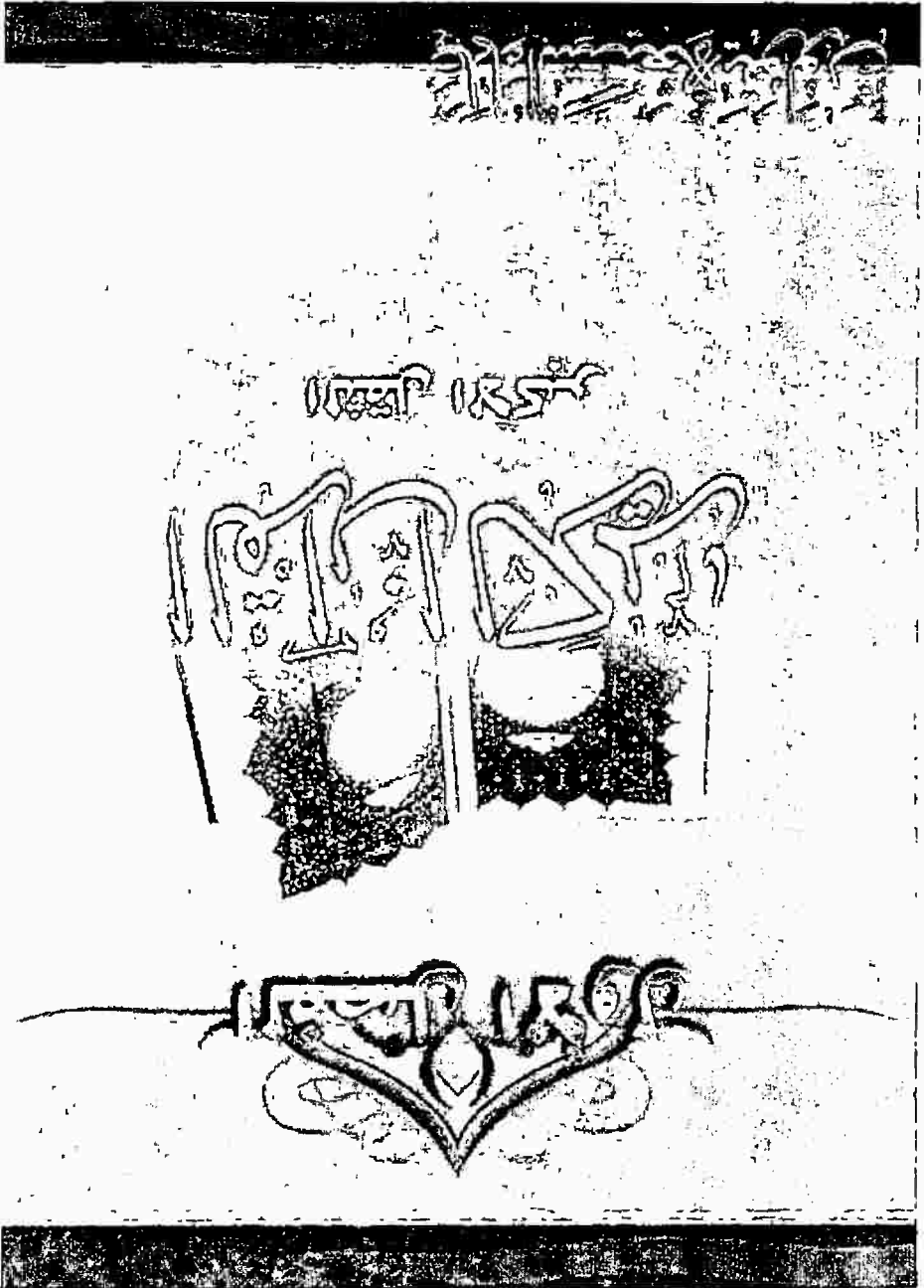
قلنا: هذه الروايات التي نقلناها لك وما حوته تلك الكتب لا تخلو من أحد أمرين: إما أنها روايات عن الأئمة رضوان الله عليهم، وإما أنها كلام لأصحاب هذه الكتب. فإن كثرت روايات عن الأئمة فنعلم منها الصحيح ومنها الضعيف والمكذوب. ولكن:

ما قولك في حيات الكتاب الذي أوردناه ولم يثبت ضعفها بل وعلى عليها أثر من روايات إمامنا عقلاً ولو كانت مخالفة للقرآن الكريم صراحة، فيحاول تأويل القرآن بما يبر القناعة، ولم يترك الرواية مع العن، ولغة العرب: «أقول أحواله أن يوردها ولا يبين ضعفها»

ألا يكون مصحح الكتاب مراقباً عليها؟ ألا لأن يمحى الأحاديث والروايات، ويثبت الصحيح من الضعيف؟

إننا ننادي الشيعة منذ تلك الروايات التي تخالف كتاب الله وتخالف العقل الصريح، والتي نزل القرآن العظيم في هذه الكتب..

إننا نناديهم بأن يخطروا خطرة شناعة يعمدوا بها أهل السنة، حيث أخرج أهل السنة كتباً خاصة بالأحاديث الصحيحة عن النفس تشمل على آلاف الأحاديث، وكتباً خاصة بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، وكتباً خاصة بالأحاديث الضعيفة، وهكذا.. ومبادئ الأمة، ويجب على الكتاب والسنة..



मिथु मिथु मि मि मि यग विम्व
मि मि मि मि मि मि मि मि मि मि

[The page contains dense handwritten text in Devanagari script, which appears to be bleed-through from the reverse side of the leaf.]



الفصل الأول

الثقل الأكبر القرآن الكريم

القول

في البدء والمثبة

أقول في معنى الداء ما يقوله المسلمون بأنهم في الشج
وأمثاله : من الإفطار بعد الإغتاء . والإفطار بعد الإفطار بعد
الإجتماع ، وما ينبغي إليه أهل العدل خاصة من الزيادة في الأحكام
والأرواق والمفصلات مما بالعدل . فاما إطلاق لفظ الداء فاما صيرت إليه
بالسمع الرائد عن الوسط بين الحد وبين الله عز وجل ، ولو لم يرد به
سمع أعلم صحته ما استجيز إطلاقه كما أنه لو لم يرد على سمع بأن الله
تعالى يذهب ويرضى ويحب لما أطلقت ذلك عليه صحته ، ولكنه
لما جاء السمع به صيرت إليه على المعاني التي لا تأنها العقول ، وليس جبي
ويرى كافة المسلمين في هذا الباب خلاف ، ولما حائف من حالفهم في
اللفظ ترون ما سواه ، وقد أوضحته من علي في إطلاقه بما ينصر معه
الكلام ، وهذا مدعى الإمامية بأسرها ، وكل من فارقها في المذهب يتكبر
على ما وصفت من الاسم دون النعي ولا يرساه .

المعروف

في مكتب القرائن وما فكر نرى من التراجع في الصحوة

أقول : إنَّ الأصحاب قد حاثت مستعملة عن أئمة الهدى من آل محمد
(ع) باختلاف القرآن وما أحدث بعض السلفي فيه من الخلف
والافتعال ، فأما القول بـ التلخيص فالموجود بقضي فيه بطلان التفسير
وتأخير التلخيص ومن عرف التلخيص والتلخيص والمكي والمكي : يوسف
ذكرناه

وَمَا لَتَمَنَّيَ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا عَيْلَ وَلَا تَمَنُّعَ مِنْ وَقْوِهِ ، وَقَدْ أَصَحَّحَتْ
مُتَابَعَةُ مَنْ أَدْعَى وَتَلَمَّحَتْ عَلَيْهِ الْمُعْتَرِئَةُ وَغَيْرُهَا طَوْلًا فَلَمْ يَحْتَمِمْ مِنْهُمْ حُجَّةً

[illegible]

الفصل الأول

التفصيل الكبير القرآن الكريم

الكتاب الثاني

باب العليم بالحق

الكتاب

الكتاب

٢٥٥

ب أنوار

١٢

قراءة أم

٢٨ - علي بن الحسين بن سالم بن سالم بن عبد الله بن علي بن أبي طالب قال : إن

الحديث الثامن والعشرون : - وثق و . من الشيخ عن هشام بن سالم
موضع هارون بن سالم قال الخبر صحيح ولا يخفى ان هذا الخبر وكثير من الأخبار
الصحيحة سرية في نفس القرآن وتفسيره . و عني أن الأخبار في هذا الباب
متواترة مشهورة . و طرح حجة يوجب دفع الاعتماد عن الأخبار . و قال في الخبر أن
الأخبار في هذا الباب لا يفسر عن أخبار الإمامة فكيف يشتبهوا بالخبر

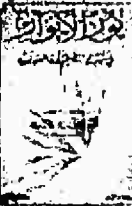
و ان قيل : أنه يوجب دفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت سرية من
كل آية يحتل ذلك و تجوزهم في قراءة هذا القرآن و العمل به فلو ان
سالم ان لم يثبت من أحد من الأصحاب أن أحداً من أئمتنا اعطاه قراءاً أو علمه قراءة
و هذا ظاهر من تتبع الأخبار . و لم يرد كذب و جرح في علي التلعكبري المكي
في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر أن الآيات الزائدة عمدة عن الأخبار
القدسية أو كانت الجزئية مطلوبات أكثر و في حسن لم يكن أن الأصحاب كانت مكتوبة
على الهامش على سبيل التفسير و ان لم يعلم و قال السيد حميد الأمالي في تفسيره
أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى أن
آياته ستة آلاف و سبعة و ستون آية و إلى أن كلماته سبعة و ستون ألفاً
و اربع مائة و سبع و ثلاثون كلمة . و إلى أن حروفه ثلاثمائة ألف و اثنان و عشرون
الف و سبعة و سبعون حرفاً و إلى أن شعاعه ثلاثة و ستون ألفاً و مائة و ثمانية و ثلاثة
و اربعون شعاعاً . و إلى أن شعاعه اربعون ألفاً و ثمان مائة و أربع شعاعات و إلى أن
كسرانه تسع و ثلاثون ألفاً و خمسمائة و ستة و ثمانون كسرة . و إلى أن تشديداته
تسعة عشر ألفاً و مائتان و ثلاثة و خمسون تشديداً . و إلى أن معداته ألف و سبعة
و أحد و ستون معدة و إلى أن حركاته ثلاث آلاف و مائتان و ثلاث و ستون حركة

كتاب العليم بالحق
كتاب العليم بالحق

القول الكبير القرآن الكريم

الفصل الأول

أن الأمم يوم القيمة يجحدون تلح الأبياء، فيطالب الله تعالى شاهد التبليغ، فيؤتى به هذه الأمة فيشهدون لهم بالتبليغ، فتقول لهم الأمم من أين عرفتم هذا، فيقولون علما ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق بلسان بيه الصادق، فيؤتى بالنبي ﷺ فيشهد عدالة أمته، ويحوز أن يكون الصمير راجعا إليهم ﷺ بل هو الظاهر، لما روي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿تَكْفِيفُ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ أنها رملت من أمة محمد ﷺ خمسة، في كل قرن منهم إمام شاهد عليهم، ومحمد شاهد علياء، ويؤيد، في أن قراءة نمل البيت ﷺ ثمة مكان أمة، وكان الصادق عليه السلام في إنكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الأمة وسطا وعدلا وأحسن الأمم وهم تقولوا ابن رسول الله ﷺ، ليس هكذا رملت بل هي إمامة وقد حذرت، وليس هو أول فارورة كسرت في الإسلام، كيف لا وقد سئل عليه السلام عن الرطب بين الحرمان والشرط في قوله تعالى ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْضُوا فِيهِ الْبَيْتَ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الشَّيْءِ ثَلَاثَ رُبَاعٍ﴾ إذ الرطب منبج طاهرا، فقال عليه السلام قد سقط بينهما أكثر من ثلث القرآن وأخبار من ثرائفة بوفد التحريف والسخط منه بحيث لا يسما بكاروه، ولعجب العجب من الصدوق وأمين الإسلام الطوسي والمرقسي في بعض كتبه كيف أنكروا وزعموا أن ما أورله الله تعالى هو هذا المكتوب، مع أن فيه رد سرائر الأخبار وما قيل من طرفه أنه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالآيات الأحكامية، ويتنفي حواجز الاستدلال بها لمكان حواجز التحريف عليها، فجوابه أنهم ﷺ أمروا في هذه الأعصار بثلاثة القرآن والعمل بما تضمنته آياته، لأنه من هذه نأدا قامت دولتهم وطهر القرآن كما أنزل، الذي أنه أمر المؤمنين ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ وشده في رذاته وأمر إلى أبي بكر وعمر وهذا في المسجد في جماعة من الناس يعرضه عليهم فقالوا لا حاجة لنا في قرآنك ولا فيك، عنده من القرآن ما يكفيها، فقال لى نروه بعد اليوم حتى يقوه قائما، عند ذلك يكون ذلك القرآن هو المتداول بين الناس، مع أن ما وقع من التحريف في الآيات لأحكامية أشهره ﷺ، فتقوم القل بأن ما لم يعرفوا تحريفه لم يكن فيه تحريف، ومن هذا يظهر عدم تحقق تراثر القراءات السبعة كما لا يخفى، وقد سطنا الكلام فيه في شرح تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه، وليرجع هنا إلى سابق كلامه منقول على تقدير صحة قراءة الأمة يكونون ﷺ هم المراد منها، لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال نحن



بكتبة دار الإمامية في مجلس القل في بيروت في سنة ١٣٠٠ هـ
مكتبة دار الإمامية في مجلس القل في بيروت في سنة ١٣٠٠ هـ

الفصل الأول

الكامل الأكبر القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦٦

نور المراهق (ج ١/)

فتقول : روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها أخباراً كثيرة بلغت حد التواتر في أن القرآن قد عرض له التشجيف وكثير من التفتان وبعض الزيادة .

منها : ما روي عن السادة الأطهار عليهم أفضل الصلوات في حوله تعالى ﴿ كنتم حير أمة أخرجت للناس ﴾ ^(١) قالوا : كيف تكون هذه الأمة خير أمة وقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام ، وأنما نزلت كنتم خير أمة ^(٢) . يعني بهم أهل البيت عليه السلام . ومثل ما روي بالأسانيد الكثيرة عنهم عليه السلام في قوله عز شأنه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في علي . الآية ^(٣) .

ومنها : ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لنا مثل عن الارتباط بين الكلامين في قوله تعالى ﴿ فان خستم ألا تقسطوا في التامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء متنى وعلات ورباع ﴾ ^(٤) فقال عليه السلام : قد سقط ما بين الكلامين أكثر من ثلث القرآن ^(٥) .

إلى غير ذلك من الأخبار التي لو أحصيت لكانت كتاباً كبير الحجم . وقد نقلها

جـ من مذهبنا . وهو الذي نصره المرتضى عليه السلام تعالى ، وهو الظاهر من الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والمأثرة بنقص كثير من أي القرآن . ونقل شيء منه من موضع إلى موضع . طرحتها الأساذ التي لا توجب علماً ولا حلاً . والأول والأخراش عنها وترك الشاغل بها لأنه لا يمكن تأويلها . ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الفريقين . فإن ذلك معلوم صحت لا يترتب له من الأمانة ولا يقدح في هذه كلمات هؤلاء الطاحل من علماء الشيعة التي تدور مدارهم نقل المذهب الصحيح من التمهيد والحديث والأصول والكلام والتفسير وغيرها . وقد كتب بعض معاصرينا كتباً مستقلة في مسألة عدم وقوع التشجيف في القرآن المجيد . فراجع إليها

(١) آل عمران : ١١٠ (٢) تفسير القمي ١ : ١١٠

(٣) تفسير نور الثقلين ١ : ٦٥٨ و ٦٥٨ . والآية في سورة السجدة : ٦٧

(٤) النساء : ٣ (٥) نور الثقلين ١ : ٢٨٠ ح ٣٤

هذا القرآن شفاء للنفوس

هذا القرآن شفاء للنفوس

الحقن الكبير للقرآن الكريم

المفصل الأول

الحديث رقم ١٥٤

٢٩٥

حديث قراءة القرآن على حرف واحد

عشر سورة ، وال أن آياته ستة آلاف وستة وستون آية ، وإلى أن كانه سبع وسبعون ألف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، وإلى أن حروفه ثلثمائة ألف واثنان وعشرون ألف وستمائة وسبعون حرفاً ، وإلى أن تحركاته ثلاث وتسعون ألف ومائتان وثلاث وأربعون حركة ، وإلى أن حركاته أربعون ألف وثمان مائة وأربع حركات ، وإلى أن كسراته تسع وثلاثون ألفاً وثمان مائة وستة وثلاثون كسرة ، وإلى أن تشديداته تسعة عشر ألف ومائتان وثلاث وعشرون تشديداً ، وإلى أن مداته ألف وسبعمائة وأحدى وسبعون مدّة ، وإليها يخالف ما رواه بإسنادها عن الأسبق ابن نياته قال : سمعت أبا عبد الله يقول : نزل القرآن ثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث فينا وأمتنا ، وثلث فينا وبيننا وأمتنا ، وما رواه البيهقي بإسناده عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : القرآن نزل ثلاثاً ، ثلث فينا وفي أحيائنا ، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا ، وثلث فينا وفي الآخرة ، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ، ولكن القرآن يجرى أوله على آخره ما دامت السموات والأرض ، وليس ثم آية ينلونها من خير أو شر ، ويمكن رفع الناق باللسان إلى الأول لأن القرآن ينزل على النبي (ص) أكثر مما في يده اليوم وقد أسقط عنه شيء كثير كما دلل عليه الأخبار المتظاهرة التي كانت أن تكون متواترة ، وقد أوصينا ذلك في كتابنا (منية المصلين في حجة طريقة المتوسلين) بالنسبة إلى الثاني لأن بناء هذا التفسير ليس على القسوة الحقيقية ، ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باستلافه بالتثنية والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث والرابع أو تخفيضها ولا بخوله به شيئاً في إمامه والله العالم .

الحديث ١٥٤

ما رواه بالاسانيد عن المصنف في المعال بإسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آباءه قال : قال رسول الله (ص) : أنا في آت من الله

الكتاب العظيم
بقرآنه العظيم
الذي هو القرآن العظيم

الانوار الوضیة

التوبة

٢٨

﴿وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِيهِ مَوَدَّةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ الذين عددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي . والجميع ﴿حبيبه﴾ على الخلق فلا يكون على الله للناس حجة بعد الرسل.

﴿وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِيهِ مَوَدَّةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كذلك يجب ﴿التصديق بكتابه﴾ الذي هو القرآن وهو كلام الله لا عجزاً بآية منه ﴿الصادق﴾ حيث لا يجوز عليه الكذب لا امتناع الكذب عليه تعالى بنبهه عقلاً وهو لا يفعل القبيح - ﴿المزبور الذي لا يأتيه الياطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ وهذا لا ينافي بتطرق التخييل لما بين يدينا من القرآن وهو ما بين الدفتين لأن ذلك الوصف باعتباره في نفسه (١)

(١) لداختلف علمائنا الأبرار ورضوان الله عليهم في هذه المسألة فمنهم من جعل الحفظ لأجل ومنهم من جمعه في نفسه من غير تنقيح ومنهم من جعله كذلك في غير الألفاظ ومنهم من لم يسلّم فيه الحفظ لأني المعاني ولا المباني وإنما هو حجة الله على العباد والوزر الملقى على الأمة لما جاء بالأخذ به والتسلّم له بنص من المعصومين عليه السلام وإن كان قد وقع فيه التحريف ! كما في قولهم عليه السلام المقول في تفسير النجاشي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خشي حقنا على ذي حجب ولو قد قام قائمنا لنطق صدقه القرآن . وما ورد في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام : لا طرح منه آية كثيرة ولم يرد فيه الأحرف لـه أخذت به الكتب وتوهمتها الرجال . وما جاء في الكافي من محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك التامع الآيات في القرآن ليس من عندنا كما نسميها ولا نحن ؟



الفصل الأول

الفكر الكبير القرآن الكريم

القرآن في علم القرآن الكريم والفكر الكبير

84 القرآن في علم القرآن الكريم والفكر الكبير

والاقتصادية والعسكرية والسياسية والحرب والسلام في القرآن الكريم، ليصبح معلوماً أن هذا الكتاب مصدر كل شيء، من العرفان والفلسفة حتى الأدب والسياسة لكي لا يتحول الجبهة. إن العرفان والفلسفة من صنع الخيال والوهم. والرياضة والسبر والسلوك من أعمال الدراويش، أو ما يدخل الاسلام بالمسيحية والحكومة وإدارة البلاد. وإن هذا عمل المسلمين ورؤساء الجمهوريات وأهل الدنيا، أو أن الإسلام دين صالح ومسالمة ويتبرر، حتى من حرب الظالمين. وقد جربوا للقرآن ما جلبته الكنيسة الجاهلة والسياسيين للكرين لدين المسيح العظيم.

أيها الخوارج العلمية وجعلت أهل التحقيق قبيحا وانكروا القرآن الكريم من شرم الجاهلين المتكبرين والعلماء المتوكلين الذين خلجوا وجاهلهم القرآن عمداً وخرم قائلهم أقرب بشكل حتى وليس (للتعارف المعاني) التي أنتكروا لمعوي الذي عقب حياة في طريق الضلال والجحيم والقرآن وأبناء الإسلام الشجعان أيقظوا الخيالات والجاهلعات للافتئات إلى شؤون القرآن وأيمانه الغشقة جداً، وإنكروا تدريس القرآن في كل قروته من نظركم وهدمكم الأعلى، لا لا قدر الله أن تقدموا في آخر عمركم شتماً بديكم منعتكم للدين والفتنة أعمالكم وتأسفوا على أيام الشبان كنكاتب قسرة



هذا العلم الكبير العظيم الذي هو القرآن الكريم في حياته
والذي جعله الله في القرآن الكريم

الخط الثاني

الشرك بالله

أعظم ذنب عصي الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العمل

يحث الله الأنبياء والمؤمنين ليعتزلوا الناموس إلى عبادة الله وحده: «فولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ثم أهلكناهم جميعا» (النحل: ٢٥) ولم يخلق الإنس والجن إلا ليعبدوه: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦)

وكل رسول يبدأ دعواه بقوله: «اعبدوا الله!

وهذا كان أول سؤال في القمر: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟

أصبح بعد هذا أن يقال إنه خلقهم لأجل نبي أو إمام، أو ليسوا إلا طائفة على رضى الله عنه، وأرضاه بين الأتباع، أو أن الكون كله ما خلق إلا لأجله!

وهذا قلبي أدات كلها لا ينبغي أن تكون إلا لله سبحانه وتعالى المدعاه الاستعانة الاستغاثة، الشفاعة، الدعاء، التوكيل، كلها لله: «وقل إن صلاتي ونسبي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» (الأنعام: ١٦٢) هذه عقيدة المسلمين.

وتأمل قوله سبحانه: «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَجِدْ لَهُ وَنَحْنُ لِلَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَادِمُونَ خَالصين لله الذين لا يظلمون» (الفرقان: ٥٨) وقوله سبحانه: «هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ» (البقرة: ٢٥٥) فأمرنا بالتوكل على الحي الذي لا يموت، أما من يموت فكيف يتعلق به القلب؟ والمسلمون كانوا يتركون الخلق، ويتركون بذلك: «وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ» (الأحزاب: ٨٧) لكنهم إذا جاء وقت العبادة عبدوا الله وعلموا غيره معه.

فالمشركون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون عن عبادتهم لأصنامهم: «وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله وقلبي» (البقرة: ٢٢) ومن العبادة الدعاء، وقام أمر الله بعبادته وحده لا شريك له.

فهذه حجة المشركين: ما دعواهم إلا لأجل الشفاعة فلم يشعروا بذلك. ولهذا فمن دعا غير الله أو ضاع لغيره أو طافه بغير أو نحو ذلك فقد وقع في الشرك. أي أشرك مع الله غيره في أمور العبادة، والشرك محبط للعمل كله ولو كان صلاة أو حجة.

أو غيرهما من سبله . انتهى . ثم قلت ليخاطر نفسك . أقول : فبين أن الشرائع
للعمل إنما كان . وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا قَبْلَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ ۚ ﴾ .

تتمتلك بالرحيد واحذر من الشرك .. أعاذنا الله وإياك منه ،
ولكي تعجب امرأ هذه الوثائق المخالفة لعقيدة التوحيد ثم احكم بنفسك .



الاصحاح الثاني

الاصحاح الثاني

باب معنى وقالت اليهود يداه مقلوبة - ١٦٧ -

٢٤ - باب معنى العين والاذن واللسان

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة بن أبي حمزة ، عن أبيان بن عثمان ، عن شهر بن مسام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلقنا من رحمة خلقهم من نور ورحمته من رحمة لرحمته ^(١) فهم من الله الناطقة ، ولأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه ، وأماؤه على ما أنزل من عند أو نذر أو حجة ، فهم يمدحوا الصالحين ، وهم يدفعون القبيح ، وهم ينزلون الرحمة ، وهم يحيون ميتاً ، وهم يميتون حياً ، وهم ينشئون خلقه ، وهم ينقضون خلقه قضيته قلت : جعلت فداك من هؤلاء قال : لا وسيا .

٢٥ - باب معنى قوله عز وجل :

« وقالت اليهود يداه مقلوبة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطةتان » .

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن حسن سمعنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « وقالت اليهود يداه مقلوبة » : لم يمتوا أنه حكنا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر ، لا يزيد ولا ينقص ، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطةتان يتق كذب يشاهد ^(٢) ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يسجدوا له » يشاهد ويشهد و

(١) في نسخة (ج) و (د) « إن الله عز وجل خلقنا من نور ورحمته من نور ورحمته من نور ورحمته من نور »

(٢) « إن الله عز وجل خلقنا من نور ورحمته من نور ورحمته من نور ورحمته من نور »

(٣) في نسخة (د) : ٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
والحمد لله الذي هدانا لهذا
والحمد لله الذي هدانا لهذا

الفصل الثاني

وعسى يكون - على ما ذكره - مدعىً للالهية داعياً إلى الشرك فانه مخطئ . في جمل
مثل هذا المدعى للالهية الداعي إلى الشرك نبياً فإذا كان كلام هذه الشريعة من نجد
ووحوش الصحراء صحيحاً فالخوهر منها يلف فاسد .
وهناك شواهد أخرى من كلام القرآن أعرضنا عن ذكرها .

طلب الحاجة من الاموات

قد يقال إن الشرك طلب الحاجة من الاموات لانه لا نفع ولا ضرر من نبي أو
إمام ميت إن هما إلا كالجذات .

والجواب عن هذا التوهم

أولاً : لم ينشأ ما سمي لشرك والكفر حتى يترك كل ما سمي به سواه ويطلب
شركاً ومعد أن يوضح أن الشرك هو طلب شيء من أحد غير الله باعتباره أنه رب . وما
عد ذلك فليس شركاً . لا فرق في ذلك بين الحي والميت حتى أن طلب الحاجة من
الحجر والمطر ليس شركاً بل كان عملاً لغواً باطلاً .

كشف الأسرار

في الحقيقة

ثانياً : نحن نستمع من أرواح الأنبياء والأئمة المقدمة التي سبحانه الله القصة .
وقد تست بالبراهين القطعية والأدلة العقلية المحكمة في الفلسفة العليا أن الروح باقية
بعد الموت وإحاطة الأرواح الكاملة بهذا العالم هي بعد الموت أرقى . ويعتقد
الفلاسفة باستحالة تلف الروح وهي من مسلمات الفلسفة الشاذة من أول ظهور
الفلسفة لدى العلماء وأعاظم الفلاسفة قبل الإسلام وبعد الإسلام . وتسلت عليها
جميع الملل من اليهود والنصارى والمسلمين واعتبرتها من ضروريات أديانها وبدياناتها
بل إن بقاء الروح وإحاطتها سلم عند الفلاسفة الروحيين والإلهيين الأوروبيين أيضاً
أيضاً ، وحيث إن هذا المختصر لا يسع ذلك لأن المسألة تحتاج إلى كتاب لما لها من
توابع . فلن ندخل في البحث والتحليل لكن نكتفي بنقل آراء بعض الفلاسفة الكبار
عن بقاء أرواحهم . ومن يرى نفسه من أهل البرهان فليراجع كتبهم ليظهر له
صحة الأمر .

والله اعلم بالصواب

الشرك بالله تعالى

الشمس الثاني

والله اعلم بالصواب

جاه ماله ربعه وربعه وربعه وربعه
حق نعمه ما ران الخ كحدسي ودره مع لا
احده وربعه وربعه وربعه وربعه

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
آله وصحبه وسلم



سورة الفاتحة

سبحان الذي خلق العرش والكبرسي واستوى عليه ، وأمالك أن
تصرف من صاحب كتابي هذا كل شيء ومخلوق وهو عبدك وابن عبدك وابن
أمتك وهذا وأنت مولاه فقه اللهم الاسواء كلها واقمع عنه أبصار الظالمين
والسفة المعاندن والعريدين له السوء والفقر وادفع عنه كل محذور ومخوف
وأي عبد من عبدك أو أمة من أمانك أو سلطان مارد أو شيطان أو شيطانة أو
جنني أو حنية أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضرر أو مكر أو
كيد أو خديعة أو نكاية أو معاينة أو فساد أو غرق أو امطدام أو عطب أو
مغالبة أو غلب أو قهر أو هتك ستر أو افشاء أو آفة أو عامة أو قتل أو حرق أو
انتقام أو قطع أو سحر أو صغ أو مرض أو سقم أو برص أو يؤس أو فاقة أو

سورة الفاتحة

الشرك بالله تعالى

الفصل الثاني

شرح الزيارة الجامعة الكبيرة/ج ١

٧٠

من قبل الإيجاد روح القدس وهو ذوقه الساكورة وهي بمعنى الأشار أنه أول عصر
من شجرة التخلد فهم أصل ذلك النقيض فمن الكرم الذي به كانوا هم تكرموا على
روح القدس بوجوده وبما أودع فيه حين قال الله له: أقبل. فاقبل ثم قال له: أدير
فأدير فأفاض روح القدس من الكرم الذي حصلوه على جميع الموجودات بوجوداتها
فخرج كل شيء. يحمده الله على نعمه ويشكره على آلائه وهم ^{مستحقون} الآلاء ونعمه
وإحسانه على جميع من دونهم وهو تارويل قوله تعالى: «وإن من شيء إلا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً» على من قصر في ولايتهم غير
معاند ولا مستكر غفوراً لس تائب واسع سبيله

وهي الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على
أرواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقولوا سابقاً أعلاها من
الامكان الرابع إن ما وراء ذلك من الكرم الذي يتعالى عن البيان والنسبة إلى
المكان وما دون ما في الامكان الرابع من الكرم فهم صنوات الله عليهم أصوله
وإلى ما لوحنا إليه في هذه الاشارات الإشارة يقول ^{عليه السلام} «أنا فرع من
فروع الزهوية» وقد قلت في مقصدي في مربية الحسين ^{عليه السلام} بيتاً. سب ذكره هنا
وهو.

فراحتنا الدهر من ضفاف حودهم صلواتك وسالمة آلهم
أي إن راحتني الدهر من جودهم العياض على تقاليد الممكنات بواسطة
لدهر أو أن السواد بالدهر أهلوه صلواتك ونصر حودهم على القابليات لا تعطيل
له أبد الأبدية ودهر الداهرين وصلّى الله على محمد وآله الأكرمين الطيبين
الطاهرين

قال عليه السلام:

«وقادة الأمم»

القادة: جمع قائد وهو الجاذب للشيء إلى غاية والجار إليه

وفي الحديث عن علي ^{عليه السلام}: «قرئش ثلاثة فائدة أي يقرءون الجبروت»عن الحسن بن محبوب عن الصادق ^{عليه السلام} قال: «الأمم ثلاثة»

الشمس الثاني

الشمس الثاني

٣٧٧

أبواب المزار وما يناسبه

ج ١٠

بقضية قوله : « ولا تبيل » ، ويؤيده أن الكليني روى في الصحيح . عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « من تخل على قبر ، أو بال قائماً في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد ، أو شرب قائماً ، أو خلا في بيت وحده . أو سات على غمر ، فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله . وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات . »

وروى أيضاً بسند آخر ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) ، أنه قال : « لا تشرب وأنت قائم . ولا تبيل في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ، ولا تخل في بيت وحدك » وذكر باقي الخبر باختلاف في الألفاظ ، والمأمل يعلم اتحاد الخبرين . وإن أحدهما نقل يلغى للآخر .

وقال الجزري : الطواف : أخذت من الطعام ، ومنه الحديث (نهى عن التحديق على طوقها) أي عند الغائط ، فظهر أنه لا يعارض لما نقله عن جواز الطواف بالقبور تبعاً للشائع . ولذا ذكرنا في العنوان جواز الطواف ، ولو سلم فالنسبة بينهما بالعموم والخصوص . فلا بأس بالطواف حول قبورهم (عليهم السلام) .

الشرك بالله تعالى

الفصل الثاني

٢٤

نور في حقيقة الامامية

-٢٧٨-

الصفات ذاتية واخرى من شيوخهم فخر الدين الرازي عليهم وآته (بان يخ) قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان الله ثلثة والاشاعرة اثبتوا قطعاً ثمة
 أقول فلا اشاعرة لم يبرهوا ربهم بوجه صحيح بل عرفوه بوجه غير صحيح فلا فرق
 بين معرفتهم هذه وبين سرفه باقر الكفار لآته علمن قوم دلائمة الأرواح يدعون بالله
 سبحانه وشيئونه ؛ وآته الثاني سوى شدة شاذة وهم الدهريّة الفئران وما يهلكنا الا
 الدهر ؛ وأقرب الناس حالا المشركون اول عبادة الأوثان ومع هذا فهم انما يسمون
 الأصنام لتقربهم الى الله سبحانه وليس كما حكاه عنهم في محكم الكتاب بطريق الضر
 فتكون الأصنام وسائل لهم الى ربهم ، فقد عرفوا سبحانه بهذا الباطل وهو كونه الاصنام
 مفرقة اليه وكذلك اليهود حيث قالوا عزير ابن الله ، والنصارى حيث قالوا المسيح بن
 الله ، فها قد عرفاه سبحانه بآته رب ذلول قد عرفاه بهذا الضلوع ؛ وكذلك من قبل
 بالجسم والصورة والتخطيط ؛ وذلك لما عرفت في أول الكتاب من أن الكل قد طلبوا
 معرفته وخافوا بدار وحدانيته وكانت مضائق وعرة وسبلا مظلمة ، فمن كان له دليل على
 معرفته سبحانه ، ومن كان دليله نفس مثله خاض معه بدار الظلمات وما زاد كثرة السير
 الا يضل ، والاشاعرة ومثاهم أسوء حالا في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى ،
 وذلك ان من قال بالولد او الشريك لم يقل آته تعالى محتاج اليه في ايجاد أفعاله وما يتبع
 محكماته ؛ فصرّهم له سبحانه على هذا الوجه الباطل من جملة الأسباب التي أودت
 حلوقهم في النار مع إخوانهم من الكفار بوقادهم الكلمة الإسلامية فحقن الدماء والأموال
 في الدماء قد تبارنا وانفصلنا عنهم أي باب الربوبية ؛ فربما من نرد بالدمم الأزل وروبتهم
 من كل شركا في القديم تعالية

دوجه آخر لهذا الظلم الآتني رأيته في بعض الأخبار واحدا له آته لم يستمع
 معهم شئ إلا ولا على شئ ولا على امام ، وذلك أنهم يقولوا ان ربهم هو الذي كان عند علي بن
 أبي طالب وخليفته محمد بن موسى ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل يقولون ان الرب
 الذي خلقنا هو أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا دوجه آخر لكنه جواب من

كتب ان تالي

٢٧٦

خير مير الحسين عليه السلام تقول ه اللهم اني آخذته من قبر وليك رزين
وليك واجده لي أمة وحرزا لما أخاف وما لا أخافه فانه قد يرد ما لا يخاف .
قال الحارث بن المغيرة : فآخذت كما أمرني وفلت ما قال لي فصح جسسي
وكان لي أمانة من كل ما حفت وما لم أخف كما قال أبو عبدالله عليه السلام ،
فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروها ولا محذورا .

(وبالإسناد) أخبرنا ابن خثيث عن محمد بن عبيد الله قال :
حدثني محمد بن محمد بن مغل القرميضي النخيلي قال : حدثنا إبراهيم
ابن اسحاق التهامي الاحمري قال : حدثنا حماد بن عبيد الله بن الحصاد
الاصمري عن زهد بن أبي اسامة قال : كنت في جماعة من عصابةنا بحضرة
سيدتنا الصادق : فأقبل علينا أبو عبدالله عليه السلام فقال : ان الله تعالى
جعل قرية جندي الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأمارة من كل خوف .
فإذا تناولتها أحدكم فليقبلها وليقبلها علي عيني ، وليبرها على سائر جسده
وليقل ه اللهم يبق هذه القرية ويحق من حل بها ويورث فيها ويحق آتية
وأمة وأخيه والأئمة من ولده ويحق الملائكة الحافين به إلا جملة شفاء من
كل داء وبزها من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزا مما أخاف وأحذر ه
ثم يستعملها .

قال أبو اسامة : فاني استعملتها من دهرى الاطول كما قال وروى
أبو عبدالله فما رأيت بحمد الله مكروها .

(وعن الشيخ المفيد) أبي علي الحسن بن محمد الطوسي قال : حدثنا
الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال : حدثنا أبي خثيث عن محمد بن عبيد الله
قال : حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن
ابن علي بن فضال قال : حدثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال : حدثنا
سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته

قال تالي ر : اللهم اني آخذته من قبر وليك رزين وليك واجده لي أمة وحرزا لما أخاف وما لا أخافه فانه قد يرد ما لا يخاف .

الفصل الثاني

الشركة بالله تعالى

ج ٢ الزم (تشريق الارض بنور الامام) ٤٩ — ٢٥٣ —

لا شريك لي ولا وزير لي وانا خلفت خلفي بيدي وانا ائمتهم بعثتني رانا احييهم
بقدرته قال : فيفتح الجبار لقحة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين
الذي يلي السماوات فلا يبق في السماوات احد الا حيي وتم كما كان ويمود حلة
العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق لحساب ، قال : فرأيت علي بن
الحسين عليه السلام يكنى منذ ذلك تكناه شديداً قال : وحدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا اراد الله
ان يستخلق ادم لمطر السماء على الارض اربعم مباحاً فاجتمعت الاوسال ونبئت
القوم وقال ابي جبرئيل رسول الله ﷺ فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فأتى
به الى قبر فعوت بصاحبه فقال : قم يا ذن الله فخرج منه رجل ايض الرأس
واحدة يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله واقت اكرم ، فقال جبرئيل
عد يا ذن الله ثم اتى به الى قبر آخر فقال : قم يا ذن الله فخرج منه رجل مسود
الوجه وهو يقول : يا حمرته يا نبوتاه ثم قال له جبرئيل : عد الى ما كنت فيه
يا ذن الله ، فقال : يا محمد ا هكذا يحشرون يوم القيامة قالوا نعم يقولون هذا
القول وهؤلاء يقولون ما نرى .

قوله : (وأشرقت الارض بنور ربها) احدثنا محمد بن ابي عبد الله عليه السلام
قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثني القاسم بن الربيع قال : حدثني صباح
المعاني قال : حدثنا الفضل بن مرانه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله :
' وأشرقت الارض بنور ربها ' قال رب الارض يسمى إمام الارض ، فقلت :
فما حوج يكون ماذا ؟ قال : إذا يستعفي الناس من ضوء الشمس ونور القمر
ويحشرون بنور الامام .

وقال علي بن ابراهيم في قوله : (ودمع الكتاب وحى النبيين والشهداء)
قال الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ' ليكن

الفصل الثاني

الاشهاد بالله تعالى

- ١٣٥ -

٢ - باب آداب الزيارة

ج ١٠٠

قدي الروضة ، وإن كان لأحد الأئمة صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ، ولو صلاهما بمسجد
 المكان جاز ، ودويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز و
 إن كان غير مستحسن إلا مع البعد .

وروي رخصة في صلاتهما في القبر ولو استدبر القبلة
 وكان جازاً في غير الأئمة التي يضاف إليها من
 في القبر ولو استدبر القبلة ولو استدبر القبلة ولو استدبر القبلة
 ولو استدبر القبلة ولو استدبر القبلة ولو استدبر القبلة

الفصل الثاني

التشرك بالله تعالى

٤١ ج

تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام

٢١٤-

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دعه هذه الجمجمة في الطشت . ثم قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت ؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبدة الله وابن أمة الله كسرى أتوثر دبان ، يقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كبر حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً ، لا أدرى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصرى ثلاثة وعشرون شرفاً قليلة ولد ، فسميت أن أو من بمن كثر ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفعله ومرتبه وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ، و لكنني تنافلت عن ذلك وتهاملت عنه في الملك ، وبالهامن نعمة ومنزلة ذهبت مشي حيث لم أو من ^(١) ، فأنا عروم من الجنة بعدم ^(٢) إيماني به ، و لكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنساني بين الرعية ، وأنا في النار والشارحة علي ، فوا حسرتة لو آمنت ^(٣) لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ﷺ و يا أميراً ^(٤) ، قال : فبكى الناس ، والنصف القوم الذين كانوا ^(٥) من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى ^(٦) فاضطربوا واختلوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله و وليه و وصي رسول الله ﷺ ، و قال بعضهم : بل هو النبي ﷺ ، و قال بعضهم : بل هو الرب و هو عبدالله ^(٧) بن سبا وأصحابه ، وقالوا : ألا أنه الرب كيف يحيي الموتى ؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره ، وأحضرهم وقال : يا قوم غلب

(١) في المصدر ، حيث لم أو من .

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

الفصل الثاني

الاستغناء عن الله تعالى

سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكثرة وجابرتهم وتباعهم من حبايرة
الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: «وواعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكّن لهم دِينهم الذي أرتضى لهم وليبدّلهم من بعد خوفهم أمنا
يعرفونني لا يشركون بي شيئاً أي يعبدوني آمين لا يخافون أحداً في عبادتي
لأن عندهم ثقة.

وإن لي الكرة بعد الكرة والرجمة بعد الرجمة. وأنا صاحب الرجعات
والكرات، وصاحب الصلوات والتقمات، والدمولات العجيبة. وأنا قرن من
حديده. وأنا عبد الله وأخو رسول الله. صل الله عليه وآله. وأنا أمين الله وحازمه
وعية سره وسجاية ورجيه وصراطه وميزانه. وأنا الحشر إلى الله. وأنا كلمة الله
التي يجمع بها المشرق ويعرق بها المصحح. وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله
العليا وأياته الكبرى. وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن
أهل النار النار. وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار. وإلي إيمان
الخلق جميعاً وأنا الأيلاف الذي يؤب إليه كل شيء بعد القضاء. وإلي حسب
الخلق جميعاً وأنا صاحب الهبات وأنا المؤذن على الأعراف

وأنا أمير المؤمنين ويمسحون بكتفي. وأية السامعين ولسان الناطقين وحاتم
الرميس ووارث النبي وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطه
والحجة على أهل السماوات والأرضين وما بينهما وأنا الذي أحج الله به عليكم
في اتداه خلقكم. وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم السما واليابا
والقضايا وفصل الحطاب والأسباب، واستحفظت آيات النبيين المستحقين
المستغطين.

وأنا صاحب العصا والسبب. وأنا الذي سحرت لي السحاب والرعد
والبرق والظلم والأنوار والرياح والحيث والحار والبارد والنجوم والشمس. وأنا قرن
الحديد. وأنا ملوك الأمة. وأنا الهادي. وأنا الذي أحبط كل شيء عنداً بمع
الذي أودعه ويسره الذي أمره إلى عمداً! - على الله عليه وآله. وأسره الس -
- صل الله عليه وآله - الي. وأنا الذي انحطت ربي اسمه وكلمته وحكته وعلمه
وهمه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثاني

الشرك بالله تعالى

ج ١٠١ - ٤٩ - باب زيارته وزيارة سائر الأئمة عليهم السلام من الجيد - ٣٦٩

رحمت ورضوانه (١) -

١١ - صبا ، من حنان مثله (٢) -

١٢ - صبا : يستحب زيارة أبي عبد الله عليه السلام بعد أن ينشئ ويملأ طلع داره
أو في مقارفة من الأذن ، يؤمى إليه بالسلم ويقول : السلام عليك يا مولاي و
ذكر مثله (٣) -

هناك - قوله عليه السلام : لاستقبال القبلة بوجهك ، لبك عليه السلام إني قال ذلك
لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً ، ولما ظهر من قوله : بعد ما بين أن القبر
مثلك ، أن استقبال القبر أمر لازم ، فإن لم يكن موافقاً للقبلة ، أمشيت يقول
تعالى : وإنما تولوا إني وجه الله ، أي ليست تمايلي إلى جميع الأماكن على السواء
واستقبال القبر الزائر يستلزم استقبال القبلة ، وتكون وجه الله أي جهة التي أمر الناس
باستقبالها في تلك الحالة ، والقربة عليه قوله عليه السلام : ثم تحوّل على يشارك فإن
قبر علي بن الحسين إني يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً -

ويعتدل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً ، و يعتدل أيضاً أن
يكون المراد استقبال القبلة على أي حال ، ويكون المراد بقوله : بعد ما بين أن
القبر هناك تخيل القبر في تلك الجهة ، والاستشهاد بالآية بناء على أن المراد بوجه
الله هم الأئمة عليهم السلام ، و ينتمى أيضاً إلى الأماكن على السوية لا حاطة عليهم
ونودهم بجميع الأفاق ، ويكون التحوّل إلى اليسار لأن في تخيل القبر للمستقبل
يكون قبر علي بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل كما إذا كان هذا القبر واستقبل
القبلة يكون كذلك -

ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر ، والأظهر هو الوجه الأول كما أنه
الشيخ - د - وغيره ، وحكموا باستقبال القبر مطابقة وهو الموافق للأخبار الأخر

(١) كامل الزيارات ص ٣٨٨ -

(٢) مباح الزائر ص ١٩٩ -

(٣) مباح الطوسي ص ٢٠٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد

مقالات عن الشيعة الرافضة

أهم عقائد الرافضة

مجلة التوحيد - العدد ٤٢٥ - أ.د على السالوس

الحمد لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد: ففي مقال سابق بينتُ الفرق بين الشيعة والرافضة، فالشيعة أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا تختلف عقيدتهم عن عقيدة جمهور المسلمين، وهم يأخذون بما ثبت عن علي من أن خير الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أبو بكر ثم عمر، ويؤمنون بأن الصحابة قد رضي الله عنهم ورضوا عنه كما أخبر ربنا عز وجل في كتابه العزيز.

وذكرتُ من الشيعة غير الرافضة الحاكم صاحب كتاب المستدرک، وذكرت بعض أموره في كتابه عن فضائل الشيخين على لسان علي رضي الله عنهم.

أما الرافضة فهم الذين أخذوا بأقوال عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بحب آل البيت، ونادى بفكرة الوصي بعد النبي، وكفر الصحابة لأنهم لم يأخذوا بهذه الفكرة، وبايعوا أبا بكر ثم عمر.

أهم عقائد الرافضة

وأحب هنا أن أبين أهم عقائد الرافضة حتى لا نخلط بينهم وبين شيعة أهل البيت.

أولاً: الإمامة أصل من أصول الإيمان، فهي كالنبوة،

و مرتبة فوق النبوة:

شيعة علي بن أبي طالب يتفقون مع جمهور المسلمين في أصول العقيدة، وعلي رضي الله عنه هو نفسه لا يختلف مع باقي الصحابة في هذه العقيدة كما جاءت في كتاب ربنا عز وجل، وعلمهم إياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما الرافضة فقد أخذوا بقول ابن سبأ؛ فهو أول من قال بأن عليًا هو الوصي الذي يخلف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومن لم يعتقد هذا فليس مؤمنًا، وأضاف الرافضة إلى قول ابن سبأ أحد عشر إمامًا بعد علي، يجب الإتيان بهم جميعًا.

ذكر الحلي - الملقب عند الرافضة بالعلامة - بأن إنكار الإمامة شر من إنكار النبوة؛ حيث قال: «الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الإمام، وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص». [انظر كتاب الألفين ٣/١].

وعقب أحد علمائهم على هذا بأنه «نعم ما قال»، وأضاف: وإلى هذا أشار الصادق بقوله عن منكر الإمامة هو شر الثلاثة، فعنه أنه قال: الناصبي شر من اليهودي.

قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: إن اليهودي منع لطف النبوة وهو لطف خاص، والناصري منع لطف الإمامة وهو عام. [انظر حاشية ص ٤٣ النافع يوم الحشر].
ويطلقون كلمة الناصبي على مخالفيهم، ويحكمون بكفره ونجاسته.

وفي مصباح الهداية «ص ٦١ - ٦٢» ذكر المؤلف أن الإمامة مرتبة فوق النبوة!

وقال ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق: «اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا

فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم». [رسالته في الاعتقادات ص ١٠٣].

وقال المفيد: «اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار».

[بحار الأنوار للمجلسي ٢٣ / ٣٩٠، والمجلسي ذكر قول المفيد لتأييد رأيه].

والمفيد كان رأس الإمامية، وشيخًا لشيخ طائفتهم أبي جعفر الطوسي.

وعقيدتهم في هذه تفسر لنا ما يحدث في العراق؛ ففرق الموت من الرافضة ممن يسمى بجيش المهدي يقتلون من يستطيعون قتله من أهل السنة، بعد التعذيب، ثم يلقونهم في الطرقات حيث يعتبرونهم كفارًا.

وإلى جانب ضلال هؤلاء القوم وغلوهم نجد غلوهم في جانب آخر، فهم يرون أن الفاسق منهم يدخل الجنة وإن مات بلا توبة. [انظر أجوبة المسائل الدينية - العدد الثامن - المجلد التاسع - ص ٢٢٦، وراجع كتابي: فقه الشيعة الإمامية ١ / ١٥].

ثانيًا: الإمام كالنبي في عصمته وصفاته وعلمه:

فالإمام يجب أن يكون معصومًا من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن سن الطفولة إلى الموت، عمدًا وسهواً، كما يجب أن يكون معصومًا من السهو والخطأ والنسيان! ويجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل وعقل وحكمة وخلق.

أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله.

وإذا استجد شيء فلا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطئ فيه ولا يشبهه عليه، ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد، وذهب بعضهم إلى أن أحد الملائكة كان يلزم الرسول صلى الله عليه وسلم ليسدده ويرشده ويعلمه، فلما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ظل الملك بعده، ولم يصعد ليؤدي نفس وظيفته مع الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

(انظر أصول الكافي: باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة (١/ ٢٧١ - ٢٧٢)، وباب الروح التي يسدده الله بها الأئمة (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، وهذا الباب فيه ستة أخبار منها عن أبي عبد الله: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ} ، قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده.

وفي الباب الأسبق ذكر أن روح القدس خاص بالأنبياء، فإذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار إلى الإمام، وروح القدس لا ينাম ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، الإمام يرى به، وفي الحاشية فسر الرؤية بقوله: يعني ما غاب عنه في أقطار الأرض وما في عنان السماء، والجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى، وانظر بحار الأنوار (٢٥/ ٤٧ - ٩٩) باب الأرواح التي فيها (أي في الأئمة) وأنهم مؤيدون بروح القدس.

وقال ابن بابويه القمي في رسالته (ص ١٠٨ - ١٠٩): «اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمة أنها موافقة لكتاب الله، متفقة المعاني، غير مختلفة، لأنها مأخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه»، وهذا القمي صاحب كتاب «فقيه من لا يحضره الفقيه»:

أحد كتب الحديث الأربعة المعتمدة عند الجعفرية.

وقال المجلسي: أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة، عمداً وخطأً ونسياناً، قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد، فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام». [بحار الأنوار: ٢٥٠/٢٥، ٢٥١].

وقولهم بعصمة الأئمة من وقت ولادتهم يتنافى مع طبيعة البشر، ويجعلونهم فوق الأنبياء والرسل الكرام، بل إن الرسول الأعظم لولا النبوة بعد الأربعين ما عُرفت له عصمة، فكيف عُرفت من الصغر للأئمة بزعمهم؟! ..

وأما قولهم بأن الإمام «يرى ما غاب في أقطار الأرض، وما في عنان السماء؛ وبالجملية ما دون العرش إلى ما تحت الثرى»، هذا القول يعتبر شركاً بالله عز وجل، فهو وحده سبحانه الذي يعلم هذا.

ثالثاً: لا بد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في الدارين وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شئونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم والعدوان من بينهم، وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة.

والأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وهم الشهداء على الناس، وأبواب الله والسبل إليه والأدلاء عليه، فأمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه، وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على الرسول، والراد على الرسول كالراد على الله تعالى، فيجب التسليم لهم، والانقياد لأمرهم، والأخذ بقولهم.

وقولهم بوجوب استمرار الإمامة أبداً دون انقطاع أو توقف إلى يوم القيامة بعد الإمام الحسين - رضي الله عنه - في أحد من نسله، بحيث يكون الابن خلفاً للأب، هذا القول جعلهم يضطرون إلى تنصيب طفل صغير في السابعة من عمره، وهو الإمام محمد الجواد الإمام التاسع، ولذلك وجدنا فرقتين من شيعة أبيه علي الرضا لم يعترفوا بإمامته لأنهم استصوبوه واستصغروه.

وفي كتاب فرق الشيعة (ص ٩٢) للنوبختي والقمي الشيعيين جاء بيان هذا حيث قالوا: «إن أبا الحسن الرضا - عليه السلام توفي وابنه محمد ابن سبع سنين، فاستصوبوه واستصغروه، وقالوا: لا يجوز أن يكون الإمام إلا بالغاً، ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلف الله غير بالغ، فإنه كما لا يعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس دقيقه وجليله وغامض الأحكام وشرائع الدين وجميع ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله، وما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها، طفل غير بالغ، ولو جاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن البلوغ درجة، لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين وثلاثاً وأربعاً، راجعاً إلى الطفولة، حتى يجوز أن يفهم ذلك طفل في المهد والخبرة غير معقول ولا مفهوم ولا متعارف». اهـ.

وكذلك اعتبروا ابنه علياً المهادي إماماً وهو في السادسة من عمره، وعلى قول آخر في الثامنة، أي أنه كسابقه في سن الطفولة !

وأعجب من هذا كله قولهم بعد إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري فقد توفي ولم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقترس ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه، فافترق أصحابه من بعده أكثر من عشر فرق، فاخترع الاثنا عشرية له ابناً طفلاً إماماً حياً لا يموت إلى يوم القيامة !! وهو غائب يحج كل عام يرانا ولا نراه !!

ومن يراجع كتب الفرق يجد ظاهرة عامة وهي افتراق الشيعة إلى فرق مختلفة عند موت كل إمام، وكل فرقة من هذه الفرق يمكن أن تفترق هي الأخرى إلى عدة فرق،

ونجد من هذه الفرق من بلغت درجة تأليه بعض البشر، والشرك بالله - عز وجل - ومن ادعت نبوة فرد من أفرادها، ومن استباححت اللواط ونكاح المحارم، وقالت: من عرف الإمام فليصنع ما شاء فلا إثم عليه.

والمهم أن كل فرقة من هذه الفرق الضالة تزعم أنها هي الفرقة الناجية، وأنها تمثل مذهب أهل البيت، وأهل البيت الأطهار الأبرار برآء منهم جميعاً.

وإن تعجب فعجب قول كل فرقة أنها مؤيدة بالكتاب العزيز، والسنة المطهرة!! ومن أجل ذلك حرفت القرآن الكريم تنزيلاً وتأويلاً، نصّاً ومعنى، ووضعت الآلاف من الأحاديث المفتراة، وقد بينت هذا بالتفصيل في كتابي «مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع - موسوعة شاملة»، وأخيراً في كتابي «المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري - الفرية الكبرى» ؛ حيث ناقشت الرافضي الغالي عبد الحسين شرف الدين، وأثبت أن ما جاء في كتابه «المراجعات» هو محض افتراء وكذب.

هذه هي أهم عقائد الرافضة، ولهم عقائد أخرى كلها غلو وتطرف، نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

ماذا قال الشيعة عن مصر وأهل مصر

مجلة التوحيد - العدد - ٤٢٣ - بقلم رئيس التحرير جمال سعد حاتم {هموم وهموم .. من هنا وهناك} الحمد لله ملأ قلوب المؤمنين إيماناً، أحمده سبحانه وأشكره على ما أنعم وأعطى فضلاً منه وإحساناً، وصلاة وسلاماً على رسول الله وبعد:

تواجه الأمة الإسلامية هجمات شرسة على نبيها وعلى دينها تستوجب نصرة من كل مسلم غيور على دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام الميامين، وتبين فلاح من قام بهذا النصر والتعزيز، قال تعالى: {فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الأعراف: ١٧٥]، ويعاتب الله عز وجل من تخلفوا عن نصرته صلى الله عليه وسلم في غروة تبوك بقوله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} [التوبة: ٤٠].

ومن نُصَرَةِ النبي صلى الله عليه وسلم حفظه في قرابته وأزواجه وأهل بيته الذين أكرمهم الله تعالى وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَشْذُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، وفي صحيح مسلم: «أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، وفي صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» ولا شك أن حبَّ آل البيت من الإيمان، وأنَّ مودتهم قرينة وطاعة واتباعهم سنة، ومن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم توفير صحابته رضي الله عنهم ومحبتهم والثناء عليهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، وقد بين الله سبحانه فضلهم في آيات كثيرة من كتابه الكريم في سورة آل عمران والتوبة والأحزاب والفتح والحديد والحشر وغيرها، وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُسَبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِهِمَا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»، وعند الترمذي بسند حسن: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَخَذُوهُمْ

غرضًا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني».

ماذا قال الشيعة عن مصر وأهلها؟

إن من أشد الأمور وأقساها على النفس أن يُهاجم الإسلام وأهله ممن يتسبون إليه، لقد ابتلي الإسلام وأهله بأمثال هؤلاء من أيام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى الآن، فكان هناك قطاع عريض من المنافقين الذين يظهرون الإسلام وهم حربٌ عليه.

والحق أن المنافقين كانوا يعيشون بين المسلمين في ظاهر أمرهم خاضعين للكتاب والسنة والحكومة أهل الإسلام، لكننا نجد صنفًا من الناس يتسبون إلى ملة الإسلام لكنهم لا يخضعون للكتاب والسنة، ولا لأهل الإسلام؛ وهم الشيعة، ذلك لأنهم لا يعترفون بالكتاب وهو القرآن الذي بين أيدينا ويقولون إنه محرف وإنه لا يعادل ثلث القرآن الحقيقي بزعمهم الذي يعتقدونه هم، وكذلك السنة، وهذه كتبهم ومصادرهم المعتمدة الرئيسية تطفح بهذا الكلام، كما أنهم يعتبرون بلاد العرب شر البلاد، ولا خير إلا في معقلهم الكوفة.

يقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» (٢٠٩/٥٧): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة.

ولذلك فإئمه لزمهم البلدان التي لم تقبل الرفض عندهم يعتبرونهم أشر من المغضوب عليهم وشر من الضالين، فلم يسلم من ذمهم بلد، ولم ينج من عدوانهم ولاية.

قولهم في أهل مصر يقول المجلسي - من كبار علمائهم - في كتابه بحار الأنوار (ط بيروت)، في الجزء ٥٧ ص ٢٠٨ باب: الممدوح من البلدان والمذموم منها: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرزطي، قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة، قال: وكيف ذلك؟ قلت: جُعِلَتْ فداك؛ يزعمون أن يحشر من جيلهم

سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، قال: لا لعمرى ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن يُخرج عظام يوسف منها. يقول المجلسي أيضاً (ص ٢٠٩): «ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تغسلوا رءوسكم بطينها ولا تأكلوا من فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب الغيرة، قلنا له: قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم».

ويقول ص ٢١٠: بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل، ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله.

ويقول ص ٢١١: عن إبراهيم الموصلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن ابني نازعني مصر، فقال: ما لك ومصر؟ أما علمت أنها مصر الختوف؟! ولا أحسبه إلا قال: يساق إليها أقصر الناس أعماراً.

وقال كذلك ص ٢١١: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انتحوا مصر (أي ابتعدوا عن ناحيتها) ولا تطلبوا المكث فيها، ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الديانة».

وقال ص ٢١٠: إني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر، وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي.

ولما عرف الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بأهل مصر خيراً فقال صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتوها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً، أو قال: ذمة وصهرًا». رواه مسلم.

والرحم لأن هاجر أم إسماعيل - عليهما السلام - من مصر، والصهر لأن مارية أم إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام منهم، والذمة: الحق والحرمة.

فلما عرف الشيعة صحة الأحاديث التي أوصى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر قال المجلسي (ص ٢٠٨): يمكن الجمع بين الآيات والأخبار الواردة في قدح الشام ومصر وذمة بها أو مانا إليه سابقاً من اختلاف أحوال أهله في الأزمان، فإنه كان في أول الزمان محل الأنبياء والصلحاء، فكان من البلاد المباركة الشريفة، فلما صار أهله من أشقى البلاد وأكفرهم صار من شر البلاد، كما أن يوم عاشوراء كان من الأيام المتبركة فلما قُتل فيه الحسين صار من أنجس الأيام. انتهى.

ونقول: متى صارت مصر وأهلها بعد أن دخلها الإسلام من شر البلاد وأكفرها؟!

يا دعاة التقريب أما زلتم تقتنعون أن الشيعة يصلح التقريب معهم؟ إن التقريب بين الشيعة والسنة لا يمكن أن يتم إلا أن يترك الشيعة معتقداتهم الفاسدة وضلالاتهم وانحرافهم ويعودوا إلى الإسلام الذي أرسل الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، هذا رأي الروافض في مصر في عصور الإسلام الزاهرة فيها، كل ذلك لأنها اتبعت السنة ولم أخذ بنهج الروافض، كما لا يبعد أن تكون النصوص هذه بعد الحقبة الإسماعيلية الراضية أيام الفاطميين وهي تعبير عن حقد الراضية وغيظهم على مصر وأهلها بسبب سقوط دولة إخوانهم الإسماعيليين على يد القائد السني البطل صلاح الدين الأيوبي الذي يكرهونه أشد من العمى لأنه طهر أرض الكنانة من ظلمهم ورجسهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ماذا قال الشيعة عن أهل الحرمين والشام

مجلة التوحيد - العدد ٤٢٤ - جمال سعد حاتم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد تحدثنا في العدد الماضي عن أقوال الشيعة في أهل مصر ووصفهم لشعبها بأنهم أشد البلاد وأكفرها، وأنهم لعنوا على لسان داود، وفي هذا العدد نبين كيف تطاول هؤلاء الشيعة الأقزام على بلاد الحرمين والشام، فنقول - وبالله تعالى التوفيق -:

{ ماذا قال الشيعة عن أهل الشام ؟ }

يقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» (ص ٢٠٨): «عن أبي عبد الله عن آبائه - صلوات الله عليهم - قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف، قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا: من أهل الشام، هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود عليه السلام فجعل الله منهم القردة والخنازير».

وفي بيان سبب لعن أهل الشام وأنهم أشقى الناس وأكفرهم يقول: «ويمكن الجمع بين الآيات والأخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمه بما أومأنا إليه سابقا من اختلاف أحوال أهلها في الأزمان، فإنه كان في أول الزمان محل الأنبياء والصلحاء فكان من البلاد

المباركة الشريفة، فلما صار أهله - أي أهل الشام ومصر - من أشقى الناس وأكفرهم صار من شر البلاد.

ويبين أن أهل الشام لا يحبون الحسين ولم يبكوا عليه عند موته فيقول المجلسي في «بحار الأنوار» (ص ٢٠٥): «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق، آل الحكم بن العاص». اهـ.

ويقول أيضا (ص ٢١١): «قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى (أي: قتل) أبو عبد الله الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق، وآل عثمان».

عقيدتهم في بلاد الحرمين «مكة والمدينة»

فيما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن «الإيمان يارز (يرجع) إلى المدينة كما تارز الحية إلى جحرها» صحيح مسلم، وأن مكة والمدينة هما الامتتان من فتنة الدجال، في الوقت الذي تحتاج فتنته العالم أجمع، بينما مكة والمدينة على أنقابها ملائكة يحرسونها، يجعل الشيعة هذه الأحاديث على معقلهم مدينة «قم».

يقول المجلسي في (ج ٥٧ / ص ٢١٣ - طبعة بيروت): «وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله». ثم قال: «وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر كوفة وقال: ستخلو كوفة من المؤمنين وتأرز عنها العلم كما تارز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا

للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة». اهـ. ويقول في (ص ٢١٤): «وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإن البلاء مدفوع عنها». اهـ.

ماذا قال الشيعة عن البصرة؟

«يقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» في شرح النهج لابن ميثم (ص ٢٢٤): «لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة، انتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة، يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا (أي ضج وصوت) فأجيتهم، وعقر فانهزمتهم، أخلاقكم دقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق (مر)، بلادكم أتن بلاد الله تربة، وأبعدها في الخصال عن السماء، بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله، كأني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر - وساق إلى قوله: إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دورا، وآجامها قصورا، فالهرب الهرب!! فإنه لا بصرة لكم يومئذ.

ماذا قال الشيعة عن الموصل ودجلة؟!

يقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» (٢٠٦/٩٦): «عن جعفر بن محمد عليها السلام قال: ستة عشر صنفا من أمة جدي لا يحبونا ولا يحبونا إلى الناس - إلى أن قال -: وأهل مدينة تدعى «سجستان» هم لنا أهل عداوة ونصب، وهم شر الخلق والخليقة،

عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون، وأهل مدينة تدعى «الري» هم أعداء الله وأعداء رسوله، وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهادا ومالهم مغنا وله عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم، وأهل مدينة تدعى «الموصل» هم شر من على وجه الأرض، وأهل مدينة تسمى «الزوراء» تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا، ويتقربون ببغضنا، ويوالون في عداوتنا، ويرون حربنا فرضا، وقتالنا حتما، يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله».

وفي «البيان»: «الموصل - بفتح الميم وسكون الواو - معروف، والزوراء يطلق على دجلة بغداد وعلى بغداد لأنها أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة».

أحاديث مكذوبة في فضل مدينة «قم»!

يجعل الروافض منزلة «قم» في منزلة تعلقو وتسمو على منزلة الكعبة والمدينة حيث بدلوا وحرفوا في كل ما جاء على لسان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تماما كما فعل اليهود والنصارى. وكتب الشيعة ومصادرههم تطفح بهذا الكلام فهم يعتبرون بلاد المسلمين والعرب شر البلاد لا خير إلا في معاقلهم.

وعن مدينة «قم» يقول محمد باقر المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» (ج ٢/ ص ٢٠٧): «عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل همراء أحسن لونا من الزعفران، وأطيب ريحا من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرائيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران، وأطيب ريحا من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي. فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن

يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرائيل أهو بنا إليهم، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع.

فقلت: قم يا ملعون! فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان، فسميت «قم». اهـ.

ويقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» (ج ٥٧ ص ٢٠٧): «روى علي بن محمد العسكري عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرائيل: ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد؛ هذه صورة مدينة يقال لها «قم» يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والهَم والأحزان والمكاره. قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض». اهـ. ويقول (ص ٢١٤) في باب الممدوح من البلدان والمذموم منها: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مدفوع عنها». ويقول (ص ٢١٤): «عن عبد الله بن العباس الهاشمي: عن محمد بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم «بقم»، فإنه مأوى الفاطميين، ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون ما. وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفون بولايتنا، ويحققوا بذلك دماءهم وأموالهم، وما أراد أحد بقم وأهله سوءاً إلا أذله الله وأبعده من رحمته!

ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها في (ص ٢١٨) ما رواه الحسن بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلاً دخل عليه فقال: يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي! فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر. فقال لرجل: إي والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ما

أسألك إلا عنه، فقال: محشر الناس. كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها «قم»، فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة. ثم قال: أهل قم مغفور لهم. قال: فوثب الرجل على رجليه وقال: يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم؟ قال: نعم ومن يقول بمقاتلتهم». اهـ.

وفي الختام نقول: ما نشرناه في هذا العدد والعدد الماضي من كتب الروافض ومصادرهم ما هو إلا قطوف لمن لم يعرف ما يكنه الروافض للإسلام والمسلمين، وعند اشتداد المحن ونزول النوازل بالامة يجد العبد المسلم أسبابها وآثارها والمخرج منها في كتاب الله تعالى الذي سماه بصائر، فقال في سورة الجاثية: «هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» (الجاثية: ٢٠٣)

نسأل الله الهداية، والعود الحميد إلى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بعض من مناظرات مع الرافضة

المناظرة الأولى

مناظرة بين علماء السنة و علماء الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة الكرام /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا الحوار دار بين أحد علماء السنة وأحد علماء الشيعة . و قد ورد في هذين الكتابين:

١. السخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثنا عشرية (للشيخ / محب الدين الخطيب)

٢. وقد أورد هذا الحوار علامة العراق / السيد عبد الله بن الحسين السويدي العباسي (مولود ١١٠٤ هـ: والمتوفي ١١٧٤ هـ) في مذكراته عن مؤتمر النجف الذي إنتهى بخضوع مجتهد الشيعة لإمامة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما.

وقد أعلن ذلك على منبر الكوفة في خطبة الجمعة يوم ٢٦ / شوال / ١١٥٦ هـ وقد حضرها نادر شاه (وهو أحد ملوك الشيعة و معروف عنه البطش و التقتيل) و علماء السنة و الشيعة.

والعالم السني هو الشيخ / عبد الله بن الحسين العباسي. و العالم الشيعي هو الملا باشا علي أكبر أحد أكبر علماء الشيعة الذين حضروا المؤتمر.

نبذة مختصرة عن المؤتمر:

* أولاً: المكان:

تحت المسقف الذي وراء ضريح الإمام علي رضي الله عنه.

* ثانياً: الزمان:

الأربعاء، الخميس، الجمعة، ٢٤-٢٥-٢٦ من شوال (١١٥٦)

ثالثاً: أطراف المؤتمر:

أ - نحو سبعين عالماً من علماء الشيعة بإيران لم يكن معهم سوى سني واحد، من أبرزهم وأشهرهم:

١- الملا باشي: علي أكبر ١٢ - ميرزا أسد الله، المفتي بتبريز

٢- مفتي ركاب: آقا حسين ١٣ - الملا طالب، المفتي بيازندران

٣- الملا محمد، إمام لاهجان ١٤ - الملا محمد مهدي، نائب الصدارة بمشهد الرضا

٤- آقا شريف، مفتي مشهد رضا ١٥ - الملا محمد صادق، المفتي بخلخال

٥- ميرزا برهان، قاضي شروان ١٦ - محمد مؤمن، المفتي بأستر أباد

٦- الشيخ حسين، المفتي بأرومية ١٧ - السيد محمد تقى، المفتي بقزوین

٧- ميرزا أبو الفضل، المفتي بقم ١٨ - الملا محمد حسين، المفتي بسبزوار

٨- الحاج صادق ، المفتي بجام ١٩ - السيد بهاء الدين ، المفتي بكرمان

٩- السيد محمد المهدي ، إمام أصفهان

١٠- الحاج محمد زكي ، مفتي كرمنشاه

١١- الحاج محمد الشامي ، المفتي بشيراز

... وغيرهم من العلماء

ب - السيد عبدالله بن الحسين السويدي العباسي المولود سنة ١١٠٤ هـ والمتوفى سنة

١١٧٤ هـ وكان رحمه الله علامة العراق و عماد هذا المؤتمر ورئيسه

ج - علماء الأفغان:

١- الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجاني الحنفي مفتي الأفغان

٢- الملا أمين الأفغاني القلجاني ، ابن الملا سليمان ، قاضي الأفغان

٣- الملا طه الأفغاني المدرس بنادر آباد الحنفي

٤- الملا دنيا الحنفي

٥- الملا نور محمد الأفغاني القلجاني الحنفي

٦- الملا عبدالرزاق الأفغاني القلجاني الحنفي

٧- الملا إدريس الأفغاني الابدالي الحنفي

د- علماء ما وراء النهر:

١- العلامة الهادي خوجة (الملقب ببحر العلم) ابن علاء الدين البخاري القاضي

بيخارى الحنفي

٢- مير عبدالله صدور البخاري الحنفي

٣- ملا أميد صدور البخاري الحنفي

٤- قلندر خوجة البخاري الحنفي

٥- باد شاه مير خوجة البخاري الحنفي

٦- ميرزا خوجة البخاري الحنفي

٧- الملا إبراهيم البخاري الحنفي

رابعاً: النتائج:

١- خضوع علماء إيران و مجتهديهما من الشيعة لإمامة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما و اعترافهم و إقرارهم بصحة و أحقية توليهم الخلافة قبل علي رضوان الله عليهم جميعاً.

٢- ٢- رفع سب الشيخين.

٣- ٣- إقرارهم بأن الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم.

٤- ٤- تحريمهم المتعة إذ لا يقبلها إلا السفهاء منهم.

٥- ٥- عدم تفضيله علياً على أبي بكر أو القول بأنه الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه و سلم و اعترافهم بأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه و سلم: أبو بكر بن

أبي قحافة ، فعمربن الخطاب ، فعثمان بن عفان ، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً وأن خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكروه في تفضيلهم.

٦-٦ قبولهم شروط عدم تحليلهم حراماً معلوماً من الدين بالضرورة و حرمة مجمع عليها، وعدم تحريمهم حلالاً مجمعاً عليه معلوماً حله.

٧-٧ التوقيع من قبلهم على صحيفة أعدت لهذا الشأن.

بعض تفاصيل المؤتمر:

طبعاً تفاصيل القصة طويلة وكيف بدأ المؤتمر و لمن أراد التفاصيل فليرجع إلى مذكرات الشيخ أو كتاب الخطوط (العريضة لمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية) للشيخ الجليل /

محب الدين الخطيب رحمه الله. و لكن المؤتمر كان بسبب أن نادر شاه أرسل إلى أحد علماء السنة لمناظرة علماء الشيعة في مذهب الإثني عشر فجاء عبد الله بن الحسين لهذا الأمر.

عندما سمع الملا باشا (عالم الشيعة) أن قاضي بخارى (عالم سني) يُقال له بحر العلم قال:--

كيف يسوغ له أن يُلقب ببحر العلم وهو لا يعرف من العلم شيئاً ، فوالله لو سألته عن دليلين في خلافة علي (رضي الله عنه) لما استطع أن يُجيب عنها ، بل ولا الفحول من أهل السنة - وكرر الكلام ثلاث مرات - .

فقلت له (أي عبد الله بن الحسين وكان موجوداً في المجلس):--

وما هذان الدليان اللذان لا جواب عنها ؟

قال (الملا باشا = م):--

قبل تحرير البحث أسألك هل قوله صلى الله عليه وسلم لعلي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ثابت عندكم؟

قلت (عبد الله = ع):--

نعم إنه حديث مشهور .

فقال (م):-- هذا الحديث بمنطوقه ومفهومه يدل دلالة صريحة على أن الخليفة بالحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب .

قلت (ع):-- ما وجه الدليل من ذلك ؟

قال (م):-- حيث أثبت النبي لعلي جميع منازل هارون ولم يستثن إلا النبوة - والإستثناء معيار المعلوم - فثبتت الخلافة لعلي لأنها من جملة منازل هارون ، فإنه لو عاش لكان خليفة عن موسى .

فقلت (ع):-- صريح كلامك يدل على أن هذه القضية موجهة كلية ، فما صور هذا الإيجاب الكلي ؟

قال (م):-- الإضافة التي في الإستغراق بقرينة الإستثناء .

فقلت (ع):-- أولاً إن هذا الحديث غير نص جلي ، وذلك لإختلاف المحدثين فيه ، فمن قائل إنه صحيح ، ومن قائل إنه حسن ، ومن قائل إنه ضعيف ، حتى بالغ ابن الجوزي فادعى أنه موضوع .

فكيف تثبتون به الخلافة وأنتم تشرطون النص الجلي ؟!

فقال (م): -- نعم نقول بموجب ما ذكرت ، وإن دليلاً ليس هذا ، وإنما قوله صلى الله عليه وسلم «سلموا على علي بإمرة المؤمنين» ، وحديث الطائر ، ولأنكم تدعون أنها موضوعان فكلامي في هذا الحديث (أي حديث موسى وهارون عليهما السلام) معكم لما لم تثبتوا أنتم الخلافة لعلي به ؟

قلت (ع): -- هذا الحديث لا يصلح أن يكون دليلاً من وجوه: -

منها أن الإستغراق ممنوع ، إذ من جملة منازل هارون كونه نبياً مع موسى ، وعلي ليس بنبي ياتفاق منا ومنكم ، لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعده ، فلو كانت المنازل الثابتة لهارون - ما عدا النبوة بعد لنبي صلى الله عليه وسلم - ثابتة لعلي لإقتضى أن يكون علي نبياً مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبوة معه لم تُستثن وهي من منازل هارون كونه أخاً شقيقاً لموسى ، وعلي ليس بأخ ، والعام إذا تخصص بغير الإستثناء صارت دلالة ظنية ، فليحمل الكلام على منزلة واحدة كما هو ظاهر التاء التي للرحدة ، فتكون الإضافة للعهد وهو الأصل فيها ، و«إلا» في الحديث بمعنى «لكن» كقولهم: فلان جواد إلا أنه جبان ، أي لكنه.

فرجعت القضية مهمة يراد منها بعض غير معين فيها وإنما نعينه من خارج ، والمعين هو المنزلة المعهودة حين إستخلف موسى هارون على بني إسرائيل ، والدال على ذلك قوله تعالى «اخلفني في قومي» ومنزلة علي هي إستخلافه على المدينة في غزوة تبوك.

فقال (م): -- والإستخلاف يدل على أنه أفضل وأنه الخليفة عد .

فقلت (ع): -- لو دل هذا على ما ذكرت لإقتضى أن ابن أم مكتوم خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه استخلفه على المدينة ، واستخلف غيره ، فلما خصصتم علياً بذلك دون غيره مع إشتراك الكل في الإستخلاف ؟ وأيضاً لو كان هذا من باب الفضائل لما وجد علي (رضي الله عنه) في نفسه وقال: (أتجعلني مع النساء والأطفال والضعفة) .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطبيقاً لنفسه «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

فقال (م): -- قد ذكر في أصولكم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

قلت (ع): -- إني لم أجعل خصوص السبب دليلاً ، وإنما هو قرينة تعيين ذلك البعض المهم .

فانقطع

ثم قال (م): -- عندي دليل آخر لا يقبل التأويل ، وهو قوله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» .

قلت (ع) له: -- ما وجه الدلالة من هذه الآية ؟

فقال (م): -- أنه لما أتى نصارى نجران للمباهلة إحتضن النبي صلى الله عليه وسلم الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة (رضي الله عنها) من ورائهم وعلي (رضي الله عنه) خلفها ، ولم يقدم إلى الدعاء إلا الأفضل .

قلت (ع): -- هذا من باب المناقب لا من باب الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره ، كما لا يخفى على من تتبع كتب السير .

وأيضاً إن القرآن نزل على أسلوب كلام العرب ، وطرز محاوراتهم ، ولو فرض أن كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب وجدال ، يقول أحدهما للآخر: ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا وخاصة عشيرتي فتقابل ولا يكون معنا من الأجانب أحد ، فهذا لا يدل على أنه لم يوجد مع الكبيرين أشجع من خاصتهما. و أيضاً الدعاء بحضور الأقارب يقتضي الخشوع المقتضي لسرعة الإجابة.

فقال (م): -- ولا ينشأ الخشوع إذ ذاك إلا من كثرة المحبة .

فقلت (ع): -- هذه محبة مرجعها إلى الجبل والطبيعة ، كمحبة الإنسان نفسه وولده أكثر ممن هو أفضل منه ومن ولده بطبقات فلا يقتضي وزراً ولا أجراً إنما المحبة المحدودة التي تقتضي أحد الأمرين المتقدمين إنما هي المحبة الاختيارية .

فقال (م): -- وفيها وجه آخر يقتضي الأفضلية ، وهو حيث جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي ، إذ في قوله «أبناءنا» يراد الحسن والحسين وفي «نساءنا» يراد فاطمة ، وفي «أنفسنا» لم يبق إلا علي والنبي صلى الله عليه وسلم .

فقلت (ع): -- الله أعلم أنك لم تعرف الأصول ، بل ولا اللغة العربية .

كيف وقد عبر بأنفسنا والأنفس جمع قلة مضافاً إلى «نا» الدالة على الجمع ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي تقسيم الآحاد ، كما في قولنا (ركب القوم دوابهم) أي ركب كل واحد دابته .

وهذه مسألة مصرحة في الأصول ، غاية الأمر أنه أطلق الجمع على ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى «أولئك مبرؤن مما يقولون» أي عائشة و صفوان (رضي الله عنهما) ، وقوله تعالى «فقد صفت قلوبكم» ولم يكن لهما إلا قلبان .

على أن أهل الميزان (أي علم المنطق) يطلقون الجمع في التعاريف على ما فوق الواحد ، وكذلك أطلق الأبناء على الحسن والحسين ، والنساء على فاطمة فقط مجازاً .

نعم لو كان بدل أنفسنا بـ (نفسى) لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر .

وأيضاً لو كانت الآية دالة على خلافة علي لدلت على خلافة الحسن والحسين وفاطمة (رضي الله عنهم) مع أنه بطريق الإشتراك ، ولا قائل بذلك لأن الحسن والحسين

إذ ذاك صغيران ، وفاطمة مقطومة كسائر النساء عن الولايات ، فلم تكن الآية دالة على الخلافة .

فانقطع

ثم قال (م): -- عندي دليل آخر وهو قوله تعالى «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» أجمع أهل التفسير على أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة و «إنما» للخصر ، و «الولي» بمعنى (الأولى منكم بالتصرف).

فقلت (ع): -- لهذه الآية عندي أجوبة كثيرة .

وقبل أن أشرع في الأجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة باللغة الفارسية يخاطب الملا باشي بشيء معناه: إترك المباحثة مع هذا فإنه شيطان مجسم و كلما زدت في الدلائل و أجابك عنها إنحطت منزلتك.

فنظر إلي وتبسم وقال (م): -- إنك رجل فاضل تحيب عن هذه وعن غيرها ، ولكن كلامي مع بحر العلم (وهو القاضي / هادي خوجة قاضي بخارى) فإنه لا يستطيع أن يجيب .

فقلت (ع): -- الذي كان في صدر كلامك أن فحول أهل السنة لا يستطيعون الجواب ، فهذا الذي دعاني إلى المعارضة والمحاورة .

فقال (م): -- أنا رجل أعجمي ولا أتقن العربية فربما صدر مني لفظ غير مقصود لي

....

فقلت (ع) له: -- أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما.

فقال (م): -- وما هما ؟

قلت (ع): -- الأولى:

كيف حكم الصحابة عند الشيعة ؟

فقال (م): -- إرتدوا حيث لم يبايعوا علي على الخلافة (إلا خمسة: علياً و المقداد و أبا ذر و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر)

قلت (ع): -- إن كان الأمر كذلك فكيف زوج علي (رضي الله عنه) بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

فقال (م): -- إنه مكره !

قلت (ع): -- والله إنكم إعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب فضلاً عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها جرثومة وأعلاها نسباً وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نعوتاً سنيّة. و إن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه و يُقتل دون حرمه و لا تعز نفسه على حرمه و أهله. فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بني غالب أسد الله في المشارق و المغرب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب ؟! بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل!

فقال (م): -- يحتمل أن تكون زُفت إليه جنية (أي شيطانة) تصورت بصورة أم كلثوم

؟

قلت (ع): -- هذا أشنع من الأول فكيف يُعقل مثل هذا ؟! و لو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع أبواب الشريعة حتى لو أن الرجل جاء إلى زوجته لاحتمل أن تقول: أنت جني تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الإتيان إليها. فإن بشاهدين عدلين على أنه فلان لاحتمل أن يقال فيهما إنهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلم جرا و يحتمل

أن جنياً تصور بصورة جعفر الصادق - الذي تزعمون أن عبادتكم موافقة لمذهبه - جنياً تصور بصورته و ألقى إليكم هذه الأحكام الثابتة.

ثم قلت (ع) له: -- ما حكم أفعال الخليفة الجائر؟ هل هي نافذة عند الشيعة؟

فقال (م): -- لا تصح ولا تنفذ.

فقلت (ع): -- أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب؟

فقال (م): -- من بني حنيفة.

فقلت (ع): -- من سبي بني حنيفة؟

فقال (م): -- لا أدري (وهو كاذب)

فقال بعض الحاضرين من علمائهم: -- سباهم أبو بكر الصديق (رضي الله تعالى عنه)

فقلت (ع): -- كيف ساغ لعلي أن يأخذ جارية من السبي ويتولدها ، والإمام - علي زعمكم - لا تنفذ أحكامه لجوره ، والإحتياط في الفروج أمر مقرر!

فقال (م): -- لعله إستوهبها من أهلها ، يعني زوجته بها .

قلت (ع): -- يحتاج هذا إلى دليل .

فانقطع والحمد لله

ثم قلت (ع): -- إنما لم آتيك بحديث أو آية لأني مهما بالغت في صحة الحديث أقول رواه أهل الكتب الستة وغيرهم، فتقول أنا لا أقول بصحتها. ولو أتيتك بأية و قلت أجمع أهل التفسير لا يكون حجة علي و تذكر تأويلاً بعيداً و تقول الدليل إذا تطرقه الإحتمال بطل به الإستدلال. فهذا الذي دعاني إلى ترك الإستدلال بالآية أو الحديث.

ثم إن الشاه أخبر بهذه المباحثة طبق ما وقع ، فأمر أن يُجمع علماء إيران وعلماء الأفغان ويرفعوا المكفرات وأكون ناظراً عليهم ووكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقوا عليه. فخرجنا نشق الخيام والأفغان والأزبك والعجم يشيرون إلي بالأصابع وكان يوماً مشهوداً.

إنتهى كلامه رحمه الله .

نهاية المناظرة:

وقد انتهت المناظرة بالتالي:

قال العالم السُّني هادي خوجة لعالم الشيعة الملا باشا:

أنتم تكفرون بسبكم الشيخين (أي أبو بكر وعمر)

قال الملا باشا:

رفعنا سب الشيخين

قال هادي خوجة:

وتكفرون بتضليلكم الصحابة وتكفيركم إياهم

قال الملا باشا:

الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه

قال هادي خوجة:

وتقولون بحل المتعة

قال الملا باشا:

هي حرام لا يقبلها إلا السفهاء منا

قال هادي خوجة:

وتفضلون علياً على أبي بكر وتقولون إنه الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم

قال الملا باشا:

أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي قحافة فعمرو بن الخطاب
عثمان بن عفان فعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً ، وإن خلافتهم على هذا الترتيب
الذي ذكرناه في تفضيلهم

و كل ذلك غيض من فيض مما دار في تلك المناظرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين

المناظرة الثانية

مناظرة بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه و أحد الرافضة

هذه مناظرة بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه مع أحد الرافضة وتوجد منها
نسختان: النسخة الأولى نسخة تركيا في خزانة شهيد علي باشا باستنبول ضمن مجموع
رقمه ٢٧٦٤ حوى عدة رسائل في العقيدة والحديث هذه الرسالة الحادية عشرة منه.
النسخة الثانية نسخة الظاهرية وقد وقعت ضمن مجاميعها في المجموع رقم ١١١ وهي
الرسالة التاسعة عشر منه. محقق الكتاب: علي بن عبدالعزيز العلي آل شبل. الناشر: دار
الوطن - السعودية - الرياض هاتف ٤٦٤٤٦٥٩-٤٦٢٦١٢٤.

نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن: حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد الأنصاري البخاري - قراءة عليه بمكة حرسها الله سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مسافر قال أخبرنا أبو بكر بن خلف بن عمر بن خلف الهمذاني قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أزمة قال: حدثنا أبو الحسن بن علي الطنافسي قال: حدثنا خلف بن محمد القطواني قال: حدثنا علي بن صالح قال: جاء رجل من الرافضة إلى جعفر بن محمد الصادق كرم الله وجهه ، فقال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه السلام فقال الرجل:

١ - يا بن رسول الله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال جعفر الصادق رحمة الله عليه: أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

٢ - قال: وما الحجة في ذلك ؟ قال: قوله عز وجل «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها» {التوبة ٤٠} فمن يكون أفضل من اثنين الله ثالثهما ؟ وهل يكون أحد أفضل من أبي بكر إلا النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٣ - قال له الرافضي: فإن علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم غير جزع ولا فزع .

فقال له جعفر: وكذلك أبو بكر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم غير جزع ولا فزع

٤ - قال له الرجل: فإن الله تعالى يقول بخلاف ما تقول !. قال له جعفر: وما قال ؟

قال: قال الله تعالى «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» فلم يكن ذلك الجزع خوفاً (في نسخة الظاهرية " أفلم يكن.. " قال له جعفر: لا ! لأن الحزن غير الجزع والفزع ، كان

حزن أبي بكر أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يدان بدين الله فكان حزن على دين الله وعلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن حزنه على نفسه كيف وقد ألسعته أكثر من مئة حريش فما قال: حس ولا ناف!

٥- قال الرافضي: فإن الله تعالى قال «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» {المائدة ٥٥} نزل في علي بن أبي طالب حين تصدق بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي» فقال له جعفر: الآية التي قبلها في السورة أعظم منها ، قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» {المائدة ٥٤} وكان الارتداد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ارتدت العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت الكفار بنهاوند وقالوا: الرجل الذين كانوا يتنصرون به - يعنون النبي - قد مات ، حتى قال عمر رضي الله عنه: اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فقال: لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدّون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ولو اجتمع علي عدد الحجر والمدر والشوك والشجر والجن والإنس لقاتلتهم وحدي . وكانت هذه الآية أفضل لأبي بكر.

٦- قال له الرافضي: فإن الله تعالى قال: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» نزلت في علي عليه السلام كان معه أربعة دنانير فأنفق ديناراً بالليل وديناراً بالنهار وديناراً سرّاً وديناراً علانية فنزلت فيه هذه الآية .

فقال له جعفر عليه السلام: لأبي بكر رضي الله عنه أفضل من هذه في القرآن ، قال الله تعالى «والليل إذا يغشى» قسم الله ، «والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى» أبو بكر «فسنيسره لليسرى» أبو بكر «وسيجنبها الأتقى» أبو بكر «الذي يؤتي ماله يتزكى» أبو بكر «وما لأحد عنده من نعمة

تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى وسوف يرضى» أبو بكر ، أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربعين ألفاً حتى تجلجل بالعباء ، فهبط جبريل عليه السلام فقال الله العلي الأعلى بقرئك السلام ، ويقول: اقرأ على أبي بكر مني السلام ، وقل له أراض أنت عني في فترك هذا ، أم ساخط ؟ فقال: أسخط على ربي عز وجل ؟! أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض . ووعد الله أن يرضيه .

٧- قال الرافضي: فإن الله تعالى يقول «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله» { التوبة ١٩ } نزلت في علي عليه السلام . فقال له جعفر عليه السلام: لأبي بكر مثلها في القرآن ، قال الله تعالى «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى» { الحديد ١٠ } وكان أبو بكر أول من أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من قاتل ، وأول من جاهد . وقد جاء المشركون فضربوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى دمي ، وبلغ أبي بكر الخبر فأقبل يعدو في طرق مكة يقول: ويلكم أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا أبا بكر فضربوه ، حتى ما تبين أنفه من وجهه .

وكان أول من جاهد في الله ، وأول من قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من أنفق ماله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما نفعني مال كمال أبي بكر .

٨- قال الرافضي فإن علياً لم يشرك بالله طرفة عين .

قال له جعفر: فإن الله أثنى على أبي بكر ثناءً يغني عن كل شيء ، قال الله تعالى «والذي جاء بالصدق» محمد صلى الله عليه وسلم ، «وصدق به» { الزمر ٣٣ } أبو بكر .

وكلهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كذبت وقال أبو بكر: صدقت ، فترلت فيه هذه الآية: آية التصديق خاصة ، فهو التقي النقي المرضي الرضي ، العدل المعدل الوفي .

٩- قال الرافضي: فإن حب علي فرض في كتاب الله ؛ قال الله تعالى «قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى» قال جعفر: لأبي بكر مثلها ، قال الله تعالى «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك عفور رحيم» {الحشر ١٠} فأبو بكر هو السابق بالإيمان ، فلاستغفار له واجب ومحبة فرض ويغضه كفر .

١٠- قال الرافضي: فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما» قال له جعفر: لأبي بكر عند الله أفضل من ذلك ؛ حدثني أب عن جدي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس عنده غيري ، إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابهما - في الظاهرية شبابهم - فيما مضى من سالف الدهر في الأولين وما بقي في غابره من الآخرين ، إلا النبيين والمرسلين . لا تخبرهما يا علي ما داموا حيين» فما أخبرت به أحداً حتى ماتا .

١١- قال الرافضي: فأيهما أفضل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عائشة بنت أبي بكر؟ فقال جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم «يس القرآن الحكيم» ، «حم والكتاب المين» ، فقال: أسألك أيهما أفضل فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أم عائشة بنت أبي بكر ، تقرأ القرآن؟! فقال له جعفر: عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في الجنة ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة .

الطاعن على زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله ، والباغض لابنة رسول الله خذله الله .

١٢- فقال الرافضي: عائشة قاتلت علياً ، رهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال به جعفر: نعم ، ويلك قال الله تعالى «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله»
{الأحزاب ٥٣}

١٣- قال له الرافضي: توجد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في القرآن ؟

قال نعم ، وفي التوراة والإنجيل . قال الله تعالى «وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات» {الأنعام ١٦٥} وقال تعالى «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» {النمل ٦٢} وقال تعالى «ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم» {النور ٥٥}

١٤- قال الرافضي: يابن رسول الله ، فأين خلافتهم في التوراة والإنجيل ؟

قال له جعفر: «محمد رسول الله والذين معه» أبو بكر ، «أشداء على الكفار» عمر بن

الخطاب ، «رحماء بينهم» عثمان بن عفان ، «تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله

ورضواناً» علي بن أبي طالب «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» أصحاب محمد

المصطفى صلى الله عليه وسلم ، «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل» .

قال: ما معنى في التوراة والإنجيل ؟ قال: محمد رسول الله والخلفاء من بعده أبي بكر

وعمر وعثمان وعلي ، ثم لكره في صدره ! ، قال: ويلك ! قال الله تعالى «كزرع أخرج شطأه

فأزره» أبو بكر «فأستغلف» عمر «فأستوى على سوقه» عثمان «يعجب الزراع ليغيظ بهم

الكفار» علي بن أبي طالب «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ

عظيماً» أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ، ويلك ! ، حدثني

أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا أول من

تنشق الأرض عنه ولا فخر ، ويعطيني الله من الكرامة ما لم يعط نبي قبلي ، ثم ينادي قَرَب الخلفاء من بعدك فأقول: يا رب ومن الخلفاء ؟ فيقول: عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق ، فأول من ينشق عنه الأرض بعدي أبو بكر ، فيوقف بين يدي الله ، فيحاسب حساباً يسيراً ، فيكسى حلتين خضراوتين ثم يوقف أمام العرش . ثم ينادي مناد أين عمر بن الخطاب ؟ فيجئ عمر وأوداجه تشخب دماً فيقول من فعل بك هذا ؟ فيقول: عبد المغيرة بن شعبة ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ويوقف أمام العرش .

ثم يؤتى عثمان بن عفان وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول: فلان بن فلان ، فيوقف بين يدي الله فيحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ثم يوقف أمام العرش . ثم يدعى علي بن أبي طالب فيأتي وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول: عبدالرحمن بن ملجم ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ويوقف أمام العرش .

قال الرجل: يا بن رسول الله ، هذا في القرآن ؟ قال نعم قال الله تعالى «وجئ بالنبين والشهداء» أبو بكر وعمر وعثمان وعلي «وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون»

فقال الرافضي: يا بن رسول الله ، أيقبل الله توبتي مما كنت عليه من التفريق بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال: نعم ، باب التوبة مفتوح فأكثر من الاستغفار لهم . أما أنك لو مت وأنت مخالفهم مت على غير فطرة الإسلام وكانت حسناتك مثل أعمال الكفار هباءً منثوراً .

فتاب الرجل ورجع عن مقالته وأتاب .

تم بحمد الله وصلواته على محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلامه ، على يد العبد
المذنب الراجي عفو الله الخائف من عقاب الله يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري في شهر
الله

الأحد رجب من سنة تسع وستين وستمائة . رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه
وعلى جميع المسلمين .

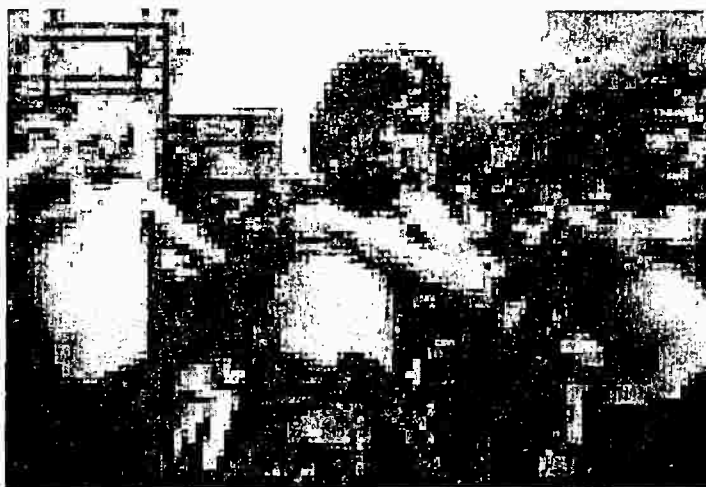
***ملاحظة / : بذل محقق الكتاب درجة عظيمة في التعليق على الكتاب مما يتعذر
الإتيان به هنا

* موقع الموسوعة الشاملة للرد على الشيعة والرافضة

بعض من صور احتفالات الرافضة بأعيادهم ...

الاحتفال بعاشوراء عند الروافض



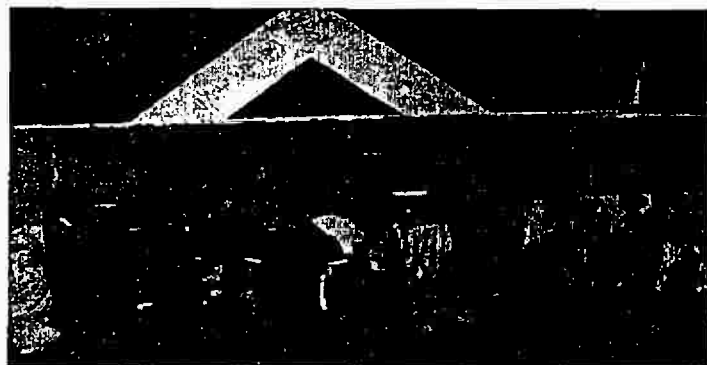


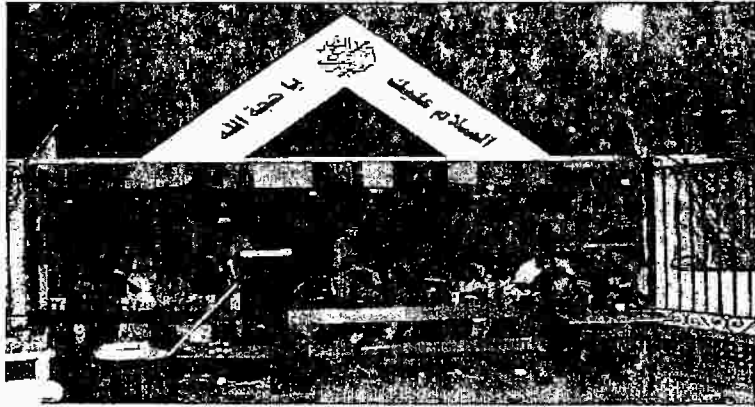




صور اليكم

احتفالات قرى البحرين بمولد الحجة المنتظر عجل اللهم تعالى فرجه الشريف





قائمة المصادر الببليوجرافية

• الأزهر الشريف الشريف . بيان للناس ؛ تقديم شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق . - ج ٢ . - القاهرة: مطابع الأزهر ، ب . ت

• أحمد الكاتب . تطور الفكر السياسى الشيعى من الشورى إلى ولاية الفقيه . كتاب ألكترونى .

• الشبكة الاسلامية . تسجيل الشبكة الاسلامية . محاضرات . قراءة واستماع .
الشيخ محمد حسان . الدرس السابع عشر من روس سلسلة الايمان باليوم الآخر - دروس العقيدة بمعهد إعداد الدعاة بمسجد التوحيد .

.islamweb.nethttp://audio

• الموسوعة الشاملة للتحذير من الرافضة والشيعية .

http://arabic.islamicweb.com/RAFIDA_INDEX.htm.

• ديانة الرافضة بإختصار .

http://islamicweb.com

• راندا رأفت . مقال الشيعة فى أول أمرها رأيا سياسيا ليس إلا لكنه تطور الى مذهب دينى يتعصب له أتباعه . ١ يناير ٢٠٠٧ . موقع كراييج .

www.karabeeg.com

• محمد أبو زهرة . تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية . - القاهرة: دار الفكر العربي ، ب. ت .

• الشهرستاني . محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني . الملل والنحل . - ج ١ (الباب السادس الشيعة) . - بيروت: دار المعرفة ، ١٤٠٤هـ .

• مجلة التوحيد . خطبة الغدير وتزوير الروافض / جمال المراكبي . - العدد ٤٢١ - السنة السادسة والثلاثون . - القاهرة: مطابع الأهرام التجارية ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

• مجلة التوحيد . رد اعتداء الروافض المنافقين على زوج النبي عائشة أم المؤمنين ؛ إعداد زكريا حسيني . - العدد ٤٢١ - السنة السادسة والثلاثون . - القاهرة: مطابع الأهرام التجارية ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

• متديات مكتوب

<http://forum.maktoob.com/t220841.htm>

• موقع ليبيا اليوم . مقال فكر الشيعة الإمامية الإثنا عشرية . على الصلابي

www.libya-alyoum.com

• موقع البيئة { الموسوعة السننية في الشيعة الإثني عشرية }

www.albainah.net

• ممدوح الحربي . موسوعة فرق الشيعة . موقع البيان .

• الوثائق: كتاب علماء الشيعة يقولون

• الصور والصوتيات والمراثيات:

<http://www.fnoor.com>

[/http://www.kasralsanam.com](http://www.kasralsanam.com)

فهرس

٣.....	إهداء
٥.....	كلمة
١١.....	الفصل الأول: تعريف بالشعة الرافضة
١٣.....	تعهد
١٣.....	من هم الشعة الرافضة ؟
١٣.....	تعريف الرافضة:
١٥.....	سبب تسميتهم رافضة
١٧.....	المطلب الأول الشعة الرافضة من هم ؟
١٧.....	التعريف الإجمالي بهم
٢٠.....	قصة الغدير بداية التشيع
٢٧.....	المرطن الذى نشوا فيه وزمان نشأتهم:
٢٩.....	القسم الأول مفهوم الشعة عبر التاريخ
٣٣.....	القسم الثانى مفهوم الشعة سياسيا وعقائديا
٣٣.....	تطور الفكر السياسى الشيعى من الشورى إلى ولاية الامام
٣٧.....	ظهور الشعة فى مصر
٣٩.....	- مفهوم الشعة عقائديا
٣٩.....	عقيدة الشعة الإثنا عشرية باختصار
٣٩.....	التعريف:
٣٩.....	التأسيس وأبرز الشخصيات:
٤٢.....	الأفكار والمعتقدات

٤٥	الجدور الفكرية والعقائدية:
٤٥	الانتشار ومواقع النفوذ:
٤٧	المطلب الثاني فرق الشيعة وأقسامهم
٤٧	(١) الكيسانية:
٤٩	(أ) الهاشمية:
٥٠	(ب) البائية:
٥٢	(ج) الرزامية:
٥٢	(٢) الزيدية:
٥٥	(١) الجارودية:
٥٦	(ب) السليمانية:
٥٧	(ج) الصالحية والبترية:
٦١	أ) الباقرية والجعفرية الواقفة:
٦٢	ب) الناوسية:
٦٢	ج) الافطحية:
٦٢	د) الشميطة:
٦٣	هـ) الاسماعيلية الواقفة:
٦٣	و) الموسوية والمفضلية:
٦٤	ز) الاثنا عشرية:
٦٨	(٤) الغالية:
٦٨	أ) السبائية:
٦٩	ب) الكاملية:
٧٠	ج) العلياية:
٧٠	٤) المغيرية:
٧١	٥) المنصورية:

٧٢	٦ الخطابية:
٧٤	٧ الكيالية :
٧٦	٨ المشامية :
٧٨	٩ النعمانية :
٧٩	١٠ اليونسية :
٧٩	١١ النصرية والاسحاقية :
٨١	رجال الشيعة ومصنفو كتبهم من المحدثين
٨١	٥ الاسماعيلية :
٨٨	فرق الشيعة الرافضة المعاصرة
٨٨	الدروز
٨٨	التأسيس :
٨٨	الأفكار والمعتقدات :
٩٠	«البهائية»
٩٣	المطلب الثالث الامامية الاثنا عشرية " أشهر الشيعة الرافضة "
٩٣	التعريف بالشيعة الإمامية :
٩٥	قتل الإمام آية الله أبو الفضل البرقي :
٩٥	قتل العلامة المجاهد إحسان إلهي ظهير :
٩٦	إغتيال علماء السنة في إيران بعد الثورة الخمينية :
٩٨	محاولة إغتيال الإمام الصالح الملك عبد العزيز آل سعود :
١٠١	مجزرة المخيمات الفلسطينية على يد حزب أمل الشيعي :
١٠٣	تفجيرات عام ١٤٠٩ هـ في مكة المكرمة على يد شيعة الكويت :
١٠٤	٢ - العلاقة بين الشيعة واليهود عقدياً وعسكرياً
١٠٥	دور اليهودي عبدالله بن سبأ في نشأة الشيعة :
١٠٧	تشابه الشيعة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم

- ١١٦ تشابه الشيعة واليهود في تحريف كتب الله تعالى:
- ١٢٧ تشابه الشيعة واليهود في الوصية بالإمامة:
- ١٣١ تشابه الشيعة واليهود في المسيح والمهدي المنتظرين .
- ١٣٧ -تشابه الشيعة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم:
- ١٤١ - تشابه الشيعة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة:
- ١٤٤ ٨- تشابه الشيعة واليهود في تقديسهم لأنفسهم:
- ١٤٨ - التعاون الشيوعي الاسرائيلي في مجال التسليح العسكري:
- ١٥٥ المطلب الرابع شخصيات ومؤلفات للشيعة الرافضة
- ١٦١ الفصل الثاني: عقيدة الشيعة الرافضة
- ١٦٣ اعتقادهم في الإيمان وأركانه:
- ١٦٤ المبحث الأول: قولهم في الإيمان والوعد والوعيد
- ١٦٤ المسألة الأولى مفهوم الإيمان عندهم
- ١٦٦ المسألة الثانية الشهادة الثالثة
- ١٦٩ المسألة الثالثة القول بالإرجاء
- ١٧٢ المسألة الرابعة قولهم في الوعد
- ١٧٥ المسألة الخامسة قولهم في الوعيد
- ١٧٧ المبحث الثاني: قولهم في أركان الإيمان
- ١٧٧ # الإيمان بالملائكة:
- ١٨١ الإيمان بالكتب
- ١٨٢ المسألة الأولى دعواهم تنزل كتب إلهية على الأئمة
- ١٨٤ أ- "مصحف فاطمة":
- ١٩١ ب- كتاب أنزل على الرسول قبل أن يأتيه الموت- كما يزعمون -:
- ١٩٤ ج- "الوح فاطمة":
- ١٩٥ د- دعواهم نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة:

١٩٦	نقد هذه المقالة:
٢٠٠	المسألة الثانية دعواهم بأن جميع الكتب السأوية عند الأئمة:
٢٠٧	الإيمان بالرسول:
٢٠٨	المطلب الأول عقيدة الشيعة في التوحيد:
٢٠٨	القسم الأول: حقيقة توحيد الألوهية عند الشيعة:
٢١٥	١- الطواف بقبور أئمتهم:
٢١٥	٢- الصلاة عند القبر:
٢١٦	٣- الانكباب على القبر:
٢١٦	٤- إتخاذ قبور الأئمة قبلة:
٢١٨	القسم الثاني حقيقة توحيد الربوبية عند الشيعة:
٢١٨	أ- خلعتهم على بعض الأئمة صفة الربوبية:
٢١٨	ب- قولهم: بأن الدنيا والآخرة كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء:
٢١٩	ت- قولهم: بإسناد الحوادث الكونية إلى الأئمة:
٢٢٠	ث- قولهم بحلول جزء من الإله في الأئمة:
٢٢١	ج- التطير عند الشيعة الإمامية:
٢٢٣	القسم الثالث حقيقة توحيد الأسماء والصفات عند الشيعة الإمامية:
٢٢٣	أ- القول بالتجسيم:
٢٢٤	ب- الشيعة الإمامية تقول بالتعطيل:
٢٢٦	ت- الأئمة هم أسماء الله وصفاته عند الشيعة الإمامية !
٢٢٩	المطلب الثاني عقيدة الشيعة الرافضة في الإمامة:
٢٢٩	تفضيلهم الأئمة على الأنبياء والرسول:
٢٣٦	معجزات الإمام:
٢٤٤	الإيمان باليوم الآخر:
٢٥٢	الإيمان بالقدر:

المطلب الثالث عقيدة الشيعة الرافضة في القرآن	٢٦٢
أولاً: الشيعة والقرآن:	٢٦٢
عقيدة الشيعة في تفسير القرآن	٢٦٢
نماذج من التأويل المنحرف للقرآن الكريم عند الشيعة الرافضة	٢٦٣
تفسير وتأويل الرافضة للفظ القرآن وأسمائه	٢٦٣
تفسير الشيعة الرافضة للشرك والكفر في القرآن الكريم	٢٦٥
تفسير الشيعة الرافضة للفظ الصلاة في القرآن الكريم	٢٦٨
تفسير الرافضة للنحل والحفدة والأسماء الحسنى في القرآن الكريم	٢٧١
تفسير الرافضة للآيات الواردة في الكفار والمتافقين	٢٧٣
تأويل الرافضة لآيات يزعمون أنها في المهدي	٢٧٦
حكم تأويلات الرافضة الفاسدة للقرآن الكريم	٢٧٨
حقيقة كتاب النيان للطوسي والبيان للطبرسي	٢٧٩
بطلان ادعاء الرافضة نزول وحى غير القرآن	٢٨١
أدلة الرافضة في إثبات وحى غير القرآن	٢٨٢
المطلب الرابع عقيدة الشيعة الرافضة في الصحابة رضوان الله عليهم	٢٨٥
فضل الصحابة رضوان الله عليهم:	٢٨٥
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:	٢٨٧
أولاً: اعتقاد الشيعة بكفر أم المؤمنين عائشة:	٢٨٨
ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن أم المؤمنين عائشة في النار:	٢٨٨
أولاً: ترجمة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها	٢٨٩
ثانياً: شرح الحديث	٢٩٠
ثالثاً: بعض ما ورد في فضائل أم المؤمنين عائشة	٢٩٢
١ - فضلها على سائر النساء:	٢٩٢
٢ - عائشة زوج الرسول في الجنة:	٢٩٢

- ٣- عائشة أول نساء النبي في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة: ٢٩٣
- ٤- حديث الإفك ونزول براءة عائشة من فوق سبع سماوات: ٢٩٤
- ٥- الملك يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها: ٢٩٥
- ٦- جبريل يقرئ عائشة السلام: ٢٩٥
- ٧- نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف عائشة: ٢٩٥
- ٨- بركة عائشة رضي الله عنها: ٢٩٦
- ٩- حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ومزلتها عنده: ٢٩٦
- ١٠- علم عائشة رضي الله عنها: ٢٩٧
- ١١- ثناء ابن عباس رضي الله عنهما عليها: ٢٩٧
- طعن الشيعة في أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ٢٩٩
- طعن الشيعة في عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٠٢
- فضائل عثمان بن عفان ذا النورين رضي الله عنه: ٣٠٢
- أولاً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان من المنافقين: ٣٠٢
- ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان لا يحبه إلا فرجه ويطنه: ٣٠٣
- المطلب الخامس عقيدة الشيعة الرافضة في الغيبة والرجعة ٣٠٤
- القسم الأول: عقيدة الشيعة في الغيبة: ٣٠٤
- القسم الثاني: عقيدة الشيعة في الرجعة: ٣٠٥
- أولاً: هدم الحجة النبوية وصلب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على يد مهدي الشيعة المنتظر: ٣٠٦
- ثانياً: مهدي الشيعة يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ٣٠٧
- ثالثاً: قتل الحجاج بين الصفا والمروة على يد مهدي الشيعة: ٣٠٧
- رابعاً: قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم، على أيدي مهدي الشيعة: ٣٠٧
- خامساً: سرقة أموال أهل السنة واغتصابها: ٣٠٨
- سادساً: قذف الشيعة لحجاج بيت الله تعالى بالزنا، وأنهم أولاد زنا: ٣٠٨

- سابعاً: نزع الحجر الأسود من الكعبة ونقله إلى مدينتهم المقدسة الكوفة: ٣٠٩
- القسم الثالث: عقيدة الشيعة في التُّقْيَة: ٣٠٩
- مثال لاستعمال الشيعة لعقيدة التُّقْيَة: ٣١١
- القسم الرابع: عقيدة الشيعة في نكاح المتعة: ٣١١
- فضل نكاح المتعة ومكائنه عند الشيعة: ٣١٢
- مقدار مهر المرأة المتمتع بها عند الشيعة الإمامية: ٣١٣
- عدد النساء اللاتي يتمتع بهن الشيعي: ٣١٤
- التمتع بالعذارى والأبكار عند الشيعة الإمامية: ٣١٥
- التمتع بالصبية الصغيرة عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية: ٣١٥
- التمتع بالمرأة في دبرها عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية: ٣١٧
- القسم الخامس: عقيدة الشيعة في الأعياد: ٣١٧
- أعياد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية: ٣١٧
- فتاوى فقهاء وعلماء أهل السنة في الإمامية الإثنا عشرية: ٣١٩
- فتاوى الأزهر الشريف والقضاء الشرعي والحكومة في الشيعة الروافض: ٣٢١
- هذه بعض أقوال العلماء في الرافضة: ٣٢٣
- ثانياً: الإمام أحمد: ٣٢٣
- ثالثاً: البخاري: ٣٢٤
- رابعاً: عبد الله بن إدريس: ٣٢٤
- خامساً: عبد الرحمن بن مهدي: ٣٢٤
- سادساً: القريابي: ٣٢٥
- سابعاً: أحمد بن يونس: ٣٢٥
- ثامناً: ابن قتيبة الدينوري: ٣٢٥
- تاسعاً: عبد القاهر البغدادي: ٣٢٥
- عاشراً: القاضي أبو يعلى: ٣٢٦

الحادي عشر: ابن حزم الظاهري:	٣٢٦
الثاني عشر: الإسفراييني:	٣٢٦
الثالث عشر: أبو حامد الغزالي:	٣٢٧
الرابع عشر: القاضي عياض:	٣٢٧
الخامس عشر: السمعاني:	٣٢٧
السادس عشر: ابن تيمية:	٣٢٧
السابع عشر: ابن كثير:	٣٢٨
الثامن عشر: أبو حامد محمد المقدسي:	٣٢٨
التاسع عشر: أبو المحاسن الواسطي:	٣٢٩
العشرون: علي بن سلطان القاري:	٣٢٩
الخلاصة	٣٢٩
وثائق رسمية من كتب الشيعة الرافضة	٣٤٥
مقالات عن الشيعة الرافضة	٣٨٥
اهم عقائد الرافضة	٣٨٧
مجلة التوحيد - العدد ٤٢٥ - أ.د. علي السالوس	٣٨٧
ماذا قال الشيعة عن مصر وأهل مصر	٣٩٤
ماذا قال الشيعة عن أهل الحرمين والشام	٣٩٨
مجلة التوحيد - العدد ٤٢٤ - جمال سعد حاتم	٣٩٨
بعض من مناظرات مع الرافضة	٤٠٤
المناظرة الأولى	٤٠٤
مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة	٤٠٤
بعض من صور احتفالات الرافضة بأعيادهم	٤٢٥
قائمة المصادر البيبلوجرافية	٤٣٠
فهرس	٤٣٣